سلسلن الترلث العَلَوي رَيَا اللَّهِ اللَّهُ اللَّهِ اللَّهِ اللَّهِ اللَّهُ اللَّهِ اللَّهُ اللَّهِ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهِ اللَّهُ اللّ ا محل بن فصيل الناماري ٢ السيد الجنائ الخنبلاني تحقيق وتقسدهم أبو موسى والشيخ موسى

> دار الأجل المعرفة ديان عقب ل - البنان

سلسلة التراث العكوي. ا

رسائل الحكمة العكوية

١. محمد بن نُصير النَّميري
٢. السيد الجنان الجنبلاني

تحنين ونتدير أبو موسى والشيخ موسى

> دار لأجل المعرفة ديارعقل- لبنان

الجان الجنب الدان العام العام العام المسلم المسلم

لا بد لمن يريد أن يعرف حقيقة الديانة العلوية، من الاطلاع على الكتب الإسلام على الكتب الإسلام على الكتب الإسانة العلوية، من الاطلاع على الكتب الإسانية. وكل معرفة لاتستند إلى الإصنول هي معرفة فاقتطة، بل قد تكون غير طعيا حنيطة المائلات المائلات المائلة الم

ومع هذا، وبالرّغم من صعوبة فهمها، ننسرها كما هي، بدقة وأماته. ولم يتلاخكه المنفئ مِن النصر، ولا في شرجيع مبعثى على اجرته مادها فقط أن بنثرك المقاوى الماطفا أن يقرقا ويتأملن ويتفاهم والشنتنج بالقه ولاحتبال تعاليم ومعتقدات أذاها مؤلَّهُ ما كسا فيموها. رقد ذذنه للطفائيم هم أَنُونُ فَيْ لَكُونُ اللَّهُ اللّ النُّسَدَةِ الْمُأْمَنَّا الْعَسْرَاتَ مِنْ الْمُخَطِّوطَاتَ لَوْسُسْنَى الدُّيْانَة العلويَّة. فيها إنَّبِهِ ا عقائدها، وتنظيم طقوسها، وتعيين أعيادها. هؤلاء المؤسستين هم: محمد بن نُحِبِيْسِ التَّمَنيِينِي (طانة ٧٧ هـ ﴿١٨٨٨م) أَوْ وَمَا حَكَاتُ مِنَاقَ (التَّحِيْبُ الاني (ت ٠٧٨٢ هِعْمْ ومند ١٩٨٥ م) بنو الجنسيين بن الخصيطان والخصيط المند ١٤٦٤ هن ١٤٨ هن ١٤٨ ه وهم)، ومحمة عالى على المجلِّق والميمون أبو مقاميد البطين التي (ت ([[] المخاف المناع على المناع ا وَيَ رَبِي اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ مِنْ اللَّهُ اللَّالِي اللَّهُ اللَّا اللَّهُ اللّلْمُلْلِمُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّا مؤلفًات محتمد بن تطكير مؤسس العلوية والدي نسابث إليه بالسم «المُعْضِلِين ويقه وفه وما ابون الله المنتيب منحمد ابن مصير والبياصين الله على النَّمَيْري إللَّعَبِدي معابِ الإلمناع التجاسي، فشيض النقائس في التعسيلات في فوعيه من وق فعالت الماسية الطائفية، ويشكل صطراً على المسيش المستسرك، ويضح صدًا للصوار بين الأديان. هذه، في رأبنا، حجَّة بارعة التبرير غباوة.

الجنان الجنبلاني، العابد الزاهد، والعالم الورع، الذي أنشا طريقة خاصة بالتصوف نُسبت إليه، ووضع للنصيريين فقها خاصًا مستقلاً عن الفقه الجعفري عند الشيعة

لقد استفدنا من مخطوطات عديدة، في مكتبات عامّة في الغرب والشرق - لا نسمّيها حفظاً على سلامتها - كما وجدنا مخطوطات أخرى عند أشخاص علويّين وغير علويّين، يبغون نشر المعرفة على أن تبقى مطمورة في الربائد أو مخفيّة في رؤوس بعض مشايخ الدين.

هذه الكتب ليست كتباً مقدسة، إنّما هي سرّية؛ ولا تتّصف بالوحي والعصمة واليقين، كالتوراة والإنجيل والقرآن، إنّما هي مراجع تدلّ على تعاليم ومعتقدات، أدّاها مؤلّفوها كما فهموها. وقد تختلف المفاهيم من كاتب إلى آخر بسبب سرّيتها ورمزيّها، وعدم نشرها، واستحالة تداولها، وضاّلة الباحثين لتوضيح ما فيها.

غير أنّ هذا الاختلاف لن يقف حائلاً دون إقدامنا على نشر ما يجب نشره لمعرفة ما عند فئة فاعلة في مجتمعنا الشرق-أوسطي. وقد يكون لهذه الفئة فعل فاعل في إدارة شؤون المنطقة. ولا بدّ، لمعرفة مدى هذا الفعل، من معرفة عقيدة هؤلاء الناس، وتتبع مراحل تاريخهم. فهي خلفيات ضرورية لفهم تصرّفهم في مجتمعهم وتعاملهم مع جيرانهم وسياستهم مع العالم.

وفي ظننا أنّ ما يقف حاجزاً أمام إدراكنا كنه السياسة الدولية هو تعامينا عن هذه الخلفيّات الدينيّة والتاريخيّة، بحجّة أنّ ذلك يُشعل نيران الطائفيّة، ويشكّل خطراً على العيش المشترك، ويضع حدًا للحوار بين الأديان.. هذه، في رأينا، حجّة بارعة لتبرير غباوة.

تقريم بقلم االشيخ موسى

لالعلويون ولاتع وتاريخ

غريبة هي هذه الطّائفة الّتي تماثل معظم التيانات الباطنيّة في العالم من خلال سرّيتها، ولكنّها تتفرّد عنها جميعاً باستمراريّة غريبة، إذ إنّ معظم الفرق الباطنيّة قد كانت تنشأ وتخبو بتأثير شخص ما أو عدّة أشخاص يتحلّقون حول زعيم مدّع للألوهيّة.

ولكن هذه الطّائفة هي الطّائفة الوحيدة الّتي لم يثبت لنا التّاريخ أن أئمتها النين تنسب إليهم الألوهية قد ادّعوا هذه الألوهية المزعومة أو أنّهم قبلوا بها، بل نجدهم يحاربونها بالنّار، والسيف، والصلّب، وأمّا دعاتها فهم ملازمون للأئمة يشيرون إليهم بالألوهية، كلّما قضى واحد شاعت الأقدار قيام مدّع جديد يسمّي نفسه بابا ويدعو إلى عبادة الأئمة. وأبواب الدّين قد تناوبوا على إعلاناتهم غير المبررة لألوهية الأئمة كلّما سنحت لهم الفرصة معرضين أنفسهم للموت والحرق والصلب، كما أن الأئمة قد تناوبوا على رفضهم تلك الإدّعاءات التّأليهيّة، ويضع هؤلاء الأبواب مؤلّفات تثبت فرضيّاتهم على شكل رسائل وكتب ومسائل.

وإنّي أرى في هذا تفرداً، إذ إن مدّعي الألوهية – على العموم – يُنكر ألوهية من سبقه لتتمّ له العبادة لشخصه حكما حصل مع الدّروز –، ولكن العلوبين يثبتون ألوهية شمعون الصقا وظهوره بالمسيح، وألوهية هارون وظهوره بيوشع بن نون، وألوهية على جعد فترة من انقطاع – يُعيد نفسه في الظّهور بذاته حتّى تتمّ الإزالات المثليّة الّتي يزيل بها ألاسم ويشرّفها فيزيلها ويظهر بمثلها كمثل صورها تشريفاً لإسمه وهو لم يزل عن كيانه وإن ظهر لعيانه أ.

وقد وصلتنا هذه الكتب عن طائفة العلويين، سواء كانوا نصيريين أو إسحاقيين ولكن دراسة بسيطة لهذه الكتب تبيّن لنا أنّ هذه الكتب هي أقدم من أن

^{&#}x27; كتاب الدلائل لأبي سعيد.

تكون من تأليف شيوخ الدَين وإن كانوا هم الَذين قد صاغوها لنا، لأنَا نعلم من خلال كتاب الأكوار والأدوار أنَ أبا شعيب محمد بن تضير يعقرف أن هذا الكتاب موجود بكُنَّمِهُ وَعَدِمَ العِلْمَا فِي مُلْكُمُونَا عَدُوا مِن اللَّهُ وَعَمِيلَ أَن وَعِيْرِ فَلْ مَنْ الْعُمْ اللَّهُ عِن الكِنَّ الْمِياعِةُ وَأَنَّهُ لَم ببقكار خاطرنا تلقائما بالأعطام ينفوان أتلب قت تتوريف وطو ضلح بمعضيه فقرابخة أكشف المهمة المهم والمهم وخود مستخطوطيات العظاموس أقطع مأن التصروأ أبعى المحصية مبطفه الايامتج فوثانا ككالفان الجوهرة الطالقانية لأبي طاهر سابور، بالإضافة إلى مؤلفات المفضل بن عمارًك الجعفى، والتي تشكل رسالته المسمراة الرسالة المفضيلية يستور المتكاملا يشورج الديانة العاوية كما يهي ويستنه البها واضع الدستور منه الهداء عدم مولا مهدا بست زيداً طوفقا في البنوت الويثية عفوق فيها على الديد في الدين العالمة المهانة المهادة والمساع ويتعارض والمساعدة والمراه المساعدة والمساعدة وال أحدت الأرتب المنتق الكوفي وهوه فتاريه كالمنطقة المنافعة المنافعة المنافعة المنافعة المنتقفة المستنفة المنتقفة المنتقفة المنتقات المنتقبة ا المُتَعْدِ وَالْعَالَ عَلَيْهِ اللَّهِ اللَّهِ اللَّهِ اللَّهِ اللَّهِ اللَّهِ اللَّهِ اللَّهِ اللَّهِ اللَّهُ اللّ الأكوار سوى شروحالك ظيفة بنائق وللاسر، بالنشر يله جهاليده في تنبثنا تالغانج بالجائزا الله ما و بكنه علم معولية معالية على المسترج به المكان العليه المعالية علم على على الله الله بالغ في الجنول الخصائيين ألارتجل الالعام رفي التكويخ التلوي مطلئ الاطلاق، مَثْلُمُا مُؤَلَّمُهُ العَ يتمنكن فيهام مراج بجعم بمشكل النهالتلين تمعم بألناء والمجتائ العيسلالي فأحسب مبادوي فالاهوا المُسْتَعَاقِيَّ الأَحْسُرِينَ وَالْمُحْتَوِفُوا مِلْمُحَوِّلُهُ وَقُدْمُوا لَهُ وَالْفُقَافَةُ وَالْوَالَةُ مُتَوالِدُوا لَهُ وَالْمُعَاقِيِّةُ لَهُ وَالْمُعَاقِيِّةُ لَهُ وَالْمُعَاقِلُوا لَهُ وَالْمُعَالِّقُوا لَهُ وَالْمُعَالِّقُوا لَهُ وَالْمُعَالِقُولُ لَهُ وَالْمُعَالِقُولُوا لَهُ وَاللَّهُ مِنْ مُعَالِقًا لِمُعَالِمُ الْمُعَالِقُولُولُوا لَهُ وَاللَّهُ مِنْ مُعَلِّمُ اللَّهُ مُعْلَى اللَّهُ عَلَيْهُ مِنْ مُعَلِّمُ اللَّهُ عَلَيْهُ مِنْ مُعَلِّمُ اللّهُ عَلَيْهُ مِنْ مُعَلِّمُ اللَّهُ عَلَيْهُ مِنْ مُعَلِّمُ اللَّهُ عَلَيْهُ مُعَلِّمُ اللَّهُ عَلَيْهُ مِنْ مُعَلِّمُ اللَّهُ عَلَيْهُ مُنْ مُعِلِّمُ اللَّهُ عَلَيْهُ مُنْ مُعِلِّمُ اللَّهُ عَلَيْهُ عَلَيْهُ مُنْ مُعِلِّمُ اللَّهُ عَلَيْهُ مِنْ مُعِلِّمُ اللَّهُ عَلَيْهُ مُنْ مُعِلِّمُ اللَّهُ عَلَيْهُ مِنْ أَلِي اللَّهُ عَلَيْهُ مُنْ مُعِلِّمُ مُعَلِّمُ اللَّهُ عَلَيْكُ مُعْلِمُ اللَّهُ عَلَيْهُ مُنْ مُعِلِّمُ وَاللَّهُ عَلَيْهُ مُنْ مُعِلِّمُ لِمُعِلِّمُ اللَّهُ عَلَيْهُ عَلَيْهُ مُنْ مُعِلِّمُ لِمُنْ اللَّهُ عَلَيْكُولُ اللَّهُ عَلَيْهُ مُنْ مُعِمُ لِلللَّهُ عَلَيْهُ عَلَيْهُ مُعِلِّمُ اللَّهُ عَلَيْكُولُولُ اللَّهُ عَلَيْهُ مُنْ مُعِلِّمُ لِمُعِلِّمُ اللَّهُ عَلَيْكُولُ اللَّهُ عِلْمُ اللَّهُ عَلَيْكُولُ اللَّهُ عَلَيْكُولُ اللَّهُ عَلَيْكُولُ اللَّهُ عَلَيْكُولُ اللَّهُ عَلَيْكُولُولُ اللَّهُ عَلَيْكُولُ اللَّهُ عَلَيْكُولُ اللَّهُ عَلَّهُ عَلَيْكُولُ اللَّهُ عَلَيْكُولُ اللَّهُ عَلَيْكُولُ اللَّهُ عَلَيْكُولُ اللَّهُ عَلَّا عِلْمُعُلِّمُ اللَّهُ عَلَيْكُولُ اللَّهُ عَلَّهُ عَلَيْكُولُ الْ المناهراه أورا لاستعاقين العنوا وبخلول الخفطين الخفطيان المناه النطنيو يهاله فيالما

قدم الخصيبي صورة متكاملة للطريقة الضافة عليها شرحة لطبائع الله، وقد كالسند الخصيبي صورة متكاملة للطريقة الضافة عليها شرحة لطبائع الله، وقد كالسند المخطف شخط الله والمكال المنظف الله المنظف المنطق الله المنطق الله والموازع المنطق المنطق المنطق المنطق المنطق المنطقة المن

أكتاب الدلانا لأبي سعيد.

[`]يسمّى كتاب المجموع الذي نشره الأذني بالنستور، وقد وضعه أبو سعيد الميمون بن القاسم الطّبراني، ومن الخطأ نسبته لأبي شعيب محمد بن نصير قد وضعه، فكيف الخطأ نسبته لأبي شعيب محمد بن نصير قد وضعه، فكيف نفسر وجود سورتين واحدة للجلّي وأخرى لأبي سعيد تذكران حادثة مقتل أبي الذّهيبة على يد أبي سعيد الميمون، وهذه الحادثة قد وقعت بعد أكثر من منتي سنة من وفاة أبي شعيب محمد بن نصير!

رج، ما وعلى المسترى في الله عبد المتمال المنظم الم

تعليم الهاشميّين ويقول لهم: هذه بضاعتكم رئت اليكم وتقع و الهاشميّين ويقول لهم:

الثاني: أن يكون مسيحيًا - ونسطوريًا على الخصوص-، سيمًا وإن تعليلاته مسورة به المحلوص المستمرة وإن تعليلاته مسوبة بروح الإيمان المستحيّ، ويؤيد قولي هذا تبسيرة في تابلس وفي دمشق المحديث المستحيّة التي قدّمها لجبرائيل الدمشقي مبيّنا فيها إيماله الصريح بحظب ورسالته المستحية التي قدّمها لجبرائيل الدمشقي مبيّنا فيها إيماله الصريح بحظب مراً بعله المستحية التي قدّمها لجبرائيل الدمشقي مبيّنا فيها إيماله المدريح بحظب المستحية التي قدّمها لجبرائيل الدمشقي مبيّنا فيها إيماله المدريح بحظب المستحدة التي قدّمها لجبرائيل الدمشقي مبيّنا فيها إيماله المدريح بعضه المستحدة التي قدّمها المستحدة المستحدة التي المستحدة ا

و قد أضاف الجابي (النصيري) بعض الشروحات، ولكن إسماعيل بن خلاد الإسماعيل بن خلاد الإسماعيل المرابي المحافظة فهؤ يقول الإسماعيل المحافظة فهؤ يقول الإسماعيل المحافظة فهؤ يقول الإسماعيل المحافظة فهؤ يقول الإسماعيل المحافظة فهؤ يقول الإلامية المحافظة فهؤ يقول الإلامية المحافظة المحافظة

ن المنافية على المنهاب قارناها موجود كتاب الصير إطرا وكتاب الهفت والإظلّة عند الإسماعية المنهاب الهفت والإظلّة عند الإسماعية المنهاب المنهاب

وحتى هذه الخلافات الّتي قد ابتدعوها بين ابن خلاد وبين ابي سعيد لم تكن على بابية أبي شعيب أو إسحاق الأحمر، ولكنّها هي الخلاف نفسه الذي اختلف فيه بشّار الشّعيري مع المخمسة حول اثبات الألوهيّة للإسم أم للمعنى نتاقلوه وحملوه سنين طوالاً فهو موجود في جميع كرّاساتهم، حتى النستور العلوي لم يخلُ منه خطأ في تعيين الألوهيّة وإثباتها للإسم (محمد) أم للمعنى الغاية (على)، وهذا الخلاف يظهرونه كلما اختلفوا على الرئاسة الذينية حتى قام أبو سعيد بإلغاء هذه الرئاسة تحتى ظروف غامضة.

العلويون والتغ وتسمية

جاء في كتاب الرجال للكشي أن مقالة بشار الشعيري هي: (أن عليا هو رب وظهر بالعلوية والهاشمية وأظهر أنه عبده ورسوله بالمحمدية فالمعنى أنهم ادعوا ربوبية على ع وقالوا إنه ظهر مرة بصورة على ومرة بصورة محمد وأظهر أنه عبد الله مع أنه عين الله وأظهر رسوله بالمحمدية مع أنه عينه.)

و في بعض النسخ: (أنه هرب وظهر بالعلوية الهاشمية وأظهر وليه من عنده ورسوله بالمحمدية أي هرب علي مع ربوبيته من المسماء وظهر بصورة علي وأظهر رسوله بالمحمدية وسمى وليه باسم نفسه وأظهر نفسه في الولاية قوله وأنكروا شخص محمد ص أي أصحاب أبي الخطاب وافقوا هؤلاء في ألوهية أربعة وأنكروا ألوهية محمد وزعموا أن محمدا عبد ع وع ب فالعين رمز علي وب رمز الرب أي زعموا أن محمد عبد علي وعلى هو الرب تعالى عن ذلك. وأقاموا محمدا مقام ما أقامت المخمسة سلمان فإنهم قالوا بربوبية محمد وجعلوا سلمان رسوله وقالوا بانتقال الربوبية من محمد إلى فاطمة وعلى ثم الحسن ثم الحسين. قوله وجعل محمدا ع ع أي عبد على)

و نحن نعلم أن هذه العقيدة هي عقيدة أبي شعيب فهذه الأسباب قد دعننا لأن نسمي هذه الطّائفة بالعلوية إذ أن أقدم مصدر وجدناه في نكر عقيدة بشار الشّعيري يطلق عليها اسم العليائية، ولو سميناها باسم شخص ما لكان أصح تسمية نسميها به هي بالسباية، ولكنّا اعتمدنا التّسمية الرّائجة لأنّنا وجدناها أقرب إلى الحقيقة.

و هذا التراث قد اعتمد جميع المؤلفات الباطنة الخاصة بالمذهب الاثني عشري الشيعي الامامي إلا أنه لم يعترف بالسقراء الأربعة الذين كانوا أبوابا للإمام الأخير محمد بن الحسن، على الرغم من أنّ العلويين يعترفون بإمامته وبقيامته وكرته البيضاء، ولكن قيام أبي شعيب بإعلان البابية قد ساهم في تناسي وجود إمام ثانى عشر طالما أنّ بابه حاضر موجود.

رسائل شيوخ (الرين (الكتب الباطنة)

تحظى الكراسات الني ننشرها هنا لأول مرة على اسم الكتب الباطنة، وهي كراسات صنفت من قبل الشيوخ الأربعة الذين يطلق عليهم تسمية شيوخ الدين، والذين قد تم الإجماع على تعليمهم، ولا خلاف بين العلوبين عليهم سواء كانوا كلازيين (نورانيين) أم ماخوسيين (غيبيين) أو حتى اسحاقيين، ونجد في بقايا مؤلفات اسماعيل بن خلاد استشهادات كثيرة بهذه الرسائل، ويتم الاستناد إلى هذه الكراسات كما يتم الاستناد إلى القرآن، لا بل وترجح على القرآن إذا ما تعارضت معه. وعلى أي حال فإن رجال الدين يمنعون أي تعارض بينها وبين القرآن باستخدام التاويل أن يقلب معنى الآية كأن يفسر الأمام بالخلف والخلف الباطن ويمكن لهذا التاويل أن يقلب معنى الآية كأن يفسر الأمام بالخلف والخلف بـ (القدام أ) كما جاء في الرسالة الرستباشية للشيخ الخصيبي وقيس على هذا الكثير.

فالكلازيون والغيبيون يستندون في إثبات حججهم وفي نقض حجج الطرف الأخر إلى هذه الرسائل، ذلك أن تصنيف هذه الرسائل كان يعتمد على مسلمات لم تكن ثمة حاجة ملحة إلى شرحها، إلا أن طول المدة قد أدّى إلى تناقض يحاول كلّ فريق فيه إثبات مصداقيته فيه على الفريق الآخر.

شيوخ (الرين

أربع شخصيات يصبغون التاريخ العلوي بصبغتهم، وتجعل كتب العلويين ذوي مرجعية ثابتة وأصل واحد وفكر واحد. هذه الكراسات تتصف بالصقة القدسية الإلهية، وكلّ ما يعتمد عليها فهو ذو منشأ قدسى إلهى لا يعلوه أيّ إثبات ولو استند

^{&#}x27; يحتج الخصيبي بقوله: (وشاهد ذلك من كتاب الله تعالى قوله: «أمّا السَّفينَةُ فكانتُ لِمساكين يعملُون في البَحْر فأردنت أنْ أُعِيبها وكان وراءهم ملك يأخذُ كلُّ سَفينَةً غصبًا»، ولو كان الوراء خلفًا لما أدركهم الملك).

إلى القرآن الكريم وخطب نهج البلاغة للإمام على، لأن هذا التراث متصل بالباب محمد بن نصير، والدي هو باب وحجاب شه تعالى، فهو سلمان و هو معمد و هو كل باب و كل حجاب، ولم يقدمج العجاب والباب إلا بشخصته، وخلفاؤه هم مستودعو علومه، من الخصيبي الى أبي سعيد الميمؤن الدي قد أخرج الدين باخراجه العهائي ليكون أخر من امتدت بده لوضع لمسات على هذه الطريقة و الدين المدت المسات على هذه الطريقة و الدين المدت المسات على هذه الطريقة و المسات على هذه الطريقة و المسات على هذه الطريقة و المسات على المدت المسات على المدال المدت المسات على المسات على المدال المدت المسات على المدال المدت المسات على المدال المدت المسات على المدال المدت المسات على المدال المدال

وتشتمل الرسائل على مصنفات قصورة ومحمنفات تعافى الغاية من تألف المحتصر تأليفها وتتفق حميعها حول مصمون الغلو وأفكاره التي أستطيع أن الخصها يمختصر صغير مر

و مسلم المريانة (العلوية الله المسلمة الله والمها الله المالية الله المالية الله المالية الله المالية المالية الله المالية الله المالية الله المالية الله المالية الله المالية المالية

لا تتفصل الديانة العلوية عن الفقه الجعفري الآنتي عشري لآنها امتداد الباطنية الاثني عشري لآنها امتداد الباطنية الاثني عشرية، فهي تعترف بإمامة الائمة جميعهم ولكنها تقول أن مقام الإمامة هو عينه مقام الالوهيّة هذا المقام الذي نسمية الحجة أو الإمام، ولكلّ إمام حجاب هو رسوله إلى الخلق.

ويبرز هنا تساؤل على غاية الأهميّة يقول : أماذاً يقول إن جميع الأنمّة هم على ولا نقول أنّهم جعفر مثلاً، فما معنى العلويّة ؟

وللإجابة عن هذا التساؤل لا بدّ من النّطرة إلى معنى الغيبة والطّهور فالغيبة هي غياب المعنى واستتاره دلالته من الفلك غياب القمر لبضع ليال، فالقمر هذا هو صورة مثال للمعنى يكون هو الدليل والشّمس هي السّراج الواضح وتعلم وفق المذهب الشيعي قيمة الليل وفضله على النهار وتفضيل الصلاة فيه والمناجاة فيه على الصلاة والمناجاة في الليل فإن كانت الشّمس هي الظّاهرة بالنور فالقمر هو على المعنى بين كلّ قبة وقبة هو السُنْتُار حُتّى يُظهر بذاته وهكذا عندما يظهر على يكون ظاهرة بصورة المعنى وأحيل القاريء هنا إلى وهكذا عندما يظهر على يكون ظاهرة بصورة المعنى وأحيل القاريء الما الله المستباشية الشيخ الخطيبين وإظهاره الظهور المعنوية عن طريقة الإرابات المعنوية المرابعة المرابعة

راً يَتَعَمَّرُقَ المِنْعَبِ العلوميُّ إلى سِعِع قبانك دالة وظي شَعِع طُهو وراثِّ ففي القَبَّة المُفَكَّدية كال الفظهون وفي القبة القبة الموسوية كان الطهون الفيقية عن القبة المداورة على القبة المداورة المداورة على القبة المداورة على المداورة المداور

in the

فيكون وصني الإمام آدماً قبل أن يصبح إلها بغياب المعنى فيه وظهوره كمثل صنورته أي أن جعفر بقي على ضورته المخالفة لصورة أبيه ولكن أباه (المعنى) قد ظهر به دون أن يغير صورته، ولكن ظهور علي بن أبي طالب لم يظهر عن طريق الإزالة بإزالة صفة الامام عن الابن وظهور الأب فيه إلها الأن ظهور علي بن أبي طالب كان بالتجلي الكامل للإله وظهوره الها منذ طفولته وحتى غيابه، حتى يشرف المها له حوهو الحسن على المناه وظهوره الها منذ طفولته وحتى غيابه، حتى يشرف المها له حوهو الحسن على المها المناه وحتى غيابه المناه المها المها المناه حوهو الحسن على المها المناه وحتى غيابه المناه المها المها المها المها المناه وحتى غيابه المناه وظهوره الها المناه وحتى غيابه المناه وحتى غيابه المناه المناه وحتى غيابه المناه المناه المناه المناه والمناه المناه والمناه المناه وحتى غيابه المناه والمناه المناه والمناه المناه والمناه والم

وَهُكَذَا نَفْرَقَ طَهُورَ عَلَيَ عَنْ بَاقَيَ ظَهُوَرَاتَ الأَثْمَةَ. ويمكننا من هذا الباب أَنْ نَقُولَ إِنْ عَلَيْ المُثَمَةُ وليس صواباً أَنْ نَقُولَ إِنَّ الأَثْمَةُ ظَهْرُوا فَيْ عَلَيْ، والجميع واحد.

مشكلة كبيرة تظهر هذا تقول: إذا كان تشريف المعنى الإسم (أي لباقي الأئمة) عن طريق ظهوره فيهم كان بابقائهم على صورهم الستابقة، فهل كان المعنى ظاهراً بعلى بن أبي طالب فتكون صورة على هي صورة الله ؟ يجيبنا المفضل بن عمرو في رسالته المفضلية بقوله: «ليست كل الباري، ولا الباري غيرها، وهي هو اثباتاً وإيجاداً وعياناً ويقيناً، ولا هي هو كلاً ولا إحصاراً ولا إحاطة»، فتكون هذه الصورة هي إثبات المظهور لا بمعنى أن الله محصور في هذه الصورة أو أن هذه الصورة هي كل الباري ومن هنا ينطلق التوحيد العلوي من مبدأ أن الوهية على عير محصورة في هذه الصورة وأن هذه الصورة ليست كلاً على الرغم من أن على غير محصورة في هذه الصورة وأن هذه الصورة ليست كلاً على الرغم من أن على هو «كل».

و آمًا عَنِ الكون بموجوداته فهو -علويًا- صورة لله يتجسد الله فيه بالقمر والحجاب بالشَّمسِ، والباب بالسماء، ويأخذ الوليّان صورة النّجمين الظّاهرين بالسّماء، ويكون مقام كُلَّ نجم دالاً على مؤمن أو نبيّ بحسب قوة إنارته.

و أما عن المؤمنين فهم - كما يصورهم الما كتاب الهفت الشريف- أنهم الطينة الحسنة وأن الطينة المالحة هي طينة المنافقين، وقد جمعهم الله سوياً وأورى لهم ذاته، ولما كان الله موجدهم وخالقهم فقد اعترفوا به جميعهم- ببرهم وفاجرهم، وكان ظهور الله لهم حجة عليهم.

Bridge Chamber Bridge 20

ثمّ كانت الهبطة وترمز لنا الهبطة إلى أصلنا السماوي، وهنا نعود إلى فكرة السماء والنّجوم، وهكذا، وبظهور الله في عالمنا المختلط الّذي نسميه هنا بالعالم الصتغير المزاجي البشري كانت المحنة، فقد دعت الطينة الحسنة أهلها إلى الاعتراف بالله، وأمّا ما نسميه بب الطينة المالحة، فقد أنكرت معنوية الظّهور الإلهي فحق على من انتمى بطينته إلى هذا المنبت أن يتردد في الهياكل المسوخية، كما أن من آمَن بالظّهور الإلهي فقد أوجب له بإيمانه أن يعود جعد هبطته بعملية نسميها هنا (التمحيص) بأن يعود إلى السماء ليكون نجماً يعلو بمقامه بحسب مرتبة إيمانه.

ويكرر المشائخ هذه الأفكار ويوجدون لها الاثباتات والتعاليل موضحين صحتها كلِّ على طريقته معتمدين على التأويل الواردة في كتب شيوخ الدين.

(التاريغ (العلوي

إنّ تعاقب شيوخ الدّين على التاريخ العلويّ جعلنا نقسمه إلى مراحل أو حقبات تتسم كلّ حقبة برؤية فرضت عليها روحانيّة معيّنة ووجّهتها باتّجاه معيّن كان التّأثير فيه يقع على العامّة ولكن المتحكّمين بهذا التّأثير هم قلّة من - الأمراء- أو المشائخ، ويمكننا هنا أن نقسم التاريخ العلوي إلى حقبتين هامّتين.

الحقبة الأولى: وتشمل ما قبل ظهور محمد بن نصير النميري، لم تكن قد تحددت فيها ملامح الصورة العلوية على وجه التعيين، والكراسات التي وصلت إلى أيدينا عنها هي مجموعة من مصنفات زاهر بن سنان والمفضل بن عمرو الجعفي، ولئتي تدور مواضيعها حول التناسخ، وحول كون الله وحدوده واحتجابه، ولكن الروايات التي وصلتنا عن المعتقدات التي كان ينادي بها بشار الشعيري وعبد الله بن سبأ لا تختلف عن تلك التي نادى بها محمد بن نصير النميري والملقب بأبي شعيب بل تنطبق عليها انطباقا مطلقا، مما يدلنا على أنّه قد تبناها كما كان الأمر مع اسحاق الأحمر والخلاف الذي نشب بينهما قام أولاً على فكرة قيادة الجماعة بتعيين أنفسهم كل واحد بمنصب الباب للإمام الذي كان مثالاً لله على الأرض، ودليلنا على ذلك هو اعتراف أبي شعيب أن كتاب الأكوار والأدوار موجود عند إسحاق الأحمر، لا بل وقد كان يحضر التعليم مع محمد بن جندب، مما حدا به إلى ادّعاء البابية، واستشهاد اسماعيل بن خلاد (الاسحاقي) بالخصيبي (النصيري) ومحاولته – كما

يقول أبو سعيد - تزوير أبيات الخصيبي ليتمكّن من الاستشهاد بها على ما يناسب آراءه، ولو لم يكن الخصيبي يمثّل وجه العلوبين الأعظم لما قام إسحاقي لا يعترف ببابية أبي شعيب بالاستشهاد به كذليل لا يقبل النقض، وأبو شعيب نفسه يستند إلى مصنفات إسحاق الأحمر، ولكن ظروفا يأتي شرحها فيما بعد ساهمت بتغليب القائلين ببابية أبي شعيب على أولئك القائلين بإسحاق الأحمر، وتمتذ هذه الحقبة حتى تشمل محمد بن جندب والسيّد الجنّان تلميذه الشّهير والّذي نسبت له الطّريقة الجنبلانية وهذه الطريقة لا تختلف مع طريقة السيد أبي شعيب إلا أنّ السيّد الجنان الجنبلاني الفارسي قد عمق الرّابط بين الشّريعة والحقيقة، فيكون بطريقته قد ساهم في زيادة الرابط بين طبقة الملتزمين وبين هذا الإيمان المرتكز على ألوهيّة على ووحدانيّته.

الحقبة الثّانية: وهي تختلف عن الحقبة الأولى كونها قد ترافقت مع قيام أول دولة علوية في التّاريخ وهي الإمارة الحمدانية.

ذلك أن خمودا في الدّعوة العلوية رافق غياب محمد بن نصير الباب الشّرعيّ للإمام، وهذا الغياب لم يرافقه تعيين خليفة ثابت له طالما أنّه وبحسب التّراتبيّة العلوية فإنّ الأبواب قد انتهت والحجب، وهكذا حدث ذلك الخمود والّذي استمرّ برهة من الزّمن تسلّم فيه الابن الرّوحيّ الأكبر زمام الأمور وكان هو الجنّان، ولم يكن يدور في خلد أحد أن يظهر تلميذ فيما بعد هو الخصيبي بشخصيته الفذّة والّتي كانت محطّ إعجاب أساتذته منذ نعومة أظافره، ذلك أنّه قد امتلك موهبة كبيرة على الحفظ والاستنباط وربط النّتائج، أضف إلى ذلك شخصية قوية تمكّن من خلالها من إقامة أقوى العلاقات مع شخصيّات كبيرة من الأسرة الحمدانيّة العريقة في التّشيّع، بالاضافة إلى حضوره إلى بلاط الخلفاء ومعاشرته مع علية القوم.

أذكر على سبيل المثال الكثير من المناقشات الّتي كان يقودها في البلاط العبّاسيّ مع المتصوّفين الّذين تنسب لهم هذه الطّائفة، ولكن جرأته في إبداء رأيه سبّب له الكثير من المتاعب سبّما خلافه مع الحلاّج صاحب الحظوة آنذاك لدى الأمراء ولعلّي أرى في تلك التّهمة الّتي أراد الحلاّج أن يلصقها بالخصيبي وكأنما

هي تقدير إلهتي أنه دلك أن الناطر إلى التاريخ عيما في تلك الفترة النبي انهشر فيها العبر أفيها العبر أوي المتشر فيها العبواري والفحظرات لا يجد الكثير المراه الباش في قيام شخص ما بنونا ويوجب عليه العبر والتسفيم ، وأستند هنا إلى فهم الفاري المتكريخ، من المستند من المستند المنابع ا

حَيِثُ أَن الْمُوكِّلُ بِتَعديبُ الْخَصَيبِيُ - وهُو رَسَتَبَاسُ الدَّيْلَمِي - كَانَ سِنْنَعُ عَلَى الْخَصَيبِي دَيْنَةً ولم يكن يِسْنَع عَلَيهُ عَمْلَةً، وَهذا مَا أَكُد لَي -أَن التَّهْمَةُ اللَّي قَدَمَتُ للخَصَيبِي بُكُونَةً زَانَ هِي تَهْمَةً لا أَصَلُ لَصَحْبُهُا طَالْما أَن رَسَنَباسُ الدَّيْلِمِي الْعَجَمَي الْعَجَمَي الْخَصَيبِي بُكُونَةً زَانَ هِي تَهْمَةً لا أَصَلُ لَصَحْبُهُا طَالْما أَن رَسَنَباسُ الدَّيْلِمِي الْعَجَمَي الْعَجَمَي الْعَجَمَي الْعَجَمَي عَديبِهُ التَّذَمُ اللَّهُ تَعْبِيرُ فَي سَيَاسُتُهُ عَنْدُمَ اللَّهُ وَلَا النَّالُ مَيْدُ الْعَرِالُونِ الْوَلَ التَّلْمَيدُ الْعَرِالُونِ الْوَلَ التَّلْمَيدُ الْعَرِالُونِ الْوَلَ التَلْمَيدُ الْعَرِالُونِ الْوَلَ التَلْمَيدُ الْعَرِالُونِ الْوَلَ التَلْمَيدُ الْعَرِالُونِ الْوَلَ التَلْمَيدُ الْعَرِالُونِ الْوَلَ الْتَلْمَيدُ الْعَرِالُونِ الْوَلَ التَلْمَيدُ الْعَرِالُونَ الْوَلَ الْتَلْمَيدُ الْعَرِالُونِ الْوَلَ الْمَلْمَيدُ الْعَرِالُونِ الْوَلَ الْمَلْكُونَ الْوَلَ الْتَلْمَيدُ الْعَرَالُونَ الْوَلَ الْمَلْمَيدُ الْعَرِالُونَ الْمُنْ الْعَلْمُ اللّهُ الْمُلْدُونَ الْمَلْ الْمَلْمُ الْعَلْمُ الْمُلْكُونَ الْوَلُ اللّهُ الْعَلِيلُ الْمُعْلِيلُ الْمُعْلِيلُ الْمُلْمُ اللّهُ الْمُعْلِيلُ الْمُعْلِيلُ الْمُعْلِيلُ الْمُعْلِيلُ الْمُعْلِيلُ الْمُلْكُونَ الْوَلُ اللّهُ الْمُلْكُونَ الْمُلْكُونَ الْمُعْلِيلُ الْمُعْلِيلُ الْمُعْلِيلُ الْمُعْلِيلُ الْمُعْلِيلُ الْمُعْلِيلُ الْمُعْلِيلُ الْمُعْلِيلُ الْمُلْكُونَ الْمُعْلِيلُ الْمُعْلِيلُ الْمُعْلِيلُ الْمُعْلِيلُ الْمُعْلِيلُ الْمُلْكُونَ الْمُعْلِيلُ الْمُعْلِيلُولُ الْمُعْلِيلُ الْمُعْلِيلُ الْمُعْلِيلُ الْمُعْلِيلُ الْمُعْلِيلُ الْمُعْلِيلُ الْمُعْلِيلُ الْمُعْلِيلُ الْمُعْلِيلُولُولُ الْمُعْلِيلُولُ الْمُعْلِيلُولُ الْمُعْلِيلُ الْمُعْل

وأرى هذا أن الخصيبي كانت غايته تعليم النَّخبة لهذه الطَّريقة خطَّة مدروسة منه اللَّهُ عَلَيْهُ اللَّهُ عَلَيْهُ اللَّهُ عَلَيْهُ اللَّهُ الللَّهُ اللَّهُ اللللَّاللَّهُ الللَّاللَّا اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ الللّهُ الل

كلّ تلك الأمور أهاته لأن يكون أستاذا بارعاً تمكن ببراعته من اكتساب ودّ أود بن حمدان الذي أخرجه من السخن، وربطه التاريخ العلوي باسرة أل حمدان العريقة. ولعلّ أمالاً كبيرة كان يعلقها الخصيبي على تكوينة لدولة في فأرس الدولة العظيمة التي كانت تشكل الطوق المحيط بالخلاقة العباسية، ولكن أماله قد تحظمت العظيمة التي كانت تشكل الطوق المديط بالخلاقة العباسية، ولكن أماله قد تحظمت الوجود النيارات القرمطية في تلك المناطق ولاسباب أخرى يطول شرحها، كل ذلك جعل من حلب مقرأ لا يمكن له تخطيه، ليعيش في بلاط آل حمدان معلماً وشيدا صاحب الكلمة الأولى في البلاط أ، أذكر هنا على سبيل المنال تلك الحادثة التي ما كانت تؤدي بأمراء أل حمدان أثناء نورة والي أدنة، والتي قد أحبطت بفتوى من الخصيبي وجعلت الادنيين يهرعون خلف رعمهم للفتك به فانتخر من أعلى برح في قصره وراميا بنفسه للمؤت السبيل.

وَأَنْ كَانَ بِعَضَ الْمُورَ خَيْنَ يِنْكُرُونَ عَلَوْيَةً سَيْفُ الْدُولَةُ الْحَمَداني فإن بقاء مُرْيَنَةً في منطقة الْغانب والقرداجة مشتملة على عشيرتين وهما عشيرة الكلبية،

أو جمل بشكل مقلوب . " راجع كتاب هداية المسترشد وسراج الموحّد لأبي صالح الذيلمي، وكتاب النّسب الشّريف للزّجّاج.

يُفونُ كَنَّبُ أَنْسَبُ الْشَرِيقَ وَهُو كُرْأَسَ يُحتويَ عَنَى تُلامَيِدُ الشَّيخ الْخَصَيْدِي عَنَى لَكُمْ عَلَى عَلَى عَلَى الشَّيخ الْخَصيبي الله والله الزّيَاة بالتسخيم، وهو أن يوضع على جمل أجرب ويُدهن وجهه بالسّواد ويطاف به في الأسواق. عادة فارسية قديمة استعيض بها عن رجم الزاني أو جلده ، وتقضي بمسح وجهه بالسواد وتسييره على حمار عادة فارسية قديمة استعيض بها عن رجم الزاني أو جلده ، وتقضي بمسح وجهه بالسواد وتسييره على حمار

وعشيرة القراحلة، يثبت أصالتهم. على الرّغم من أنّ هاتين العشيرتين فريدتان في التّاريخ العلويّ بعدم وجود مشائخ فيهما ممّا حدا بهم إلى استقدام أل بشمان العساسنة ليكونوا شيوخاً دينيّين عليهم، ممّا يثبت لنا أنّ الغساسنة كانوا شيوخاً تقليديين وزعماء ثابتين لسكّان جبال العلويين على مدى الدّهور، ويؤكّد قولي هذا مسائل نصر بن معالى الخرقي الغسّاني المنتسب إلى عائلة الأمير جبلة بن الأيهم الغسّاني الشّهير – والّذي أتشرّف بانتسابي إليه –، وكُتُب السّياحة الّتي الّفت في فترات الانحطاط العلويّ للبّاحثين عن أبناء الأمير رائق بن خضر الغسّاني، وأبناء الأمير حسن بن يوسف المشتهر بالمكرون السّنجاري فيما بعد.

ولا يمكن إثبات وجود قوي للشيعة في حلب طالما أنّ الّذين تعرّضوا لغزوة السلطان سليم لم يكونوا سوى علويّين ممّا سبّب فرارهم إلى جبال العلويّين.

ألّف الخصيبي رسالتين كانتا أساساً للدّين العلوي وهما: الرسالة الرسبباشية، وهي مجموعة من التعاليم والشروحات حول مجمل العقيدة العلوية، وفقه الرسالة الرستباشية، وهي تعليقات أوردها الخصيبي دوّنها فيما بعد ونقلها إلى رستباش الخصيبي على يد تلاميذه دون أن يزوروه.

وللخصيبي مرويّات عدّة أذكر منها على سبيل المثال: آداب عبد المطلب، والمراتب والدّرج، والأدعية، وقد خلفه في منصبه الدّيني السيّد الجلّي، والّذي قدّم كتابين هامين هما: باطن الصلّاة، وحاوي الأسرار، ورسائل كثيرة تجدها في هذه السلسلة.

وبزوال الأسرة الحمدانية وقيام دولة ثانية هي الدولة المرداسية، ظهر فتور بين القائد العلوي وبين الأسرة المرداسية التي تبنّت فكرة اسحاق الأحمر مما حدا بالجلي إلى نقل مقره من حلب إلى اللاّنقية مما شكّل هجرة كثّفت الوجود العلوي في منطقة الساحل السوري، وأدت إلى نقل مقر قيادة العلويين إلى العاصمة الجديدة.

وقد خلف الجلي في منصبه الديني أبو سعيد الميمون بن القاسم الطبراني، والّذي كان آخر قائد علوي قوي وصاحب كلمة ونفوذ، قام هذا القائد بتقديم نظريته النهائية حول الشريعة العلوية وقتم التستور بشكله الكامل والنهائي وقام بوضع الأسس العلوية على صورتها النهائية، ولكنه قام بعمليّة الغاء منصب القيادة الروحية

للطّائفة، ولعلّه قد هاجر في آخر أيّامه إلى طبرية بعد قيامه بقتل أبي ذهيبه اسماعيل بن خلاد والي الأسرة المرداسية على اللادقية وأمير الشرط فيها ممّا أدى إلى وفاته الغامضة.

ولعل جميع هذه الأسباب قد جعلت من مؤلفات الستادة الأربعة أصحاب الرأي في العقيدة أسسا وأركانا وجعلت من مؤلفاتهم قانونا لا يمكن تجاوزه - أو الزيادة عليه- ولم يُعلم أنَ أحداً قدّم بعد مؤلفاتهم كتابا يمكن أن يكون مرجعا أقوى من مؤلفات شيوخ الدين الأربعة.

كلّ هذه الأسباب جعلت من هذه الرّسائل والمصنفات قانونا ثابتاً تستند إليه الشريعة العلوية.

خصائص مؤلفات شيوخ (الرين

تتسم مؤلفات شيوخ الدين بطريقة غريبة في الشرح باعتماد الظاهر للوصول اللى الباطن والاستناد إلى القرآن بطريقة التضمين، وهذه الطريقة تجعل القرآن ذا وجوه، إذ أنها تستخدم المماثلة بين شيئين مادي وروحي لاستنباط حكم على تعليم روحي من خلال التشريع المادي أو القصيصي التاريخي.

وقد تكون هذه الطريقة غير مألوفة، ولكن المتطلع إلى خباياها يجد سهولة الاستنباط فيها، ويجد استحالة انتهائها بل إنّ زيادتها ترجّح استمراريّتها وتشعّبها كلّما تعمّق الباحث في الغوص والتّفسير.

ولما كانت هذه الطّائفة هي جزء من تاريخ التصوف الإسلاميّ فإنها التزمت أفكارا صوفيّة تجعل من قضيّة البحث عن أسرار الوجود البشريّ والإلهيّ قضيّة خاضعة نلجّال ضمن فرضيّات تحتمل الاثبات أو النقض بحسب قوّة الأدلّة المقدّمة، وفي حين التّعارض – وكثيراً ما كان يتمّ – فإنّه يكون هناك الانشقاق،

تروين مؤلفات شيوخ (الرين

إنَ فتوى ابي سعيد الميمون بتحريم بيع هذه المخطوطات في كتابه «حاوي الفتاوي» جعل من مسألة تدوينها وتناقلها أمراً بالغ الأهميّة، يختص به المشائخ،

ويمنعونه عن العامّة جعل هذه المخطوطات تحظى بسريّة قلّ نظيرها بين مخطوطات العالم.

ويتم تعليم هذه المؤلفات للشاب بعد تسلّمه للاين بفترة تتراوح بين بضعة أشهر وبضع سنين، ومن التقليد والعادة أن يستلم التلميذ رسائله هذه في مجلس عند سيّده الديني والذي يلقبه بالعم أو السبيّد، فكم كنّا نشعر بهذه اللّذة عندما نجلس متربّعين بين إخوتنا الدينيين متحلّقين حول نسخة نثق بها بقدر ما يظهر عليها من القدم والعفونة، ونحن ننسخ بدواة يفتخر كلّ واحد منّا بنسبتها إلى شيخ يزيده طول المدّة تقديسا، جاهدين على نقل أكثر الملاحظات والحواشي غموضاً، مع نسبتها بذكر اسم ناسخها واسم قائلها، مضيفين إليها ما شئنا من استحسان وتوقير لها ولقائلها.

وكم كنّا نقطع المسافات الطّويلة متكبّدين الأخطار للحصول على نسخة من مخطوط يحتفظ به شيخٌ ما، وكثيراً ما كان يمنعنا عنها حُبّاً بالاستئثار بالمعرفة، متعلّلاً بعدم تأهيلنا للحصول على هذه المعرفة.

نراء إلى الإنسان العلوي الحر

أخي العلوي قد تعلّمنا من رسالة الأندية للسيّد الجلّي أن الاسم قد اشار إلى المعنى بسبعة أندية كان أولها في عالم الأرواح، وقد كان غير كاف، فكرر نداءاته بلسان عبد الله بن سبأ وبلسان محمد حجابه وبلسان بابه أبي الخطّاب وبلسان المعنى نفسه على منذنة الكوفة فصر ح بأنّه الأول والآخر والظّاهر والباطن، والشيخ الخصيبي مشيخ الدين - قد دعا لهذا الدين في جميع الملل والأقاليم فدعا سبعة عشر عراقياً وسبعة عشر شاميّا، دعا صابئة حرّان ومجوس إيران، والعرب الأقحاح والأكراد، لم يثنه شيء عن عزيمته في إظهار معنوية أمير المؤمنين.

ونحن نتبع خطى شيخ الدين في إظهار هذا المذهب إلى العموم واعلم يا أخي أنّه ربّ أخ لك لم تلده أمّك، فمن كان يظن أنّ رستباش الدّيلمي سيتبع هذا المذهب وهو الموكل بتعذيب قائده، ولكنه عندما اطلع عليه آمن به، فما يمنعك أن تكشف هذا العلم وقد قال رسول الله أنّ لكلّ شيء زكاة وزكاة العلم تعليمه.

أخي العلوي، لقد تعرض أجدادك في تاريخهم لاضطهاد طويل وكان وفاؤهم لمعتقدهم يدفعهم إلى تجرع الموت باذلين أرواحهم رخيصة أمام كتمان هذه العقيدة، ولكن القدر أقوى من إرادة الإنسان، فلم تلبث هذه المخطوطات أن تسربت إلى متاحف العالم لا يعتني بها أحد، و لا ينشرها أحد، و لا يجد الباحث في تاريخ العلويين بين يديه شيئاً يستند إليه، فكان أن ألف المؤرخون تاريخاً نسبوه إلى العلويين لا يمت بأغلب محتوياته إلى الحقيقة بأي صلة.

فانهض من كبوتك أيها العلوي، وأظهر دعوتك، وانشر تراثك، فإن المخطوطات الّتي توارثها مشائخ العلويين تُظهر بياض تاريخك ونقاء عقيدتك، وتنزع عنك عاراً لم ترتكبه يوماً.

لقد استقر أجدادك في كهوفهم يتلون من القرآن قوله: «إنَّهُمْ إِنْ يَظْهَرُوا عَلَيْكُمْ يَرْجُمُوكُمْ أُو يُعِيدُوكُمْ في ملَتهمْ ولَنْ تُفْلِحُوا إِذَا أَبَداً »، ولكن ظروفا قد تغيرت وأحكاما قد تبدّلت، فها هو العالم يُظهر خباباه، ولم يعد شيء بعد مستورا فمن واجبك الآن أن تلتزم الآية الّتي تقول «فاصدع بما تُؤْمَرُ وأعْرِضْ عَنِ الْمُشْرِكِينَ».

لقد عَبد أجدادك النّور وجعلوا سعيهم إليه غاية ما يرجوه الإنسان العلّويّ ليكون علويّا قبل أن يكون علويًا لأنّ غاية عقيدتك هي الصقاء لتصبح نوراً سماويّا يدور في السّماء – الّتي هي سلمان –، بابك إلى الاقتراب من نور السّماء، فكيف عقبل على نفسك أن تمشي بعد في الظّمة، أوليس يسوع المسيح يقول لك في الإنجيل: «إن كان احد يمشي في النهار لا يعثر لانه ينظر نور هذا العالم، ولكن ان كان احد يمشي في الليل يعثر لان النور ليس فيه» ومحمد يقول: «الشّاة الشّاردة يتخطّفها الذّئب، والمؤمن الشّارد يتخطّفه الشّيطان».

و اعلم أنّه لا يمين للولد فوق يمين أبيه ولا للعبد أمام مولاه، فإن كان يمينك يمنعك من إظهار مذهبك، فإنّ الإمام الصّادق قد دعا إلى إظهار هذه الكتب كواجب على كلّ موحد، فلا مبرر لك أمام مولاك بإخفاء هذه الكتب. بل من واجبك إظهارها كما هي، وقد جاء في توقيع الامام المنتظر - الذي ينتظره كلّ علويّ - كتاباً يحضلك على هذا الكتاب أمانة في يحضلك على هذا الكتاب أمانة في

أ أهل الكهف ٢٠.

عنقك وعنق من سمعه أن لا يكتمه من أحد من موالي وشيعتي حتى يظهر على هذا التوقيع الكل من الموالي لعل الله عز وجل يتلافاهم فيرجعون إلى دين الله الحق وينتهوا عما لا يعلمون منتهى أمره ولا يبلغ منتهاه فكل من فهم كتابي ولم يرجع إلى ما قد أمرته ونهيته فلقد حلت عليه اللعنة من الله وممن ذكرت من عباده الصالحين».

أظهر باطنك لأنه لا كلمة لك فوق كلمة مولاك، ولا يمين لك فوق يمينه ولا يد لك فوق يمينه ولا يد لك فوق يده وقد قال الله في كتابه: «يد الله فَوْقَ أَيْدِيهِمْ فَمَنْ نَكَتَ فَإِنَّمَا يَنْكُتُ عَلَى نَفْسه ومنْ أُوْفى بما عاهد عليه الله فسيُؤْتيه أَجْراً عظيماً "»

و اعلم يا أخي أنّي قد وفيت ذمّتي وأدّيت ديني، فأنا أرجو الأثابة من الله، فليكن هذا النراث رحمة على حملته كيلا يكون عليهم لعنة يوم تحلّ اللّعنة والله ولميّ التّوفيق وعليه الاتّكال.

الشسيخ موسسى الطرطوسسى

فـــــى : ١/ رمضـــان / ١٤٢٦

وراسة عامة حول مؤلفات محمر بن نصير

تنبع أهمية محمد بن نصير من كونه أول من دعا إلى معنوية الأئمة بعد غيبتهم، ولعل شخصيته قد شابها الكثير من التشويه، وليس غرضنا هنا التفاع عنه بقدر ما تكون غايتنا هي السعي إلى معرفة الحقيقة التي لا يعلو فوقها شيء، ولعلنا نتحرى هنا المصادر في أبحاثنا لنصل إلى حقيقة محمد بن نصير، ونرجع ههنا إلى أن مراجعتنا للمرويّات الشيعية تركز على انشقاق على بن حسكة وابن بابا القمي بصفة مغالين، وقلما يُذكر اسم محمد بن نصير.

إلا أن إثباتاً يدل على لعن الحسن الآخر العسكري لأبي شعيب محمد بن نصير يدل على عدم رضاه عنه، ولكن العلويين يعترفون بلعنته وكأن لعنته كانت على مرأى الكثير من الشهود ويبررون اللعنة بأنها رحمة، ويستشهد الميمون بن القاسم الطبراني في كتابه الموارد بحادثة يذكر فيها أنّ الخليفة العباسيّ المتوكل كان يطلب شيعة الحسن العسكري ليقتلهم، ولكنّ لعنة الحسن العسكري كانت رحمة عليه، إذ جعلت الخليفة يتركه لشأنه دون عقابه لأنّه عرف أنّه ملعون من قبل الإمام الحسن العسكري وهكذا تكون اللعنة رحمة من المولى لأبي شعيب محمد بن نصير!

ولعلَ ظروفاً قد جعلت أتباع محمد بن نصير هم الأكثر عدداً فقد افترق الشيعة إلى متبعين للأبواب ومتبعين للسقراء .

و كان لمنبعى الأبواب قسمان هامان وهما

١. منهم من قال ببابية محمد بن سنان وغيره ١.

٢. و منهم من قال ببابيّة محمد بن نصير.

^{&#}x27; يختلف المخمسة عن النصيرية في بابية على بن حسكة، ومحمد بن موسى الرقي، ومحمد بن الحسن النجيلي، وأما المتقراء الأربعة فهم :أبو محمد عثمان بن سعيد السمّان العمري ، إبنه جعفر محمد بن عثمان ، أبو الحسين على بن محمد السمري.

ا مثل عليَّ بن جبلة القمّيّ ومحمّد بن موسى الشّعيبي وغيره

وأبو شعيب محمد بن نصير لا يُعرف له ابن اسمه شعيب، وله ولد زاهد يدعى جعفر ولذا قيل أبو جعفر، وجعفر هذا زاهد ومنكور بكثرة في الرسالة القشيرية دلالة على اعتقاقه فكرة التصوقف وعلى تلازم هذه الفرقة مع المتصوفة سيّما وأن السري السقطي والجنان والجنيد هم من أتباع هاتين الطريقتين وهما: الغلو، والتصوف.

مؤلفات محمربن نصير

لم تصلنا جميع مؤلّفات السيّد أبي شعيب أو مرويّاته، ولعلّ قيام البعض بتشذيب مؤلّفاته قد أخرجها بشكل جديد وحلّة جديدة فتناسى العلويّون الكتاب الأصليّ كما حدث مع كتاب مجموع الأعياد للشّاب النّقة ميمون بن القاسم الطبراني إذ أنّه يعترف أنّ كتابه من وضع السيد أبي شعيب، ولكن لمساته كانت أكبر من لمسات النّاقِل ، بل إنّه قام بعملية الدمج والاخراج والاستتتاج، وكذلك فقد امتدت يده إلى كتاب الكافي للضد المنافي.

فقد أخذ الميمون بن القاسم الطبراني محتويات كتاب الكافي للضد المعافي: وأبعده عن جوّه العام حول الخلاف بين الشّاب الثّقة وبين اسماعيل بن خلاد، حتّى أنّ الأحمر وجعله للبت بالخلاف بين الشّاب الثّقة وبين اسماعيل بن خلاد، حتّى أنّ كثيراً من العلويين قد ظنّوا أنّه هو الكتاب عينه سيّما وأنّ الشاب الثّقة ميمون بن القاسم الطبراني لم يغيّر من اسم الكتاب حتّى جاء الشّيخ محمد كلازي الأنطاكي وقال في كتبه أنّ هذا الكتاب الذي يتناقله العلويّون هو غير كتاب الكافي للسيّد أبي شعيب، وأنّ كتاب السيّد أبي شعيب لم يعد موجوداً، ونعلم أن حادثة فقدان كتاب الكافي للضد المنافي قد حدثت في حرّان وفي عهد الشّيخ الخصيبي، ولكن الشّاب النّقة يورد الكتاب في معرض بحثه حول تعليم التستور وأنّه اطلع عليه ويضع تعليقاً جانبيّاً كثير الأهميّة يقول فيه أنّ قلّة هم الّذين قد اطلعوا على هذا الكتاب، ونرجّح عبداً بتعريضه للشمس خشية ، ولكن ناقل رواية فقدانه في حرّان يقول أنّه قد كلّف عبداً بتعريضه للشمس خشية من الثلف الحاصل من تبلله من الماء ولكنّه قد اطلع على محتوياته فوجده يبحث حول الكيمياء وأساليب تحصيل المعادن الرخيصة وتحويلها إلى معادن ثمينة وأنه كتاب عام حول الكيمياء والطبّ ولكنّه يضيف في وتحويلها إلى معادن ثمينة وأنه كتاب عام حول الكيمياء والطبّ ولكنّه يضيف في الوقت نفسه أنّه يحتوي على شتائم للكثير من الصحابة منعت صاحبه من الاعتراف

به خسية من الحاكم، ويبقى الكتاب في حال وجوده متناول على نطاق ضيق، ولي قناعة بعدم توفّره على الأقل في جبال الساحل السوري لأنّي قد اطلعت على أكبر مكتبة علوية على الإطلاق وهي مكتبة الشيخ عمران قبل أن يفرقها أو لاده فيما بينهم ولم أجد أثراً له، ولكني سأبحث الآن فيما وردني من مؤلفاته ومروياته.

كتاب باطن التكليف: هذا الكتاب أيضا هو كراس صغير وغير متناقل على نطاق واسع سيّما في جبال العلوبين ومحتوياته تدل على طريقة استنتاج أحكام الشريعة فهو يتناول الشريعة كما يتناولها السيد الجلي في كتابه باطن الصلاة مع تعاليل دالة على معانيها وعلى فهم واسع للشريعة ينطلق من قضية ثابتة في نظره وهي أنّ الشريعة هي الوجود بأكمله وأنّ الشريعة هي تطبيق للحياة ولم أتمكن من نساخته لأن صاحبه قد افترض عليّ دينا ثقيلاً ثمناً له وهو أن أؤمن بطريقته في عبادة القمر وهو ما يعرف عنى إنكاره.

كتاب الموارد: يشتهر هذا الكتاب بكتاب الموارد وتحفة لكل وارد وهو عبارة عن تعليقات على جميع كتبه ومنتخبات غايتها الاختصار لم يقدّم فيه الكثير، ولكنه أوضح فكرة الفرق بين الصورة والمثال كما أوضحها في كتابه الشهير المثال والصورة.

كتاب المثال والصورة: ويبحث في الفرق بين الاسم والمسمّي ويثبت أنّ الامام الصامت الذي يسمونه الوصبي هو المثال وأن الصورة هي الإمام القائم.

كتاب المجالس النميرية: وهو كتاب مليء بالأقاصيص التي تروي الخلافات و المناقشات و المشاجرات التي كانت تتم بين السيد أبي شعيب محمد بن نصير وبين أخرين و الكتاب ذو قيمة عظيمة على الرغم من اشتماله على خلافات عميقة.

كتاب الأكوار والأدوار: يعد هذا الكتاب هو الأهم بين مؤلفات ابي شعيب محمد بن نصير، وتنبع أهميته من الموضوع البالغ الأهمية الذي يتطرق إليه، فإذا كانت جميع مرويات محمد بن نصير قصيرة ودالة على أشياء محددة ، فإن هذا الكتاب يذكر وجود الكون بأكمله. ويشرح تكوينه، ويضعه في قالب غريب عن الفهم مليء بحركة الوجود والأكوان دالة على اختراع الله للكون. وقد روى الكتاب عن عبد ألله بن غالب الكابلي. وهو باب المطلع الرابع أي مطلع على زين العابدين بن

الحسين بن علي بن أبي طالب. وأول ما يسأل فيه السائلون عبد الله بن غالب عن اسم الله، ومتى تسميته لنفسه وفي النطق باسمه، وعن الاحتجاب وعن الكون النوراني وكون الممازجة.

يبتديء الكتاب بذكر المعنى والحجاب، وظهور النور بصفة قوس قزح (قوس الله) والفرق بين لوني القوسين وتشعبهما وهنا يظهر اسم الله بالقدرة وهو ظهوره بالأكوان.

يعالج الكتاب الله وكأنه قام بتكثيف الحيث وتلطيفه وبسطه وتحليله ورجرجته ولحظه. ومواقف الخشوع والحبس بالحس وأحوال التجسد والقدرة. والتفرق في الحيث إذ الحيث هو القشرة

و يدل على ست مواد للإرادة وهي الامداد واللحظ بالتحييث والملاحظة بالجمع والملاحظة بالإزهار والبدو بعلم الارادة والحجب بحيث الحجاب، وهذه الست مواد هي الست أيام للخلق ويمثلها بملاحظة الارادة لللسماء بالتكوين، والتبريج (وضع البروج)، والطرق (جعلها طرقاً)، والتطابق بالانفطار، والسقف (بسقفها)، ثم معاودة الملاحظة لتسميتها سماء.

وأن الأكوان الخمسة هم الأيتام الخمسة، ويشرح الكتاب بمجمله تطور الكون الإله والربط بين الكون وبين جماعة المؤمنين هو ربط واضح ذلك أن العقيدة العلوية قائمة بأكملها على هذا الربط لأن أمل العلويين هو العودة إلى الروحانية والروحانية العلوية هي النورانية عينها بالتدرّج في المراتب الفلكية.

فِيهِ بَمْرا دِمْرًا دِكُونِهِ فَعَيْسَمْ فِي ذَاتِ ذَاتِهِ لافي ذَاتِ عَكُرُهِ فَكَانَ بَدَاتِهِ غَانِبًا عَنْ وُجُودِ ذَاتِهِ لَائِعَلَمُ أَنَّ لَهُ بِرِهُ وَالَّذِي عَيَّبُهُ بِلِي حُيتُ وَلا ذات فَلَمَا عَتْ لَهُ المائمةُ الْفَكُورِ عَاوُدُهُ الْمُرْيِدُونَا فَيْهِكَ ذَاتِهِ) عَنْ وَجُوده إِذْ وُجُودُهُ مِنْ حَيْثُ إِنِجَادُمُوجِرِهِ الَّذِي الْوَحُرُهُ كُلُ مُوجِود وَنَظُرُ إِلَى حُسْتُ ، فَإِذَا هُوَلَكُونَهُ فَي مُعْلَا مُعْدِيهِ الَّذِي كُونَهُ وَالْحُيْتُ مِنْ قَبِلِ لَكُوبِيهِ فَأَبِرُى لِلْسَلِيمِ وَالإقرار بالسِّنْهَا دُهْ لَهُ ، فَعَدَا قُولُهُ تَعَالَى : ﴿ هُوَاللَّهُ الَّذِي لَا إِلَهُ إِلَّا هُوَ عَالِمُ الْعُنْبِ وَالنَّتِهَا دُهَ هُو الرَّمْنُ الرَّحِمِ، فَأَمَدُ هُ بالافرار عده التيهائة مائة الف كور لايحد في عبوائت الإُذَلِ إِلاَّ ذَاتِ كُوْنِهِ مِوْكَانَ وُجُودُهُ لِكُونِ ذَا بَهِ مِنْ عُسْتِ اُ وَجُدُهُ اللَّهُ وَعَايَتُهُ الَّذِي بِمُرَادِكُونِهِ لِذَا تِهِ كُونُهُ فَكَمَّا أَثُمُّ لُهُ مُدِي مُرَاده فِيم أَيْداهُ قِبَالَةُ الْحُدِّ وَتُوسِطُ بِمِ فِي كَيْفَةً الكيف فناجاه خطائا وأبان له ذطقامن خشت لموحده خطأنًا فَلَنْ وَلانْطَعًا سَنَفَهُ وَلا أُو جَدُهُ النَّ لذلك وَحُودًا أُوْجِدُهُ فَكَانَ يُطْلِيهُ لِوُجُودٍ فَنَا دُاهُ إِنِّي أَنَالِتُهُ لَاإِلَهُ إِلاَّ كتاب الإكوار والأدوار لابن نُصير، ص ٢٥

اتَّ اللُّونَ وُلِكُمُ ادُكُمْ وَمِنْهُ لِيُونُ إِلَيْهِ وَمِنْهُ لَكُونُ مُرَادُهُ لُون مَاكُونَهُ مِنْ كَيَانِ لِأُنَّهُ أَبِدُاهُ بِذَاتِهِ مِنْ ذَاتِهِ فَأَمَدُّهُ الْأُذَلِ عِلْمُ الا فَا قَدِّ مِنْ سُكرُهُ الإيانَة فُرَاجِعَ المُرَافَقَةُ فِي حُنْهُ وَأُمْدُهُ مِالْعِيدَا والسَيْ لَطَنَة وَالْقُدْرُةَ عَلَى يَدِى السَكُونِ يُسْدُو وَكُونِ فِرَاجِ اللَّهُ طُمَّ للْحَيْثَ فَلَحُظُ مُا أُبِدُاهُ مِنْ نُورِ فِي مُتَدَارُ إِرُادُتِهِ لِلْتَكُونِ وَفُولُورُهُ ألذي كنفه ولطفه وخبس كثيفه وأمد لطيفه وأوسعتر ذَهَانًا وُمُدَّدُهُ سُرَانًا وَأَدْجَنَ مِن بَهِم وَقَتْم وُهُم ، فَأَجْرَاهُ سَبِعًا وَأَعْلَاهُ رَفْعًا، وَبَاعَدُهَا عَنِ التَّلَاحُمْ وَحَبِّ كُلُّ عَزِّهِ مِنْ الله الله الله مِنْ كُونِهِ مِكْمَانِ ذُلِكُ مِنْ التَّكُونِ مِا ثُمَّةً أنف كور متم عاورها بالملاحظة تانية وهي كونها فأتدى لَمُا إِزَادَهُ مُكُوِّ مِنَا لِلْمُلَا صَفَّمَ فَخُرَجَتْ مُلَاحَظُمْ عَنْ كَمَا عَمَا إِلَى كُون إِزَّادُتِهِ فَتَظَامُعَتِ السَّبِعِ طِيقًا وَاحِدًا لاَفْرَحُهُ فِيهًا فَكَانَتْ بَكِيَانِ ذَلِكُ مَا مُنَّهُ ٱلْفَكُورِ، وَقَدْ أَكِانَ ذَلِكِ بِالنَّطْقِ مِنْ تَكُونِيهِ ، فَقَالَ: سُيْعًا طِياقًا ثُمُّ عَاوُدُهَا بِاللَّهِ فَيْكُا حَيْثًا فِيكَا نَتَ كُذُهِ فِي مَا يُتَهَ الْفَ كُورِ ، وَقَدْ إِنَّانَ ذُلِكُ

بذلك مالم ألف كور عمم عاؤدها بالملاحظة في عاستوفا وُلُوَيْ عَاصُفُوفًا ، وُقَدْ أَبَانَ ذُلائ بِالنَّطْقِ فَعَالُ: ﴿ وَجُعُلْنَا السَّمَاءُ سَعَنَّا مُحْفَوظًا » فَكَانَتْ يَزُهُ لِ مَائَمَ الْفَكُورِ ، ثُمَّ عَاوُدُهُا بِالْلاَحْظَةِ فَسَتَّمَا هَا بِاسْمِ اسْمَاءً وُهُو مُسْتَقِي لاسْم الَّذِي سَمِّى بِهِ فَكَانَ اسم وُسماء شَيْنًا وُاحِدًا وُلاَنْهُ كُرُاسُمُ الأَدُل أَنْ لَكُونَ كَا سُمِمِ فَحُلَّ الأَلْفُ مِنَ اسِمِ إِذْ كَانَ فِي أُولِهِ وَفِي آخِرِ سَمَاءِ فَاسَمُ استُم وْسَمَاءُ سَمَاءُ وَفَعُوا هَنَا وَاعْرِفُوهُ وَاعْلَمُوهُ وتبينوا مرا داسم الله بتسميت لهذا الكون الذي كونه على تُعَاظِم هُذَا الوصف والكِيَان بِمَا هُو كَانِنٌ وَمَا أَرَا دُيهِ وَلَمَا تريده في تناعظيم وسر كريم لأنغيض عندإلا دورسه، ولا يُعِيه إِلاَّهُ وُمُنْزِلَتِي. فَعَالَتِ الْجَاعْتُهُ مَا مُحَمَّيْنِ جُنْدُرِ فَى لِعُيْدُ اللَّهِ بن عَالِب : صَدُقتَ يَامُولُانَا ، وَلاعِلْمُ لِنَا اللَّهِ اللَّهِ اللَّهِ اللَّهِ اللَّ اللَّامِنْ حَيْثُ عَلَمْنَا فَعَالَ: إِنَّ مُولًا يَ أَمُرُنَّى أَنَّ أَلَيْتُ عَلَيْنًا فَعَالَ: إِنَّ مُولًا يَ أَمُر نَى أَنْ أَلَيْتُ عَلَيْكً للم والخرط إليكم لنزيد بريعنا في كل جين واوان وعندلل : جَلْولِ فَرْنِ . فَعَالَت الجَمَاعَة : لِمُؤلانًا . النَّهُ رُنتُهُ وُلانًا

وعِسْرِينُ الفِ بني وَأَقَامُ لِدُ سُعِينُ الفِحَابِ لِيَكُونَ مِنْ وُمِنَ الأُنبيَاءِ وَالأُوصِياء الوصول إلى مُعْرِضَة وَلَمْ كُنْ ذُلِكُ إِلاَ عَبْ يُبْهِ وَإِرَا دُبِهِ ، وَمِنْ ذُلَكُ انَّ هُذَا العَالَمُ فيما يَتَعَامَلُونَ مِنْ أُمْرِدُ نِيَا حُمْ وَلِعَبْدُونَ بِرِ رَبُّهُمْ وَلُعِبْدُونَ بِرِ رَبُّهُمْ وَلُعْ بهِ مَا لَحْمٌ وَمَا عَلَيْهِمْ لِكُونَ لَكُمْ بِحَدْمِ الدُوفِ دُلِيلٌ ، وُعِمِيع مُاخِرُجُ إِي الصَّارِ تُسْعَدُ أُحْرِف بِهَا حِسَابُهُمْ وُجِعَالِيهِ وُإِنْ كَانْتِ البِسُعُةِ فَخَالُفَةً لِأُسْكَالِ مَا مَكْتُ بِيرِ الآ وَأُعِطِينَ كُلُّ أُمَّةً مِنْهِ) جُزِدًا مِنْل : أَنَّ هُوز وُغَرُّه وُهِيَ تَمَا لَيْهُ وَعِشْرُونَ حُرْقًا وَلَكَ عَامُ مَعَاتَى بِالْأَلُوانِ الستية بطول شركر وأعطى السيرا نيون والعرانيون اننان وُعَشَرُونُ حُرُفًا كُرُامَةً لِكُلِيمِ اللَّهِ تَعَالَى ذَكْرُهُ وَكُلْمَةً المبيح وأمًا كم في الأفلام البي كانت في العالم فارون ذُلاكُ وُشْرِفَتْ هُذِهِ الْأُمَّةِ بِشُرُفْ رُسُولِ التُّمْ صُلَّى الته عليه والبه و سأم يعني النه أخرج إليها النمانية والعنرن حُرِقًا مِنَ العالم فَهُمْ مُنْفِكُمُ نِ يَصَا وُانْضَا فَتْ إِلَيْهَا والنَّاءِ»

الآدُميَّةِ مِنَ الكون النُّورُاني وُالرِّوطُاني مَا ذَكُونَاهُ واسمُع أذنيبه وانظر عينيه واستم منكاره بالغظب فنطق الخرسر تُمُ اسْتُوى خالِسًا مِتَنَاعًا صَارَقًا بِمَا الْعَالِمُ الْعَالِم عَلَى اقداره وُذُلِكُ بِالْمُلِدُ يُدِلُ عَلَى رُوحِ القِدْسِ وُقَدُنُصُهُ قِيلَةِ " للفالمين وإمامًا للمؤمنين وسبسلاً للحدي ولايفيل على وَلا يُزِكَّ فَضْلٌ إِلَّا مَا كَانَ مِنْ جَفْتِهِ، وَلاَفَازُ إِلَّامَنْ عُرُفَّهُ وْعُرْفَ سُجُودُ مُلَا تُكُتِهِ كُهُ ، وَهُوقُولُهُ تَعَالَى هُمْ : إِذْ قَالَ رُنكِ لِمُلائكُة إِنّي خَالِقٌ بَشْرُ مِنْ طَينَ فَا ذُا سُوّيتُهُ وَفَيْنَ فيبرمن روحي فعفواكم ساجدين فسنجذ الملائكم كالمهم أَجْمُ عُونَ إِلَّا إِلْمِيسَ السَّكِيرُ وُكَانَ مِنَ ٱلكَافِرِينَ مِنَ الكَافِرِينَ مِنَ اللَّهَافِرِينَ مِنَ اللَّهَافِرِينَ مِنَ اللَّهَافِرِينَ مِنْ اللَّهَافِرِينَ إِلَّهِ إِلْمُ لِللَّهِ لَلْمُعَافِينَ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهِ لِللَّهِ لَلْمُ اللَّهُ الللَّلْمُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ الللَّهُ الللَّهُ اللَّهُ الللَّهُ اللْ الحمدُمُ الفضى مِنْ إِقْرارِ آدمُ عَلْمُ السُّلَامِ - الحُدُومَ عَلَى الْحُدُومِ عَلَى الْحُدُومِ عَلَى الْحُدُومِ عَلَى الْحَدُومِ عَلَى الْحَدُومُ عَلَى السَّلَامِ الْحَدُومِ عَلَى الْحَدُومِ عَلَى الْحَدُومِ عَلَى الْحَدُومِ عَلَى اللَّهُ عَلَى الْحَدُومِ عَلَى الْحَدُومِ عَلَى الْحَدُومِ عَلَى الْحَدُومِ عَلَى الْحَدُومِ عَلَى اللَّهُ عَلَى اللَّهُ عَلَى الْحَدُومِ عَلَى اللَّهُ عَلَى الْحَدُومِ عَلَى اللَّهُ عَلَى اللَّهُ عَلَى اللَّهُ عَلَى اللَّهُ عَلَى اللَّهُ عَلَى الْحَدُومُ عَلَى اللَّهُ عَلَى اللَّهُ عَلَّهُ اللَّهُ عَلَيْهُ عَلَى اللَّهُ عَلَى الْحَدُومِ عَلَى اللَّهُ عَلَى اللَّهُ عَلَى اللَّهُ عَلَى اللَّهُ عَلَى اللَّهُ عَلَى الْحَدُومِ عَلَى اللَّهُ عَلَى اللّهُ عَلَى اللَّهُ عَلَى الْحَدُومِ عَلَى الْحَد وعلى التقوى والجائمة - وقدور دفي كخير من الغضل ما يطول سُرُورُ افْخُنُ نُورِدُهُ وَنُوضِحُ مِنْهُ مَا يُدُلُّ عَلَى فَضِيلَتِم. أَمَّا قُولُهُ الْحُدْنِيْمِ ، فَالْحُدْ وَرُدْعَلَى لِسَانِ كُلِّ بِرَوْفًا جِرُانِ في قُولِه الحَدِيثِيم مُغِرِفُة الحِجَاب؛ فَقَدْ فَا زُمَنْ عُرُفُ الْجِي بِ؛

كتاب الأكوار التورانية والأووار الروحانية

رواية أبي عبد الله بن عتاب البصري عن أبي خالد عبد الله الكابلي مرفوعا إلى

السَيّد أبي شعيب محمد بن نصير العبدي البكري النَميري يعد كتاب الأكوار والأدوار من أهم المؤلّفات العلويّة، وقد شملت أفكاره أسسا مكّنت الشّيخ الخصيبي وتلامذته من وضع الأسس الثّابتة، واستنباط النَظام الشّموليّ للكون. بما قدّمه الخصيبي في رسالته الرستباشية.

وكتاب الأكوار قد نقله بشار الشعيري ويونس بن ظبيان عن حمران بن أعين، وإن كان حمران قد نسبه لأبي حمزة الثمالي فإتي أشك في ذلك، وسأبين فيما بعد – إن شاء الله – أن حمران بن أعين هو من وضعه، والشاهد على ذلك أجده من كتاب المقالات العشر لحمران بن أعين. ومن الواضح أن دخول محمد بن جندب وقوله لأبي شعيب: «إنتي سمعت كتاب الأكوار عن إسحاق بن محمد فأبهرني شرحه وعظيم وصفه، فدخلت على مولاي أبي شعيب محمد بن نصير إليه التسليم وأنا مفتون بما سمعت…» يدلنا على تناقل هذا الكتاب بين جميع أوساط الغلاة العلويين، ولكن وصوله إلينا عن طريق محمد بن نصير جعننا ننسبه عن طريق الخطأ إلى أبي شعيب الذي يدعي جعنا ننسبه عن طريق الخطأ إلى أبي شعيب الذي يدعي أنه هو شارحه، ولكن الكتاب بثبت أن أبا شعيب لم يشرحه،

ونجد في الكتاب أنّ ابا شعيب ينخبر محمد بن جندب أنّ الشّرح غير موجود عند اسحاق، ولكن اسحاق الأحمر يقول أن الشّرح موجود عنده ويقول له :« كأنك تقول: إنّه صاحب السّرح؟» ويرد عليه محمد بن جندب فيقول: « نعم كذا أقول» ويتابع محمد بن جندب فيقول: فوضع كتابه من يده وأخذ في إصلاح ردائه للخروج، فمد محمد بن نصير يده فأخذ الكتاب ورفعه إلي وقال: احتفظ به، ونهض إسحاق وهو يقول: لا يزالون بمحمد بن نصير حتى يتخذوه رباً، وخرج ولم يطلب الكتاب. فقال محمد بن نصير: انظر في كتاب اسحاق بالموضع الذي شرحت لك ما لم يشرحه إسحاق، وعرفتك أنّه ما شرحه، فعدت أنظر فيه فإذا بجميع ذلك الشرح الذي شرحه لي محمد بن نصير في قيه فإذا بجميع ذلك الشرح الذي شرحه لي محمد بن نصير في قبال اسحاق. فقلت له: يا سيّدي إنّي أجد شرحك كلّه كاملاً.

يشرح الكتاب وجود الله وكيانه وتكوينه للوجود كما تصوره الطريقة العلوية، فالوجود فيها هو العالم الكبير النوراني بدرجاته وهم مراتب المؤمنين، وخلاصة العالم الصغير المزاجي البشري الذي يصفو فيه المؤمنون فيخلصون، ويظلم الكفار فيفنون، ويربط الكتاب الوجود النوراني للمؤمنين بالكون والوجود المادي وفق أبجدية الظهور والتجلي. ولكن صعوبته وتداخل أفكاره الغامضة جعلت من شرح الخصيبي للكتاب على شكل رسالة مقتضبة أمرا على غاية الأهمية، سيما وأن الشيخ الخصيبي جعل رسالته على طريقة السهل الممتنع، وعلى الرغم من أن الكتاب لم يشرحه أحد منذ عهد الشيخ الخصيبي إلا أنه بيقى هو المرجع الأكثر وثوقاً وأهمية في الفكر العلوى.

مقرمة

نبتديء على خيرة الله تعالى وحسن توفيقه بنقل كتاب الأكوار النورانية، وشرح أكوارهم ومبداهم، وبيان أوصافهم بالقدم، ونعت الحجاب، وبدو كونه، وكون الباب، وكون العالم النوراني وسبقه، وبيان ذلك وشرحه، وما أبداه مولاه سيد العابدين الامام علي بن الحسين علينا سلامه، وكشفه حين دخول حبابة الوالبية والحصاة، وسؤالها له بعد ختم الحصاة عن بدو العالم، ومبدا الدهور، رواية أبي عبد محمد بن عتاب البصري بإسناده عن سيدنا أبي خالد عبد الله بن غالب الكابلي صلوات الله عليهم وعلى الصقوة المختارين وبالله التوفيق والهداية.

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله العلي وحده حمد الشّاكرين، وصلواته على الصّقوة المختارين السيّد محمد الأجل وآله أجمعين إلى يوم القيامة والدّين، وحسبنا الله ونعم الوكيل. رواه أبو عني محمد بن عتاب بن عبد الملك البصري في منزله بشارع البرامكة يوم الأحد نسع عشرة ليلة خلت من شهر رمضان المعظم قدره سنة ست وعشرون وثلاثمائة. قال:

حدّثتي محمد بن غيات عن محمد بن جندب عن اسحاق بن محمد النّخعي قال: حدّثتي أحمد بن غيات عن محمد بن جندب عن سيّدنا محمد بن نصير صلعم قال أحمد بن غيات قال محمد بن جندب: إنّني سمعت كتاب الأكوار عن إسحاق بن محمد فأبهرني شرحه وعظيم وصفه، فدخلت على مولاي أبي شعيب محمد بن صير إليه التسليم وأنا مفتون بما سمعت، فلما بصرني قال لي: يا محمد بن جندب ي أراك مسروراً، فقلت له: نعم يا مولاي إنّي مستبشر فرح شاكر شه مولاي على معمته الستابغة، إذ يحبوني بمكنون مخزون علمه، ويخصني بحمله، قال: وما ذلك يا محمد بن جندب؟

خبر حبابة الوالبية والخاتم والحصاة

قلت: يا مو لاي بما قد حدّثني إسحاق بن محمد، فقال: صدق اسحاق بن محمد بما حدّثك به. فقلت: إنّه قال: حدّثني محمد بن خالد بن الأشعث، قال: صدق محمد بن خالد بن الأشعث فيما حدث به اسحاق، قال: حدّثني صالح بن عبد القدوس، فقال: صدق صالح بن عبد القدوس فيما حدث به الأشعث، قال : حدّثه يونس بن ظبيان، فقال: صدق يونس بن ظبيان فيما حدث به صالح بن عبد القدوس، قال: حدّثه بشار الشّعيري، قال: حدّثه بشار فيما حدث به يونس بن ظبيان. قال: حدّثه حمران بن أعين، قال: حدّثه أبو عمرة الثّمالي، قال: صدق أبو حمزة الثّمالي، قال: صدق أبو حمزة الثّمالي فيما حدث به جمران بن أعين، قال: حدّثه جابر بن عبد الله الأنصاري فيما حدث به أبا حمزة الثّمالي، قال جابر بن عبد الله الأنصاري فيما حدث به أبا حمزة الثّمالي، قال جابر بن عبد الله الأنصاري.

كنت بحضرة مولاي علي بن الحسين زين العابدين علينا سلامه وتحيّته ورضوانه وبحضرته جماعة من العارفين، وسيّدي أبو خالد عبد الله بن غالب الكابلي صنوات الله عليه، وسعيد بن المسيب جانس إلى جانبي، إذ دخلت علينا أم النذا حبابة الوانبية سلام الله عليها فجعنت تتخطّى النّاس حتّى وقفت بين يدي مولانا، ثمّ إنّها خررت ساجدة فقال لها إرفعي رأسك يا حبّابة وإسألي عمّا شئت وعمّا جئت فيه و هلمّي حصاتك الّتي معك حتّى أختمها لك بخاتمي هذا كما ختمها لك جدّي أمير المؤمنين و عمّى الحسن وأبى الحسين.

فاستوت جالسة ثمَّ قالت لك ومنك البشرى يا مولاي، هاك الحصاة، فأخرجت حصاة كالدَرَة أضاءت لنا حتَّى أعشى نورها أبصارنا وإذا هي مثمنة الجَوانب لها إثني عشر وجها وإثني عشر جنبا فأخذها من يدها.

وقال لها يا حبّابة: إجتمعوا إليك، وأقسموا عليك، أن تخلّصيهم من حيرتهم هذه. فإنّها ليست بأوّل حيرة ولا بآخر سكرة فكم قد حاروا في الدّهور الماضية وكم سكرة لهم في أزمنة دائمة.

ثم إستخرج من إصبعه خاتمه وعمد إلى وجه من وجوه الحصاة فختمه فلقد ريا الخاتم يجري فيها كما يجري في الشّمع، فلمّا رفع خاتمه عن الحصاة قالت له: ي مولاي سألتك بحقّك الّذي أوجبته على عبادك إلا دفعت إليّ خاتمك حتّى أنظر إيه.

فقال لها: إعلمي يا حبّابة ما في نفسك من نظرك إلى الخاتم وكذا سألت عنه خصن والحسين كما سألتني وقالا لك أنت ممّن تلقينه بعدي. هاك ما قد سألتني يا حبّابة، لو لم نحملك حمله لما أطقت أنت ولا جميع العالمين العلوي والسّفلي حمله. ي والله ولو لم نقو هم على النّظر إليه لما أطافوا النّظر إليه، ولهلكوا بأجمعهم من شعاع ولكنّا نحملهم بحسب الطّاقة، ثمّ دفع إليها الخاتم.

فأخذته بيدها وجعلت تتأمّله وتدمن النّظر إليه ثمّ قالت: سلّمت واستسلمت الله فطر السّموات والأرض، وله ما سكن في اللّيل والنّهار، وإليه يرجع الأمر كلّه، وهو على كلّ شيء قدير.

فقال لها: قولي يا حبّابة، فقالت: أطلقت لي القول يا مولاي وأنا أقول بإذلك وإرادتك، سألت جدّك بزعمي وهو مولاي بزعمي النظر إلى الخاتم حين طبع لي بيذه الحصاة فدفعه إليّ فكان هذا الخاتم بعينه. فإذا عليه مكتوب أمير المؤمنين علي بن أبي طالب، ثمّ سألت عمّك بدعواي وهو سيّدي ومولاي النظر إلى الخاتم حين ضبع لي به هذه الحصاة فدفعه إليّ، فكان هذا الخاتم بعينه، وإذ عليه «مكتوب الله ونيّ الذين آمنوا الحسن بن عليّ»، ثمّ سألت أباك باجترائي وهو مالك هلكي وبقاي نظر إلى الخاتم حين طبع لي به هذه الحصاة فدفعه إليّ فكان هذا الخاتم بعينه وإذ غينه وإذ غيب «الله وليّ المتقين الحسين بن عليّ». وقد سألتك الآن النظر إليه حين ختمت غي به هذه الحصاة وإذ هو الخاتم بعينه وعليه الآن مكتوب الله مولى الفائزين علي بي به هذه الحصاة وإذ هو الخاتم بعينه وعليه الآن مكتوب الله مولى الفائزين علي بن الحسين. فكلّ ذلك أجد الخاتم ما حال عن كيانه ولا تغيّر في عيانه، وقد هجس في حوالك عن بيانه.

فقال لي: يا حبّابة عظم عليك كون ما نحن نحمله ونمكنه، ولم يعظم عليك ما حمنناك إيّاه وخففنا حمله عليك. فتأملي حصاتك واعتبري بها عن سؤالك.

قال جابر بن عبد الله الأنصاري: وقد كانت حبّابة استخرجت الحصاة من جيبها حين دفعتها إلى مولاي، فإذا هي مدرجة في خرقة حرير صفراء تكون دون عظم الذراع، فلما ختمها أعادها إليه، وردتها إلى جيبها وقالت له: والله يا مولاي إنّي خائفة من يد تسبق إليها وإنّها ما تفارق جيبي.

فقال: كذلك سيرناه إليك وحملناك إيّاه وألهمناك، وإنّه لا يسعها بيتك ولا جيبك، فقالت له: يا مولاي إنّ في بيتي تابوتاً لو وثقت به عليها لوسع أضعافها.

فقال: ذلك ظنِّ منك يا حبَّابة وما أمرت به وأذن لك فيه.

قال جابر بن عبد الله الأنصاري: فأعادت حبّابة يدها إلى جيبها التخرج الحصاة، وإنّي الأرى المجلس الذي نحن فيه يتسع وسقفه يعلو، وسرير مو لاي يعلو مع علو السقف. فمرة أنظر إلى مو لاي وارتقائه على السرير، ومرة أنظر إلى السقف وترفعه على الجدران، ومرة أنظر إلى اتساع المجلس، ومرة أنظر إلى أصحابي الذين هم بحضرة مو لاي هل ينظرون ما أنظر.

فما أخرجت حبابة الحصاة من جيبها حتى رأيت جبال عمان وساحل العين و أقصى السويس الأسفل، ورأيت السقف في قطب السماء حيث تكون الثريا، ومولاي على سريره بين ذلك في شعاع نور جائل يجري أسرع من هبوب الريح، مرة يمنة، ومرة يسرة، ومرة أنظر في مغرب الشمس، ومرة في مشرقها.

وبدرت يد حبابة من جيبها، والخرقة في كفّها، وحلّت عنها، واستخرجت الحصاة من كفّها، فإذا جبل أبي قبيس على كفّها ماثلاً وقد أحاط بالأرض فما أحدّه وهو يحتوي على أقطارها.

فخرت حبابة عند ذلك لوجهها تخور. وصعقت أنا لوجهي وأنا أقول: أمانك أمانك يا حباب، فرفعت رأسي وإذا أمانك يا جابر، فرفعت رأسي وإذا سائر أصحابي جلوس ما يداخلهم شيء مما يداخلني. فسمعتهم يقولون: إن جابر بن عبد الله الأنصاري وحبابة كبيران في العمر. وهما يطيلان العبادة والتهجد، فهذا الذي بدا منهما لذلك.

فعلمت أنّ مو لاي ما أطلع أحداً على أمره غير أنا وحبابة، - قال - فثنيت بوجهي طالباً مو لاي أبا خالد عبد الله ابن غالب الكابلّيّ فإذا أنا به في الهواء قبال سرير مو لاي و اقفا. ما تحته ما يقيمه و لا فوقه ما يمسكه.

فقلت: جللت يا مو لاي و علوت، ما خصصت به بابك أبا خالد بكوامل آلائك. حتى أقمته في سنا نورك.

فرفعت حبابة رأسها وقالت: يا جابر هلك والله الشَّاكُون، وضلَّ المرتابون، وتاه الحائرون. أسألك مولاي إقالتي ممّا جنيت. واجترائي على ما سألت.

فقلت: يا حبّابة من يكون وسيلة جابر في مثل هذا الّذي سألت؟ وإنّى مع ذلك أنظر إلى جبل أبي قبيس ماثلاً على يد حبّابة، وإنّه يحتوي من عجائب خلق الله ربّي على ما لا يعلمه إلا هو من صنوف، وأمم، وضروب، وعوالم، وتكاثر آكام، ومفاوز، وغياض، ووحوش، وهوام. وإنّ حبّابة لا تألم بحمله، ولا تحسّ بثقله. وإنّها نتعاين من ذلك مثل الّذي أنا معاينه.

فناداني مو لاي: سل حبّابة، فهل يحتوي على ما في يدها بينها وتابوتها أو جيبها؟ فقالت حبّابة: يا مو لاي لا يحوي ذلك إلا علمك، ولا يكيفه غير قدرتك، ولا يسعه غير تلك. فناداها: ردّيها إلى جيبك، حتّى عادت إلى هيئة الحصاة في أقل من خط الطرف، فردّتها إلى الخرقة، وأعادتها إلى جيبها وهي ترعد، وقد ذهل عقلها، وزال عنها لبّها، وهي ترعد كالسّعفة في الريح العاصف، والجماعة يقولون لها لعظم عا يرونه منها: حبّابة كبيرة السّنّ. وهي تقول لهم: الله أكبر.

فلما إشتملت حبابة على الحصاة عاد السرير إلى موضعه من الأرض، ثم قل لها: يا حبابة، رأيت حصاتك!

فقالت: مولاي رأيت قدرتك.

فقال لها: يا حبّابه وفيها من أوصاف ما رأيت أعظم وأكبر وأكثر، ولو كَتْف لك عن ذلك لصغر عندك ما عاينت. فداومي الشّكر تستحقّي الزّيادة كما تَدّمت به.

فقنت «و نإن شكرتم الأريدنكم»، فقالت حبّابة: وأنا مالي بذلك إلا بتوفيقك إيّاي، وإنعامك على.

فقال: يا حبّابة، أيما أعظم ما عاينت من حصاتك وما عاينت من الخاتم؟

فقالت: يا مولاي، وأي قدرة صغيرة من قدرتك نيست بكبيرة. وأية آية من آياتك ليست عظيمة. وإني أرى الدنيا على حالها في الإنباط والتوسع، ولا أرى في عظم ذلك كلّه غير مولاي جالسا على سريره، وإن ذلك النور يترجرج بين السماء والأرض.

فأخرج خاتمه من إصبعه فنصنه بإصبعه وقال: يا حبابة، أيهما أكبر في تحصيل عيانك وتحقيق عقلك خاتمي أم حصاتك؟

فحارت حبابة ولم تجب بشيء.

فقال: قولي يا حبّابة، فليس عليك علم ما لا تعلمين، ولا وصف ما لا تدركين. تدركين.

فقالت: يا مولاي، إنّ الحصاة أطول وأعرض، وأرجح وأوزن. وأنت بذلك أخبر وأعلم.

فغمزه بإبهام إصبعه على فصله فخرج من جنبات الفص بحار تجري أحصيتها سبعاً، لا يدرك مثلها ولا وصفها، وإن فيها من عجائب الخلق، وصنوف القدرة، وتكاثف الشجر، وشواهق الجبال في وسط الجزائر ما لا غاية له. ورأيت في جميع ذلك كلّه دودة حمراء، وإنها لأصغر شيء عاينته وحصلته نظراً وخبرا.

قال جابر بن عبد الله الأنصاري: ولو أنها أمرت ببلع دنياكم هذه وما فيها من النُقلين و انجن و الإنس لابتلعتهن، وكانت بعد ذلك كأنها لم تأت على شيء منه، فماجت البحار شرقا، وغربا، وشمالا، وجنوبا، وسهلا، وجبلا، وأرضا، حتى خفت أنه يكون غرقا.

فخرت حبابة، وخررت معها لوجوهنا سجوداً.

فناداني مولاي: إرفع رأسك يا جابر، فرفعت رأسي فإذا بذلك كلّه كأن لم يكن، فقلت: جللت يا مولاي وعلوت، ما أسرع ما أظهرت قدرتك وأسرع ما أبديت عظمتك.

فرفعت حبّابة رأسها وقامت -وهي تشهد بوحدانيّة الله-: ويح حبّابة، هلكت بإجترائي على ربّي.

فقال لها: يا حبّابة لا عليك شيء. إثبتي تري أعظم من ذلك، ثمّ غمز الفص ثانية، فخرج عن جنباته عوالم ودنيا تحتوي على صنوف خلائق، وضروب أجناس لا غاية لها ولا حدّ، لم يبق لله أمّة وصفت وذكرت في الدّهور والقرون إلا وظهرت من تحت ذلك الفص، فأبدوا من تصاريف اللّغات، وضجيج الأصوات، وكلّ ذلك بتسبيح وتقديس واستغاثة وتضرع، حتّى لم يبق من الأرض موقع قدم إلا وعليه إسمّ.

فقال عند ذلك: يا حبّابة، هل تعلمين في ذلك كلّه قد كنت؟ وفي أمثاله قد عدت؟

فقالت: يا مو لاي، لا علم لحبّابة بنشأتك لها، ولا بردّك لها.

فقال: يا حبّابة ولك إلى أمثاله مصير، وفي أشكاله نظير، حسب إرادة نمريد، ونهاية التّأبيد.

فغشي على حبّابة فسقطت لوجهها وخررت لوجهي ساجداً أقول أمانك من سخطك بعد رضوانك، فناداني: إرفع رأسك يا جابر، فرفعت رأسي كما أمرني مولاي، فإذا بجميع تلك القدرة قد عادت من حيث بدت، لا يعلم جابر من أين كان خوها وحدوثها، وإذا بالسقف قد عاد إلى مكانه، وثبت على أركانه.

ورفعت حبّابة رأسها، ونهضت قائمةً على قدميها، فقال لها مو لاي: غنيت يا حبّابة وكمل سؤ الك؟

فقالت: يا مولاي، ومن ذا الذي يستغني عن اختصاص نعمتك السابغة، و ير دف رحمتك وامتنانك وإحسانك؟ فامنن على أمتك بتمام تأييدك، وكمال تفضلك،

و إنّي أحب منك، وأنقل عنك كم مضى من أمد الدّنيا من وقت تكوينها، وبدو إنشائها، وأو ان تقديرها، وكم بقي منها إلى نفاذ كيانها وزوال آنها و عدم ذاتها.

فقال: يا حبّابة، طال بك علم الأولية، وبعد عليك تحصيل سبق اللاهوتية، فأنى لك بذلك من الإدراك؟ وكيف تسألين عن كائن مرتقب، وتقرر أمر قد سبق يكون بكون أمد الأمد حتى يحصل عند العوالم أنه مسرمة مما مضى في غابر الغابر من الدهر الداهر، والكون الدائر، والدور الجائر، فنحن ندل من ذلك البيك بما يثقل عده عليك وتحصيله لديك مذ مضى من أمد دنياك الّتي هي غاية نهاك وعليها مدى إسراك إلى مائة ألف ألف كور، وكل كور منها مائة ألف الف دور، وكل دور منها مائة ألف ألف جور، وكل جور منها مائة ألف سنة، وكل سنة منها ألف ألف شهر، وكل شهر منها ألف ألف يوم، كل يوم منها خمسون ألف سنة من سنيك هذه البشرية.

أحصي يا حبّابة مبلغ هذا كلّه، وأكمليه عدّاً، فإذا أتيت عليه صدقاً فأتني به أعرفك ما قبل قبله إلى سبعة أقبال وأعود بك إلى تعريف ما هو سرمد ونهاية بلا أمد وبلاغ بلا حدّ كونه كلّه بالحالين بإرادة المريد ونفاده بعزيمة المبيد.

فقالت حبّابة: يا مولاي، متى يحصل لعبدتك ما نعته من الزّمان الّذي وصفته على حقيقة ما نصصته، حتّى يكون له معاودة إلى أخبارك بما أنت خبرته من قبل تكوين خبرته وقد بعد علي وعلى جميع خلقك علم ذلك وتقديره إلا بطولك عند إرادتك.

ثُمَّ قالت: يا مو لاي، وفي كلُّ ذلك كانت أشخاصكم موجودة معاينة؟

قال: نعم يا حبّابة، في ذلك كانت، وفيما قبل ذلك، وقبل قبل أن يكون قبل إسم قبل، وهو كذلك يكون بعد، وبعد بعد أن يكون بعد قبل إسم بعد، فهمت يا حبّابة؟

فقالت: إنَّكم أزليون لا تزالون، ودائمون لا تعدمون، فكنتم بأسمائكم هذه أم بأسماء وصور ومتشابهات؟

فقال: يا حبّابة، بأسمائنا هذه، وصورنا هذه، لا نحول ولا نزول عن كياننا، نغير العالم ولم نتغير، ونشتبه لهم ولم نشبه، نوجدهم في ذاتنا في قبائل وعشائر

و أنساب و أنسال، ونكبر عن ذلك و نجل، يجدنا أهل التّحقيق بالحقيقة و لا اشتبه علينا ما تشبّه لأهل المزاج و الإمتزاج بالظّمة حتّى يجدوا منّا مائة ألف شخص في أوان. يشهدون أنّها و احد لا ينثني في عدد ثان، وذلك بحسب ما حملناهم من الفضل، وخصصناهم من القبول، وليس يجد ذلك منّا من يألم ويهرب ويشرب ويطعم، بل من صمد وقصدنا وكبر عندنا و عندهم.

يا حبّابة، فالشّقيّ يجدنا بالوصف، ويشهد علينا بالضعف، ويسلّمنا للحتف، ويصغر منّا ما عظم قدره، ولقد نورد عليه ما يبهره ويعظم قدره وخطره، فيشهد أنّه لربّه في القدر، وأنّ فاعله من البشر، فبذلك يزعم أنّ لله شريكا، إذ أشرك في فعل القادر مقدورا، في خلق الخالق مخلوفاً. فهم في حيرتهم يعمهون. أفقت يا حبّابة ووسعت علم ذلك؟

فقالت حبّابة: نعم يا مو لاي، غنيت حبّابة بهدايتك لها إلى معرفتك بحقيقة ذاتك، فلا تضلّها بعد هدايتها، و لا تفتنها في دينها بدنياها.

فقال: أحببت يا حبّابة فإستقيمي كما سبق في الذّكر حيث أبان « قالَ قَدْ أَجيبَتُ دَعُوتُكُما فَاسْتَقِيما `».

إملاء أبي شعيب للاتاب

قال محمد بن جندب: فقطع عليّ سيّدنا أبو شعيب محمد بن نصير صلعم خطاب بهذا الموضع وقال: صدق إسحاق فيما نقله من صدق جابر، فهل عرقت إسحاق عن إشارة المولى منه السلام في الوقت، وقوله في الذكر: قد أجيب دعوتكما فاستقيما إلى من كانت؟ فقلت: لا يا سيدي.

فقال: كانت الإشارة من المولى إلى جابر بن عبد الله وحبابة الوالبية، إذ كشف لهما من ستره عن جميع من بحضرته من أهل المراتب والدّرج العالية، وذلك نع ما عاين سائر من بحضرته من الأولياء شيئاً مما أظهره، ولا سمعوا بشيء من محاورته - إلا من موضع وصف الأكوار والأدوار - فإنه أطرق ذلك في أسماعهم،

ثم إن سيدي أبا شعيب إليه التسليم أخذ بإعادة ما سمعته من إسحاق من هذا الموضع إلى آخر الشرح لم يغادر منه حرفاً واحداً.

فقال: يا محمد بن جندب، ثم إن حبابة خرجت من المجلس بما أنعم الله به عليها من فضله، وتفرقت الجماعة ولم يبق بحضرته إلا عبد الله بن غالب، فرفع رأسه اليه مليا، ثم أطرق عنه ملياً، ثم أعاد النظر إليه ثانية، فقال عبد الله بن غالب: إن مو لاي يريد منّى حالا وقد علم منّى سرا، فأسأله لعل أنّه يجيب سؤالي عن إدمان نظره إلى حتّى قال لى: يا عبد الله بن غالب.

فقلت: لبَيك يا مو لاي.

فقال: إن أصحابك خرجوا فوقفوا بالباب بمقدار ما رفعت رأسي إليك بالمرة الأولى، يراودون أنفسهم بالرجوع والسؤال عن شرح الأكوار الّتي ذكرتها لحبابة، وذلك أنهم قد استعظموه واستكبروه.

قال لهم جابر بن عبد الله الأنصاري: دعوا المعاودة لوقت ثان، فسئموا عن الباب برهة بمقدار إطراقي عنك، ثم إنهم وقفوا بباب جابر بن عبد الله وقالوا: إنا ما نلتذ بعيش وفي أنفسنا ما فيها من عظم ما سمعته، ونخاف أن نهلك قبل السؤال عن ذلك، وكان وقوفهم بمقدار ما أعدت نظري ثانية، فقال لهم جابر بن عبد الله: أتذخلون إلى داري وتجتمعون على رأي بالسؤال فإذا اتّفق الرأي أتيتم باب عبد الله بن غالب وسأئتموه الإذن بالسؤال من مولاكم، ويكون هو السائل عن مرادكم والمؤدي اليكم عنه، وكان ذلك بمقدار إطراقي عنك ثانية -.

وإنهم أجابوا جابر بن عبد الله إلى ما أشار به، فدخلوا إلى داره وإنهم يسألونك أن تستأذن لهم منّى بالسؤال، وأن تسأل أنت وتخبرهم كلّهم بأجمعهم، على ما ذكرته وشرحته لك مدّة نظري إليك ثانية، وإنّهم وقفوا لك بباب جابر بن عبد الله الأنصاري يرتقبون انصرافك من حضرتي ليلقوا إليك ما في أنفسهم من السؤال الذي أجمعوا عليه.

وسؤالهم يا عبد الله بن غالب:

يسألون متى تسمى الله باسمه المشهور، وكم الحد بين إرادة الاسم إلى أن تسمى، وحين تسمى لمن تسمى به حتى عرفه، وهل كان قبل ذلك غيره متسمى باسم، وعلى أي نعت كان إن كان غير متسمى؟ وما مبلغ الحد في تسميته المسمى له حتى سماد؟ وما إرادته في تسميته لنفسه، أم مسم سماه واخترع له اسما ارتضاه فتسمى به؟ وكم الحد بين إرادة الإسم إلى النطق به إن كان هو المسمى لنفسه؟ وكم الحد بين ما التسمي إلى أن خلق ما سمي به؟ وبعد كم أطلق النطق الذي تسمى حتى سماد؟ وهل خلق شيئاً قبل اسمه؟ وما الذي خلق بعد اسمه؟ وكم الأجل بين ما خلق بعد اسمه وبين خلق اسمه؟ وهل الاسم غايته أم هو غاية الاسم؟ وما كون بعد ذلك في بدانه إذ هو الأبد، وعلام دهر الدهور وأدهر الدهر؟ وعن احتجابه بحجاب، أهو المحتجب بالحجاب، أم الحجاب المواري له عن الوجود؟ وتناهي الأكوار السالفة وأوصافها، وبدو ذواتها بالقدم مع الاسم، والقديم الذي قدم إليه بالإسم؟ وكون العالم النوارني. وسبقه من قبل المزاج، وكون الممازجة؟

و أنا أشرح لك من ذلك ما يعجز أفهامهم عن سؤاله، ولا تهتدي عقولهم وإيضاحه. فعه مني وألقه إليهم عني، وابدأهم قبل السؤال. وسارع به إليهم، فإني عيهم شفيق، وبهم رفيق، وأنا أجريت ذلك عليهم بالقدم، وسبقت لهم فيه سننا ما نيت هذه بأول، ولكنها جارية في البشرية، من الآدمية إلى المحمدية ولهم في كل ند أقام بهذا السؤال، يعرفونه خبرا، ويستيقنونه علماً. حتى إذا أفل ذلك العالم، وضع بعد، القوله في سورة الكرة أفهمتهم أفتهم لهذا السؤال وغيره من الأحوال يكونوا أدلاء على ذلك العالم، وهداته وسبيل العالم عن وفاء عهودهم بما قد كان، يعاهد عليه الله، وهل عرفوا حجة من الحجج الماضية؟ أو نبأ من الأنباء السالفة؟ في تقرآن من بعد الذكر أم، ونطق به فقال: «إن هؤلاء ذكر وقرآن مبين آم، و قال: هؤلاء ذكر للعالمين آم، و أمثاله كثيرة، فهؤلاء هم الذكر كل ما يخرج إليهم

الله عبادي الأنبياء ١٠٣ هي : « ولقد كتبنا في الزَّبُور من بعد الذَّكْر أنَ الأرْض يرتُها عبادي عبادي عبادي عبادي عبادي المتاب. عبادي المتاب.

ا راحت الآية في سورة يس ٦٧ قوله : « إنْ هُو إلاَّ ذَكُرٌ وقُرْآنُ مُبِينٌ » الله في حورة ص ٩٥ هي : « إنْ هُو إلاَّ ذَكُرٌ للْعَالَمِينَ »

ليذكروا به، فعني إليك يكون. أنا أخرجه وأنت مورده إليهم، لا يذهلون عن حفظ ما أنطق لك، ولا تذهل فتحفظه، فلا يشتكل عليك، وكذا رتبتهم بحفظ ما تورده إليهم عنك، فهل أنت لموضعهم من الحاجة بالسوال عما هم فيه راغبون؟

قال عبد الله بن غالب: فقلت: يا مولاي، ومن ذا الذي يرغب عن رحمتك، ويملّ من عطائك أنت كلّ حين في شأن، وتبدّل حالاً عن حال، وتسلك الأوفى وتفتق الرئق، وترتق الفتق، وإن سألك سائلٌ أعطيته سؤله، وإن عدل عنك طالب أفضت إليه ومولته حتى يقنط العطاة من عطائك، وتتجبّر الطّغاة بنعمائك، فلك الأمران عسره ويسره، إن بشرت بذكر شأن ما ذكرت، وإن حبسته حبست.

فقال مولاي: «يُريدُ اللَّهُ بِكُمُ الْيُسْرَ ولا يُريدُ بِكُمُ الْعُسْرَ ولاتَكُملُوا الْعَدَة» - وحبس نطقه - فبأزله آليت لقد جدد إلي عوالم عنها في هذا السؤال وأجراه إلي، فألقيته إلى من في العدّة للسوّال، فلا تبلغ عدد ذلك العالم هممُ العقول، ولا تحيط بها كوامل التحصيل، ولو مُدّ بالسبعة الأبحر كما قال: «ولو أنَّ ما في الأرض مِنْ شَجَرة أَقْلامٌ والْبَحْرُ يَمُدُهُ مِنْ بَعْدِه سَبْعَةُ أَبْحُر ما نَفِدت كَلماتُ اللّه "»، وكل كلمة عالم لمقام وذلك من حيث أوجده من نفسه، فقال: « كَلمتُهُ أَلْقاها إلى مَرْيَمَ "» فكان مقالته، وعالمه الكلمة، فلو أن ما في البحر بمده من بعده سبعة أبحر ما أحصي بها عدد مقاماته في عوالم أظهرها ويكرر ها.

أفحويت من ذلك على علم شرح السنوال من الأجوبة المتقدّمة عندي، وكان ذلك بقوله: «يُريدُ اللَّهُ بِكُمُ انْيُسْرَ ولا يُريدُ بِكُمُ الْعُسْرَ».

فخررت ساجداً ألوذ به وأقول: سيّدي ها أنا عبدك ومقصد أوليائك وباب هداك أثبت تحت سرّك، إذا شئت أخذت، وإذا شئت أعطيت، فكيف يكون من هو معنّف مأخوذ وطالب مجهود أسألك إثبات أوليائك.

فقال: يا عبد الله. سبقت الرحمة الغضب.

^{&#}x27; سورة البقرة أية ١٨٥. ' سورة لقمان أية ٢٧.

[ً] سُوْرَة النسآء أَيَّة ١٧١.

فقلت: مو لاي، الرحمة اسمك، ونفسك وعرشك وحجابك، وكون ذاتك، والغضب ضدة إذ لا ضد لك.

فقال: يا عبد الله أثبت العالم النوراني العلوي، وأضفت إليه علمي بالعالم السقلي، وكونه، فكان علمي بتكوينه وكونه وذاته ووجوده، كما كان كون العالم النوراني ووجوده، وبين ظهوريهما ما قد حفظته ووعيته الساعة، وما أنا معيده عليك عند كون الرحمة، فأوقفت العالمين على سنا نوره وضياء برهانه، وتناهي شأنه وملكه وسلطانه، وأوجبت لها أنّه الخالق لها، والمكون لذاتها، إذ أذنت فيها وقدمت إلى حواس جواهر عقول الطّاعة له والانقياد والرّغبة والاجتهاد. فكانت بعلمي في غيبي لائذة به ناظرة إليه، وأجلت لها فيه أجلاً بمقدار ألف ألف كور وخمسمائة ألف كور بوصف ما قدّمت إلى حبابة من نعت الأكوار وأوصافها.

ثمَّ كان علمي وإرادتي إيجاد الغيب بعد هذا الأمد، وأوقفها ذلك الموقف من علمي وغيبي، وأذنت إلى كلَّ ذي فهم فيها من الرّحمة وصفات فيهم من الغضب مثله، وأثبت لها عتود وطغيانه، وتمرده وعدوانه وكفره. حتى كمل لها أوصافه وكفره، وخلافه، ثمّ المحنة في مهاوي الظّلمة والقتم والبهمة والعتم، فساح في هلاكه وركد في ارتباكه، فتحرب له من العالم أهل الشّقوة وطالبوه بالهمم وهم لا كون ولا عنم ولا ظلمة ولا نور، وعدل عنه أهل السّعادة إلى بدو كون العادة والمادة، فلن يشقى من سعد ولن يسعد من شقي، وسبق السّابق ما سبق إليه، واستوهق المتأخر عا وهق، فلن يضل من هدي ولن يهدى من أضل كما قال تعالى ذكره: «فريق في أجنة وفريق في السّعير أ».

خروج عبر (لله بن غالب (الكابلي

قال عبد الله بن غالب: فأسر عنى مولاي بما كشفه لي خوفاً على أولياء الله وصفيائه وأهل خيرته وأحبائه، وكل من اختاره الله وحباه في سائر رتب الاقرار و لإجابة على حقيقة الوحدانية وصح لهم عندي عن مولاي وفاءً بما عاهدوه عليه

حورة الشورى آية ٧.

وأجابوه إليه، لا يزيلهم عنه، ولا يسلبهم إيّاه، وأن ليس عليهم خوف غير الذّنوب والتّقصير، فإن أذيلنا هاتان الحالتان عنهم لحقوا ملحق الامتحان.

ثم إن مولاي بدأني فقال: يا عبد الله إذا سألك أصحابك عما أخبرتك به فأجبهم عنه بما استودعتك إياه، وكن من الشاكرين.

ثم قال لي: يا عبد الله «سنقرئك فلا تنسى "»، فبان له لقد صار شرح ذلك على لسانه يجري كذلك لمولاي لأمتثل ذكره ولا أفتر عنه، وخرجت وهو يتدافق بين جنبي حتى أتيت جابر بن عبد الله وإذا بالجماعة قد بدروا إلي.

فقلت: ما شأنكم ومن أنتم وكم يكون هذا منكم في كرّة بتذكرة وعصر بعد عصر كأنّكم تعرفون قوله في أمثالكم حين يقول: «يَسْتَخْفُونَ مِنَ النّاسِ ولا يَسْتَخْفُونَ مِنَ النّاسِ ولا يَسْتَخْفُونَ مِنَ اللّه وهُو مَعهُمْ إِذْ يُبِيّتُونَ ما لا يُرضي مِن الْقَوّلِ "» فنكس القوم رؤوسهم وألبسهم الخشوع والخضوع واشتمل عليهم الفزع والهلع، ولم يكن منهم إلا ذو مقام محمود وأثر موجود من يتيم مختار ونقيب منقب، ونجيب منجب، وذو رتبة عالية ومنزلة سامية.

فقالوا: يا حجة الله وباب رحمته ما الإقالة من الذَّلة؟

فقلت: على ما أنتم تضمرون، فقد أنبأني بمحاورتكم عند وقوفكم، وتعاود أمحاورة عند خطوكم، حتى لم يدع لكم سراً إلا أعلمنيه ومقالاً إلا عرقنيه، ثمّ إنّه شرح ني سؤالكم، وأبان لي عن جوابكم وأمرني بكشفه لكم ودراسته عليكم لتستحكم لحجة نه في عباده، وتنفذ أحكامه فيهم ومراده.

فإذ أبديت لكم علم إرادته وكون مشيئته في سابق علمه، فعُوهُ علماً وحَصلُوه فيم، ولا يمر عنى مسامعكم صفحاً ولا فصحاً.

^{&#}x27; سورة الأعلى أية ٦. ' سورة النساء أية ١٠٨.

تول (المولى - برء (الكتاب -

يقول مولاي وقوله صدقاً وعزمه حقاً: إنّه أزل بغير نهاية أزل ما في بدو كوين حين ما هو كذلك. أزل بغير نهاية ولا في غاية حدّ. أجل تكوين حتّى ما لا يقع بوصف أزله وصف واصف ولا علم عالم، بل هو حيثه ولا حيث له، سرمدا د إذ كان هو سرمده وأبد واحده، إذ كان هو أبده فلا نهاية تحويه ولا غاية تبديه، أحد إذ كان كون فيقال له كان، ولا بذي هيئة فيقال له متى أبدى لاهوتيته بغير هيئة، أذله لا بأمد ما كان بذاته لذاته، إذ «لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفوأ أحدا».

قبل تكوين كون حجابه، وقبل تدانى وقوع اسمه عليه، ما احتجب عن ذاته بذائه، بل كان علمه باحتجاب وجود احتجابه لذاته، فأزّل أزله على علمه إلى حيث بنت إرادته في أزله الكون اسمه بكون التسمية فأجال نوره في أزله مائة ألف كور كما وصفها نوراً رجراجاً، ثم أوقفه قبال أزله يلحظه بإرادته مائة ألف كور حتى مسكه عن ترجرجه، فأسرع يقد نوراً ساطعاً كذلك في أزله مائة أنف كور، ثمّ أدناه منه حتى صار كقاب قوسين أو أدنى، فكان منه مدى مائة ألف كور، وقد كان قبل نَتْ في أزله في الأوصاف التي شرحت على ما لا نهاية له ولا وصف عليه، فلما أدناه منه كان على مدى مائة ألف كور من أكواره النّورانيّة، فأوقفه على ذلك الدّنور مانة ألف كور، والقوسان اللّتان نص عليهما هما موجودتان يظهران في كلّ أوان، ويفرح العالم اليهما ويستبشرون بهما وهما قوس قزح الّذي يسميه العالم به وهو يُخذُ حيث لا يحدُ من الأفق ولا يعلم نهاية امتداده إلا أزله، وللقاب بين القوسين ما بين الحمرة إلى الخضرة النَّتي يراها العالم متلاصقة، ومثله ما كان بين الأزل وبين ور كون اسمه وهو مائة ألف كور ممّا وصف، وكذلك بين الحمرة والخضرة، لا كما يعاينه أهل الحيرة، ثم إن قلتم إنه لحظه بستر غيب علمه لما يراد، فماج و ضطرب، فترجرج كهيئته الأولى وعاد إلى كيانه من المكان الأول في الأزل تعضيماً وإجلالاً وإكباراً لو أنَّه مكون الكيان لموقع اسم الأزل فدار لذلك حتى صار

سورة الاخلاص أية ٣ - ٤.

كانضباب، ومن ذلك النور إنشاء للضباب حين حلّ به المحلّ المبهر، فجال في أزله عنى ذلك الحال مائة ألف كور.

تُمَ تكاثف واجتمع وركد بحيثه الثّائي مائة أنف كور ساكنا لا يقدّ خوفاً، ثمّ أوقد مائة ألف كور حتى إذا كملت له عدة الأكوار أدناه فدنا إلى حدّه بالدّنو الأول، فوقف في رتبة الدَّنُو مائة ألف كور ثمّ لحظة بعلم إرادته أنَّه مكون لموقع النَّسمية، فهو ذاهبٌ قد بدت له الهيبة عن كون ذات الكيان الّذي كان به مكوناً، فقام في ذهابه مائة ألف كور، ومثل ذلك في رجوعه، كلّ ذلك إجلالًا لغايته، وهو وأوصافه على ما تقدّم سبعاً فأنحله بهن تكوين سبع شداد لعظم ما عاناه بخوفه وحذره، فلمّا تمّ به المداد وأوقفه، أدناه بحيث الارادة لحظة لحظة الرضا منه بالإجابة إلى وقوع الاسم فيما لحظه من علمه بلحظة الرضا انفرد شعباً شعباً وأجزاء بعدد ما سلف من الأكوار النَّى أهمل فيها فمرت تلك الشَّعب في كون الأزليَّة كلَّ شعبة فيها كدنياكم هذه سبعون ألف ألف مرّة. وهي نور قد أعم كون تكوين ما يراد كونه، ونعت فقال: «اللَّه نور السَّماوات والأرض» لمَّا وقع عليه علمه بكون تقرَّبه في الشَّعب، ثمَّ إنَّه بدا له فناجاه في خفي علم إرادته، وكانت تلك المناجاة إرادة منه له بما به كوّن، فتلاومت الشّعب من حيث علمها معه بكن قبل قول كن فصار ماثلاً في حيث الدّنو آ لَّذي هو محلَّه من الأزل، فأبدا إليه بعلمه أنَّه مبين عن اسمه الَّذي هو علمه، فرتَّب في ذلك المقام من الأزل مائة ألف كور ثم أمده بالقدرة المادة من علمه، فثبت فيه تَقدرة مائة ألف كور مستحكمة العظمة، ثمّ يلج بالقدرة للنّطق والأخبار، فلحظّه بعلم نيل المتبيّن، فأبدى نطق شهادته له وتسمّى بالإسم الّذي أنحله وجعله كون المحلّ نعنوي ونهاية العالم البشري وغاية كون تكوينه، فقال: «شُهد الله أنَّه لا إله إلا هو» عَرَفَ إِذْ كَانَ هُو الشَّاهِدِ لِإِلَهِهُ أَنْ لَا إِلَهُ إِلَّا أَنَا، عند التَّسمَّى بهذا الإسم، وإنّ مُهِ نَدُ اللهِ وَأَنْثَى عَنِّي فَأَبَّدهُ فصار معناه الأزل، وصار هو الأبد، فلم يزل في أبده مع أزنه عدد ما مضى من الأكوار السالفة على تلك الشاهدة التي شهدها، نَّهَ رَ لَهُ الْأَرْلُ تَكُويِنَ كُونَ فُوجِدُ وَجُودُ التَّكُويِنَ مِنْ حَيْثُ إِيجَادُ بِدُو مِراد المريد، فكنُّف من نور ذاته كثيفاً كثَّفه مائة ألف كور، ثمّ رمقه بلطفه مائة ألف كورِ، وحبس الكثيف في سر الغيب الخفي الأمر فيه يراد، ثم أمد اللَّطف حتَّى أوسع به ذهابا وأمدَه سرابا فينبجس من وهمه في وهم مريده، ويعود ببدوه إلى إعادة

معيده، فتدجَّن من وهمه وتقتُّم من وهمه لا بحسِّ حسَّ ذاته ولا يعلم حيث نهايته، والماء واحتبس في علم إرادة مريده، وغيب القدرة في بعيد السطوة مائة ألف كور لا بنو منه إذن ذاته، إذ ذاته الغاية وهو نهاية الإذن في مراد ذاته، فلمّا أكمل مائة ألف كور غيب الغاية نوره عنه، وحبس ضياءه فيه فاختلط كثيفه ولطيفه، ثم أمدَه فأذهب به والاشاه حتّى تحمل كرماد اشتدت به الربح في يوم عاصف فلحظ مكوته معدمه عن كيان تكوين وعن كيان تكون، وكان بكونه، فعاد بعودة الشَّهادة الثَّانية، عنان: لا إله إلا أنت سبحانك، فكان مقراً لمعناه وأزله بأنَّه الغاية وهو المكون لكيانه وَ إِنَّ كُلَّ مَكُونَ هُو تَكُويِنَ مَكُونَهُ، وكُلُّ إِرَادة مَريد هُو مَريده، وأنَّ لا حيث ولا حدّ عبر حيثه، ووقف عن الإعادة إلى شيء من المراد السّابق له في كلّ تكوين كائن منه ألف كور يشهد باسمه الّذي أنحله الأزل معناه، وهو نور كلّ كيان ومكان في تعالم النُّورانيّ وليس بكون الوجود والعيان بل بتكوين الإرادة إلى المراد الَّذي قد عنمه الإسم وأوجد تكوينه، وتناهى القدرة المادة من الغاية إليه في تكوين ذلك، وإنَّه _ردة الأزل يكون تكوين ما يريد تكوينه إذا رأى عدم ما أوجد ذاته، فلما أكمل له أعنة وهي مائة ألف كور مدّة الأزل بالإرادة من حيث إرادته ليبدي القدرة من ذات ضَرِنه، فلحظ الحيث الّذي حيته والنّور الذي كثفه ولطّفه، فوجد في الحيث كلّه نوراً بسيطاً ما فيه كثيف ولا لطيف فلحظه بالمراد منه فيه فزاد بسيطاً تَم حبسه في نسط فوقف عند علم مريده فعلاه يذهب به في علو عيبه مائة ألف كور، ثمّ حفظه فهنب به في خفي خفوض غيبه مائة ألف كور.

ثمَ أعاده إلى حيث حبسه في البسيط فكان بحاله في تكوين ذاته لا عوج فيه ويلا أمثاً، فحلله ورجرجه، فتحلل وترجرج فأهمله متحللاً مترجرج سائرا وكمل له فيه خطه فسيره فسار مائة ألف كور وهو متحلل مترجرج سائرا وكمل له فيه يردة على تطاول مدة الأكوار السالفة فيه، وكان تكوين ذلك وثباته لمكوته الذي هو سمه بتأبيد غايته الذي هو المريد، فأمدة الغاية الأزل بإرادة الغيب منه، فذهب به في خفي الوهم، وحبسه في نهاية وجود الغاية المكون له فأعدمه وجوده، ورساد في سر قدرة مقدره، فلم يحبسه وهو بذاته وكيانه في تحلّله وترجرجه وسيره ما حال عن حد تكوين المكون إلى تغيير حال مغيره بل كانت إرادة الأزل وسيرة قبل تكوين مكون كيانه عند تكوين مكونه له، وفيما بعد تكوينه، إلى حيث

تناهي التكوين فيه، ولا أزال عنها في حدّ تكوين مكون غيره بل يجري به قدرة القادر له بمراد المقتدر عليه عدلاً بذلك في تكوين مكون يكون عن المشاركة في إرادة تكوين مراده.

إذ كانت الإرادة منه هي تكوين كل كيان يكون من مكون فلما أجراه بحيث ما أجراه من محل قدرة إرادته أمر المكون بوجوده ما كان كون فلحظه للمراد منه فلم يحدّه، ولم يحبسه فخشع عند وقوع قدرة الاقتدار على حيث تكوينه، فوقف موقف الخشوع مائة ألف كور، ثم عاد بالشهادة والتسمية لأزله فقال: «الله لا إله إلا هو الحي القيوم» فأراد بذلك أنه الغاية التي هي أزله وغايته ومعناه وهو مبدي كل مبدي، يبديء ويعيد وهو مقيمه عند تكوينه الكيان له وبه تكوين المكون، فكان بهذه مبدي، يبديء ويعيد وهو مقيمه عند تكوينه الكيان له وبه تكوين المكون، فكان بهذه ألشهادة مائة ألف كور لا يجد شيئا عن كيان ما كون، فلما أكمل له المئة ألف كور أمده الغاية الأزل بكون الإرادة منه لإرادته، فلحظ الحيث الذي كان يلحظه فوجده خيالاً لا نورا يجول به ولا ضياء يكثفه ولا ظلمة تحوطه، وإذ به هامداً غير أشباح فسيره في مسيره ثم أمدة بنوره، فامتزج وتلاحم، فاختلط وزال عن كيان التجزيء والتمييز، فأوقفه في كيانه مائة ألف كور يلحظه في كل كور منها لحظة، فيصفو عند لحظته حتى جعله في تداوم ملاحظته كما الذرة البيضاء.

ثم إنه لحظها، فسمت علواً في المراد من القدرة فأوقفها فيه مائة ألف كور، ثم لحظها بعد ذلك فأضاءت تشتشعا مائة ألف كور ثم لحظها فأنارت مائة ألف كور، ثم لحظها فأنارت مائة ألف كور، ثم نحظها فأمدها بعيثها مائة ألف كور، ثم لحظها فذهب بها في غيب قدرة ذات اليمين مائة ألف كور، ثم أعادها إلى الحيث، فأوقفها مائة ألف كور، ثم لحظها كور، ثم لحظها فذهب بها في غيب قدرة ذات الشمال مائة ألف كور، ثم لحظها فأعادها إلى الحيث، فأوقفها مائة ألف كور، ثم عظمها فذهب بها في جميع ما ذهب بها في علو ويمين وشمال، فملأه بها ووستعها وأقرها بحيثها مائة ألف كور، ثم خضه ونطفها، فأوقفها بحيث لا تعلم هي أين انتهاؤها من ذلك الحيث الذي هي فيه، فأوقفها بحيث لا تعلم هي أين انتهاؤها من ذلك الحيث الذي هي فيه، فأوقفها فوجس حسنها فكانت بحال الحبس مائة ألف كور، ثم نحظها فأوجس حسنها فكانت بحال الحبس والحس مائة ألف كور، ثم أبداها لكون تكوين الإرادة منها مائة ألف كور، فلما تكامل للمريد فيها الإرادة منها ببدنها لكون تكوين الإرادة منها مائة ألف كور، فلما تكامل للمريد فيها

رادته وصمد لتكوينها ذهب بها إرادة الغاية فخفيت عن مكونها بحيثها لأنه حجبها أم حجبها أم حجبها إلى عنه بحجاب ولا ركب من دونها رهاباً بل كانت هي بحيثها واقفة عند رادة المريد لها وكان المريد لكونها محجوباً عن وجودها بإرادته إذ كان هو غايته وزنه.

فلمًا احتجب الكيان [و عن] من المكون سلم كون القدرة من تكوين ما كون أنه ليل بكائن إلا عند إرادة المكون لكونه وكيانه فسلّم القدرة أمره إلى المقتدر القادر نَـٰى نَرجع أسماء المقتدر إلى ذاته وهو ذاتها وغايتها فوقف موقف التَّسليم فأبدأ نَسْهَادة له باسمه المنحول له، وأماط عنه أن يكون هو غاية اسمه، فقال الله: «لا إله أَ هو الملك القدّوس» فرد بهذه الشّهادة إليه أنّه غاية علم كلّ مكوّن [كيان] مراد كَ ينه ومنه يمد علم الإرادة إلى المريد، فوقف عند شهادة التسليم والتسليم مائة ألف كَرِ لا يراجع الملاحظة إلى حيث كان تكوين ما كونه علم بحقيقته عدم ذلك، وأن ب نبى وجوده وجود إلا بإيجاد مراد الأزل الموجود، فلما كمل له مائة ألف كور ماد الأزل بعلم إرادة تكوين كون فلحظ الحيث الذي كان يلحظه فوجده مشعشاً نور وضياء فأجاله في علم مراد تكوينه مائة ألف كور ثم لحظه بقدرة حد كيانه فيد ونم مائة ألف كور لا في إحالته إزالة إلى حال تغيير وإحراك وتسيير، ولا في مدحظته أبداه بحال كون تكوين. بل كان ذلك من الإحاطة في علمه وإرادته بحول و كت الملاحظة في سر القدرة تكوين ما يكون، ثم أعاده إليه ملاحظة في سر خدرة تكوين ما يكون، ثم أعاد إليه ملاحظة الإرادة فدكه دكاً فمر في تذكدكه مائة خ كور حتى سواه، فاستوى، فدناه ثانية بملاحظة القدرة لمريده، فعرَجه ودرجه وسَهَنَّه وجربه، وأهمله على كيانه مائة ألف كور، ثمَّ لحظه فخفَّ في محمله حتَّى صر نو مرت به الربح اللقته في مكان سحيق، فكان بحاله مائة ألف كور.

ثم إنّه لحظه فأزاله إلى حال التجسئي والتَنقل حتى صار بأعظم التناهي في عصم عن تحسيه، فكان في ذلك مائة ألف كور، ثمّ بثّه فأنبت في مرام علمه من ريحة فيه فكان في انبثاثه كالفراش المبثوث مائة مائة ألف كور، ثمّ لحظه فتلاصق تبتّه، واجتمع في تلاصقه كالكوّة الخرقاء وهي في حال اتساع الانبثاث، لم بحصر عنها من السّعة شيئاً في التلاصق والاجتماع، فأدامها في حالها مائة ألف كور، ثمّ لحظها فأجراها بأربع مخترقات نافذات بعضهن إلى بعض، وهي تتخالف

منها بإزاء مخترق توازيه، وهي مستديرة باستدارة الكوة، فكانت كذلك مائة ألف كور، فلما أراد كون كيانها بالكون الذي أكانها له بالقدرة التي أبدى بها إبداء إليها الغاية وهي قدرة علمه بإرادة المريد، فأودها أن [أنه] ليس كونها وتكوين كيانها ذات مكونها الذي أمد من تكوينها ما أمد وأن غاية التكوين وكون كيان المكون إرادته للتكوين فاندحت في غيب علم الغاية بحيث لا يعلم المكون أين حلولها من ذات كيانه فثنى بالنظر إلى محل القدرة التي أبداها لمريده، فعدم ما أوجده ذاته من كون كيان ما كون فراجع العزمة إلى تعظيم الغاية بتسليم كون الإرادة وتكوين الكيان له وأنه أزله فأبدى له بالشهادة على العادة وإدمان الانقياد إلى ذات المقتدر على اقتدار القدرة التي اقتدر بها على تكوين ما كون من الكيان، فقال ينفي عنه المعنوية وإقرارا أن معناه هو غايته وإلهه لا إله إلا هو عالم الغيب والشهادة، فكان ذلك إقرارا منه له بأنه يعلم سرة و علانيته وأنه موضع الإرادة [إذا أراد] والكون إذا كون بابدائه له ببدو ما يبدي بتكوينه بكون ما يكون و لا يسبق بإرادته إلى حيث كون مراده، بل تنقاد به القدرة من مقدره إلى حيث الإرادة من مريد مراده حتى لا يوجد ذاته إلا بذات ذاتها، بل الذات هي الأزل الذي هو غاية ذات ذاته.

فكان بكون هذه الحال من الانقياد مائة ألف كور، لا يراجع فيها الحيث الذي يبدي له فيه إرادة كون و لا يطلب فوات ما كون من كيانه كيف فات و لا أين حل من محل القدرة التي هي قادرة له وعليه لأن علمه بها كامل ونظره فيها ثاقب، قد شمله بها الغاية الأزل، وجعله محلها ومعدنها، وحيثها، وإن كان البدا يبدو من مبديه عند كل بداء يبديه وكون يكونه، فإن ذلك إكمال عند القدرة وإتمامه له المراد فيما يريده لأنه أقامه فيه مقام عدم ما كون ولا يوصف، وعاجز عجز عن بلوغ تكوين ما يكون بل كان ذلك كله منه جاريا بحال إرادته التي بدت له فيه كامل اللون في جميع ما أظهره من التكوين، وما كان مريده به ليكون أبانه بتكوينه في كيانه ما أبداه له.

فكان في جميع ذلك مكوناً مريداً وكان ما كون كاننا، فلما قضى مدى مائة ألف كور أمده بإرادة التكوين خامسة وقد كانت المواد إليه بما سلف إليه إلى هذه المادة أربع على ما شرحت لكم.

فهل أحصيتموه عدداً أم غمر عليكم ترادف الأوصاف وتكاين الأكوار؟

فاستعظم قدرة القادر القدير، فالمقتدر واحد أحد ذاته لا حدة فهو أحد الواحد ني هو أحد الأحاد كلّها وعليه بدؤها ومعادها، وهو الإسم الّذي هو الله لا يشاكله في الأسماء شكل ولا يلم به شبه ولا يدخل عليه تعارض، إذا قبل الله كان بذاته حدا، فإن نعت إلى حد الوصف والنّعت كان القول به الله واحد ولا يقال الله إثنان يلا ثلاثة كما أبان، وقال الله «لا تتخذوا إلهين اثنين إنما هو إلة واحد فهو أن الواحد كم إذا قلتم الله أحد فهو أن الغاية أحد والله اسمه، فإذا قلتم الله واحد فهو أن الواحد فهو أن الواحد خمن أيا ما تدعوا لله أو الكسماء الحسني» فالرحمن هو الأحد والله اسمه، فإن قلتم نرحمن فهو الغاية، والله اسمه، وإن قلتم الله الرحمن كان الله اسم الرحمن، وقد بن لكم ذلك مشروحا مكشوفا مفسراً له لم يخرج في أبده إلى معاودة الكشف، بن لكم ذلك مشروحا مكشوفا مفسراً له لم يخرج في أبده إلى معاودة الكشف، فئشف حين قال «الرحمن على العرش استوى»، وقد عرفكم العرش والرّحمن فكشف عليه.

فإذا تداومت عليكم نعم مو لاكم بما أذن فيه لي ببتُه إليكم وشرحه لكم فكونوا عن كلُ لفظة شهودا، فكم من شاهد يحوي وهو مفقوة وكم من ففيد مضى وهو موجود.

نراء (الجماعة المحمر بن جنرب

فقالت الجماعة: يا محمد بن جندب، سل أبا خالد عبد الله بن غالب، وقل له: بسب الله وعيبة علمه، ومعدن رحمته، الجماعة تسألك إقالة الزلّة وغفران الغفلة عند قد علمته منا ومن غيب [غيبة] أنفسنا وما اطلّعت عليه من خفي سرنا بما حصينا مما سلف من إرادة المريد لكون التّكوين لعظيم شرح تأويله، وترادف نعت وصدفه وعجائب كون تقديراته بقدرته حتّى أن العقول لتذهل عن الإحاطة وتحصيل وتنحسر عن الإدراك والتّكميل، وقد علمت أنت منا أنا ما حفظنا ما قدّمت شرحه مما سلف من إرادة تكوين المريد.

فقال لهم عبد الله بن غالب: إنّ مو لاي ناداني فأسمعني أن أعرّ فكم ما سلف مر خوقيت إرادة المكوّن، فقد أبهر هم ما نورده عليهم من الشرح وأين لهم عن الّذي

نبديه لهم من التوقيت فيما يستأنفه لهم من بيان تكوين مراد المكون ليكون ذلك كامل عدة ونعته، ووصفه، وكونه، فعن أمر مولاي وعلمه بكم أخرجت إليكم، ولو لم ينادني به لما علمته لأنه يقول: «وعنده مفاتيح الغيب لا يعلمها إلا هو» وقال: «عالم الغيب فلا يظهر على غيبه أحداً إلا من ارتضى» فإنه لمن ارتضاني، أطلعني على غيبكم، فعلمته من علمه، فلما سمعوا ذلك من أبي خالد خروا لوجوههم سجداً، فتناهوا في غمرات الاستغفار.

حتى ناداهم عبد الله بن غالب: ارفعوا فقد غفر لكم ما استغفرتم من التفريط فيه و اعلموا أنكم إذا جلستم إلي بمجلس الذكر لعلوم الله مع الأولياء فإنما بمجلس الله جلستم، وإذا تلا عليكم أحد شيئا من علوم الله، فالله هو التالي عليكم والمخاطب لكم إذ كان الإذن منه والأمر إليه، فلا تعرضوا عن المجالس لكم، فإن في ذلك إعراضكم عن الله.

و اعلموا أنّ الله مداومكم ما دمتم على الانصات إلى علومه، والاستماع للفظه والاستئثار بمجالسه ومشاهده، وإن أنتم عدلتم عن ذلك عند حلول نعمه عندكم وأياديه إليكم، بذلكم بها بؤسا وحسرة وندما يطول بكم فيها الكرّ بعد الكرّ حتّى بخلّصكم بمنّه وغفرانه.

فرفعوا رؤوسهم وهم يقولون: أمانك ثانية يا مولانا من أين علمت أنّه قد غفر لنا؟

فقال: بذلك ناداني أو لا بما كان منكم في غيب السرّ، فأبدو ا الشكر.

نرااء أبى شعيب الممربن جنرب

ثم إن سيّدي أبا شعيب محمد بن نصير قال لي: يا محمد بن جندب، فاحذر أن تكون لهم إلا بحفظ توقيت ما سلف من إرادة تكوين المريد لعظم ما أنا مبديه لك وتاليه عليك فنبّهني عن ذلك، وقد كنت كذلك.

فقلت: يا مولاي كذلك والله محمد بن جندب ذهل عند عظم هذا الشَّر ح فأسأل مولاي إقالتي، فقد هلكت إن هو لم يقلني خطيئتي.

فقال: يا محمد بن جندب، هو ناداني بعلمه ذلك منك لا بعلمي، فخررت عربي ساجداً ألوذ بسيّدي أبي شعيب صلوات الله عليه، فناداني: ارفع يا محمد بن حدد، فقد غفر لك.

ثَمَ قَالَ: يا محمد بن جندب، هذا مما لم يبده لك اسحاق و لا حدَثك به و لا حدَث عنه.

فقت: صدقت يا سيدي ما حدثني بهذا إسحاق ولا سمعته إلا الساعة منك، عفل: يا محمد بن جندب، وكثيراً من هذا الكتاب أورد عليك مثله، وما سمعته من سحق، فلا يختل منه حرف لأن إسحاق حمل فاستودع وغيره شوهد فأوجد، وإن نب قد لك، يا محمد بن جندب، لو قلت إنه شهد ولم يغب لقلت حقاً وأتيت صدقاً، من شككت.

فقال محمد بن جندب: فقلت: يا سيّدي واسلمت لك واستسلمت لأمرك.

فقال: نعم يا محمد بن جندب.

تتمة شرح وجوو (كن وشهاوة (الاسم للمعنى

ثم قال عبد الله بن غالب الكابلي: فلما أمده الغاية بارادة التكوين خامسة أبدى نبه عادة الملاحظة للحيث فلحظه فرآه منيفاً شاهقاً ذاهباً متعالياً متلاصقاً، فلحظه و نه منيفاً شاهقاً ذاهباً متعالياً متلاصقاً، فلحظه و نه مراده فيه فصدعه، وفرقه كما قال: «فانفلق وكان كل فرق كالطود العظيم » وحعت تلك الفرق تتهاوى في علم الإرادة من المكون مائة ألف كور لا يقربها حيث و ي علم الإرادة من المكون مائة ألف كور الا يقربها حيث و ي علم الإرادة من المكون مائة ألف كور الا يقربها حيث و ي علم الإرادة من المكون مائة ألف كور الا يقربها حيث و ي علم الإرادة من المكون مائة ألف كور الا يقربها حيث و ي علم الإرادة من المكون مائة ألف كور الا يقربها حيث و ي علم الإرادة من المكون مائة ألف كور الا يقربها حيث و ي علم الإرادة من المكون مائة ألف كور الا يقربها حيث و ي علم الإرادة من المكون مائة ألف كور الا يقربها حيث و ي علم الإرادة من المكون مائة ألف كور الا يقربها حيث و ي علم الإرادة من المكون مائة ألف كور الا يقربها حيث و ي علم الإرادة من المكون مائة ألف كور الا يقربها حيث و ي علم الإرادة من المكون مائة ألف كور الا يقربها حيث و ي علم الإرادة من المكون مائة ألف كور الدون المكون مائة ألف كور الدون المكون مائة الفرق المكون مائة ألف كور الدون المكون مائة المكون مكون المكون مكون المكون مكون مكون مكون مكون المكون مكون المكون مكون مكون المكون مكون المكون المكو

ثم إنه أعاد ملاحظة الإرادة نحوها، فبدا من فرق بعد تلك الفرقة كل فرقة عضم منها إجلالاً وأكبر محلاً، حتى صارت تلك الفرقة التي بدت منها تلك الفرق للدم منظراً أو أقلها وزناً لا تحس عند عظم أحد الفرق التي بدت منها، وقد كانت

الفرقة الأولى النّي تفرقت عند الانصداع بعد سنيّ المائة ألف كور من سنيّكم هذه على ما شرحت، فبدا من كلّ فرقة منها مثل تلك الفرق.

فقالت الجماعة: جلّ العليّ العلاّم تعالى به الواحد الدَوّام، كبر مالك الملك، فلا غاية له في نهاه و لا نهاية تقع على مداه.

فقال: ثم إنه أدامه بتلك مانة ألف كور وهو متراكب ومتشابك ومتضاعف ومتطابق، ثم إنه أعاد بملاحظة المراد المكون فباعده عن تلاصقه، وتشابكه، وتراكبه وتطابقه، فصارت كل فرقة منها بحيث لا تحس بأخرى من تباعدها وتباينها، فأدامها بنلك مانة ألف كور، ثم عادوها بلحظة المراد فدكها إذهابا فأعدم بعضها بعضا، حتى كأنها لم تكن بمكونة.

وثبت منها ملاحظته فرقتان لا ثانث لهما في الحال فكانتا بحيث ثبتتا مائة ألف كور عن حالهما ليستا بحائلتين ولا زائلتين، ثمّ عاودهما بملاحظة المراد وأعمّ بهما ذلك الحيث الذي كانت تلك الفرق بعظم تكاثرها فيه لا يحس أحدهما بصاحبه، ولا يحسته ولا يعلمه، فأمثل ذلك الحيث بتلك الفرقتين، حتّى امتلأتا فيه، فكان ذلك الحيث والفرقتان بهذا الوصف مائة ألف كور.

ثم عوده بملاحظة المراد فأنارت الفرقتان في الحيث بنور ملاحظته المريد نبما بإرادته، فكانتا كنوره في كيان كونه، فكان ذلك كذلك مائة ألف كور، فبدت له عند كمال إرادة مريده إرادة الغاية فيه فغشيه في حيثه بكيانه وعند إيجاده لمكونه ومبديه، فعاود المكون المريد بملاحظته للمراد، فلم يجده في الحيث بحيثما ولا تكاثر ما في كون ولا فيما فراجع الانقياد إلى إظهار التسليم بالشهادة للغاية الأزل فأبداها بقوله: «الله إلا هو له الأسماء الحسني " فكان ذلك في الشهادة أنه لا الله إلا الأزل، وقوله الأسماء الحسني، أما موضع الاسماء فكانت هذه الشهادة من الاسم للمعنى مائة ألف كور، ثم أمدة الغاية بمادة الارادة لإرادته، فعاود الملاحظة إلى الحيث، فإذا هو مملوء نوراً، وإنه متبعض متجزيء وأن كل بعضه منه كون يضيء بضياء يفضل بعض عن بعض، ويغشى بعضها بعضاً، وهي متكاثفة قد امتلاً بها الحيث، فلما لحظها فرقها في الحيث، وتفرقت مائة ألف كور، ثم عاودها المتلاً بها الحيث، فلما لحظها فرقها في الحيث، وتفرقت مائة ألف كور، ثم عاودها

أسورةطه أية ٨ .

- نملاحظة للمراد، فجمعها فرقاً متشاكلة لا تمازج كلّ فرقة إلا شكلها وأحف بعضها بعض في ذلك الحيث، فكانت بذلك من الكيان [من مراده] في تكوين المريد مائة نف كور ثم عاودها بالملاحظة للمراد، فأزهرها وسيرها في الحيث.

فحل بعضها محل بعض، حتى سكن كل واحد منها بحيث سكون ما كان حيثه، فصارت تجد بذات حيثها وقبل تجديدات حيثها وبذات حيث غيرها، من سهها، كل يجول ويسير بحيث رتب له المسير، فكان كذلك مائة ألف كور، حتى خيها كون الإرادة للتكوين الذي هو [هي] مكونه له [لها] فبدا لها علم إرادة المريد ردة مريدها، وهو الذي لولا إرادة مراده من المريد لما كانت للمريد إرادة، فحين بن لها علم إرادته حجبها بحيثها بحجاب عن قدرة الاقتدار، فكانت في الحجاب حيث يكون[بكون] تكوين مكونها، لا حال منها حال كائن عن كائن ولا زال منها ريا عن مكان، ولا قعد عن مواراة الحجاب له عن جولان ما كان جائلاً فيه.

فتمت ست مواد من الأزل في مراد التكوين، وبذلك أبان فقال: في ستة أيام، وهو حين بدا النطق في مقام الميم فقال: «و لقد خلقنا السموات والأرض في ستة أيام وسد مستا من لغوب "» فالبدا كان بالسموات وما بينهما من الكون التوري، والعالم توراني كان بدوه من الكون النوري له في ست مواد أمدد الأزل بمراده لإرادته تكوين، فكان منه ما شرح لكم ووصفه ونعته، حتى أكمنه له في قدرة علمه الذي سنة منه بالقدرة لمراد التكوين، وهي ستة أيام للإسم أنحله إياها الأزل وهي بعدد مده الثانية في شرح هذا التكوين.

فأشهدوا ما شرحت وعُوا ما وصفت وميزوا ما ذكرت، هل لذلك أمدٌ ما أوجد فيهم أو نهاية إلى م وهل يبلغ بكم التحصيل بعد تفصيل كل موصول، وتوصيل كل منصول إلى علم عد بعضه، إذ كان لا بعض له.

فقال الجماعة: جلّ علم العليم بعلمه، وعظمت عظمة المبتديء لفعله من أن يَن نهم جدّ على ورود همّة لعلم، وهمّة فيما قد نسقت وشرحت، قصرت عن ذلك حضة مكوّن به ولا يحيط به غير علم المكوّن له. بل نسلم لأمره إذا أورده، وسَكره على فضله إذا أوفده، ونعوذ به من سخطه، ونلوذ بعفوه ورحمته.

فقال لهم: قد سبق لكم ذلك منه وبه أحلّكم هذا المحلّ وأهلكم لهذا السوّال، وذلك في قدمه قبل كونكم في كيان التكوين، فخرّوا عند ذلك ساجدين.

فناداهم: ارفعوا رؤوسكم فقد غمركم مولاكم بنعمته، وشملكم بإحسانه، وأباحكم على ملكوته، فرفعوا رؤوسهم وهم يعلنون ببث الحمد والشكر.

تعيين خلافة محمر بن جنرب

قال محمد بن جندب: ثمّ إنّ سيّدي أبا شعيب محمد بن نصير علينا سلامه قال لي مثل قول عبد الله بن غالب لمن بحضرته عند هذا الفصل وخاطبني بما خاطبهم وأمرني بما أمرهم به، وأو عز لي بما أو عز إليهم، فتداخلني من ذلك مثل الّذي ذُكِر لي أنّه تداخلهم، فخررت لوجهي ساجداً ألوذ بسيّدي وأتعوذ بمو لاي تعالى ذكره من سخطة.

فناداني: ارفع رأسك.

فرفعت، فوعدني مثلما وعدهم من القبول والثبات وبشرني أن ذلك سابق لي وهو كون كيان من قبل تكوين ذات كوني.

ثمّ قال: يا محمد بن جندب، وهذا ممّا لم يشرحه لك إسحاق ولا نطق لك ولا بشرك به.

فقلت: صدقت يا مولاي، ما خرج إليّ إسحاق بهذا، ولا سمعته في شرحه، وإن لك الفضل على أولياء الله إذ خصتك الله بمكنون علمه يا محمد بن جندب، إن إسحاق نطق لك بما شرحه بغير إذن أذن له فيه، أراد به بثّ ذكره ونباهته ليقول قائلٌ: إسحاق بن محمد حوى علما وسرّه فهو محلّه ومقصده.

وبابه محمد بن نصير نطق لك بإذن أذن له به لك، فهو يشرح لك من فيه ما يخرجه إليه مولانا منه كان بدا ما شرحته لك ومني كان إلى إسحاق بن محمد ما شرحه لك، فاشكر ما أنعم به عليك وأوصل الحمد لله يهدك له..

لالعووة للشرح

قال محمد بن جندب: ثمّ أعاد لي مولاي أبو شعيب محمد بن نصير إليه المراعدة الشّرح فقال: إنّ عبد الله بن غالب عاد بالجماعة بعد محاورته لهم أياهم إلى بيان ما كان يشرحه لهم فقال:

فتذاوم لها في مواراة الحجاب مائة ألف كور على كونها في كمال الكون، ثمّ يأرّل أمدّه بإرادة التكوين سابعة فعاود الحيث بملاحظة المراد لتكوين كون يبديه عن يكونه عند التكوين، إذ بالحيث ((سابت باهت غير ترن ساحت كهف قائم مرت))، فلحظة لحظة الإرادة فيه فأخلطه، فماج في اختلاطه فأهمله مائة ألف كور، خ عد إليه بملاحظة المراد فيه فأدمه أديما مراداً ماداً وهو أرق من هبوب الهواء بحنق خفقان الرّعد القاصف، فأماده كذلك مائة ألف كور، ثمّ عاد إليه بملاحظة عركة وأدرجه فيها، فصار مندرجاً كما قال: « يَوْمَ نَطُوي السّماء تصيّ السّجل اله (للكتب).

فلما تدرّج في عركته أهمله مائة ألف كور، ثمّ أبدى له إرادة الأزل فيه بمراد توبه، فغيبه في ذات ذاته لا في ذات غيره، فكان بذاته غائباً عن وجود ذاته، لا يعلم له به هو الذي غيبه بلا حيث ولا ذات، فلما تمت له المائة ألف كور عاوده مرية لكونها فذهب ذاتها عن وجوده، إذ وجوده من حيث إيجاد موجده الذي أوجد تم عوجود ونظر إلى حيث، فإذا هو بكونه في مبدا مبديه الذي كونه، والحيث من في تكوينه فأبدى له التسليم والإقرار بالشهادة له، فبدا قوله تعالى: « هو الله الذي لا في عالم الغيب والشهادة هو الرّحمن الرّحيم في مالإقرار بهذه الشهادة من عام ألف كور، لا يحد في جميع الحيث الأزل إلا ذات كونه، وكان وجوده لكون وجوده لكون وجوده أزله وغايته الذي بمراد كونه لذاته كونه.

حورة الأنبياء أية ١٠٤. حورة الحشر أية ٢٢.

سلسنة التراث الطوي

فلما أَتُمَ له مدى مراده فيه أبداه قبالة الحيث وتوسلط به في كيفية الكيف فناجاه خطابا وأبان له نطقا من حيث لم يوجده خطابا قبله ولا نطقا سبقه، ولا أوجده أن لذلك وجوداً أوجده، فكان يطلبه لوجود فناداه إني أنا الله لا إله إلا أنا فاعبدني.

فكان بذلك الإيجاد له والنطق آنفا عن الاسم أنّه الغاية بل الغاية نهاية الاسم ومعناه، وبه يكون الاسم، وأبان له حدّ إيجاد التّعبّد له وكان هذا الخطاب في خاصيّته له لا يشاركه فيه مشارك، ولا يلم به غير المخاطب، إذ أبان النطق في الخطاب، فقال أنا فاعبدني، فلمّا بدا له النطق من حيث لم يجد كمثله، هفت ساجدا لأزله من خشيته، فكانت السّجدة منه لهيبة النّطق ماءة ألف كور، ثمّ أمدّه بعلم الإفاقة من السّكرة، فراجع الموافقة في حيثه، فأمدّه بكون كل مراد أراد تكوينه، فلحظ الحيث الذي كان يلاحظه بمداومة الإرادة لتكوين كون فوجد كيان كونه بالتي كونها لمراده من الإرادة ماثلته في الحيث بكون حين كونها وبمراده الذي أراده ما حال منها كيان كون كون كون كون كون مندان من المراد بقدرة منها كيان كونه الدي كونه و لا زال عن حيث حيثه فيه، مندان من المراد بقدرة مريده.

فأكبر ذلك من إنعام أزله ومعناه وغايته، فهفت ساجداً مائة ألف كور، وكانت السنجدة منه تسليماً لأزله أن الكون والمراد له ومنه يكون إليه ومنه يكون مراده كون ما كونه من كيان لأنه أبداه بذاته من ذاته فأمدة الأزل بعلم الإفاقة من سكرة الإبانة، فراجع المرافقة في حيثه وأمدة بالبسطة والسلطنة، والقدرة على يدي التكوين، يبدو وكون فراجع الملاحظة للحيث، فلحظ ما أبداه من نور في مبتدأ إرادته للتكوين وهو نوره الذي كثفه ولطفه، وحبس كثيفه وأمد لطيفه، وأوسعه ذهاباً ومدده سرابا وأدجن من بهمه وقتم وهمه، فأجراه سبعاً وأعلاه رفعاً، وباعدها عن التلاحم وحبس كل جزء منها بحيث إرادته من كونه بكيان ذلك من التكوين مائة ألف كور.

ثم عاودها بالملاحظة ثانية وهي بكونها فأبدى لها إرادة مكونها للملاحظة فخرجت بملاحظته عن كيانها إلى كون إرادته فتطابقت السبع طبقا واحداً لا فرجة فيها، فكانت بكيان ذلك مائة ألف كور، وقد أبان ذلك بالنّطق من تكوينه، فقال: سبعاً

طباقاً ، ثم عاودها بالملاحظة فحبكها حبكاً فكانت كذلك مائة ألف كور، وقد أبان ذلك بالنّطق فقال: « وانسماء ذات الْحُبُك ».

تُمَ عاودها بالملاحظة فبرجها بروجاً، فكانت بتلك مائة ألف كور وقد أبان ذلك بالنطق، فقال: «والسماء ذات الْبُرُوج».

قطرقها طرقاً فكانت كذلك مائة ألف كور، وقد أبان ذلك بالنّطق فقال: «والسّماء والطّارق» وهذا معناه أي مستطرقة طرقها كما يقال طرقني فلان، وهو أجلى فلان وطرق فلان فلانا، ومعناه جاء فلان إلى فلان، وقد أبان مولانا أمير النّحل جلّ ذكره ذلك على منبر المخاطبة عند مشافهة المحاورة فقال: «اسألوني فإني بطرق السّماء أهدى منكم بطرق الأرض» فأوجد تعالى ذكره طرقها إذ لها طرق فكانت كذلك مائة ألف كور.

ثم عاودها بالملاحظة ففطرها عن التطابق إلى تجريها في عدد السبع فكانت جميعاً بكون واحد، بالأوصاف فكانت تلك منه كما قال: «وأوحى في كُلِّ سماء أمرها» أي كون فيها كيان ما أبداه وهي واحدة مطابقة، وقد أبان الانقطار في النطق، فقال: «إذا السماء انفطرت» فكانت بذلك مائة ألف كور.

ثُمَ عاودها بالملاحظة فسقفها سقوفاً وكونها صفوفاً، وقد أبان ذلك بالنّطق فقال: « وجَعَلْنَا السَّماءَ سقَفا مَحْفُوظاً» فكانت بذلك مائة ألف كور.

ثم عاودها بالملاحظة فسماها باسمها سماء وهو مشتق لاسمه الذي تسمى به فكان اسم وسماء شيئا واحدا ولكنه كبر اسم الأزل أن يكون كاسمه فحل الألف من اسم إذ كان في أوله وفي آخر سماء، فاسم اسم وسماء فعوا هذا واعرفوه واعلموه وتبيّنوا مراد الله بتسميته لهذا الكون الذي كوته على تعاظم هذا الوصف والكيان لما هو كائن وما أراد به ولما يريده، فهو نبأ عظيمٌ وسرٌ كريمٌ لا يفحص عنه إلا ذو رتبة، ولا يعيه إلا ذو منزلة.

ا يشير الكتاب هنا إلى قول الله « سبّع سماوات طباقاً » نوح ١٥، وإلى قوله : « سبّع سماوات طباقاً » الملك ٢، وفي هذا إشارةً إلى أنّ تكوين الوجود هو تكوين للكون.

تبيان بابية أبي شعيب وعرم وعي (سحاق الأعمر

فقالت الجماعة: يا محمد بن جندب، قل لعبد الله بن غالب: صدقت با عوالا و لا علم لنا بذلك إلا من حيث علمتنا، فقال: إن مولاي أمرني الكسماد الله الكم لنزيد به تيقنا في كل حين وأوان وعند كل حلول قرن.

فقالت الجماعة: لمو لانا الشكر لله ولك يا باب الله وخزانة عنمه.

فقال: إنّ الإسم أنحل بابه الّذي بوبه معرفته، وجعله مقصد أونينه بيء هذا الاسم ولكونه عند إرادته لتكوينه كون هذا الكيان حتّى جعله حيث اسمه وبنه مع بدئه حين أبداه أزله، فهو مؤبد مع أبده وسمّاه مع اسمه الّذي أنحله أزله، فنيس بنيه في هذا الاسم مدان و لا ينحله منتحل كما لا يداني الإسم في التسمية مدان و لا ينحنه منتحل، وكلّما أتحف الأزل للإسم أتحف الاسم للباب، وكما حباه إذ كان أول بنو أبداه كما بدأه أزله.

فقالت الجماعة: جل مولانا وتقدّس اسمه، لقد شرّف بابه وأحلّه محلّ حاته، فله الحمد اذ من علينا بمعرفته ذلك.

نُمَ قال لهم: فهل علمتم من الباب الذي أحلَه الإسم من كان في كون الكيان الأول؟

قالوا: لا يا سيدنا.

فقال: إنّه كان سماءً بذاته واسمه في جميع الأكوار النورانية إلى أن أبدى الاسم الأكوار النورانية، فإنّه سمّاه جبريل، ولم يزل به متسمى واسم السماء له إلى أن ظهرت البشرية الجسمية، فلمّا أظهر البشرية الجسمية سمّاه بأسماء أعمنها باسم وهو سلمان، وكان اسم جبريل له تسمّى به أفعقلتم ذلك؟

فقالت الجماعة: قد كملت لنا معرفة باب الله!؟

فقال: كلاّ فقولوه من هو الآن؟

فهمت الجماعة أن تبدى قولها: أنت هو.

فقال: هسوا احبسوا، عرف صدقكم وصح لكم رشدكم، لن يضل من اهتدى بكم أنا باب الله، لكم منه منه عليكم، وكذلك أبنته أنا لك يا محمد بن جندب، كما أبان عبد الله بن غالب لأولياء الله وأصغيائه، فهل وعيته وعرفته.

قال محمد بن جندب: نعم يا مولاي، صحت لي معرفة باب الله على ما شرحته وتيقنته، فلا شك فيه، فقال: أفتراه من هو في أوانك، فأردت أن أبديه له وأقول: أنت هو.

فقال: هس احبس عليك قولك، قبل صدقك، وصبح رشدك، فأبدأت لمولاي حمداً وشكراً.

فقال: يا محمد بن جندب، وهذا ممّا لم يبده نك إسحاق ولا خرج به ولا شرحه.

فقلت: نعم يا مو لاي، ما أبداه و لا خرج به و لا شرحه، أفتراه لم يعلمه؟

فقال: نعم يا محمد بن جندب، لم يعلمه ولا أمثاله ممّا أنا أشرحه لك في هذا الكتاب.

قال محمد بن جندب: فإنّه ليحدّثني ويشرح لي حتّى أحسست إلى جانبي بحركة، فأثنيت بوجهي، فإذا أنا بإسحاق جالساً إلى جانبي، وفي يده كتابٌ ينظر فيه.

فقلت: ما أعجب حالي مع سيدي أبي شعيب محمد بن نصير، يحدّثني ويشرح لي، وإسحاق إلى جانبي لا علم لي به، وإنّه ليقول بعقب كلّ شرح، وهذا ما لم يشرحه لك إسحاق ولم يخرج به إليك.

فأقول له: نعم، وهو يسمع ذلك لا يحتج فيه بحجة، ولا يسأله أن يضمّه إلى شرحه، إن هذا لعجب، ثمّ ملت إلى إسحاق فقلت له: إسحاق.

قال: نعم.

قلت: إنّي لمقبل على سيّدي أبي شعيب أسمع منه ماحدّنني به من شرح كتاب الأكوار النورانية، وأنت إلى جانبي ما علمتك حتّى السّاعة، فمتى كان دخولك؟

فقال لي: على أثرك دخلت يا محمد بن جندب، وذت بي عسب ند حسر سمعت مني ما سمعت، أنك تأتيه فتعرفه ذلك وأنه سيعيد عبد حند. فحت والكتاب معي، فكان منك ما كان إليه حين دخلت عليه، ثم صفى فيد ربت وأصدق من رواه رجلاً فرجلاً إلى آخر الإسناد، ثم بدأ يشرح، دععت عشر في الكتاب هل أجد عليه اختلالاً في كلمة واحدة، فأقول له هذه تكمة سب، في هالموضع من الشرح ما أخل من لفظة منه، فبقيت حائراً في إسدق وكرده بيد فاحداً إليه.

فقلت له: هل وجدت في كتابك زيادة مما شرحه سيدنا أبو شعب محم لل نصير؟

فقال: لا.

فقلت: و لا نقصان؟

فقلت: إنّا لله، أيشرح لي سيّدي أبو شعيب شرحاً ما شرحه لي إسحاق ويزيد علي بالشّرح ما لم أسمعه من إسحاق ثمّ يثبته بحضرته ويقول: هذا ممّا لم يشرحه لك إسحاق و لا أتى به، ويعيدني بأمثاله، وهو يسمع ذلك من قوله إيّاي ويتأمل ما في كتابه، فلا يقول ليس هذا في كتابي، ما أظنّه إلا إسحاق أعقل ذلك عندما شرح لي مشرح أو نسيه، فهو يجده الآن، و لا يعلم أنّه نسيه.

فقلت نه: يا إسحاق إنّي أريد أن أسألك.

قال: اسأل؟

قلت: أعطني كتابك هذا حتى أنظر فيما قد مضى من الشرح؟

فدفعه إليّ، فتصفحته وتبيّنته، فلم أجد شيئاً ممّا كان شرحه لي سيّدي أبو شعيب محمد بن نصير وعرّفني به أن إسحاق لم يأت به ولا شرحه، فعلمت أنه ما طرقه بمسامعه وأنّه أخفاه عنه.

فقلت: يا مولاي بلّغت بابك محمد بن نصير أن يسمع من يشاء ويصم من يشاء؟

فقال لي أبو شعيب: يا محمد بن جندب إنك لا تسمع الصم الدّعاء إذا ولّوا مدبرين، فعلمت أنّ أبا شعيب إليه التسليم فعل ذلك بإسحاق حين علم منه ما علم.

فقلت له: يا سيدي أقلني، فلا علم لي بما كان علمك به أعلم وأكمل ورددا الكتاب إلى إسحاق وقلت له: قد رأيت وتبيّنت فوجدت فيه ما رويت كما رواه سيّدنا أبو شعيب محمد بن نصير.

فقال: يا محمد بن جندب وإنه وإن شرحه لك حفظاً فما يقدر أن يزيد على ما سمعه منّى حرفاً.

فقلت: الله أعلم.

فقال سيّدي أبو شعيب محمد بن نصير بملء صونه: « وذلكم ظَنْكُمُ الَّذِي ظَنَنْتُمْ بِرَبِّكُمْ أَرْدَاكُمْ فَأَصْبُحَتُمْ مِنَ الْخَاسِرِينَ» فعلمت أنَ أبا شعيب أشار إلى إسحاق بخطابه، وسكت إسحاق فلم يعد في الَّذي سمعه من سيّدي أبي شعيب.

(عاوة (الشرح

فقال محمد بن جندب: ثمّ عاد أبو شعيب محمد بن نصير إلى إعادة الشّرح، فقال: يا محمد بن جندب، ثمّ إنّ عبد الله بن غالب عاد إلى شرحه الذي كان يشرحه فقال: ثمّ إنّه عاودها بالملاحظة للمراد فرفع طبقاً عن طبق، وجعل بين الطّبق والطبق مائة ألف كور، وسقفها بمثل ذلك، وأبان التّرفّع للطّبق عن الطّبق في الطّبق، فقال: «وجَعلنّا الطّبق، فقال: «لترفعن طبقاً عن طبق ا»، وأبان في النّطق سقفها فقال: «وجَعلنّا السمّاء سقفا محفوظاً»، ثمّ أوجد أنّه لا علم لهم بكون ذلك، ولا يعلمه فيها ولا بدو بدأته لها فقال: «وهُمْ عَنْ آياتها مُعْرضُون»، أي معرفتنا، ولما كوّنها وأي كون هي، فكانت كذلك في مراده مائة ألف كور، ثمّ عاودها بالملاحظة فكشطها فبان أولها من أخرها، وآخرها من أولها حتى أوجد جميع ما كوّن من كيان السبّع طباق وما فيها من الّتي توجد من واحدة منها إذا حلّها أبان له ما في جميعها لا مواري بينهم وهي من الّتي توجد من واحدة منها إذا حلّها أبان له ما في جميعها لا مواري بينهم وهي

^{&#}x27; الآية في القرآن: «لَتَرْكَبُنَ طَبِقاً عنْ طَبِق»

في عظم ذلك في السمك والعلو بعضاً عن بعض، والسمت منه نب كور كل مده، والعلو عن الطبق إلى الطبق مائة ألف كور.

فرتبها في ذلك مائة ألف كور، ثمّ عاودها بالملاحظة فأنته و فمب رنه في مراده وهي ضياء ساطع لامع، ثمّ عاودها بالملاحظة وقد أتمّ له كوره أني هو بدأه من نور ذاته، وهو الكون النوراني فكان جميع ما مضى من شرح لاكور في هذا التكوين إلى حيث تناهى هذا الشرح كوراً واحداً فسماه به إذ كان هو النور ومن نوره أبدأه ومنه كون كيان تكوينه، ثمّ أمدَه بالمعاودة له بالملاحظة، فحظ مكان حلّه ورجرجه وسيره، ثمّ لحظه فحبسه مائة ألف كور عن تسيره، ثمّ لحظه فحبسه مائة ألف كور عن تسيره، ثمّ لحظه فأقامه عن ترجرجه مائة ألف كور، ثمّ لحظه فأقاه من تحلّله وأهمله مائة ألف كور.

وْكر نعت (أوصاف (السماء

ثمّ لحظه بالإرادة للتكوين، فانصبغ بضياء نوره الجّوهريّ فأهمله مائة ألف كور، ثمّ لحظه فجسم به الصيغ فصارت صبغة، وقد أبان الصبغة بالنّطق، فقال: «صبغة اللّه ومن أحسن من الله صبغة» وهذا ما أراد بالصبغة لا ما ذهب إليه الشاكون.

وقد حار أهل الشّك في لون السماء الّتي بجارون كيانها من حيث لا علم نهم بها، فقالوا: زرقاء وغير زرقاء، ثمّ أتوا يصفون كون أوصاف ما لا معاينة وقعت لهم بها، فقالوا: سماء من درة بيضاء، وسماء من فضة بيضاء، وسماء من ذهب صفراء، وقد سمّوها بأسماء كثيرة، وأوصاف اخترعوها بظنهم، وقد بَن ننت بالنّطق فقال: «لَخلْقُ السّماوات والأرض أكبر من خلّق النّاس ولكن أكثر اننس لا يعلمون» مما يختلقون لها من الخلق، وكذلك اختلفوا في أن للأرض أوصافا عند تكوينها وهم يحرقون نطقه وأخباره فيتلون النّطق على حسب إرادتهم بانمتيل فيتلونه: «لَخلُقُ السّماوات والأرض أكبر من خلّق النّاس» فهم في ذلك كاذبون لأنهم لا يعلمون، وقد أبان ذلك فيهم أنّهم لا يعلمون من خلقهم ولا من خلق السموات والأرض، فقال بالنّطق: «ولَين سَألْتَهُمْ مَنْ خَلَقَ السّماوات والأرض لَيْقُولُنَ اللّهُ قُل الْحَمّدُ لِلّهِ بَلْ أَكْثَرُهُمْ لا يَعْلَمُونَ» وأبان عنهم في ذاتهم فقال: «ولَيْنُ سَألْتَهُمْ مَنْ خَلَقَ المّماوات والأرض مَنْ خَلَقَ المّماوات والأرض مَنْ خَلَقَهُمْ

لَيَقُولُنَ اللَّهُ، قل الحمد الحمد الله بل أكثرهم لا يعلمون "»، فأوجد أنَّهم لا يعلمون من خلق و لا ما خلق، و لا مم خلق، و لا كيف خلق.

وهم بالجرأة يجدون الخالق ويجدونه ويصفون خلقه، وممّ خلق، ويجدونه وينعتونه بوصف الحدّ والكيف والتناهي والوزن واللّون حتّى يصفوا بادّعائهم عدد حجبه، ورؤية عرشه، وسعة كرسيّه، وأين يصفه من السّماء وكيف يجلس عليه، وقد أبان في النّطق تكذيبهم فقال: «وسع كُرْسيّه السّماوات والأرض ولا يؤذه حفظهما» فأوجد بها أوسع موجود السّموات والأرض من علمه بحيث نهاية السّماوات لا بحيث علمهم، ثمّ قال: «ولا يؤذه حفظهما» فأوجد بذلك أن السماوات والأرض لا يعلمان بحيثهما من الكرسي إذ هما فيه لأنّه وسعهما وحفظهما وهما بسعته «ولا يؤده خفظهما».

(الكرسي (الاسم)

قال محمد بن جندب: ثمّ حبس عليّ سيّدي أبو شعيب محمد بن نصير الشروح، وقال: يا محمد بن جندب، إنّ عبد الله بن غالب حبس السُروح عن الجَماعة.

فقال لهم: هل علمتم ما الكرسي وما كونه وأين سعته وحيثه من السموات والأرض؟

فقالت الجماعة: من أين لنا علم ذلك إلا بمنك علينا إذ أنت معدن علم الله وخزانة سرّه، ومستودع مكنون غيبته فأيدنا بما أيدت به لنعلم ذلك.

فقال: إنَ مو لاي ليزيدكم من فضله، لا يزال يأمرني بشرحه لكم ويصف لي سؤالكم ما لم تبلغه هممكم، ولا تنناهت إليه عقولكم، كرسية اسمه، وهو أبداه الذي أمدة بكون التكوين الذي كون بإرادته، فكان بكونه كاننا لمكونه والغاية وسعة إذ هو أزله وهو وسع الستماوات والأرض وما فيهما وما بينهما من كون كيان تكوينه، لا يعلم حيث حيثه ولا كون كيان تكوينه شيئاً مما كون ولا يحيط بوصف

[ْ] النَّصِّ الصحيح في القرآن هو : «ولئنْ سألتهُمْ منْ خلقهُمْ ليقُولْنَ اللَّهُ فأنَّى يُؤْفَكُونِ»

ذاته في كونه إلا أزله الذي هو غايته ومعناه، تاهوا عن معرف مد كور في بركوه ولن يبلغوه، فكيف يحدون حد ذاته، ووصف حيثه، وقد وصفيد حمل العجر في هذ وغيره من أوصافهم لقدرته، وضعفهم لما هو مبديه.

فقال بالنّطق تعالى ذكره: «إِنْ هُمْ إِلاَّ يِظُنُون» فلادت الجَمَّة بِ محمد بن جندب بعبد الله بن غالب وأرادت أن تسأله عن حبس الشرح وأن يدي متعامد بما قد تقدّم اليهم منه.

فقال: واحبسوا عليكم فإن مولاكم أمرني أن أتي بالشَّرح على عدم وكماله حتَّى تتمَّ بذلك النَّعمة على أوليائه.

فقالت الجماعة: يا سيدنا قد أبهرنا ما تورده وضعفت قلوبنا عن وسعه وحفظه، فاسأله إثباتنا له وهبه الحفظ منه.

فقال لهم: إنّه قد أمدّكم بذلك من حين أمدّكم السنوال، ولو لا ذلك لما أطقته استماع حرف واحد ممّا قد شرحت، فأكثروا من حمد مو لاكم والشكر له.

قال محمد بن جندب: فأبهرني ما أورده علي محمد بن نصير من الشرح، وضعفت عن حفظه، فأردت أن أبدأه بحبس الشرح وأقول له حسبي قد غنيت بما شرحت.

فناداني: احبس عليك يا محمد بما تريد أن تبديه، فإن مولاي أذن لي وأمرني أن أخرج إليك بالشرح على كماله، وتمامه فاشكره، فقد أمدّك بالحفظ والثبات.

فقلت له: لمو لاي الحمد على نعمه وأياديه عندي وعند أوليائه.

ثم إنّ سيدي أبا شعيب محمد بن نصير قال لي: يا محمد بن جندب، هذا مما لم يخرجه إليك إسحاق و لا شرحه.

فقلت: نعم يا مولاي، ثم انثنيت على إسحاق فقلت: أسمعت ما شرحه محمد بن نصير، ووافق لفظه ما في كتابك، فقال: نعم يا محمد بن جندب حرفاً بحرف، فهل سمعت أنت منه شيئاً لم تسمعه منّي؟

فقلت: ما أعجب ما تسألني عنه أنت حاضر تسمع كما أسمع وتقابل بلفظ كتابك، أظنك غائباً عن حضورك.

فقال: وكيف ذلك؟

فقلت: لسؤالك إيّاي هل سمعت شيئاً من محمد بن نصير غير الّذي سمعته منك، كأنّى أخبرك أنّى سمعت منه بغير حضرتك؟

فقال: لئلا أكون غفلت عند لفظه أو خرجت مع ما أني مبينه لما يأتي به الشرح أقبد عليه لفظه.

فقلت: إنا شه، إنّ هذا من إسحاق لعظيمٌ.

فقال لي أبو شعيب محمد بن نصير: يا محمد بن جندب: «وتَحْسَبُهُمْ أَيْقَاظاً وهُمْ رُقُودٌ ونُقلبُهُمْ ذَاتَ الْيَمِينِ وذَاتَ السَّمالِ» فعلمت ما أراد بقوله أنه أوجدني أن اسحاق عند نطقه لي نطق بما لم أسمعه من إسحاق، وإسحاق راقد، وإنه يقلب وجهه عن شرحه ذات اليمين وذات الشمال.

فقال لي إسحاق: يا محمد كم يقطع علي محمد بن نصير شرحه ويسأل عن صحة ما في يدي، فهل عنده من علم كتاب الأكوار النورانية غير ما عندي، أم علمه به يزيد على علمى؟

فقال محمد بن نصير: يا محمد بن جندب، ومن أظلم ممن افترى على الله الكذب، فبدر إلى إسحاق وقال: سمعت الأن ما قال؟

فقلت له ما قال؟

فقال: يقول إسحاق يقول لك ما يعلم من علم ما علم.

فقلت: صدقت قد أعاده على مراراً.

شرح (الأكوران (الأربعة

فقال سيدي أبو شعيب محمد بن نصير صلوات الله عليه: يا محمد حدب، ثمّ إنّ عبد الله بن غالب عاد إلى الشرح فقال: ثمّ إنّه عاوده بملاحظة نمراد، فتجوهر بضياء نوره، فأمدَه بتجوهره على حاله مائة ألف كور، ثمّ نحظه فجوهر به السبع طباق، فكل تجوهر يعلمه بمراده، وكيان ما أراد كونه، فكان انتجوهر في السبع طباق مائة ألف كور، فتم له فيه كور سماه به فكانت الأكوار انتي بين تسميته: الكون النوراني،

إلى أن سمّى هذا الكون كوناً واحداً، فسماه بالتجوهر: الكون الجوهرية. حين أكمل له التكوين إلى نهاية التجوهر فكان بكيانه وحاله مائة ألف كور، تُمَ عاوده الحيث بملاحظة المراد فوجد في الحيث ما كان سيّره وميّزه فتسيّر وتميّز، تَمَ أمدّ دبنورد، فامتزج وتلاحم واختلط وأزاله عن كيانه التجزيء والتمييز وأوقفه في كيانه ودوامه بملاحظته حتّى صفّاه وجعله بمداومة الملاحظة كالدّرة البيضاء ولحظها فسمّت علواً في المراد من القدرة، فأوقفها في الأمد الّذي قدّمه، ثم نحضيا فتشعشعت مثل ذلك الأمد، ثم أمادها بعد أن أفرتها، وذهب بها في قدرة ذات اليمين أمداً مثل ذلك، ثم أعادها إلى الحيث، فأوقفها فيه أمداً مثل ذلك، ثم ذهب بها في قدرة ذات الشمال أمداً مثل ذلك.

ثمّ أعادها إلى الحيث فأوقفها فيه أمداً مثل ذلك، ثمّ عظّمها فذهب به في جمع ما ذهب بها فيه علواً ويميناً وشمالاً، وملأه بها وسعاً وأقر فيها أمداً مثل ذلك، ثمّ لطّفها ولاشاها حتى صارت كالدرّة من الهباء بعد التعاظم والسمو وأوقفها فيه أمداً مثل ذلك، وهي بحيثها لا تعلم أين انتهى بها من الحيث الذي هي فيه، ثمّ أحسنها فكانت في حال الحس والحبس أمداً مثل ذلك.

ثم قدّم فيها قدرة المراد فكانت بتقدمة قدرة المراد أمداً مثل ذلك، ثم أبداها لتكوين تكوين الإرادة فيها أمداً مثل ذلك، فلمنا أوجدها المكون بالحيث بكون تكوينه لها لحظها بملاحظة المراد منها في سابق تكوينها، فأسفرت عن سبعة أبحر، فذهب كل بحر منها في الحيث من حيث

ذهبت بها فيه، ثمّ جمعها فكان ذهابها في الحي مائة ألف كور، وجمعها مائة ألف كور ثمّ لحظها ما حذق كلّ بحر منها سماء، فكان أمد أحذاق كلّ بحر سماء مائة ألف كور إذا أحذق بحر بسماء، وتمّ احتذاقه بها بدا الأخر باحتذاقه حتّى أتمّ لها في أمد الاحتذاق بسبعمائة ألف كور فكانت جارية مائة ألف كور، ثمّ لحظها فأقامها عن الكون مائة ألف كور.

ثمّ كيفها فكانت في الكيف مائة ألف كور، ثمّ لحظها فحبسها مائة ألف كور، ثمّ لحظها فسجرها مائة ألف كور، وذلك قوله في النّطق: «والبُحْرِ الْمَسْجُور» فلمّا أكمل لها آماد الأكوار الّتي كونها به وفيه وهي كون واحد سمّاه باسم وهو: الكون المائي

ثم أعاد الحيث، فوجد به النور المتشعشع المضيء، الذي أجاله في علم مراد تكوينه أمدا مثل ذلك، ثم لحظ في ما ولما أمدا مثل ذلك ثم دكة دكا أمدا مثل ذلك، ثم سواه وزنا أمدا مثل ذلك، ثم عرجه ودرجه، وسهله وجربه أمدا مثل ذلك، ثم أماده وأرهجه أمدا مثل ذلك، ثم خففه، في محمله حتى صار لو مرت به الريح القته في مكان سحيق، فكان به أمدا مثل ذلك، ثم حبسه ونقله في تناهي العظم فكان به أمدا مثل ذلك.

ثمّ بثّه فأنبت في مدام علمه كالفراش المبثوث، فكان فيه أمداً مثل ذلك، ولحظه فتلاصق انبثاثه واجتمع في تلاصقه كالكورة الخرقاء، وهي في حال اتساع الانبثاث لم يفصل عنها من السعة شيء في التلاصق والاجتماع، وأدامها في حال أمد مثل ذلك، ثمّ خرقها بأربع مخترقات نافذات بعضهن إلى بعض بإزاء بعض كل مخترق بإزاء مخترق نورانية، وهي مستديرة كالكورة، فأمدها فيه أمداً مثل ذلك، فلما أوجدها في الحيث ثمّ لحظها فاندحت في الحيث ذهاباً، ثمّ أمدها في الدحو أمداً مثل ذلك، ثمّ أجالها في مذاهب البحار السبعة فجالت أمداً مثل ذلك، وهي مائة ألف كور.

ثمّ لحظها فأجازها في كون جميع ما كونه من السبع طباق والسبعة أبحر، فلما أدارها فيه مائة ألف كور ثمّ لحظها، فظهر لها دويٌ كالرّعد القاصف وهو محتبس في جوفها مائة ألف كور، ثمّ لحظها فأبدت الدّويّ من المخترقات الأربع،

فكادت تذهب بجميع كلّ مكون فأنارت وثورت كلّ ساكن، وموجت ماء البحار، فكان كذلك مائة ألف كور، ثمّ عاودها بالملاحظة فانحس ركد في حيثه في جوفها لا تبدو منه ذارية.

فلما تكامل له في عدد الأكوار وهو كور واحد سماد بالإسم انذي كونه به وهو الكون الهوائي.

قال محمد بن جندب: ثم إن سيدي أبا شعيب محمد بن نصير صلوات الله عليه قال لي: يا محمد بن جندب، في هذا الموضع قطع عبد الله بن غالب الشرح وسأل من بحضرته: هل حصلتم ما سلف من عدد التكوين؟

و كانوا قد عقلوا إحصاءه فأقرّوا بتقصيرهم عن معرفة ذلك، فشرحه وأتى به وعرّفهم ما قدّمه إليه مولاه وأدّبهم فيه بإذن الله، وعرّفهم أنّ الكون الذي حبسه عليهم كان الكون الخامس وكانت الأكوار إلى الكور الخامس بعدد من كان بحضرته للسنوال وهم الخمسة الأيتام الذين هم خُزّانه.

الخمسة الأيتام

فأراد أن يعلمهم أنّه عند كون كلّ مكون كون من هذه الخمسة، كون منهم مكون ولا حلّه كون، وهو محلّه وإليه ينسب، ولم يكشفه لهم في الخطاب الأول، بل كشفه لهم في هذا الموضع فقال: إنّ الإسم لمّا خلق ما كونه في بدو تكوينه أمدّه الأزل بعلمه أنّه يكون ما يكون لكون يكونه، ويصطفيه كما اصطفى، فكان بمادة العلم من الأزل عالماً بالخمسة أشخاص أنّه مكونها لكونه الذي قد بدا كيانه وهو اسمه الذي أنحله مشاكل الاسم الذي أنحله أزله، وهو اسمه سماء وأنّهم خواصته في التكوين بعده وأنّ كونه كائنٌ بتكوين بدو ما كون لم يسبقهم كون، وأنّهم يجرون مع المكون بحيث جرت قدرته، ويحلّون بحيث حلّت عظمته، لا يغيّرهم عن كون إرادته التي أرادها لهم وأرادهم لها استخص ذاتهم لذات ذاته وهو بابه، وأمدّهم منه إذ جعله المادة لهم منه يحلّ! محلّ ذاته عن كنه الوصف للواصفين، ولا يأتي على علم كونه إلا مكونه المكون لكيانهم من أجله.

فكشف لهم عبد الله بن غائب هذا الشرح في هذا الموضع وأبانه لهم وعرفهم عظم منزلتهم عند مكونهم، ونهاية صفائهم في علم أزل من أبداهم للتكوين وما أنحلهم من رتبة الأكوار المتالفة وأنهم كائنون في قدمها مع قدمهم يعلمهم ولا يعلمونه إلى أن أبداهم للإيجاد، فأوجدهم ذاته وأمدهم من غير إيجادهم ذاته بما مضى من الأكوار الستالفة، ثمّ أوجدهم ذاته وأمدهم فيه بأمد ما لم يوجدهم، ثمّ تسمّى عندهم في أمد] مثل ذلك، ثمّ نطق فيهم بأمد مثل ذلك، وهم في غيب علمه بكونهم.

فلما أتم لهم الأمد وأقام الكائنات الّتي كوتها بكونهم، وأنحلهم إيّاهم أبدى إرادة تكوين عيانهم كما أبدى عيان تكوين المكوتات لكونهم فأبداهم على وجود إرادته من حيث أبداهم قدرته بتقديراتن إمادة وإبادة في الحيث النوري فكبر خلقهم عند وجودهم ذلك منه وعرفوا فضل ما أنعم به مولاهم عليهم وعرفوا المحل الذي أحلهم والرتبة التي أنحلهم فقالوا:

إنّا كنّا عن هذا غافلين، وخرّوا لوجوههم لائذين بسيّدهم، فناداهم عبد الله بن غالب ارفعوا، وإن تعدّوا نعمة الله لا تحصوها، «و كم نه إنيكم من ابتداء اننعم وأنتم عنها غافلون».

لافتقاو لالأحمر للشرح

ثمّ قال: يا محمد بن جندب ولقد حضرني في مجلسي أحد من حضر هذا الخطاب من عبد الله بن غالب وشاهد الجماعة في وقت السوّال وسمع الشرح من عبد الله بن غالب، ثمّ ضرب عليه فنسيه، ونسي ما عرف من كون كيانه في بدئه وهو الساعة يسمع منّى ما قد طرق مسامعه في أعصار وأكوار وأحقاب يجدده عند الشرح ويحبس عليه الحفظ، ثمّ يقول: حدّثني إسحاق وسمعت من إسحاق، وإن ذلك اختبار من الله لأوليائه وأصفيائه ليبين لهم الذين اختلفوا، أو يثبتوا لهم الحجة على الذين خالفوا.

قال محمد بن جندب: فعلمت أنّ إشارته إليّ في الّذي قاله، فخررت لوجهي ألوذ بسيّدي ومولاي.

فقال: ارفع يا محمد بن جندب كما رفعت بين يدي عبد نه بى غاب حين ناداك وبشرك، وأنا أبشرك بمثل تلك البشرى.

ثم إنّ محمد بن نصير قال لي: يا محمد بن جندب ع قولي تلويداً فرنّي أقوله لك تصريحاً، هل سمعت بهذا من إسحاق؟

فقلت: لا يا سيدي، ما أورد هذا إسحاق.

فقال: يا محمد بن جندب، إن الله جعل سؤالك عن هذا الشرح حجة على اسحاق، وإنما قاده إلى شرحه لك ما شرح لكشف ما يضمره ويسره في باب الله وأمره، وقد قال بالنطق: « والله غالب على أمره»، وذلك أن اسحاق يخفي خلاف ما يعلن مما كشفه لك.

قال محمد بن جندب: فانثنيت إلى إسحاق وقلت له: إنّ محمد بن نصير يصفك بأوصاف يعلمها منك ولا أعلمها.

فقال: يا محمد بن جندب إنّ محمد بن نصير حفظ كتاب الأكوار، فهل يتلوه عليك ظاهراً وتسأله عن بيان ما فيه فيشرحه، ولو سألته عن تأويل ذلك وتفسيره لغرب عليك علم ذلك منه، فإن أردت علم ما عرقتك فاسأله، قال محمد بن جندب: فقلت له يا إسحاق عمّ أسأله؟

فقال: تسأله عن المقام الذي أقامه نفسه لشرح ما يشرحه لك بشيء أذن له فيه في هذا الوقت أم شيء تقدّم إليه به من قبل سؤالك واستماعك منّي، فإن كان أذن له فيه من قبل أن تسمعه منّي فلم أخرته عنك إلى أن سمعته، وإن كان شيء أمر في هذا الوقت وقد سمعته منّي فأين الفصل بين استماعك ذلك منّي ومن ادّعائه هو عليك ذلك، إذا كان الشرح واحداً؟

فقال محمد بن نصير: يا محمد بن جندب أجب إسحاق بما يبهره، فقلت له: إن محمد بن نصير مأمور بإبداء علوم الله وشرحها يأتي به على حقيقة كونها وصدق شرحها، يخرج ذلك إليه من مولاه، ويبديه لأوليائه والذي حدّثتني أنت به عن خالد بن الأشعث، عن صالح بن عبد القدوس، عن يونس بن ظبيان، عن بشار الشعيري، عن حمران بن أعين، عن أبي حمزة الثمالي، عن جابر بن عبد الله الأنصاري، فإنما سمع جابر ما سمعه من محمد بن نصير هذا وقت زين العابدين وهو عبد الله بن غالب في أو انه.

فقال إسحاق: كأنك تقول: إنَّه صاحب الشرح؟

فقلت: نعم كذا أقول.

فوضع كتابه من يده وأخذ في إصلاح ردائه للخروج، فمدّ محمد بن نصير يده فأخذ الكتاب ورفعه إلي وقال: احتفظ به، ونهض إسحاق وهو يقول: لا يزالون بمحمد بن نصير حتّى يتّخذوه ربّاً، وخرج ولم يطلب الكتاب.

فقال محمد بن نصير: انظر في كتاب اسحاق بالموضع الذي شرحت لك ما لم يشرحه إسحاق، وعرفتك أنه ما شرحه، فعدت أنظر فيه فإذا بجميع ذلك الشرح الذي شرحه لي محمد بن نصير في كتاب اسحاق.

فقلت له: يا سيدي إنّي أجد شرحك كلّه كاملاً.

فقال: هو كذلك، وإنما سنتر عنه ذلك كما ستر عنه أخذ كتابه، يا محمد بن جندب إن إسحاق خرج فلقيه بعض تباعه فجلس يحادثه ثم مضى ودخل إلى منزله، فخرج وجلس في سوق الكوفيين، فافتقد الكتاب، فرجع إلى منزله وطلبه فلم يجده، وقد طالب به الرجل الذي جلس معه يحادثه، فأي وقت نقيته فاسأله عنه فإنه لا يعرف منه حرفا واحدا ولقد سلبه بما جرى إليه وليكن عند سؤالك له عنه، هذا الكتاب في يدك فإنه بخطه فإن سألك عما في يدك، فقل له: كتاب الكور والدور لمحمد بن سنان، فإنه سيقول أرنيه أنظر إليه، فادفعه له، فسيقول لك صدقت هذا كتاب الكور والدور والدور والدور والدور والدور والدور والدور المحمد بن سنان.

قال محمد بن جندب، فلقد كان من إسحاق جميع ما أبداه إلي محمد بن نصير، ولم أسمع إسحاق ذكر كتاب الأكوار بعد ذلك اليوم،

العووة للشترح

قال محمد بن جندب: ثمّ إنّ سيّدي أبا شعيب محمد بن نصير البه التسليم عاد الليّ شرح ما كان يشرحه لي فقال: ثمّ إنّ عبد الله بن غالب عاد بالشّرح فقال: إنّه عاد بالملاحظة للحيث، فعاين تكوينه وكيانه الّذي كونه الخامس من التكوينات الّذي رأه حين لحظه لمراده منيفاً شاهقاً عالياً زاهيا متعاليا متلاصقا، فحين لحظه بإرادة مراده صدعه، وفرقه، كما قال: «فكان كُلُّ فرق كَالطُّود الْعظيم» فتهافت في علم الارادة من المكون لا يقرها حيث حيث إذ لا حيث، وأبدى من كل فرقة منها بعدد تلك الفرق فرقاً أعظم منها حالاً حتى صارت تلك الفرقة الّتي بدت منها تلك الفرق أدناها منظراً وأقلها وزنا لا يحس عند عظم إحدى الفرق التي بدت منها.

وقد كانت الفرقة الأولى التي تفرقت عند الانصداع بعدد سنين المائة ألف كور من سنيكم هذه على ما شرح، ثمّ أدامه كذلك وهو متراكب متشابك متضاعف متطابق وباعده عن تلاصقه وتشابكه وتراكبه وتطابقه، فصارت كلّ فرقة منها حيث لا تحس بأخرى من تباعدها وتباينها وتراكبها ذهابأ فأعدم بعضها بعضا حتى كأنها لم تكن بمكونة، وأثبت لملاحظته فرقتين لا ثالث لهما فكانتا بحيث ثبتتا على حالتيهما، ليستا بحائلتين ولا زائلتين، وأعمّ بهما ذلك الحيث الذي كانت تلك الفرق تعظم تكاثرها فيه لا يحس أحدهما بصاحبه ولا يحيثه ولا يعلمه.

فملأ ذلك الحيث بتلكما الفرقتين حتى امتلأت فيه ثمّ أنارهما بنور ملاحظة المريد، فكانتا كنوره في كيان كونه، فلمّا لحظهما وهما بحال كيانهما الذي كونهما به المعيث أعاد على نورهما بمعاودة الإرادة، فقدح إحداهما عن لهب نور أعمّ به الحيث وأجّجه مائة ألف كور، ثمّ أعاد اليه الملاحظة للمراد فأسعره مائة ألف كور، ثمّ أعاد الملاحظة للمراد فأصرمه مائة ألف كور، ثمّ أعاد الملاحظة للمراد فعجعه مائة ألف كور، ثمّ أعاد الملاحظة للمراد فأبدى شرره مائة ألف كور، ثمّ أعاد الملاحظة للمراد فأشعله يمر في الحيث كلّه، فاعمه وغمره وأحذق به وكلّله وأوهج وقده حتى قتم وسدم وتعم فعام في ذلك مائة ألف كور، فعاوده بملاحظة المراد فأركده وأخمده وأهمده فأنحس تنحيساً في كون كيانه بكون ذات إرادته فأنحله الإسم الذي

كونه لما كمل له إعداد الأكوار الّتي جعلها كوراً واحداً وسماه به فكان الكون الناري.

تبيان (النجوم

ثم عاود الملاحظة للحيث فإذا هو بالنور الذي كان متبعضاً متجزئاً وإن كل بعض منه جزء ليضيء، وإن ضياء بعضهما ليفضل على ضياء بعض، ويغشى بعضهما بعضاً، وهي متكاثفة قد امتلاً بها الحيث فالحظها ففرقها أمداً ثم لحظها فجمعها فرقاً متشاكلة لا تمازج فرقة إلا شكلها وأحف بعضها ببعض في ذلك الحيث، فكانت كذلك أمداً مثل ذلك، ثم أزهرها وسترها في الحيث فأحل بعضها محل بعض بحيث كان يسكن من قبله، وأوجدها بحيثها وحيث غيرها من أشباهها كل بجول ويسير ويحل بحيث رتب له السير وكانت بذلك أمداً مثل ذلك حتى تم فيها كون الإرادة للتكوين الذي هي مكونة له.

فلما أوجدها في الحيث بحال كيانها المكوّنة له أعاد إليها ملاحظة المراد الكائن لتكوينها فأنشأها عدداً، وكوّنها شداداً، وأبداها صغوفاً وأكملها ألوفاً، وكوكبها فزين ما أبداه في بدو تكوينه وهي السماء، وقد أبان ذلك بالنّطق فقال: «ولَقَدْ زَيّنا السّماء الدُنيا بمصابيح» ثمّ زيّنها بحيث كوّنها له وأحفها بالكون الذي أبداه وهو السماء، فغمرها بها وسطرها فيها، وسكّنها فأزهرها، فكانت على ذلك الوصف مائة الف كور، ثمّ أبدى ها أحد الفرقدين، فأغشى بنوره أنوارها، وأمد نوره على أنوارها ونصبه في قطب الكون، وتهيأ من حوله وأركزه وأركزها مائة ألف كور، وهو بحاله ما يقضيه شيء من الضياء والنور وهو مع ذلك ميم الإرادة، ثمّ بدا له الاسم فثبت له تلك الفرق وتهاوى ما كان حوله من كون فمرّت في الحيث يميناً وشمالا التكوين وتمام المراد ونهاية الحدوث، فأوجد ذاته بوصف ذلك، فلما ثبت له ذلك من علمه أبدى الأزل بإيجاده الفرق من حيث إرادة إيجاده له لا توجد ذات كلّيته، فجعل علمه أبدى الأزل بإيجاده الفرق من حيث إرادة اليجاده له لا توجد ذات كلّيته، فجعل علمه أبدى الأزل بإيجاده الفرق من حيث إرادة اليجاده له لا توجد ذات كلّيته، فجعل علمه أبدى الأزل بإيجاده الفرق من حيث إرادة المراد ونهاية المدون من علم إرادة الإرادة المدى الأرب بالمدى المدى المدى المراد ونهاية المدون عن عنم إرادة المراد بالمدى المراد ونهاية المدون عن عنم إرادة المراد بإيجاده المدى المدى الأرب الميجادة المدى المراد ونهاية المدى عن عنم إرادة المراد بإيجاده له.

فلم يزل به ذلك التعظيم حتى ذهب به وأوجد لمكونه في حال عدم الوجود، فلما كمل له مراد الأزل بإيجاد المكون بسط قدرته على ما قدره وذهب بذلك العلم الذي أوجده للفرق من إرادته لموجده الغاية من الأزل، وقد كان ذهب في منازل التعظيم حتى صار كالعرجون، وهو كالشعرة البيضاء، التي تلوح في حالك الشعر الأسود، ليس به غيرها، فكانت كذلك بالذهاب من الكون إلى حلول هذا الوصف مائة الف كور، وعلى وصف العرجون مائة ألف كور، ثم أمد الأزل المكون عند مراده مكان تكوينه فعاود بالملاحظة للحيث الذي كونه، والفرق الذي أنارها، والمصابيح التي أزهرها، فأطافها بالملاحظة للطلب مائة ألف كور، لا يوجد لكيان ما كون حيث، ولا يجده أزله حقيقة عدم وجود ما كون. فكان بذلك مدمن بالملاحظة والطلب.

فلما بعد عليه مدى طلبه أبان له وجود العرجون فبدا له، وألهم العرجون اليجاد مكونه فجعل ينحوه، ويطلبه، ويسمو إليه، وينقاد إلى قدرته التي قدره لها حتى عاد إلى هيأنه بمائة ألف كور، فثبت فيه ذلك من إرادة الأزل الذهاب والتلاشي، كما أبان ذلك بالنصق فقال: «والقمر فدراناه منازل حتى عاد كالغراجون القديم» فكان ذهابه وتلاشيه ذهاب بالسبع ثم لما بدا له كون ذات المكون ثم عاود فيها إلى كمال ذات كونه فأبدر بهيئة التمام.

فمن ذلك صار برتبة الإبدار في تتممة أربع عشرة، وأنحله الأزل بتلك إرادة الظهور بالإسم لتكويناته التي كونها في بدو تكوينات النورانية، فكان ذلك من بدو مراده فيه، وأنحله مكونه وهو الاسم. ولما أنحله الأزل وجود ظهوره بذات الاسم للأكوان النورانية إذ جعله دليل ما تكون ومحلها ومقدارها وضيائها ومقدار ما يكون من تكوينات إرادة ما يكون، وتوقيت ما يوقته، فمن ثمّ ثبت فيه وجود ما أوجده هذا العالم من الترتيب للقمر واستهلاله وإجرائه للعوالم تقديرات عوالمهم وكون أكوارهم بالسبق الذي قدمه الأزل فيه من علم الإرادة مبين فيه ما أبداه إلى مكونه حتى لكأنه فيه، فلما تم له ما أنحله مكونه ثبت في ذلك الحيث على تمام الكمال مائة ألف كور، وذلك أن الحيث والكون والتكوينات كلها نور لا ظلام يمازجها، ولا قتم والكيان المكون نور مشبح لإيجاد الذات لأنه كون بها فكانت الكائنات تجد كونها من حيث

إيجادها من مكونها، فيزهر بذلك نور وهي بغير حسّ، فكان البدر الذي بدر تمامه تابتا بحيثه، وهي حافة به محدقة به.

فأمد الأزل إرادته للكون في إدامة ذلك ألف ألف كور، فأمدها المكون كذلك، فكانت إرادة الأزل في الظّهور بالاسم لذلك المبدر فيذهب في حاله بالذّهاب الأول والتلاشي على ما أبداه حتى يعود كالعرجون، ثمّ يعاود بعد تمام إنفاد مراده بوجود المكون، فيعود إلى كون بدوره بالتمام، فكان كذلك بالكرّ والعود ألف ألف كور، يذهب بمائة ألف كور، ويعود بمائة ألف كور، فأكرّه كذلك خمساً وقد أبان ذلك فقال بالنطق: «في خمسة أيًام سواء للسائلين» ألى .

ثمّ قال لي محمد بن نصير: يا محمد بن جندب، وتلك الألف ألف كور هي الخمسة الأيام، كل يوم منها مائتا ألف كور أمدّها الأزل لذات كون مكون الكيانات.

ثم إنَ عبد الله بن غالب سأل الجمع الذي بحضرته فقال: أعلمتم معنى النطق خمسة أيّام سواء للسائلين؟

فقالوا: لا يا مولانا.

فقال: في وقت تكوين المكونات لم يكن سائلٌ ولا معترض عنى المكون وإنما وقع السؤال عند تكوين النّطق في الكون النرابي البشري، فلما جرى النّطق وثبت لها الوجود والعيان أوقعت السؤال، واعترضت في علم الكيانات، وكذلك أمدها الأزل بإرادة المكون لإيجاد القدرة يبدو للقادر وتثبت الحجة على الكون المكون بعد هذه المكونات وهو الكون الترابي البشري.

(الثون الترابي البشري

و هو الذي جرى فيه المزاج وبه كونت الظّلمة وهو بدؤها والقتم والعتم وهو ذاتها والذي جرى عليهم هذا الخطاب من النّطق في سبق القدم النوراني إلى أن بدا في وجودكم الكون الترابي البشري وهم الخمسة الّذين شرحتهم وأثبتهم أنّهم الأيتام

^{&#}x27; يورد الكاتب هنا أربعة أيام ولكن النص في القرآن يقول: «وجعل فيها رواسيَ من فوقها وبارك فيها وقذر فيها أقواتُها في أربعة أيًامِ سواءً للسَّائلين»

الذين كونوا مع الأكوان الخمسة، وسميت الأكوار بهم عند إرادة كونهم وهم السائلون من علم الملكوت والباحثون عنه، والراغبون في وجود علمه.

ثمّ قال: وهم أهل السؤال عن هذا الشّرح وفي هذا الحين وفي كل حين، وذلك إذا أراد الغاية أبداه وبيانه وإظهاره قدرة القادر الّذي أمدّه بالاقتدار أمد هؤلاء الخمسة بالسؤال عن إرادته الّتي قد أمدهم بطلب علمها، فيبدو السؤال منهم المؤدي البهم، ويبدو الأذن من الأزل إلى المؤدي بالإجابة، فيجيب عن مراد المريد بما يتبت به البيان عند ذوي الايمان.

ثم أبدى لهم عن وضوح ذلك فقال لهم: وإن كنتم لأنتم هم، فلما سمعوا ذلك خرّوا ساجدين وتذللوا تعبداً إذ أنحلوا هذه وأحلوه وصاروا به واختلقوه لعلمه.

فقال لهم عبد الله بن غالب: وكم لكم إلى مثله من رجوع وسؤال وبحث عند كلّ إرادة من المريد الإبدائه في تنقل علامه وتغيير كونهم وردّهم من حيث كان بدوهم وردّهم إلى حيثهم مؤبّداً ذلك مع أبده، ودائماً ذلك مع دوام ملكه.

ثَمَ قَالَ سَيْدِي أَبُو شَعِيبِ محمد بن نصير: يا محمد بن جندب، فأبشر فإنك في المحلّ كهم، وإن أردت أقله [قله] مبيناً بل هم.

قال محمد بن جندب: فكدت أهلك سروراً وفرحاً وخررت لوجهي ساجداً.

فقال: ارفع رأسك يا محمد بن جندب واعلم أنّه يجري هذا السؤال ويبدو هذا الشرح وتثبت هذه الحجّة عند أوان وقوع الغيبة وركود الحيرة فيكشف المولى مراد السائلين عنه فإذا كشف لهم المراد أمدّهم بالسؤال فسألوا وشرح لهم، فثبت بذلك أهل الإيمان على معرفة الله إلى وقت وجود الظّهور وحار فيه ذوو الشّك والارتياب.

وقد أبان ذلك بالنّطق حين قال: «يُثَبّتُ اللّهُ الّذِينَ آمَنُوا بِالْقَوَّلِ الثَّابِتِ فِي الْحَياةِ الدُّنيا وفي الأَخرَةِ» فقد سبق لهم النبات في البدو من التكوين وفي الّذي يأتي من بعده من الكيان لا يزول من استقام ولا يرجع من عدل.

العووة للشترح

ثمَ عاد سيدي أبو شعيب محمد بن نصير إلى شرح ما كان يشرحه فقال:

يا محمد بن جندب، ثم أعاد بهم عبد الله بن غالب بعد أن أوجدهم معرفة الخمسة أيام سواء للسائلين إلى إعادة الشرح فقال:

ثم إن الأزل أبدى مراد الإرادة منه إلى محل مراده وكون ما يريد كونه بعد إكمال كون كيان المهل المبدر في تمام إرادته في الفرق الثاني فعاوده بملاحظة المراد وهو في الحيث فسيره مائة ألف كور، ثم أعاد مثل ذلك إلى حيث كان به من الحيث، فلما توسط في الحيث عاود بالملاحظة، فمر في ذهابه لم يجده من الحيث ثبات يثبت فيه ولا يحل محلّه بل جعل له في ذهابه منزل السير في الذهاب، فمر كذلك مائة ألف كور على ما ذهب به بالملاحظة الأولى حتى أعاده إلى حيث التوسيط.

ثمّ لحظه فذهب على كيانه لا يقرّ بحيث ولا يفتر عن سير ألف ألف كور مثل الذي أدام فيه الفرق الأول، وقد كان الفرق الأول الذي أقمره، وأهله وأبدره إذا ذهب به في تلاشيه وأحله العرجون، ثمّ أبداه برجوع كونه بناوم رجوعه إلى الحيث بكماله فأوقفه فيه مائة ألف كور، إلى بدو الإرادة فيه وذلك رتبة أوجدها فيه، ورتبه بها عندما أمد الأزل الإسم أنه يربد أن يظهر به في جميع عوالمه ومكونات كونه.

فلما أبداه ببدائه وفيما يمدّه بتكوينه أوقع وجود ذلك في قدم النورانية وكون الكون النوراني وجود الظهور الكون النوراني وجود الظهور والغيبة، وكان إيجاد ذلك في الوقت للإسم لا غير إذ لم يكن كون قبله ثمّ أمدّه بعلمه وإرادته إيجاد ذلك لما كونه الإسم، فاوجد الاسم مكونات تكوين كونه ذلك من الأزل فوعته وعلمته من قبل ظهوره فيها وغيبته عنها وهي عند ذلك لا بكون وجود عيان ولا لمس ولا حس بل تكاملت في إيجاد ما يوجدها مكونها تعيه فهما وعلما قد أكمل لها في تكوينه إياها فهي مكونة، فلما ذهب بالفرق الثّاني في المداومة السير ألف ألف كور بغير توقف وصار به إلى أن توسعً من الحيث علم منه مراد الوقوف كما

أوقف الفرق الذي كان مشاكله في التكوين وقد كان خلج ذلك وهم سر الفرق الثاني فلحظه لحظة الإنكار عليه ذلك فكثفه عن ضيائه وأماده بنوره ولاشاه بذهابه وسيره ولبسه حيرة التخلص، فصار في الحيث كالطائر الواقع في شباك صائد يريد هلاكه وهو يجهد في خلاصه من شباكه لينجو إلى حيثه الذي كان فيه، ولا يعاود إلى مداناتة شباك، فرتب فيه ذلك وأحله به وأنحله إياه، فهو به وهو الكسوف الذي في الشمس يجري عليه في كل حين، وهو أمد ما سلف من الأكوار وهذا سابق فيه جار من قبل وقوع التسمية، فكان في ذلك من وصف مائة ألف كور.

ثم أعاده بملاحظة الإرادة فخلصه من حيرته وأمادته، وراجعه بما كان أعدمه من نوره وضيائه، فأشمسه وأوقع به اسم الشمس، وذهب عند رجوعه إلى حاله في الكيان والتمام بذهاب سيره ودوام ذلك لا يفتر منه، ولا يقصر عنه، وعليه أجراه في بدو تكوينه وله كونه فهو بحاله من حيث كان حيثه ووجوده وأوقع اسمه عليه وأنحله الكون المسمى بالسماء، والاسم واحد بالوصف والنعت وذلك أن السنين كاملة بالتسمية والميم وصار السين موضع الألف المقدمة في اسم وصارت في عدها ثلاثاً إذ كان ثالث مكونه وذلك بأن الأزل والاسم والكون الذي وقع عليه اسم عدها وشمس ثالث، وقد تقدم الشرح ونعته واسمه وكشف لكم عن وجوده وعيانه.

فلما أكمله في حاله في الحيث والنور والكون أمد الأبد المدى بإيجاده غير ما وجد من مكونات قدرته وذات إرادته فكان المدى الذي أمده ألف ألف كور، ثمّ بدت عدد الإزادة من الأزل إيجاد الاسم وظهوره وأماده بإيجاده ما أوجده أن يوجده كونه، وحمه وهو السماء والشّمس بالتسمية فأظهر الأزل ذات إرادة من القدرة الّتي أبداها اسمه وأمده بإرادته فظهر الأزل المعنى بالذي أهله وأبدره، وأقمره وهو كان بدو إيجاده ذه بإرادته فظهر الأزل المعنى بالذي أهله وأبدره، وأقمره وهو كان بدو إيجاده ذه وأبدى إلى اسمه أن يظهر بالشمس التي أنحلها الاسم البنبه فظهر فأوجد في الحيث جميع الأكوان المكونة من ذات القدر فكان بين الأزل والاسم مدى مائة ألف كور وكان الأزل يبدو بظهوره للأكوان بحيثها وهو في أزله ولا حائل ولا زائل، ولا حال فيما أبدى من ظهوره به، بل كان يوجد من الكون المبدر المقمر ما يدل تلك الأكوان على أزله وغايته، وكان الاسم يجد في سيره بترتيب ما كون به الشّمس لا يفتر يريد بذلك إدراك الكون الذي أزله مبدئه بالظّهور فلا يقرب منه ولا يدانيه في ثمالة وهي دون الذرة، فأبان ذلك بالنطق فلا يدركه ولا يقرب منه ولا يدانيه في ثمالة وهي دون الذرة، فأبان ذلك بالنطق فلا يدركه ولا يقرب منه ولا يدانيه في ثمالة وهي دون الذرة، فأبان ذلك بالنطق فلا يدركه ولا يقرب منه ولا يدانيه في ثمالة وهي دون الذرة، فأبان ذلك بالنطق

فقال: «لا الشّمَسْ ينبغي لها أنْ تُدْرك الْقَمَر ولا اللّيلُ سابقُ النّهار وكُلِّ في فَلك يَسْبَحُونِ» والفلك هو الْحيث الّذي حدّهما للوجود وهما سائران فيه، فأوجد في ذلك أن الشّمس ليبت بمساوية للقمر ولا كونها ككونه وذلك في الشّرح أن ليس الباب بمدرك للإسم إذا كان بظهور المقمر المبدر المهل وكذلك ليس الاسم بمساو لأزل عنه بدائه وجود ظهوره به، فأبدى المعنى ذات ظهوره به، وأبدى الاسم ذات ظهوره ببابه بالحالين المكونين بالحيث النوراني للأكوار النورانية ألف ألف كور وهي على حال وصف ما ذكرته لكم أن بين الاسم والأزل في نهاية التقارب مائة ألف كور، وهذا ثابت للإسم وهو به وإليه نهايته بالدّنو وهو المحل الذي أحلّه فيه حين قال: «ثُمّ دنا فَتَدلّى. فَكانَ قابَ قَوْسَيْنَ أو أَدْنى».

الرنو

فكان الذنو نهاية القرب وهو مائة ألف كور، فلما أبدى اسمه بوجوده وتناهى دنوة من أزله. وأن اجتهاده بانسير نيس بمدنيه من الأزل، ولا خارج به من الحيث الذي حيّثه له. فثبت فيه وراجع الانقياد إلى قدرة مقدّره الذي هو أزله، وقد كان المقمر المبتدر المهل حين أبداه الأزل لإرادته الظهور به وأوجده الإسم أنار الاسم بمراد الأزل نوراً لم يكن أناره مكونه ولا أمدّه أزنه بإيجاد نور مثله، وهو النور بلدي يحل بالهلال عند بدوره، فيوجد فيه ذلك النور والكون عند بدوره ويعدم فيما بعد ذلك من وجوده، فلما أتم المدى بإرادة الظهور ألف ألف كور وخمسمائة ألف كور، وقد أوجد الأكوان ذات الظهور بالوجود من حيث لم تبد بكيان كون ولا وجود، ثم غيّب عنها وجود ما أوجدها من الظهورين.

فلما بدا بذات الغيبة وأعدم النور الذي أنحله المبدر عند بدوره، وقد كان عاقبة ذلك العدم الكسوف الذي أحلّه به عند كلّ مقاربة حيث أبدى الغيبة وأعدم النور، فكذلك إذا حلّ القمر المحلّ الذي أعدمه فيه وجود النور الخاصتيّ عند الظّهور بالحيث النورانيّ انكشف فرتبه بذلك في بدو الأكوار [الأكوان] المكوّنة عند كيانها.

ثمَ أهمل المدى ألف ألف كور وخمسمائة ألف كور لا يبدي ظهور ذاته ولا ظهور اسمه، فلمّا أنمَ المدى أمد إلى اسمه إيجاد الظّهور بذات اسم كونه وهو

الشمس، فظهر في الأكوان كلها بإرادة أزله ألف ألف كور وخمسمائة ألف كور، يبدي ذاته لأكوانه وهو في إدامة سيره، فلما أكمل المدى وتم مراد الأزل فيما أمده به بدا هو بذات الكون المبدر المهل المقمر الذي هو أنحله اسمه كما أبدى الظهور الأول، فأبدى ذاته بغير إحراك إزالة ولا حلول كون، وأبدى ذلك النور فأبدر به المهل المقمر حتى أوجد جميع الأكوان وجود أزليته وأبان بين أزله وقديمه، ففرقت الأكوان من حيث أوجدها الأزل أن مكونها كون كيان مكون غيره، وأنها هي مكونات تكوينه بإرادة مكونه وأزله، فكان ذلك من ظهورات الأزل والاسم على هذا الوصف والنعت ألف ألف ظهور وخمسمائة ألف كور، وبين الظهور إلى الظهور ألف ألف كور وخمسمائة ألف كور، وبين الظهور إلى الظهور ألف ألف كور وخمسمائة ألف كور على نعت ما شرحته لكم من نعوت الأكوار والأدوار والأجوار والستين والشهور والأيد، وأن اليوم خمسون ألف سنة من سنيكم هذه، فهل أنتم مدركون أمد ذلك ومداه وعده وإحصائه؟

تفسير ونو (الباب من الاسم

فقالت الجماعة عند ذلك لأبي خالد: يا سيدنا، أفي هذا المدى كنا نحن موجودين، نعاين ونعاين للحيث ويظهر لنا ذلك الظهور ونوجده؟

فقال: نعم، في كلّ ذلك كنتم مكونين في الكون والوجود والعيان ولكم أبدى الظّهور وبكم طاف الوجود، وفيكم وعليكم كان الأبد والعود في جميع هذه الأكوان، ولمن كان حلّ بالحيث من أهل المرانب العلوية النورانية والصقاء، وما بعد ذلك أعظم وأكبر وأجلّ إلى أن أبداكم بالوجود بعد التكوين، وأبدى إليكم ولكم نطق المكون بالإشارة إلى الأزل الذي هو الغاية فاسمعكم نطقاً لم تسمعوا نطقاً قبله ولا وجدتم تكوين نطق، وأوجدكم نطقه لمّا أنطقكم، فنطقم من نطقه عن نطقه لأنه لم يكن وجد نطق قبله و لا أوجد وجود ناطق.

فلما نطق له بقوله في خطابه: «إنّي أنا الله لا إله إلا أنا» كان ذلك إيجاد النّطق له فنطق عند ذلك من حيث أوجد النّطق لأنّه نطق له كنطق المكوّن لكم حين نطق لكم، وأشار إليه، وكذلك أوجدكم إن وعيتم سمعاً حيث سمعتم، وفهما حين فهمتم. كلّ

ذلك كان من المكوّن وهو الاسم لكم كما كان من أزله إليه وبوجوده وحدتم، ثمّ إنّ الأزل أمدَ الإسم بإظهار دُنو الباب من الاسم وجوهر به الشمس الذي ظهر به وأبدى كونه، فأبدى المكوّن ذاته وإرادته للشمس الذي هو اسمه وكونه وبدو تكوينه فظهر الاسم للكون ظهور عيان، وأبداد له، وقف له إجلالاً للعظمة التي أبداها له، وكان وقوفه خمسمائة ألف كور، وأدناه منه فدنا حتى صار في الدّنو منه مدى خمسمائة ألف كور، وكان الوقوف له في ذلك الدّنو خمسمائة ألف كور وهو المقدار الذي تقف الشمس في القطب حتى تمر منه إلى الزوال.

فلما كمل لها ذلك المدى أبداه بكون كيانه شخصاً في شبح الوجود نوراً وأوجدهم ذاته وكونه فكان عند ذلك متجوهراً ظاهر الجوهر عند ذاته، ووجد بجوهرته علم مكونه، فاستسلم له و لاذ بالقدرة خمسمائة ألف كور لا يخرج به الرتبة من حيث كون فيه ووقّت له. فلما أتم المدى له بدا له ثانية ببدئة الأول له، وأوجده المعاودة إلى مسيره. فسار عن حيث الذنو إلى حيث كانت تسير إليه وفيه من حيث التكوين فأدام له ذلك ألف ألف كور لا يبدو له ظهور مكونه، ثم ظهر له بعد ذلك مراد الأزل في وجود المهل المقمر المبدر، فأوجده من مكونه في الظهورين المتقدمين بضياء غلب على ضياء ما صبق وقدرة أبيرت ما قدره من قدر المقتر لكونه، فذهب عن حيثه حتى له يجد فيه بمعاينته وجود الأوقوع ثر قريب نه بناك عند تكوينه به الليل الذي يعيب فيه عن الوجود والعيل وذاك أنه ثبت فيه عن طهور الأزل بالاسم.

ثمّ قال محمد بن جندب: فقال لي محمد بن نصير عند بلوغه من الشرح إلى هذا الباب: ثمّ إنّ عبد الله بن غالب أقبل على من بحضرته فقال لهم: فمن ثمّ أوجد المعنى ظهوره بالإسم، وأوجد الإسم ظهوره بالكون النوريّ وهو الباب، والمعنى أزّل الجميع وهو يوجد ظهوره ويُوجد بظهوره ظهور اسمه وبابه، وظهور أهل المراتب النورانية ليس يظهر بظهور الإسم إذا أظهر بذاته وجود شيء من الأشخاص المرئية للظهور، فرتب الإرادة على ذلك في بدو تكوين الأكوان النورانية، وأوجدها فيه وقدرها عليه بجميع أكوانها وظهوراتها، لا يخرج بها عن حال إلى حال، ولا عن كيان إلى كيان، ولا عن رتبة إلى رتبة. فهل أنتم مثبتون ما

أشرحه وأصرح لكم به من حكمة بتدبير قادر القدر وغاية الغايات في بدو إرادته من السمه بتكوين كونه إذا أمده بتكوينه ووجوده؟

الرحوة الاولى

فقالت الجماعة: يا مولانا، قد عرفنا أنّ الأزل أبدى اسمه، فهو كونه الّذي أبداه لذاته لا لأحد غيره، ثمّ سمّاه عند إبداء اسمه له، فلمّا أبداه باسمه وجعله موقع اسمه، وأنحله إيّاه، وسمّاه به تسمّى بالإسم وشهد له بالمعنى، وأقرّ له بالأزليّة، وسلّم للتّعبّد له، ونفى عن ذاته أنّ الإسم اسمه وأنّه له. فأبدى ذلك في جميع تكويناته الّتي كونها في الحيث الذي حبيته، وفي مدى الأمد الّذي أمدّه به حتى باهى به إلى غيب إرادته في أزله.

ثم أوجده ذات وجوده وناجاه بوجود نطقه وأمره بالتعبد له. فلما أجاب وصمد إلى إرادة الأزل منه أنحله الظهور به فأوجد جميع أكوانه المكونة تعظيمه ومحل قدرته وذات بسطته فيما بسطه وأمدّه بتكوين كون يكون موقع اسمه كما كان هو موقع اسم أزله وموجود ظهوره كما أوجد أزله ظهوره به، وأثحله من مدى المدد أن أجراه فيها كما جرى هو في مدى مراد أزله.

فشرتف الاسم بابه بما شرقه به أزله إذ كان لا نهاية هي أنهى ولا شرف هو أعظم ولا عز هو أبهى مما أنحله أزله، ولا تكيف بكيف كيفه كالتكييف الذي أمده أزله بتكييف، وإنه لما تم به مداه أبداه المتكوين كلّه، فأوجده كلّ تكوين كونه أنه مكونه وكان ذلك عند ظهوره به، ثم أمده بعد ذلك بأن بدا هو بذاته لمكونات تكوينه فأوجدهم أن أزله هو غايته وبكون إرادته كان تكوينها وأوجد ذاتها، وبقدرة أزله قدر على الظهور لها حتى وُجد له.

فقد كمل لنا معرفة ذلك وتحصيله من حيث أنت أوحيته وشرحته ووعدت حفظه وما بعد ذلك مما نورده. فنحن نسأل مو لانا توفيقه لما وفق، وتسديده لما سدد، فإن شرحت شيئاً وعيناه ونقلناه.

فقال لهم عبد الله بن غالب: إن مولاكم قد سبق إلي من علمه أنه بكم شفيق رفيق وذلك من منه عليكم، وليس يسلبنكم ما أنعم به عليكم بعد نعمائه، وكذلك يا محمد بن جندب يبدي إليكم محمد بن نصير كما أبدى عبد الله بن غالب إلى من كان بحضرته للسوال ويبشرك بما بشرهم به ويعلمك أنك قد حللت من مولاك محلهم، ونزلت منزلهم، وأنك تنال من المثال من بعد شرحي لك مثل الذي نالوا بالوقت الذي أفرغ لهم عبد الله بن غالب من شرح سؤالهم.

قال محمد بن جندب: فقلت لمحمد بن نصير: يا سيدي متى نالهم من مولاهم بعد إفراغ عبد الله لهم من شرح سؤالهم، عرقنيه، فقد شوقتني إلى معرفته وعلمه.

فقال: نعم يا محمد بن جندب، أنا أنعم به عليك: إنّ مولاهم لمّا بلغ بهم عبد الله بن غالب إلى هذا الموضع من الشرح، واستكشفهم عن علم ما شرحه لهم فوجدهم قد أتقنوه وحفظوه ودعوه، أشرف عليهم ثمّ ناداهم بأسمائهم رجلاً رجلاً، وقال: أهلتكم لما سمعتم فحفظتم، فحدّثهم يا عبد الله بن غالب إلى حيث أريد بهم من محلُّ ملكوتي، وأبن لهم ما أبديته لمعاينتهم، فإنَّى معهم حدَّى أناهي بهم إلى الحيث الَّذي حيَّثته لهم بمرادي، ثمّ بدا لهم حتَّى اكتنفهم بكلتا يديه، وضمّ بعضاً إلى بعض، وعبد الله بن غالب في وسطهم، تم دحا بهم في جو السماء، فمر في ذلك الهواء بدحوته كذهاب الربيح العاصفة والبرق الخاطف، حتّى أطاف بهم الحيث الذي كان يشرحه عبد الله بن غالب لهم من المحلّ النّوراني والمكونات النّورانية حتى أوجدها جميع ذلك بمعاينة بدو التكوين النوراني، وجمع لها كل متفرَج ومتفرق، وصفا لها كلّ ممتزج ومعتلج ومظه ومقتم حتّى أوجدها ذك كله في الحيث بكون بدو المكون المريد عند إرادته وذهب بهد فيه في تدود تك تمدى من الأكوار والأدوار، والأعصار والأجوار. وأوقفها في كلُّ حيث أوجدها ببدئها وكونها فيه، وأبدى جميع ما أبداه ببدو الكيان حتى أوجدها ذات الأرائية في ظهوره الذي ظهر لها به حتى قرر عندها أنه قد أعادها إلى الكون النُّورانيّ وأبدى المبديء أنَّه قد يخلَّصها من موجودات أهل الممازجات، فلمنا أكمل لها الإجابة في ذلك كلَّه ذهب بها في أحياث لم تعرفها قبل ذلك و لا كونت فيه و لا كون كون و أوجدها أنّ تلك الأحياث من مكونات مكونها مكون حيثها، ثمّ أوجدها بعد إيجاده لها الأحياث بلا تكوين، مكونات

مملوءة تكوينات أصغر كون مكون فيها أكبر من كونها. وهي مع ذلك نور لامع ساطع، وجميع ما فيها من التكوينات كذلك.

ثم أوقفها في كل حيث من تلك الأحياث ما أمدة لها تحصيل علمه ومعاينته مكوناته، ثم أنطق لها المكونات، فنطقت لها بلغات متخالفات كما قد أوجدها في الحيث الذي هو مؤبده، فيه لغات مختلفات، فلما أسمعهم ذلك بلغات التكوينات التي هو في تلك الأحياث كانت اللغات كلّها ناطقة بنطق واحد تشهد بمعنوية الأزل الذي هو الغاية، وباسمه الذي هو القديم، وبابه الذي هو بدو أمره، وكونه لا يوجدهم في تلك الأحياث غير ما أوجدهم في حيثهم، ولا غاية غير غايتهم، وكان عدد الأحياث التي أوجدهم ألف ألف حيث أطافهم وأوجدهم ما هو مكون فيها وأوجدهم ألف ألف حيث أطافهم وأوجدهم ما هو مكون فيها وأسمعهم نطقها، فلما أكمل لهم ذلك أوجدهم أنها قد بدت أسرارهم في غيوبهم، وأن ذلك نهاية أحياثه ومكونات كيانه من تكوينه وأمد ملكه، وقد كان علمه بذلك من غيب أسرارهم من قبل أن يكون لهم غيب سر نعم ومن قبل وقوع اسم على غيب سر، فظهر لهم في تناهي الأحياث التي وقع لهم التناهي اليها ووجود ذات أكوانها، واشتملهم بكلتا يديه كما اشتملهم في بدوه الأول من مجلس سؤالهم.

الرموة الثانية

ثم دحا بهم في ذهاب نور لا تحصيل فيه لحيث، فكان ذهابهم في ذلك كذهاب نعريق الذي يعوم بالماء لا يدري بحيث، ولا يحيثه. يمر فيه، قد أذهله عن وجود حيث سكون الجزع فيه والهلع وتحقيق ذهابه، إذ لا يجد في عوم غرقه حيثاً يقره ولا يعنق به، وكان مدى ذلك الذهاب في ذلك النور ألف ألف كور وخمسمائة ألف كور كل كور منها مائة ألف كور من هذه الأكوار المشروحة لكون هذا الحيث الذي كور منها مائة ألف كور من هذه الأكوار المشروحة لكون هذا الحيث الذي

فق خعت انتحوة إلى تناهي الذهاب أوقفها على متنه ورد إليها لب الفكر و إثبات خريمة وأوجد ذاتها في غيب سر غيوب سرها أن حيث أوقفها فيه هو نهاية مدى أحياته وعاية مدى ملكه، وقد كان علم ذلك من غيب سر غيوب سرها من قبل إيجاد الغيب المسر بكون تكوينه في كيانها، فظهر لها في مثل ظهوره في أوليته في

ظهوره، وهم في مجلس السؤال وفي ظهوره ثانية عند وقوع تناهي الأحياث و الأكوان لهم، فاكتنفهم كاكتنافة لهم في المرتين.

الرموة الثالثة

ثمّ دحا بهم في إرادته من المراد، فعاود بهم في أحيات كأنّ جميع ما عاينوه من الأحيات السّالفة كحيث واحد من الأحيات الّتي صار بهم إليها، وأوجدهم بما أحلَهم فيه من الأحيات تكوين كيان مكونه لو أن كون منها حتى يشتمل على جميع ما عاينوه من الأكوان لا يشتملوه وغمره وأوجدها أنّ ذلك كلّه من أحيات محيّث حيثها، والأكوان من تكوين مكون كونها، ثمّ أبداها بالنّطق لهم فنطقت كلّها بلغة واحدة جمعت فيها جميع اللّغات، ثمّ أبداها لهم في الأحيات حتى أوجدها أنّها بنطق واحد تنطق بلغات شتى، ثمّ أوجدهم أنّها بتلك اللّغات تشهد بجميعها للأزل والإسم وتسلّم له كما شهدت هي وسلّمت، فكان مبلغ الأحيات الف الف حيث، في ألف أنف حيث بين كلّ حيث ألف ألف كور ، كلّ كور منها منة أنف حير من الأكوار المشروحة لكون هذا الحيث الذي كوتهم فيه.

فلما أبدى لهم تلك الأحياث أوجدهم تلك الأكوان وأوجدهد ذلك النطق وأوقفهم بالغاية من الأحياث، فأبدوا بسر الغيب تلك الحال الذي أبدوها من وهمهد، فظهر لهم فاكتنفهم كاكتنافه الأول من اكتنافه، ودحا بهم كدحود الأول في حالة الأهاب مثل ذلك على تضاعف الوصف فأداء بهم ذلك الوهد والدريد لله على تضاعف الوصف فأداء بهم ذلك الوهد والدريد للهم الكتناف حتى دحا بهم في اكتنافه في مائة ألف حيث، وبي كل حيث ذهاب مثل الذي بدا بشرحه، وهي بكون عند كمال ذلك، كل يتضاعف في التصاعف على ما وصفه من أول حيث وذهاب، وكذلك تتضاعف أكوانها ولغت الأكوان، وأوجدهم أن ذلك كله يشهد ويقر عندهم بالأزل والإسم الذي هو مكونهم ومكونه والأحياث، فلما بلغ بهم إلى نهاية ذلك هتفوا لوجوههم وقد عدموا اللب والذهن والتحصيل والإدارك، وزال عنهم سر الغيب من وهم ينبيء أمد ملكه، وتناهي أحياته، ومكونات كيانه، وأيقنوا أنه لا عابة لذلك، وأنها بعض بعض علمه إذ كان لا بعض يقع عليه ولا به، فلما أوقفهم وقد هفتوا لوجوههم في نور غرته التي أغر بها اسمه، وجلال قدرته التي قدره بها

على كون ذلك وإيجاده، ظهر لهم فقال لهم نطقاً وأوجدهم إيّاه من إرادته، وهو ما قد سبق إليهم في مقامات ملكه حين أبداهم فيه: «لمن الملك البوم» فكانت الأجابة على سرعة التسليم «لله الواحد الْقَهَار»، إنّه الإسم الذّي أمدَه بكون تكوين هذا الملك.

ثمّ قال: يا محمد بن جندب، فأهل الشّك، والزّعم، والحيرة، يقولون بكذبهم على الله، ودعواهم عليه بالباطل أنّ الله الواحد يبيد عالما، ويذهب به حتّى يحلّه العدم بعد الوجود وينقي ذاته بلا كون يكون، ثمّ يشرف على عالمه، وهم همود بزعمهم في أحداث وقبور قد أحالهم فيها إلى الرّميم وسوا بهم الأديم، ومعنى ذلك أخلطهم بها حتّى صاروا كهي لا ينفصل أحد إذا بحث عنها، وعن الأرض ومن سورت به الأرض، فيناديهم عند ذلك: «لمن المُلْكُ الْيُومَ» فيكون ذلك منه في بدأة أمره، وثانية وثالثة، فإذا لم يجد من يجبه دفع إلى أن يرد من ذاته على ذاته، ويشهد بملكه لذاته فيرد بقوله إلى قوله: «لله الواحد الْقَهَارِ». وهذا يا ابن جندب عبث ولعبّ، جل الأزل والواحد عن كيانه ما وصفوه به ونسبوه إليه، ما كان بالذي يبيد عالمه ويسأل نفسه عن ملكه، بل له إليهم عند كل إرادة بدأة وفيهم ظهور يبديد يوجدهم ذاته عند تجديده لهم ويتلوهم بعلم ما أعلمهم من قبل استعلامه ذلك منهم، فالملك دائم بدوام قديمه الواحد، قاهر بعلم إرادة أحده. فتبيّن يا محمد بن حندب ما شرحته.

ثمّ عاد إلى شرح أهل السوّال وعبد الله بن غالب في نهي المراد الذي دحا مو لاهم بهم فيه وبدو نطقه لهم، وإيجاده إيّاهم النّطق من حيث أمدّهم بعلمه وأبدى السوّال لهم عمّا كانوا قدّموه من غيب سرّ وهمهم الّذي وهموه أنّه قد تناهى بهم المدى إلى غاية أحياث الواحد، وأنّه حين أمدّهم بغيب سرّ الوهم أهقتهم، ثمّ ناداهم بإيجاد سرّ النّطق الذي أوجدهم: «لمن الملك النّورم» وأبدى لهم إجابة التسليم للقدرة البادية لما أبداه لهم.

فقالوا: «لله الواحد القهار» فلما أنابوا بحقيقة علمه فيهم ومنهم اكتنفهم كاكتنافه لهم في مدا دحواته الآتي دحاهم فيها، ثمّ دحا بهم دحوة واحدة فذهب بهم في جميع تلك المذاهب والأحياث والأكوان حتّى أعادهم بمجلس السوّال الذي اكتنفهم منه، فمثلوا جلوساً بحيثهم، وكان ذلك من مولاهم بأقلّ من طرف العين مرتين ذهاباً

ومجينًا، وقد أبان ذلك بنطقه حين أحلَهم في ذلك المحلّ عند كلّ سؤال «فَارْجِعِ الْبَصرِ هَلْ تَرى منْ فُطُور ْ » فكان هذا طرفا واحداْ.

ثمّ قال: « ثُمَّ ارْجِعِ الْبَصَرَ كَرَّتَيْنِ يَنْقَلَبُ إِلَيْكَ الْبَصَرُ خَاسِنًا و هُو حَسِيرٌ " » فلمّا أبان لهم المولى ذلك من قدرته لاذوا بعبد الله بن غالب وقالوا: يا باب الله أنهلك بهذا السؤال، أو نحن مبقون؟

فقال: لا بل مبقون لإرادة مو لاكم فيكم، وكم لكم في مثله من عودات كما قد سلف أمد بعد أمد، وحين بعد حين؟

فقالوا: يا باب الله أوقد كان لنا فيما كنّا فيه عودة قبل هذه!؟

قال: إي والله، عودات وعودات. لو أحصيتهن لكم لطال بكم تحصيل ذلك وعده، وإكمال نعته.

فلم يجد أحد إعادة جواب، ثمّ قال: يا محمد بن جندب: هل سمعت هذا الشّرح من إسحاق حين شرحه لك، ومن أين كان يشرحه؟

فقلت: من كتابه الَّذي قد أودعتنيه، وقدّمت لي فيه ما قدّمت.

فقال لى: أنظر فيه هل تجده فيه؟

فنظرت فوجدت جميع ما شرحه في الكتاب.

فقال: إن علم ما قد شرحت لك حجب عن إسحاق، فكان يمر به إذ هو يصفّح كتابه لا يراه لأن المولى لم يجده موضعاً نعلم الكلّ من علم سرره وغيبه،

¹ الملك ٢.

۲ الملك ۲.

وَلَارِ وَحَوْةَ أَبِي شَعِيبِ وَمُحَمَّرُ بِنَ جَنَرِب

فقلت: ما أجلُّ ما مكَّنك فيه مو لاي !

فقال: يا محمد بن جندب، إن أحببت أن أقول لك: إنّ محمد بن نصير ومحمد بن جندب قد كانا في الجَمع الذين اكتنفهم المولى ودحا بهم في الحيث الّذي حيّثه، وعاينا جميع ما عاينوه.

فقلت: يا سيدي أوقد كان محمد بن جندب في جميع ما ذكرته وعاينه؟ فقال: نعم يا محمد بن جندب، وها هو كائنٌ كما كان أوّلا وليس بآخر.

قال محمد بن جندب: فلما أتى محمد بن نصير على قوله وليس بآخر، حتى بدا مولاي الحسن منه الرحمة ماثلاً لنا فاكتنفني وسيّدي أبي شعيب محمد بن نصير صنوات الله عليه، ثم دحا بنا في تلك المذاهب والأحياث، فعاينًا تلك الأكوان المكونات، وسمعنا تلك اللّغات ووعينا تلك الشهادات، فكان عياني له كما شرحه لي سيّدي أبو شعيب محمد بن نصير باب كلّ هدي، فحصلت ذلك يقينا وعياناً حتى بلغ بنا المدى الذي ذكره.

ثم ظهر في تناهي الحيث فاكتنفنا ودحا بنا فأعادنا فيه إلى مجلس أبي شعيب محمد بن نصير في أمد الطرفين من اللّحظ، فهفت لوجهي أخور تحت إرادته وكون قدرته أقول: يا سيّدي يا أبا شعيب يا محمد بن نصير، أتهلك محمد بن جندب بهذا السؤال أم هو مُبقىً؟

فأجابني ووعدني بما أجاب به عبد الله بن غالب ومن كان بحضرته، ووعدني بما وعدهم مثلاً بمثل، فشكرت مو لاي على نعمائه، وعلى ما خولنيه من نعمه.

فقال لي محمد بن نصير: ثمّ عاد عبد الله بن غالب بهم إلى شرح السؤال الذي كان يشرحه.

فقال: ثمّ إنّ الإسم أمدّ بابه بما أنحله من ذاته أن أبداه بالجَوهريّة الموجودة وتحصيل العيان فأمدّه إلى أن مر في الكون كلّه والحيث كلّه على جميع الأكوان الّتي

كونها حتى أوجدها محلّه من مكونه وما أنحله من الظّهور به إذ كان هو الظّاهر لهم قبل ظهوره بذات الشّمس، وأبدى إلى أوهام حواس عقولهم تجوهر المكونات أن عرّفته عظمته ولاذت به. فأبداه أولا بإيجاده اللياذة به مراد اللاّنذين به منه ما هو وأين قصد مرادهم فكانت اللياذة به طلب تعريفها ذات مكونها أولا، وكيف أبدى تكوينها، وفيم أبداها، ولم أبداها حتى أوجدها ذاتها بالتجوهر الذي جوهرها به عندما أمد الباب بالإطافة بها وإيجاده ذاته وكونه ومحلّه من مكونه بالإطافة في الحيث والأكوان وأوقف الأكوان على رتبة اللياذة به، وطلب التعريف منه كونها ووجود مكونها ومم كونها، ولم كونها ألف ألف كون وخمسمائة ألف كون لا يمر إليه بإنداء خلك بإظهاره شيئاً منه. إذ ليس علم ذلك عنده ولا اطلع عليه وأنه ليس يكمل ذلك إلاً عند ماذة مكونه ذلك اليه.

فلما أتم له ذلك المدى أعاده إلى الحال الّتي كان بها قبل أن أمدَه بالظهور والإطافة، ثمّ ظهر هو به في الحيث والكون فأبدى ظهوره ثانية كما أبداه أولا، فأطاف ذلك الحيث والكون ذاته بكيان الشّمس الّتي هي مثيلة منه للباب مائة ألف كور، فحارت الأكوان عند ظهور المكوّن بعد وجودهم تجوهر ظهور الباب بذاته في الطافته بهم في الحيث، ثمّ عاودت إرادة المكوّن بمراجعة الباب إلى ما أبداه له وأبداه من المطاف، فأمدَه بالظّهور فظهر بظهوره أوّلاً، وأطاف ذاته بهد في الحيث وعاودت الأكوان إلى اللّياذة به في طلب إيجادها ما أبدت به أدوات سر معرفتها التي هي بكيان التكوين وليس فيه ولا فيهم محل نطق، ولا أبدى لهم نطقاً ولا أوجدهم وكان كذلك خمسمائة ألف كور.

ثمّ أعاده المكون إلى حاله في التكوين الأول من الحيث، فكان كذلك يبديه ويعيده ويبديء به فيوجد ذاته بعد إيجاد ذات جوهرية الباب سبعين كراً أو سبعين عوداً كلّ كر خمسمائة ألف كور وكل عود خمسمائة أنف كور، فلما أتمّ له مدى ذلك وتناهى به الحيث أعدمهم وجوده، فلم يوجدهم ذات كونه مائة ألف كور، فأهفت الكيان في طلب الكون الذي كان بدا لها وطاف بها فاطلع عليها من المطلع الذي كان غرب فيه، ومر حتى غرب في المشرق الذي كان يطلع منه، وبدا بعد مائة ألف كور من المشرق الذي غرب فيه، فأتى به بقوله في النطق: «رب المشرق والمغرب لا إله إلا هو» فلما ذهب به إلى المغرب الذي أغربه فيه بعد إطافته في الحيث

والكون مائة ألف كور غرب فيه، ثمّ عاود الظّهور منه فظهر من مغربه الذي غرب فيه بعد مائة ألف كور ومر به في الحيث والكون إلى أن تناهى به المشرق الذي أظهره منه وأطلعه من مطلعه الأول في مائة ألف كور، وأحله فيه مائة ألف كور، أظهره منه بطلوعه للحيث والكون، فبان ذلك عند ردّه في الظّهور بالطّلوع من أمشرق وانغروب في المغرب، والظّهور من المغرب، والغروب في المشرق، وانظّهور ثانية من المغرب بقوله في المشرق والغروب في المغرب، والظّهور ثانية من المغرب بقوله في المشرق، أنسطق: «ربّ المشرق ورب ألمغربين»، فكان ذلك الإيجاد الاسم ذاته في محل شمس وكونها وهي ذات بابه.

ثمّ كان بعد ذلك إيجاده للشّمس بذاتها وجوهرها في الحيث والكون الذي كان يجدد الاسم ذاته، ثمّ أخفى وجوده بذاته وأوجدها هو ذاته ثانية للحيث والكون الذي كونه وأطاف بذاته بكيان بابه ثانية على تكويناته، ثمّ أبدى الباب ثانية لما أبدى غيبته عن كيان الوجود فظهر الباب بكيانه وذاته وتجوهره، وجعل ذلك من إرادة أزله في يجدد ذاته بكون اسمه وإيجاد اسمه بذات بابه وكون ذلك كيان مراد يجريه إلى حيث برادته وعلمه. فلمّا أبان ذلك وأوضحه لكونه الذي كونه أبدى ظهور ذلك المهل عقمر المبدر للإسم أن يجري الشّمس الّتي هي اسمه بمداومة الظّهور من المشرق و غروب في المغرب، والظّهور من المغرب والغروب في المشرق ألف ألف كور عرب عن المغرب، والظهور من المغرب ألف ألف كور مثل و عروبه فيه ألف ألف كور مثل عروبه فيه ألف ألف عود وبدء فلمّا أكمل ذلك من إرادته أبان النّطق أن الكلّ عدم كون والحدوث والقدرة والإرادة فقال: «ربّ الْمَشَارِق والْمَغارِب».

فَ الاسم رب المشرقين ورب المغربين وقد كان قبل ذلك رب المشرق وصعرب، في كان إيجاده للحيث والكون ذاته بلا ذات كون، فلما بدا بذات كون كرب و حد الكون ما أنحله أوجد الأكوان أنه رب وأن شرق غرب كما شرق هو وغر عني كويناته وحيثه، فلما أمد الأزل وجود الظهور، والغروب من المشرق والمغرب شيد نه الإسم بالتسليم والتعبد لأزله فقال بالنطق: «رب المشارق والمغرب، وكان ذلك من النطق إيجاد أن كل مشرق شرق، ومغرب غرب، فالأزل مشرقه ومغرب ومظهره ومبدئه، وأنه ربه في ذاته وكونه، وكان ذلك في الإيجاد له في الأكوان النورانية إيجاد ما يريد من الظهور بالإسم للعالم النوراني في الحيث

الذي قد كونهم فيه حتى يثبت ذلك عندهم من قبل إظهارهم بالتجوهر الذي أظهر به الباب، ثمّ إنّ الأزل أمد الاسم بإيقاع الاختيار للباب والظّهور له بكلّية الكون الذي كونه لذاته وأنحله وسماه سماء وشمساء فظهر له وهو في متوسط الحيث من التّكوين الذي أكانه[كونه] فيه بذاته الّتي أدناه بها الأزل عند إيقاع اسمه عليه، فأجلّه وعظمه وهم به بالستجود، فغيب عنه وجوده خوفا من أن يكون يُشرك بالأزل بالتّعبّد، وذلك أن الأزل ما أمدة بعلمه الذي علّمه هو من تكويناته التي كونها أنها تشركه معه بالمعنوية ولم يكن هو علم ذلك منها وإن كانت مكونات قدرته التي قدرها، فلما غيب ذاته عن كون الشّمس الّتي هي اسمه، وبابه لمن أحسته بإبداء السّجود وأنّه أكبر فرله عن أن يحدّه الكون بذات الأزلية والمعنويّة، أمدّه بعلم غيبه في تكوينه الذي كونه بأن من مكونات كونه من يشركه بأزله ويحلّه محلّه ويوجده وجوده.

و قد أوجد ذلك بالنّطق في مقام أقامه قبل إظهار النّطق به في مقام الميم بأنّه خاطب اسمه في ذلك المقام بما نطق ببيانه وكشفه في هذا المقام عن نطقه: « أ أنت قُلْتَ لِلنّاسِ اتّخذُونِي و أُمّي إلهينِ مِنْ دُونِ اللّه '» وذلك حيث شركوه بالأزل وهو الاسم في ذلك المقام فجعلوه في وجودهم له بوجود الأزل.

فأكر مريم وفاطمة

و كذلك أوجدوا أمّه ما أوجدوه به، وقد كان في ذلك المقام أبدى الظّهور منها، وفي هذا المقام أبدى ظهورها منه، فثمّ قالوا: عيسى بن مريم.

و في هذا قالوا فاطمة بنت محمد، وسمّوها ثمّ مريم، وقد سمّيت ها هنا مريم الكبرى، أي هي التي كبرت ذاتها، وفي ذلك المقام قصوا على الإسم، وقد أظهر الأم أنها معنى واحد من الأزل الغاية والمعنى، وكذلك قصت طائفة أنّ محمداً وعلياً وفاطمة كون وأزل واحد، ومعنى واحد، فكان ذلك بدو إيجاد للإسم أنّ في تكوينات ما كونت من يتخذك إلها معنى وأنت كونت كون من أثبت لك أنّه بهذا، ولم يكن لك علم تكوينك على ما هو مكون إذ كان التكوين منك بتكوين مكونك، فأبدا له ذلك من

المائدة ١١١.

اسمه حين أعظمه وأكبره وهم له بالسنجود، فلما أبدى له وجود ذلك من من اسمه وبابه غيب عنه وجوده الذي أوجده ذاته بها، وهو ذات الدنو الذي أدناه الأزل فيه وهو من العظمة التي ألبسه إياها في الدنو حين قرنه مع نعت أوصاف موجود ذاته وهو العلى العظيم.

فالعني الأزل، والعظيم الإسم الذي ألبسه حلّة العظمة في الدّنو، فلما بدا بها لاسمه أعظمه، وكان ذلك من إرادة الأزل إيجاد الإسم وهو كائن، فلما وجد الإسم ذلك من علم الأزل بمكوناته الّتي كونها أبدى الإسم في وجوده الأول الذي أوجده ذلك من التكوين والظهور به، فثبت اسمه الذي هو بابه على أنّ الغاية أزله وهو مكون أزله، وغايته، فاختبره بذلك على إعادته إلى مداخلة وهمه بالستجود ثانية، فلم يجده بذلك، ولا حال عن كيان الثبات الذي ثبت فيه، فأمدّه الأزل بإبداء الظهور الخاص وهو ما أنحله عند الدّنو من العظمة، فبدا لاسمه بتلك الجلالة الّتي أنحله إياها أزله في الدّنو.

فلما بدا له ثبت ولم يهم بل عارضته مراودة الإرادة بالفعل في غيب سر انوهم، فعلم ذلك منه الأزل ولم يبن علمه للإسم، فأمد الأزل للإسم بعلم ما علمه، فغيب ذاته عن الوجود له خوفاً من أن يقيم له المراودة بالفعل في غيب سر الوهم، فكان ذلك من باب الإسم ومحلّه في ظهورين لا ثالث لهما.

أم إن الإسم أبدى ظهوره للباب الذي هو اسمه في ظهور بعد ظهور يظهر له بنظيور الخاص مرة بالظهور الموجود به في تكوين كونه عند تكوين مكوناته في كل حيث فلا يتداخله سيء مما كان تداخله في ذلكما الظهورين. بل يكون فيهما بحال واحد بالثبات والوجود لأنه اسم أزله وأنه هو كونه الذي كونه وكيانه من مكون كون كيان مكونه. فكانت مداومة تلك الظهورات ألف ألف ظهور، فلما أكمل ذلك له ردة إلى حيث أضاف به من الحيث والتكوين، فأطافه فيه كما أطافه أولا وهي خمسمائة ألف كور، وجميع ما أطافه به وفيه لائذه به يريد رشده إلى وجود ما وجد وحقيقة ما تحققه، وذلك كله يجري من الاسم إلى الباب بغير إيجاد النطق بل ماذة منه يمدة بها فيعلمها، فلم تزل به الكرات بروادف الأكوار حتى كان له في ذلك من الكمال سبعمائة ألف ألف كور أبداه بالإطافة في الحيث من بدو الكيان الذي كونه وهي السبع المتطابقة، فكان له في كل سماء منها ألف ألف كور.

فلما أكمل به ذلك أوقفه وظهر له ظهور وجود النطق له، فأوقفه ألف ألف كور قبله في حيث السماء النبي باهي به إليها، ثمّ أهبطه إلى الّتي دونها فأوقفه مثل ذلك الموقف وأبدا ذاته له وأوقفه قبالته ألف ألف كور، فلما كمل له ذلك في حيث تلك السماء الّتي أهبط إليها أهبطه إلى الّتي دونها، فأوقفه مثل ذلك الموقف، وظهر له بذلك الظهور وأوجده ذلك الوجود من إرادته إبداء اننطق له، وكذلك أجراه في سبعها إلى أن أكمل سبعة آلاف ألف كور يوجده فيها نذة وجود النطق من مكونه، فلما أكمل له ذلك أعاده إلى الحيث الأولى من السماء الأولى فأوقفه، ثمّ تجلّى له بالظهور والوجود والعيان بالنورانية وكذلك الباب بكون النورانية، فناداه الله نور السماوات والأرض.

تفسير لائة نور لالسمولات ولالأرض

أراد بقوله الستماوات: ذات بابه إذ قد أنحاء سميه وحيث فقل أن نورك إذ كنت أنت الستماوات، وقد صبح عند أهل النقل به محمد من حدد أن «كل سماء سلسل» فلما قال له الله نور الستماوات، وضع لله عندة يوصار من دون ذلك تعظيما، إذ أوجده لذة الخطاب، وأجرى له مدة تصق فقل: هو يجد الإقرار والأرض وما بينهما ولم يكن أبدى تكوين رص ولا حدوث في الإيجاد، فكان ذلك النطق تصغيراً من سلمان لمحله، وحيثه، وحيث في المحل، وإنك أنت الستماء إذ أنت نورها، فكانت الشهادة من الباب للإسم، كما كات شبيدة من الإسم للأزل.

ثمّ حبس عنه الخطاب فلم يبد إنيه مخصة على مائة ألف كور، فلما أكمل به ذلك أهبطه إلى السماء الّتي دونها وأوقف في منت الموقف الّذي كان أوقفه فيه مائة ألف كور، ثمّ بدا له بالطّهور الّذي أظهره نه في المحلّ الأول، وأوجده معاودة الخطاب ولذة النّطق فقال له: « ولنّه يسخد من في السّماوات من فردّ بالنّطق: «ومَن في الأرض».

الحج ١٥.

فكانت إرادة الاسم إيجاد الباب بأن الستجود لله وهو الأزل وكان النص منه بقوله: من في السموات إشارة منه إلى ذاته من بابه، فشهد الباب فصدق مراد الإسم وأبان عن من في الأرض، فقال: «ومَنْ في الأرض»، فأزال الإسم وجوده عنه ولم يعاوده بخطاب مائة ألف كور، فلما أكمل به ذلك أهبط إلى الّتي دونها فكان له في كل سماء موقف مثل الموقف الأول، وخطاب مثل الخطاب الأول وإجابة مثل الإجابة وشهادة مثل الشهادة، وأمد مثل الأمد حتى أكمل به تلك السبع على كمال الوجود والعبان والمخاطبة، فلما أكمله بها أمد بإيجاد الأكوار ذاته وأبدى النطق لها وحكمه فيما كونه بإرادته فيه، فسما عند ذلك وصح له عند سموة الإسم السماوي فطاف بالحيث والكون إطافة مأمور تبديه إرادته، فكان إذا مر بكون أوقفه موقفه الذي أوقفه فيه الإسم، وأحله المحل الذي أحله، وظهر له بالظهور الذي ظهر له حتى أنة فيهما مواقفه وظهر راته، وكان ذلك بأمر الإسم له وتمليكه ذلك.

تمكين (لاسم للباب (خبر النوروز)

ثم قال لي سيدي أبو شعيب محمد بن نصير صلوات الله عليه: يا محمد بن جندب، هل علمت أنّي دخلت في يوم نيروز على مولاي، فلما بصر بي قال لي: يا محمد بن نصير.

فقلت: لبَيك يا مو لاي.

فقال: إنّ لي وليّاً ببيضاء الصّين هلك منذ ألف عام. وهذا يوم نوروز فاذهب فأحيه.

فأردت أن أقول نه: يا مولاي كيف أحييه أنا وإليك حياته ومماته، فأمسك علي معاودته، وخرجت وأنا مفكر كيف أصنع بأمري وقد قال لي ولي ببيضاء الصين، وهذا يوم نوروز فامض فأحيه، فأنا أقول ببيضاء الصين ويوم نوروز ويريد مولاي أن أحييه، حتى لقيني رجلٌ آدم طوله كالنّخلة السّحوق عليه حلّة خضراء

وعلى رأسه إكليلٌ منضندٌ بالأذريون يقدّ في جبهته فقال لي: يا محمد بن نصير، أما هذا يوم نوروز؟

فقلت: بلي.

فقال: فما لى لا أراك تهنئني فيه؟

فقلت له: إنّي دخلت على مولاي في هذا الوقت فأمرني بأمر أنا به مشغولٌ عن حال تهنئتك هذه.

فقال: وما ذلك؟

فقلت له: أمر أمرني به وحال بعثني إليه الأنج لى وجه الوصول إلى حيث أمرني.

فقال: أتقوله لي؟

فقلت له: لما بصرني قال: يا محمد بن نصير.

فقلت: لبيك يا مو لاي.

فقال: إنّ لي وليّاً ببيضاء الصين هلك من حد عد وهذ يوم يروز فذهب فأحيه، فأردت أن أقول له: يا مولاي كيف أحيب لل وليك حيث وموت، وأمسك عليّ معاودته، وقد خرجت لأتّجه إلى الوصول لي خوع عد عربي به وقدمه إليّ وهذا العسكر ، وبيضاء الصيّن منه على مدى صوير السادة وهو يريد أن يحييه بهذا اليوم الذي هو يوم نوروز،

فقال لى: يا محمد بن نصير، ألست باب ومنصد صرَّب؟

فقلت: بلي.

فقال: كيف يسعك القعود عن أمر دوما يريد.

فقلت له: إنَّه ما يسعني القعود و لا قعدت، وإنَّم أنا حائرٌ.

فقال: إنِّي أقول لك قولاً لا بأس به.

ا العسكر هي سامرًاء واليها ينسب الأنمّة الثّلائة الأواخر في المذهب الاثني عشري.

فقلت: قل.

فقال: إنَّى سمعت منه خبراً إن قبلته فأنا أت به بوقت حينه فأجد حقيقته.

فقلت: وما هو؟

فقال: إنّي سمعت عنه أنه قال: من تكلّل في هذا اليوم بإكليل آذريون ثم سأل قضاء حاجته قضيت، ولا قصد أمراً إلا سهل له مقصده، وإنّي رجل من (بلقاء الهند) إذا كان في كلّ يوم مثل هذا اليوم تكللت بإكليل آذريون وقلت: أريد حيث مولاي من العسكر، فما يكون بأسرع وقت حتّى أصير بحضرته، فأجدد به عهدا وأقضي وطراً وأرجع إلى بلقاء الهند.

فهل لك أن أدفعه الليك حتّى تفعل كفعلى؟ وتمضى فيما أمرك به وتعود إليه؟

فقلت له: ذكرتني الخبر وإن كنت ما نسيته، فحصلته، فنزعه عن رأسه ودفعه إني، فتكلّلت به ثمّ قلت: بيضاء الصين حيث ولي مولاي، فما كانت إلا خطوات يسيرة حتّى أشرفت على بيضاء الصين فرأيت فيها عجائب من صنوف خلق مولاي، ومرتب بي الخطوات إلى مغارة في حيث الوادي يمدّ إلى البحر فدخلتها، فإذا أنا برجل مسجّى كأنه قد رقد لوقته، وإن ثيابه لحرير أبيض حتّى كأنه الوقت صنعه صانعه. فوقفت به طويلا أنظر إليه وأقول كيف أحييه؟

فناداني الولي المسجّى: بالماء.

فذكرت صب الماء على الذين أحيوا به بمثل ذلك اليوم فعدلت إلى الوادي و خذت ملء كفي ماء وأتيت فرششته عليه فاستوى جالساً، وقال: يا محمد بن نصير أبضات بي عن حضرة مو لاي بمعاودتك الفكرة حتى وفق لك مو لاك بلقاء الهندي، فهام بالإكليل إلى.

فَقَلْتُ لَهُ: أَنَّهُ أَمْرِنِي أَنْ أَحَيِّيكُ وَأَعُودُ إِلْيِهِ.

فقال: أنت تعود فلا تزد علي بأمد القرب من مولاي، فعمدت إلى الإكليل فدفعته له، فوضعه على رأسه وقال بملء صوته وهو عَجِلّ: حضرة مولاي بالعسكر، ونهض مع قونه فما صار بباب المغارة حتى غاب عني فلم أدر إلى سماء علا أم إلى أرض ذهب، وبقيت بباب المغارة أطلبه بنظري وأخذ قوم من الهند

عجائب يخاطبني قوم أعاجم بالهند وأرد عليهم بالعربية، فكنت أنا أفهم منهم بالهندية ويفهمون مني بالعربية، وأنا مع ذلك أقول: ترى إن مولاي أحلني هذا الموضع لحال أرادها بي، فإني على ذلك حتى دخل على ذلك الولي، وعليه حلة كنت رأيتها على مولاي بوقت دخولي عليه قد خلعها على ذلك الولي، وإذا ذلك الإكليل الأذريون على رأسه، فأقبل حتى جلس بحيثه الذي كان مسجى فيه، فأقبل على، وقال: يا محمد بن نصير إن مولاي يبعثني في كل يوم مثل هذا فأحضره وأشاهده فيتحفني ويحبوني وبخلع على ما يكون لابسه، ثم إني أعود فأرقد رقدتي إلى وقته ويومه، فقد أذهب عنى التعب والوصب ولذة المطعم والمشرب، طعامي منه نظري إليه في هذا اليوم، وشربي محاورته إياي ومخاطبته لي فهو غذائي إلى يوم مثله.

فخذ إكليلك عن رأسي والحق بالهندي فهو ينتظرك بحيث أوقفته فيه، فمددت يدي وأخذت الإكليل، وتوسد بحيثه على هيئته التي عاينته بها حيث وافيته حتى كأنه ما زال عن كيانه ولا غاب عن عيني ولا خاطبني.

فقلت: يا مولاي لك الأمر تفعل ما تريد، ثمّ إنّي وضعت الإكليل على رأسي وقلت: عسكر مولاي وحيث الهندي، فما كانت إلاّ خطوات يسيرة حتّى وفدت حيث الهندي.

فقال: يا محمد بن نصير أطلت،

فقلت له: إنّه كان كيت وكيت، وأعدت عليه ما كان من الولي. فقال: يا ليتني كهو.

ثم قال: يا محمد بن نصير أنا في كل يوم مثل هذ أكون بالعسكر فألقني في هذا الموضع أقرب منك فيه.

فقلت له: أفعل وأخذت الإكليل عن رأسي فذفعته له فأخذ ووضعه على رأسه وجعل يمشي معي ويحدّثني إلى أن صرنا بالقرب من دار مولاي فودّعني وعانقني وقال: بلقاء الهند، فو الله ما أدري السماء أخذته أم أرض مرّت به، فدخلت على مولاي وأنا أرعد ممّا عاينته وما بدا لي من قدرة إرادته بأوليائه، وتمكين أهل صفوته، فلمّا مثلت بين يديه خررت لوجهي ساداً لعظمته.

فقال: ارفع رأسك يا محمد بن نصير فرفعت رأسي وقلت له: يا سيّدي أيّ حال سبق من محمد بن نصير حتّى استوجب بها هذه المحنة؟

فقال: بإغفاله تعريف أولياء الله فضل هذا اليوم وأمره نهم باستعماله وإيجاده فيه من الاجتماع والزيادة واتخاذ المنابت والزهر أكلة، وممازجة عبد النور، وصبب الماء، والتخلق بالخلوق، وغفران ما بينهم بعضهم لبعض، والتواهب والاستعطاف والتواصل، والفضل فيه للمبتديء والساعي إلى قضاء حق الله فيمن افترضه الله وإن كان قد قتله ألف قتلة، وقطع يده ألف قطعة، فإنه يكون له بذلك سرعة التخلص من المزاج، ووجود معرفة القبول، ويعجل به في دنياه ما يملكه في رقاب عالم من مخالفيه، فيحكم فيهم بإرادته، ويستحق من مولاه الزيادة في بصيرته حتى لا يكون بينه وبين مولاه قيد الفتر والشبر لا بل الظفر يكنفه ويشمله ولا يحلّه محل الفاقة بينه وبين مولاه قيد الفتر والشبر لا بل الظفر يكنفه ويشمله ولا يحلّه محل الفاقة كثيرة» والكثيرة عنده ما لا حدّ يقع عليه ولا وصف له، أليس يا محمد بن نصير قد قلت أنّه من مر به يوم من هذه الأيّام وعليه في قلبه على أحد من أهل الإقرار بوحدانية انه شيء من الغيظ الذي نهيت عنه وأمرت بكظمه فقلت: «والكاظمين الغيظ وأحدين؟

فقلت: يـ مو لاي. هذ أيوم أي شيء غيره؟

ففر: يود غدير خم ويوم المهرجان ويوم تسعة من شهر ربيع الأول وليلة المهيلاد، هذه لا وسع فيها لعارف بي مقر بأحديتي أن يتخلف عن قضاء حقّي بجميع من أقر لي بما هو لي من صغير وكبير، وإن هو لم ينزل فيهم صغيرهم مثل كبيرهم، وأجلّهم مثل ديهم محلاً وأحداً ضاعفت له المحنة وانتقمت منه، وإن ساوى بينهم في حال ضاعفت له الجزاء وعجلت عليه الخلف، أليس قد قدّمت هذا في أوقات ولم يخالف ما أمرت به ويعدل عني، وأنا مرتقب بإمضاء ما أمرت به ويعدل عني، وأنا مرتقب بإمضاء ما أمرتهم به في هذا اليوم أعد لهم فيه واستعيد وأرتقب استزارتي، فإذا هم أعرضوا عن أمري وما قدّمت به فإنّما يعرضون لإعراضي عنهم.

قم يا محمد بن نصير، فلو أنك جمعت من في العسكر في يومك هذا وأوعزت اليهم ما فيه ودخلت على وقد أخذ منك عبد النور ما أخذ الفرج والترويح وعلى

رأسك إكليل الورد والزهر والأذريون فيه لما منحك مولاك ما منحك به أما علمت انما نمكن القبول والمنزلة عندنا للذين اصطفيناهم واستخصصناهم بأن يرزقوا وأن يحيوا ويميتوا بأمرنا، تبدي إرادتنا فيهم فتجري الأفعال منهم بمرادنا وأمرنا للأمر لهم، وكذلك نمكن لهم أن يعلوا في الستموات وأن يأتوا المشرق والمغرب حيث شاؤوا بحسب الإجابة لأمرنا والقبول منا، لا يذهب عنده لعامل عمله، ولا لأجير أجره وذلك سابق لك بدي ولهم مزيد، وكون الحيث الذي كونه بإرادة أزله، وذلك سابق.

فقم يا محمد بن نصير فأمر من بالعسكر من العارفين أن يوفوا الله بما أمرهم له ورغبهم فيه، وحثّهم عليه ومكّنهم في فعله، وخوّلهم ما حظره على غيرهم، وأبسط لهم فيما قبضته عن اشكالهم.

قال محمد بن جندب: فما أتمّ لي سيّدي أبو شعيب هذا الشرح الذي شرحه عن مولاي منه الرحمة، وما وعد به عند الوفاء به وما توعد عليه عند الإعراض عنه حتّى كادت نفسي تخرج من بين جنبي، فقلت لسيّدي أبي شعيب إنّي لأعرف بالعسكر جماعة يسارعون إلى ما ذكرت، وجماعة يقعدون عنه.

فقال: من فعله فذلك مرزوقٌ، ومن قعد عنه فذلك محرومٌ لا بدّ من وقوع المحنة كما وقعت بمحمد بن نصير.

فقلت: أشهد أنَّه كما تقول.

فقال: وما يحب الذي يأتي هذا الأمر الذي أمر به أن يكون بمحل يحلّه قريباً يحيي ويميت ويرزق ويفعل ما يريد ويكون الأمر له من مولاد، يفعل ذلك بأمره، وإن أحب عاجلاً عجل له ما يريده وأضعاف ما يريده، عاجله وأجله، وإن من عدل عن هذا فقد خسر الخسران المبين.

ثم أَنَّه قال: يا محمد بن جندب خذ إليك شرح ما كنت بادئه إليك من تمكين الإسم للباب.

فلمًا تمّت توقيفاته وظهوره في الحيث الأوّل والكون وأوجدهم أنّه يأمر مكوّنه له ظهوره فيهم ومطافه بهم في المواقف حسب ما أطافه الإسم وأوقفه واختبره لاذوا

عند ذلك به وجعلوه قبلتهم فحيث ما ذهب بهم ذهبوا، وحيث ما صمد بهم صمدوا، وأين ما أوردهم وردوا، فكانوا بذلك أمد مراده من الأكوار وهم به لانذون.

فيدا لهم بالظهور الخاص الذي أنحله الإسم وظهر الاسم به فيهم وأوجدهم ذاته بظهوره بما ظهر لهم به الباب، فلما أوقفهم وبدا لهم بانظهور بإيجاده لهم الخطاب وإبداء النطق منهم وهم بالتجوهر النوراني الخاص أبدا لهم الخطاب ببدو الإنفاء عن نفسه وكونه أنه الله الذي أوجدهم ذاته بالظهور الذي قد ظهر لهم به لئلاً تقولوا هو هو.

فقال: إنّي عبد الله فالتزم بالعبودية للإسم إذ كان مكونه وأن الله مراد التسمية به المعنى فرجع بذلك إلى تعبّده للأزل، فأمدها مكونها بالنطق له حيث أبدى لها الإقرار له إن نطقت فقال: «إنّاك نَعبُدُ وإنّاك نَستُعينُ» فكان ذلك تسليما للتّعبَد له والاستعانة على بلوغ المراد الّذي هم مريدوه، فأوقفهم في ذلك الحيث بحال النطق والإقرار والتّعبد والاستعانة على البلوغ إلى المراد، لم يخرج بهم عنه إلى حواد، ثمّ بدا الاسم بذاته للباب فألقى إليه مرادات إرادته في تكوينه، فوعاه حفظا وأقفه علما وجعل يبديه للسوال عما قد وعاه إليه وأودعه إنّاه من إرادته في تكوين ما قدره فكلما أجاب عن السوال أنحله في حيث أحلّه من قرب ذاته نحلة أوجدها وحيث له من أحيات منكه تكوين من يختصه من صفو التكوين بها ويجري عليهم وحيث له من أحيات منكه تكوين من يختصه من صفو التكوين بها ويجري عليهم من إرادته ظهر لهم بضياء نورد ويسفر لهم عند حلوله، فلما أكمل لهم فيه ذلك من إرادته ظهر لهم الاسم بذاته وأضير بابه بذاته وأمدة بما أنحله وأظهر لهم ظهور الوجود والعيان والنطق، فكان يلقي إليهم ما ألقاه الإسم إليه ويؤدبهم بما أدبه الإسم الله الف كور.

ثم بدت قدرة الإسم بظهوره لهم وإيجاده ذاته، فلما بدا ما أوجده الباب بالعيان أوجدهم ما أوجده فقال: «اللَّهَ رَبِّي ورَبُّكُمْ» وأشار إليه أنّه خالقي وخالقكم، ومكوني ومكونكم عليٌ هذا، فكانت الإشارة منه إلى الإسم أنّه الخالق والمكون له

ولهم، وأنّه الله ثمّ أبان بإشارة الحقيقة إلى التّعبد فقال: «فَاعْبُدُوهُ هذا صبر اطّ مُسْتَقِيمٌ » فصار التّعبد للأزل، إذ هو الصراط المستقيم.

و كذلك أبان أنّه هو الصراط فقال: «صراط الله» فالله الإسم والأزل صراطه وهو غايته والمعنى الذي إليه رجوع الغايات من الأكوان، فأمدَه بإيجاد الأكوان ذات الاسم وتعبد الأزل، وإن الله اسم الأزل وإنّه بابه لهم وأنّ لهم موئلاً يرجعون إليه وكوناً يكونون به ومن أجله كونوا ألف ألف كور، ثمّ إنّ الإسم ظهر لهم بذات ظهور الباب لهم فدعاهم إلى ذاته فأجابت بأجمعها غير خارجة عن حدّ الإجابة أن قالت: «غُفْر انكَ رَبّنا وإليكَ المصير » وأقرت أنّه ربّ تكوينهم ومبديء ذاتهم وإليه مصير ما يكونه به ممّا قد كونهم له، وذلك من حيث دحاهم الباب على وجوده ما سهوا عن ذلك و لا ذهب عن وجودهم. فأمدّهم بذلك ألف ألف ألف كور يظهر الإسم فيهم بذات بابه إذ أوجدهم ظهوره لهم به ويدعوهم إلى ذاته فيجيبون تلك الإجابة لا يخرج بهم عنه.

فلما أكمل ذلك الأمد من الأكوان غيب ظهوره بذات الباب، وأبدى ظهوره بذاته ودعاهم إلى تلك الدعوة، فكانت الإجابة بالذعوتين سواء لا فرق بينهما، فأمذهم على ذلك في الذعوات المختلفات ألف ألف كور، فلما أكمل ذلك فيهم وتم مراده من تكوينه أمر الباب بتجرية ما كان أجراه في الحيث عند بدو الكون الكيان و مذه بالاختصاص كما اختصته الاسم في تكوينه، فظهر لهم الباب وأمد كرنهد فيهد مائة ألف كور تتلو كونهم، فأمده مكونه بإيجاد خاصة تكوينه في البدء بعد كونه، فلما أوجده أمره باختباره مائة ألف كور، يظهر له فيوجده في ضيوره الآفتار ويوجده عليه في تكوينه، ثمّ يعدمه ذلك الاقتدار ويوجده العجز عن الاقتدار الذي اقتدار ويوجده العجز عن الاقتدار الذي اقتدار عنه أوبداه بما أوجده إياه مكونه أن ينحله من حيثه أذي أنحله إلى مكونه وأبداه بما المادة من الإسم بإرادته فأبداه بتأبيد الاقتدار على أدي مكن بالاقتدار عليه وأتيح الإجابة في الحيث والعلو والسمو على جميع اكرن أدي هو مكون تكوينه، فأجاله الإحابة في الحيث والعلو والسمو على جميع اكرن أدي هو مكون تكوينه، وأجاله الإحابة في الخيرة من إرادة الباب فيه، واختصاصه فيه باختصاصه فيه إذ أوجد الباب أنه الاختبار في الظهورات التي ظهرت له، وصحة مرد مكونه فيه باختصاصه له، وأنه صفوة كون المكون بعد تكوينه، وأن علمه به كان سابق منه فيه باختصاصه له، وأنه مفوة كون المكون بعد تكوينه، وأن علمه به كان سابق منه فيه باختصاصه له، وأنه

ال عمران ٤٧.

حماً حالت الاختصاص المحل الذي قدره له ورتبه فيه، فأطافه بتلك المكونات مائة لمد كور لا يبعد عن تحصيل ما جاله وطاف به، وتناهى به المراد إليه حتى إذا كما حدث من مراده علم الإسم منه علم ما أكنه في غيبه وأسره، وذلك أنه لما تدمى عه مجال المطاف بدا بغيب سرة أن حيث تناهى به المجال بالمطاف هو غاية تكوير المكون.

فيد عنم الإسم منه بعلم الأزل فيه أمر الأزل الإسم بارادته بإظهار أحيات يكور تكوين يقول الاسم لها كوني كما أبداه الأزل ببدوه، لإيجاد وقوع اسمه عليه حدد كن فكان، كذلك مكّنه في ذلك عند وقوع الوهم من غيب سر الجائل المطاف حديث تكوين القادر، فلما أنحله ذلك أمدّه بإبداء الأكيان والأحياث بإرادته كوني فدر مرد المريد الأزل ذلك فأشار إلى تكوين ما أراده مريده، وقد أحصاه عددا وعده مدوية وكونا بعلم مبديء الإرادة له وعلمه به فقال لها كوني فكانت تبد عن حياتها و آمادها كاننة بتلك الإرادة به وعلمه به فقال لها كوني فكانت ثمّ أمد الروية بيانها قبل ظهور الأزل بها في كوني إيجاد أو حير المنافق به أو المنافق به أو المنافق به أو المنافق به أو الكون حين المتحت الباب، بحيث أو قفه فيه من وهم غيب سرة عي مدل حيث والكون حين استخصته الباب، بحيث أو قفه فيه من وهم غيب سرة عي مدل حيث والكون يوجد ظهوره عي مدير و تحيث، وكذلك المستخص الذي استخصته وهو مع ذلك لا يزيله عن موصع وقوفه في الحيث إلى حيث غيره و لا يبدي إليه مراد الستير والمجال إذ أوجد ضوصع وقوفه في حيث أن التوقيف له هو مكونه وأن توقيفه هو لأمره ومراده فيه.

فكر بيوب في الحيث والكون أمد السبعين ألف ألف كور الّتي هي مسروحة بيد، وهي التي بدا بها الإسم بالظّهور في أحياته وتكويناته الّتي كوتها لموقته بيد عاردة بكوني، فكانت إلى كونها مسرعة بلا توقيف، ولم يكن بكونه في تلك الأحيث و تكوينات بغائب عن هذا الحيث الذي فيه الباب والكون، بل كان الحيث والكون محجوبين عن وجوده كما كان في بدوه له عند إرادته للإيجاد يوجد ذاته لكونه، بل كان الباب يجده و لا يوجده الأحياث الّتي حيّتها والأكوان الّتي كوتها لأن مكونه ما أوجده غير تكوين كونه وحيته.

فلما أتم المدى الذي أمده و لأجل أني أجنه من بسبعين ألف ألف كور من أكوار الأحياث في تضاعفها، و وجد دنه لمكونت كون إرادته فيها أبدى الظهور في الحيث والكون الذي أجله الباب، و نحله للمصاف بها، والإجالة فيها، وملكه مداومة ما أبداه من تكوينه بإيضاح النعوة ويجد لقدرة. وأبدى له ما اصطفاه واستخصته وأختبره، فكان اختباره له وعلمه له عنه له فرق عد من اختبره واصطفاه واستخصته لأن ذلك كان علم مكونه الذي كونه وأد د، وعد لباب علم مضاف إليه من علم مكونه. فليس يعلم إلا ما أوجده علمه، و لا يرف إلا ما بغه إدراكه.

فلما ظهر للإسم في الحيث وأوجد ذاته الكون أبدى إلى الباب علمه بما كان من وهم غيب سرّ المستخص الذي استخصه، واصطفاه واختبره وأعلمه أنّه أوقفه في الحيث لعلمه منه ما علمه، وأن الأزل لما أوجدني ما علمته من علمه الّذي علمته ولو لا تعليمه إيّاي لا علمته أسلي بكوين أحياث وأكوان بلا توقيف ولا توقيت بل بإرادته في التكوين كم دالي بد حين أوجدني ذاتي بقوله لي في وجودي: كن، فكنت عند ابتائه كول مكوّل لكي ماثلاً بحيث قدر كوني، وكذلك أمدني بتلك الإرادة وأنحلني للله الحيث والأكول بما وجدني أن أبديت لها كوني، فكانت لكون إرادته وقدرته بكيل مراء وكيل مراد مكوّله كمنة، فلما أوجد الاسم الباب علم ذلك وألقاه أليه زاد في تعظيم مكوّله وأمال عن المستخص المصطفى المختبر بالمطاف به، وظنّ لا فلك منه وجود وخروج عن كمال الطّاعة والانقياد.

فأوجده الاسم أنه ليس هو في ذلك بداخل في حال مخالفة، وإنّما حدّه وقوع نفاد الملك ومنتهاه، حيث بلغ به المطاف إلى تناهي الحيث والكون وإن ذلك كان كاننا منه بتكوين الأزل فيه لتكوين الأحياث والأكوان. ليبدي من تناهي القدرة الّتي أنحلها اسمه ما يبهر بها للكون الّذي كونه على التّوقيت والتّوقيف، فلما أوجد الاسم ذلك للباب أطاف به واختبره بعلم ما أعمله القديم المكون له فوجده بحقيقة ذلك، فحبس عليه تعليم ما أعلمه مكونه من علمه بما وهمه من غيب سر ظنه لم يبديه له حتى يؤذن له فيه، واستشرف الباب إلى معاينة وجود ما عرفه الاسم من الأحياث والتكوين، فجعل يترقب إنعام مولاه عليه بإيجاده ذلك الكون والحيث الذي قد نعته له بالأوصاف التي كونها به، فأمد الإسم الباب على ذلك ألف ألف كور وأثبت

المصطفى المستخص المختبر بالحيث بمدى ذلك ما أبداه بسير ولا أجاله عن موقفه الذي هو فيه فأنحله و لاشاه حتى أخفاه في عيان الوجود، فصار يجد الألف في العيان فأنحله ذلك أن يكون عند تكوينه فيما يكونه فلما أبدى تكوين الأحرف أحله ذلك المحل وأقامه منها مقاماً سماه فيه الألف لذلك السابق منه في النورانية.

قال محمد بن جندب: ثمّ إنّ سيّدي أبا شعيب محمد بن نصير قال: يا محمد بن جندب: ثمّ إنّ عبد الله بن غالب أقبل على من بحضرته للسّؤال فقال لهم:

و كذلك جرى فيكم ومنكم ما جرى من المستخص المصطفى المختبر، وأحل ما أحلّه وعانى ما عاناه. بل أعظم وأعظم وما من محل حللتموه في جميع الظّهورات إلا وهو بما تقدّم منكم في النّوراني والتكوين ربّب لكم ذلك مع التكوين وأجّل لكم إلى تناهي الحين وزن بوزن وحال بحال لم يسبق إليكم كون قبل حين تكوينه، ولم يتأخر عنكم كون عند تكوينه، ربّبكم في إبداء تكوينكم في كلّ ظهور وجوده لذاته في تكوينه بألف ألف رتبة من إرادته يبديكم فيها وينحلكم إيّاها سبقا سبق به علمه وكونا كون به إرادته بعلمه ولا يعلمونه ووروده حين يستحقونه أكمل لكم وأكمل بكم وأدام قدرته بحيث أدامكم فهل.

فيكم من عرف ما سلف فيه من تكوينات مكونه وتقديرات مقدره وما أبداه له وبه؟ عجز أهل الكون عن إدراك بلوغ علم تكوينهم، فأتى لهم بعلم تقدير قدرة مكونهم وعلم إرادة أكمن ما أكمنه من إرادته إلى وقت حين مراده. فهو بذاته في حيث أكمنه فيه موجود كوجوده، وعند إبدائه الوجود والعيان وذلك كله في محله بانتقدير غير زائل عن ذات تقدير مقدره يبديء منه ما يبدئه ويعيد منه ما يعيده، فهو في ذلك كله بغير مدفوع إلى إيجاد مراد قبل حين إرادته في بدو تكويناته.

فين وعيتم ذلك علماً، وتيقنتموه فهماً؟

فقائت الجماعة: يا محمد بن جندب، فلا تخش مع ذلك فوات ما أجل ولا تقعد عن حنول ما عجل.

فقال: هو ذلك إذا سلمتم برضا مراده وإرادته في حال العاجل والأجل، ثمّ قال لي سيّدي أبو شعيب محمد بن نصير: يا محمد بن جندب وكذلك جرى بك الكون في

بدء تكوينك كما جرى على أهل المخاطبة وأبداك بذاك وله كونك في بدوك، فاعلم ذلك وعه كما علموه ووعوه وسلم له.

فقلت: سلَمت لإرادة المريد ما أرادني له وكونني به لأحلّل فيه علي فعاد بي الله كون ذلك الشرح.

فقال: يا محمد بن جندب، ثمّ عاد بهم عبد الله بن غالب إلى شرحه فقال لهم:

ثمَ إنَ الإسم أبدى إلى الباب إيجاد المصطفى المستخص المختبر ما أوجده من حاله الذي أوجده، فبدا الباب بإظهاره على حاله ووقوفه في حيثه، فلما أوجده انعطف ساجداً فصار في انعطافه بعد اللام التي هي بعد الألف في تسمية الاسم الَّذي هو الله ألف لام، فمكث في انعطافه وحنوة السَّجود ألف ألف كور، وأمدّ القديم الَّذي هو مكوّن المراد إلى الباب مراعاة ذلك المراد المستخصّ المصطفى المختبر، فراعاه في أمد تلك الألف ألف كور يحوطه ويبدى له عظمة قادرة، وإنه لا تناهي لقدرته في وصف واصف عند وصف الواصفين، وأنَّ عظمة الإسم مداومةً بمادّة الأزل له، فلما أكمل ذلك من مدى أجل التكوينات والأحيات بدا الأزل لها بذات وجوده بالطّهور باسمه، فأوجدهم الإسم أزله ومكوّنه وأنّ كلّ مكوّن موجودٌ من مكونات أزله ومكونه، إذ كان تكوينه بإرادته ومادّته وقدرته، فأوجدهم الإسم ذات الأزل بظهوره فيهم باسمه في سبعة آلاف ألف أكرها الأزل بالظّهور نهم، ثم بدا الإسم بما بدا الأزل به من كيانه وهو المهل المبدر المقمر، فرتب في تلك الأحياث والأكوان وجود ذلك على انفراده لا تبدو الشُّمس بظهورها فيها لأنه ما أمد بذلك ولا أذن له فتبت في الأحياث كلِّها والنَّكوين وجود الإسم وأوجد الاسم ظهور الأزل بعد وجودهم الاسم، فلما أكمله الأزل بمراده الّذي أمد به الاسم أمد الاسم بمادة الباب بعلم ذلك وتسييره في الأحياث والكون، وأبده الاسم بالحيث الذي فيه وقوف المستخص المصطفى المختبر، فظهر الاسم في الأحياث والأكوان كلَّها بذات الباب وشخص وجوده وهو الشمس فتناكر الوجود على الأحياث والتكوينات، فمارت غيوبها في وجود مكونها بظهوره فيهم بما لم يبده لهم، فلمّا علم من غيوبها بدا لها بظهوره بكونه وأوقف كون بابه بالحيث من مكوناته النتي مارت غيوبها فيه فعاينت وجود الحالين من مكوّنها، فأمّدها بعلمها أنّ الذي أبداه لهم وظهر فيهم بعد ظهوره

بذاته الَّتي أوجدهم عند تكوينه لهم أنّه من تكوينه وأنّه أراد إيجادهم ذاته ليعرفوه إذا بدا لهم وظهر فيهم.

ثمّ إنّ الاسم أثبت ذات بابه بالأحياث كلّها وغيّب ذاته عن الأحياث لأنّه غيبها غيبة عدم الحيث، بل حجب الحيث والكون عن وجود عيانه، وأوجدها وجود عيان الباب، وكان ذلك بغير تسيير ولا إطافة ولا إجالة، فأمّده في أمد الأحياث في كلّ حيث منها مائة ألف كور بأكوار تلك الأحياث والكور، ثمّ أمّده بالتسيير والإجالة في الأحياث، فسار في كلّ حيث وكون ألف ألف كور، بحيث وقوفه أوّلاً في الحيث.

فلما سار بإرادة القديم وجال في الأحياث والكون كلاً أعاد إلى حيث كان وقوفه فيه فأوقفه وهو عام في جميع الأحياث موجود قد أوجد في كل حيث وكون ذائه بالظهور للوجود ألف ألف كور، ثم أمده بالمعاودة للسير والإجالة، فسار وجال مثل الذي سار أو لا، وجال.

فقامت الأحيات بحيثها في ذات كونها شملها معرفة الأزل والاسم والباب بوجود انظهور فيها وراجع مراد الاسم إلى مراجعة الباب المستخص المصطفى المختبر، فعاود وهو بحيثه فأوجده أن مكونه ومكون حيثه ليس الأحيائه وكونه نهاية حذ البلوغ وهم الا تحصيل تناهي غاية. وإن الحيث الذي هو فيه والكون الذي هو منه إنما هو في ذات أحيائه وتكوينات أكوانه كهيئاته يجول بها الحيث في ذهاب هبوبها يديرها بتخالف هبوبها الا يقر بها سكون والا يحل بها محالاً، فزاد في ذلك عند ذات خشوعه وتسليم أمر مكون ذاته، فكان في ذلك من محل الخشوع والتسليم مائة ألف كور، فلما أكمل له ذلك من الإمادة أبدى له الاسم ذات قدرته وامتنانه عليه وقبوله.

فأمد الباب بإبدائه بالأحياث والأكوان الّتي يبدو فيها فسيره بمسيره فناهى به تلك الأحياث وأوجده الأكوان وأبدى له جميع ما أوجده الإسم من ذات قدرته فصار في محل اصطفائه واختصاصه، وكان وجود ذلك تناهى اختباره فظهر له في الأحياث كلّها الإسم فدعاه بذاته إلى ذلك المعنى الّذي دعاه الباب إليه وأظهر له ذاته حتى أوجده حقيقة ذاته. فأجاب بأخلص إجابة، وقبل بأكمل قبول وأقر به بالتسمية باسم بابه وأنحله أن أبداه بذكره ووجود ما أنحله في النّطق الّذي نطق به وجمع بين

اسمه ونعته الذي نعته به واسم بابه ونعته، فقال: «انسَماء والطَّارِقِ» فالسَماء تسمَى بها بابه وجعلها نعته، ثمَ قال: «النَّجُمُ الثَّاقَبْ» فسمَى بالنَجم المستخص المصطفى المختبر وقده من بابه قدداً، فسمَاه بالنَّجم الثَّاقَب حين ثقبه جميع أحياثه وأكوانه.

فصار في منزلته من الباب والاسم بمنزلة الباب من الاسم والمعنى وذلك أنه ما أنحل الأزل الباب منزلة ولا رتبه برتبة إلا وقدم وجود ذلك إلى الاسم، فإذا وجد ذلك الاسم أنحله النجم الثّاقب منزلة كهاتيك المنزلة، ولا رتبه رتبة إلا رتبه مثلها حين أقامه الإسم المقام الّذي أقام الأزل الباب فيها بأمره ويشير إليه ويمده بجميع إرادته كما أمد الأزل للباب بجميع إرادته حتى أبانه ورتبه أنه الواسطة بين الأزل والإسم وأنه صاحب الوحي، إنه كان الاسم إذا أتى بشيء من نطقه وإرادة أزله يقول: هذا جبريل أتاني به عن ربي، وإذا سئل عن كامن من الستوال يقول: حتى بجيئنى به جبريل من عند ربي.

خبر تأليه قوم لسلمان

ثم قال لي: يا محمد بن جندب، وهل علمت أنّ سلمان اتخذه قوم إلها وأشاروا إليه بالمعنوية وعدلوا عن الإسم والأزل وجعنود الغاية؟

فقلت: يا سيِّدي قد سمعت به ولم أعاين أهله، والا تلوت مفالتهم.

فقال: إنّي أعرَفك ذلك يا محمد بن جندب: ن سَتِ محمد ستحص سلمان في قدمه كما استخص الأرّل الإسم في أزله، فقد جعل إزّن أمر الدّات والتّكوين والإرادة والحدوث إلى الإسم، كوّن وأبدى، وعد وضير، وغيّب وشهد ولم يغب، وطلب وغلب، وقدر واقتدر، حتى صار ذت أمنك كنّه وصمد التّفكير إلى صحة الرّبوبيّة له وفيه، وأنحل الّذي أنحله أزله لبابه فجعل نه أن يأتي ذلك كلّه عند ابدائه مراد ما يريده الإسم، فإذا أبداه له أمره بفعل مراده لا أنّ الإسم كان علم ذلك غائباً عنه ولا أنّه علّمه منه.

بل علّمه بمراده من قبل ورود الإرادة إليه، ولكن أراد بذلك الفرق بين المنزلتين منزلة الإسم ومنزلة الباب، وذلك أنّ الإسم يبدي إرادة الأزل بما يريد على

ذت سعه، فيريد بذلك الورود إرادة الأزل، فيبدي الإرادة وهو غير مبدي الإرادة ألى أرب يطلب الإذن له في تكوين المراد، فكان ذلك بحد الاختراع والباب يبدي راجه للإحد فيأذن له فيه بما قد مكنه فيه من الاقتدار على تكوينه، فكان الفرق بين المنزلتين هذا الوصف وأمده بإيجاده لذاته لأنه كوته، وأنه قد أمده بتدبير الكون. كما من الأزل الإسم بتكوين الكون، فهو موجود في جميع معاينة النورانية إلى حيث تنهى به الترتيب من التكوين إلى محل النطق والإقرار والشخص، فمن ذلك أول تكوين مراتبه التي أنجله وسماه بها وأظهر تكوينها سماء ثمّ شمسا، ثمّ ماء، ثم أظهره للنطق فسماه «جبريل» وكل هذه عند العالم موجودة الكيان والحيث والبقاء لا عدم فيها، وكذلك أمده الإسم بوجوده في ظهور البشرية بكون غير مفقود عند أهل التحقيق.

فلما أوجد السيّد محمد عند ظهوره وظهور أزله في سلمان ما أوجد ظاهراً وباطناً رغب العالم إليه وفيه من باطن ما أوجده أنّه قال: جبريل أتاني بالنبوة من عند الله وهو نزل عليّ بوحيه، وهو كان يأتيني بأمره، إذا أمرني ونهيه إذا نهاني، وهو كان ينصرني وينصر من ينصرني على عدوي، وهو كان يتحفني بما يتحفني به ربّي، وكان من إشارته إليه ظاهراً أن قال: سلمان منا أهل البيت، وقال: سلمان مزج الحقّ ومازجه الحقّ فهو لا يحول، وقال: إنّ لسلمان من الله منزلة لم ينلها من مقرب ولا نبيّ مرسل، فقال أهل الحيرة: دخل تحت هذا القول من محمد جبريل بميكال إذ كانا هما المقربين من الملائكة، ودخل آدم ونوح وإبراهيم ومحمد إذ كانوا خضب أخياء مرسلين، وقال: إنّ سلمان ليغضب لغضب لغضب أخياء مرسلين، وقال: إنّ سلمان لما نجبت الفرس، وقال سيّد العرب: أنا وسيّد الفرس من أديا أوسيد الفرس من قداوا عند هذا القول من السيّد محمد: إنّ محمداً أفصح لكم عن قول الله في منصر. فقاوا عند هذا القول من السيّد محمد: إنّ محمداً أفصح لكم عن قول الله في منتب أيانه فرانيا عربيًا لقورم يعلمون إلا بلسان قومه ليبيين لهم وقال: «كتاب فصت غربيّ ونيس بأعجمي فقد أوجدنا أنّه سيد العرب، وأنّه نبيّها والمبعوث إليها، وقال: «سلمان سيّد الفرس من أنزله منزلته فإنّه النّبي إلى الفرس» ثمّ قال في وقال: «سلمان سيّد الفرس» من ألله هن قال في

الملاً: «إنّ سلمان شهد حواري عيسى بن مريم حتّى لو أنّى قلت لكم إنّه قد سلك حيث سلك ذو القرنين ومر في الظّلمات ووقف على ياجوج وماجوج وبلغ مطلع الشّمس ومغربها واختراقها لقلت حقّا وإنّه عمر أعمار قرون كثيرة كلّ ذلك يطلب مبعتي» فقال قوم وهم أهل الإفك والحيرة: إنّما أراد السيّد محمد بقوله: «كلّ ذلك يطلب مبعثي أي يريد ينبئني ويبعثني، وإنّي لما بعثت جاءني فآمن بي ونصرني» فلما أكمل له السيّد محمد هذه الأوصاف والنّعوت أشاروا إليه بالمعنوية وجعلوا محمداً دونه بالمنزلة، واحتجوا بقول أمير المؤمنين يوم السّقيفة وقد دخل عليه سلمان وتكلّم بما تكلّم به بالفارسيّة، فقال له لما دخل عليه: ما تقول يا سلمان؟

فقال له: أكون كما كان محمدا، ألين لهم وأسالمهم وأغض عنهم. فقال: أفعل يا سلمان، وبذلك عهد إلي محمد فقالوا: إن محمداً قال لأمير المؤمنين ما قاله له سلمان، فلما سأل أمير المؤمنين سلمان قال له: ما تقول يا سلمان؟

فقال: أكون كما كان محمد ألين لهم وأسالمهم وأغض عنهم، كان ذلك من سلمان أكون كما كان محمد أي كما وفقت محمداً وقدّمت إليه وأمرتُه، وكان قول أمير المؤمنين له بذلك عهداً إلى محمد أن يقول: أمرك وتوفيقك، ومثل هذا كثير يا محمد بن جندب،

وعندهم أنَ محمداً قضى بالموت، وأنَ عنياً اغتيل فقتل ووجد ذلك وعين وأنَ سلمان كان جالساً على بساطه وبين يديه زادان وشاذان وهما جبريل وميكانيل فقال لهما: إنّي أريد أن أرقى إلى السماء، فما تقولان لمن سأل عني؟

فقال زادان: أقول إنّك في بعض أسفارك، وإنّك تعود بعد وقت، فقال: رأياً أصبته. وقال شاذان: بل أبدي لهم أنّك قد مللت دخولهم عليك، وإنّك قد أهلتني لهم فأكون مقيماً ذلك فيهم أجري أمورهم على بدوك فيهم حتى يسكنوا إلى أمري ويرضوا عدلى ويرغبوا عنك فيتناسوك.

فقال: وذلك رأياً أصبته، فخلفهما بما عهد إليهما، ورقي به البساط وزادان وشاذان ينظران إليه حتى انفتحت له السماء ودخل فيها وخرجا إلى من سأل عنه بما قالاه له قثبت الأمر لشاذان وكان زادان عونه على ذلك، ولم يطلبوا منهما لسلمان خبراً بعد ذلك، وقد قالت طائفة منهم إنّ سلمان ظهر يوم البصرة، فكفى

على ما كفاه ولو ظهر لهم بصفين لما تطاولت به المدة ولا حكم عليه أهل نصرته ولكنه جعل ذلك في عقب الذين خرجوا عن أمره، وقعدوا عن نصرته وسألوا التحكيم عليه، فلما كان يوم النهروان ظهر فكفاه ما كفاه يوم البصرة وأوجده من حيث كان إذ أخرجه محمد في غزواته إلى مبادرة أعدائه بقوله له: يا علي امض فهذا جبريل عن يمينك ومعك يرد عنك كيد عدوك، وقال: وقد أجمعهم معاشر أهل التوحيد على أنّ سلمان هو جبريل، نعم.

و قولهم: يا محمد بن جندب هو الكفر عينه وأين هم عن قول محمد يوم قال: «هذا جبريل ينادي في عنان السماء: لا سيف إلا ذو الفقار ولا فتى إلا على» وذلك في تفسير الباطن الذي بطن عن الوجود إن قول جبريل لا سيف إلا ذو الفقار ولا فتى إلا على أي إنه لا إله إلا على وحده جلّت قدرته، وقول سلمان لمر يوم وجده بوادي التسنيم و هو خبر الصنم.

خبر (المتنم

قول سلمان لدلام يوم وجده بوادي التسنيم وتحته ناقة له حمراء وعليها عيبة فيها صنم من نحاس وهو يريد أن يقصد موضعاً في الوادي يخلو فيه بالصنم لحال كان قد أضمرها.

فقال له سلمان: إلى يا دلام؟

فقال له: إنِّي أريد ركب بني فلان (وفد من الشَّام) ولي فيه تجارة.

فقال له سلمان: يا دلام، إن ربك معك يعلم أين مقصدك وما تريده في نفسك، فسر دلام وظن أنه يعني الصنم أنه معه وأن الصنم يعلم أين يريد وأي شيء في نفسه مما يريد أن يسأل عنه.

فقال له: يا أبا عبد الله أسرك إلهك كما أسررتني الآن علمت أنك معنا على ما نحن عليه، فأين إلهك أنت يا أبا عبد الله؟

فقال له سلمان: ها هو أمامي وأمامك يراني ويراك ويسمع مني ومنك، فمد دلام عينيه أمامه، فإذا هو بأمير المؤمنين راكبا على فرسه وبيده ذو الفقار، فأرعد عن الناقة وسقط على الأرض لوجهه ميتاً لا تحرك فيه،

فقال أمير المؤمنين: يا سلمان إنّك تحاوره ويحاورك وأنت تقول: إنّ إلهك معك يعلم مقصدك ويطلع على سرتك فظن أنّك تشير إلى صنمه الّذي معه الّذي هو الله وأنّك قد عظمته حين قلت له يعلم مقصدك ويطلع على سرتك فقال لك: سررتني يا أبا عبد الله حيث علمت أنّك معنا على هذا الأمر، فأين إلهك؟ أراد بأنّك معه على كفره، أي فأين صنمك أنت يا أبا عبد الله؟

فقال سلمان: يا سيدى أومعه صنم يعبده؟

فقال: نعم يا سلمان، هلم العيبة، فأتاه بها.

فقال: حلَّها، وأخرجه، فحلَّها وأخرج الصنَّم النَّحاسيّ.

فقال: يا سلمان أراد أن يمضى به إلى موضع كذا وكذا ويسأله عن كذا وكذا.

فعرَفه أمير المؤمنين بما كان مضمراً دلام له من السوّال. ثمّ قال له:

خذ الصنم وخلّه بحيثه، فأخذ سلمان الصنم وترك دلام لوجهه يخور، فلما كان بعد مدّة طالت عبر بوادي التسنيم ركب فرأوه مكبّاً لوجهه يخور، فعدلوا إليه والنّاقة واقفة، فلما رأوه قالوا: هذا دلام فرفعوه عن الأرض وقالوا له: ما شأنك؟

ففتح عينيع وجعل يجيلهما فيهم فقالوا له: ما شأنك وما دهاك؟

فقال لهم: هل رأيتم في الوادي أحداً؟

قالوا: لا.

قال: فهل لقيكم في طريقكم أحدٌ استخبركم و استخبرتموه؟

فقالوا لا.

فقال: إنّى لمّا انحدرت إلى الوادي وتبضّنته ذُعرت النّاقة فرمتنى عن كورها فأوهتني، فوطّوا له النّاقة ورفعوه على كورها وجعل يسير معهم وهو ذاهلُ العقل طائر اللّب إلى أن دخل المدينة وأتى إلى منزله فنزل وقال لخادمته هلمّى العيبة،

فأنته بها ففتحها وطلب الصنم فلم يجده، فغشي عليه، وارتكبه نفضة ورعدة فقال: لا يدخل على أحد ما دمت بحالي هذه، فمكث بها شهرا فطال ذلك على جماعة من أصحابه، فأتوه ودخلوا عليه وسألوه عن حاله فقال مثل القول الذي قاله للركب حين سألوه عن حاله فقال مثل القول الي قاله للركب حين سألوه عن حاله عند معاينتهم له بالوادي.

وكان ذلك في خلافة حبر عليه وقال له: لتصدقني عن حالك وما الّذي دهاك؟

فقال له: قد اجتهدت أن لا أبدي ذلك لأحد، ولست كغيرك. وأخذ يقص عليه قصنته بالوادي وما جرى بينه وبين سلمان وما خاطبه سلمان به، وما ظنه سلمان بنفسه، وظهور أمير المؤمنين له على فرس وذو الفقار بيده. وأنه لما رآه صعق لوجهه عن الناقة فلم يدر بما كان بعد ذلك حتى مر به الركب فأيقظوه من سكرته وإنه سألهم عن من رأوه في الوادي، وهل عاينوا في طريقهم أحداً فذكروا أنهم ما رأوا لأحد أثراً، وإنما بدت لهم الناقة وهو ملقى على وجه الأرض بين يديها.

فقال له حبتر: ويحك يا دلام ما عهدتك بهذا الوصف من العجز وقلة الحزم وإني لأعرفك أنك ثاقب الرآئي مشيد الحكمة يستدل بك إلى موارد الأمور ومصادرها، فأين ذهب رأيك بك حتى أبديت إلى سلمان ما أبديته بسرعة المحاورة، وإنك لتعلم كعلمي أن علي بن أبي طالب يعلم منا ما نسرة وما نعلنه ونجمع عليه ونعرفه في سر أنفسنا دون إظهاره بأفواهنا، فيجن علمه بنا حيث أجنا، ونغدو فيغدوا بغدونا، وإنه وإن أمهل، وأنظر كما أبداه به في مخاطبته بالوحي، فهو لكمال استحكام الشقوة فينا وتضاعف العذاب علينا، وقد علمت أن علياً لا يخفي على جميع خواصته شيء من علمه بما يجري في هذا الخلق، وقد أبان أنه بهم يهلكنا ويهلك خواصته شيء من بعثه على مدائن قوم لوط فجعل عاليها سافلها، وكما بعث به وأهلك فرعون حين أدركه الغرق، وقد هم أن يبدي له بالإقرار فألقمه طينة خبال وأهلكه بها، وكثير مثل ذلك حواه به وقد علمت من هو المخصوص بما عرقتك وهو صاحبك في الوادي والمخاطب لك، وإنما بعثه علي عليك حيث علم منك ما علمه ولو أمره فيك بأمر لأمضاه ولكنه أتي بما أمره به ثم ظهر هو لك فأوجدك بذلك أن

سلمان إنما أشار بقوله عند مخاطبتك إن ربك معك يعلم أين مقصدك ويطلع على سرك إلى على بن أبى طالب.

فقال له دلام: يا حبتر إن أعظم ما علي في هذا الأمر أن الصنم قد فُقد من العيبة، وأخاف أن العيبة، وأخاف أن يحضروه في مسجد رسول الله ويقولوا هذا أصبناه في عيبة دلام.

فقال له حبتر: طوباك يا دلام إن كان الأمر على ما ذكرت وذلك أنه إن كان ما تقول وجاؤوا به كذّبوهم النّاس وقتلوهم بقولهم فيك وقالوا إنّ ذلك منهم حسد لك، وإنّما أخاف عليك يا دلام ما هو أعظم من هذا، لأنّي أعلم أنّ الرّكب ما كانوا بالذين يفتشون عيبتك بعد أن عرفوك لعظم خطرك عندهم، ومنزلتك منّى ومن رسول الله.

فقال له دلام: فما الّذي تخافه عليّ مما هو أعظم من هذا؟

فقال حبير: إنّي أخاف أن يكون علي قد أمر سلمان أن يأخذه وأن يكون عنده، وأخاف أن يأمره بإظهاره في محافل قريش والمهاجرين والأنصار، وليس يمكن إن كان ذلك على ما ذكرته لك أن ينتزعه من يده ولا يغالبه عليه أحد بل نخاف أن يكون بفعلنا ما هو أعظم، فهل الصنم معروف يعرفه أحد من المهاجرين؟

فقال له دلام: نبّهتني والله يا حبتر حتّى كأنّي كنت راقداً عن خطابك مذ ذنك الوقت، إي والله معروف تعرفه قريش بأسرها، وذلك أنّه كان صنم الخضاب، وهو خلّفه عليّ وأوصاني بعبادته وعرفني أنّه إله من سلف من آبائه، وأنّ نه في وجوده فيهم خمسمائة عام.

فقال له حبير: قطعت ظهري فيك يا بن الخصّاب،

فقال له دلام: يا حبتر، قد عامت ما تقدّم لي إيك في مقام بعد مقام من يد بذلت مهجتي دونك، وأهلتك لكل كبيرة حمدت عنك، فإن كنت يوماً مجازياً على إحداهن فأجمعهن كلّهن وجاز عليهن بتخليصي من هذه الورطة العظمى والنّازلة الكبرى.

فقال له حبتر: طب نفساً، فإنّى لا أدع بنال جهدي في سر أمرك، ولو سلمت هذا لطالبه، فجزاه دلام خيراً وقام إلى رأسه فقبله، ونهض حبتر، واتبعه دلام يشيّعه

بنفت وهو في جهده إلى أن خرج إلى شارع الذار واللّيل هاديء فأتى إلى منزله، فنه يضطجع على فراشه بل جلس عليه يجيل فكره كيف تكون حيلته فيما قد وعد به دلام حتى أسفر الفجر فأذن مؤذن مسجد رسول الله، فقام حبتر فتأهب للصلاة وارتدى بردائه واحتذى حتى دخل المسجد وجلس بموضع جلوسه من المحراب فما استقر به الجلوس حتى دخل داخل إلى المسجد.

فقال حبتر: من الداخل؟

قال: أنا سلمان يا حبتر، أرقك البارحة دلام بمحادثتك ما دمت عنده، فلما صرت إلى منزلك اشتد أرقك وفكرك، فلم ترقد في فراشك وقد غدوت مستقيماً.

فقال له: يا سلمان قد كان ذلك، فمن أين لك علمه؟

فقال له: إنّي رأيتكما، فعلم حبتر أنّ سلمان قد شاهد جميع ما كانا فيه من الخطاب، وأنّه لا يمكنه جحد ذلك، فقال: كان ما ذكرت.

فقال سلمان: اعلم أنّه قد أمرني أن أنصب الصنم بباب المسجد عند دخول المهاجرين والأنصار إلى الصلاة مقابل مدخل النّاس، وإنّه قد تقدّم إلى الصنم أن ينطق ويخبر الجميع بما أبداه إليه، فلمّا سمع حبتر ذلك من سلمان غشي عليه في المحراب ومدّ يده فعلّق بسلمان وجعل يضرب برجله وهو يقول:

يا سلمان بحقّ صاحب هذه الروضة إلا أجبتني إلى ما أسألك.

فقال له: ما تقول وما تسأل؟

فقال: تمضى إلى مولاك وتسأله إقالتي من هذا الأمر الذي قد تلبسته بغير حقّ، وأن يعود بفضله على كما لم يزل يعود به في كلّ مرة بعد أخرى، فقد علمت أنّه يعلم أنّى لم أطلع من أمر دلام على شيء ممّا أطلعك عليه على بن أبي طالب؟

فقال له سلمان: يا حبتر أنظر أين يذهب قولك هذا.

فقال له حبتر: لم أقل إنّي لم أعلم أنّ ما له صنمٌ عنده هو منعكفٌ عليه، وإنّما قلت لك إنّه يعلم أنّه ما أطلعني دلام على خروجه إلى وادي التسنيم بالصنّم ولا ما كان مراده بذلك حتّى عاد بما عاد عليه فلمّا دخلت عليه عرّفني بما كان منه.

فقال: الآن قلت حقاً، اعلم يا أبا بكر أنّه يعلم منك مثل الذي يعلمه ومن دلام، وقد أو عز إليّ بأن أجمع بين صنمه وصنمك الّذي هو في ربعتك الّتي دفنتها في يوم كذا وكذا من شهر كذا وكذا تحت وسادة مرقدك. فإن أتيت أنت به وإلا مضيت أنا وأتيت به، فسقط عندها حبتر يبحث بيده ورجله وقال: يا أبا عبد الله سألتك بحقه إلا أمهلت عليّ.

فقال له: قد أمهلت وذلك عن أمره فما تشاء؟

فقال: سألتك بحقه هل أوعز إليك غير ذلك بشيء؟

قال: نعم إنّه أمرني أن أنصبها بباب المسجد عند دخول المهاجرين والأنصار للصددة، وأبدى إليّ أنّه ينطقها بلسان عربيّ مبين، يبيّنان للنّاس ما ينطقان به، وذلك أنّه يبدأ بصنم دلام فيقول: معاشر المهاجرين والأنصار أنا فلان بن فلان، من بلد كذا وكذا أرسخني الله في هذا النّعت الّذي أنا به معروف وأنّ الجّاهليّة من عدي صنعتني إلها عبدتني من دون الله، وإنّي لم أزل معظماً عندهم عقباً بعد عقب إلى أن صرت إلى الخطاب، وإنّه عند هلاكه أوصى ابنه دلام أن يكون على ما كأن عليه من تعظيمي والتّعبد لي، فما هل إلة غيري، وإنّه ما خرج إلى سفر إلا وكنت معه فيه كي أحوطه في سفره وأنصره على عدوّه، وما قدّمت له نفسه أمرا إلا ونصبني فيه كي أحوطه في سفره وأنصره على عدوّه، وما قدّمت له نفسه أمرا إلا ونصبني في وأنّه غير مصيب فيما قد أقام عليه من عبادتي فامتنع عن ذلك من موضع كنت أجد ما أجد من النّهي له، وإنّ الله جلّ وعزّ قد أبدى ما كان يخفيه على يذي علمان الفارسي ويسكت، ثمّ ينطق الصتم الذي هو لك مثل ذلك حرف حرف.

فقال له حبتر: يا سلمان، فقم بنا إليه حتّى أسأنه.

فقال له: إنَّه أمرني أن لا أجيبك إلى هذا انسؤال إنه أنت سأنت عنه.

فقال له حبير: فقم بنا إلى دلام حتى أعرفه أنا وتُعرفه أنت وأستخرج لك الصيدم من حيث ذكرته.

فقال له سلمان: أما المضيّ إلى دلام فإنّي أجيبك إليه، وأنّ استخراجك للصنم من حيث هو فيه فقد استخرجه من هو أعلم بالموضع منك، فقم فها هما مع سلمان منذ يوم وادي التسنيم، فحار حبتر من قول سلمان وظن أنّه هزلّ منه.

فقال: وأين هما يا أبا عبد الله؟

فأخرجهما من ردائه، فلما أبداهما خروا لوجهه يلطم على رأسه وهو يقول: يا لها من فضيحة ما أعظمها وداهية ما أكبرها لا كاشف لها إلا منزلها، يا أبا عبد الله من أين لعبد الله بن عثمان الخلاص من هذه الفادحة، وكان وقت إقامة الصلاة.

فخشي حبتر من مجيء النّاس للصلّلة وأن يأتي سلمان بما أمر به، فقام مسرعاً وقال: قم يا أبا عبد الله إلى حيث أجبت إليه، فقام سلمان وجعل حبتر يسعى ويكبو لوجهه حتّى سقط من المسجد إلى أن وصل إلى دار دلام في سبعة عشر موضعا، وكلّما سقط يقول: يا سلمان ارفق بي، وإنّ بين سلمان وبينه خطوات كثيرة حتّى أتى الباب فطرقه، فقيل له: من بالباب؟

فقال: أنا سلمان وحبتر معي، فلما سمع دلام بذكر سلمان من قبل أن يسمع بذكر أبي بكر غشي عليه كوقت سقط عن النّاقة بوادي التسنيم، فخرجت الخادمة إليه، فقائت: إنّه موعوك والسّاعة رقد. وما فيه موضع للدّخول عليه، فقال لها حبتر: ويلك قولي له هذا حبتر بالباب، وقد دهي بما دُهيت به وما عنده أعظم ممّا عندك وأجلّ.

فدخلت إليه الخادمة فعرقته، فتجلّد للجلوس وأذن لهما، فلما دخلا قام قائماً إلى سلمان، فقبله بين عينيه ويده وقال له: الحمد شه الذي كانت لك المنة والنّعمة، فقد يكون وما يكون هذا الكرم إلا في الفرس. يا أبا عبد الله إنّي لذاكر ما كان منّي إليك بوادي النّسنيم من المداعبة، وذلك أنّي كنت ثملاً من خمرة أخذتها لعلّة تعرض لي وخرجت إلى الوادي لئلا تتم على حالها، فزادت علي فداعبتك بشيء ما أعقله الآن، فقد عفوت إذ قدرت وسترت إذ علمت، فالمنة شه ولك، فاجمع بذلك يا أبا عبد الله جميل الأمور بموادعة عبد الله بن عثمان ومنك عليه كما مننت عليّ. فلن يضيع جميل صنيعك في شيخي المهاجرين والأنصار وأنا أعدو إلى مولاي ومولاك أمير جميل صنيعك في شيخي المهاجرين والأنصار وأنا أعدو إلى مولاي ومولاك أمير المؤمنين فأبدي له شكري إيّاك بما يحسن موقعه عندك. وقد أمرت عبد الله بن

عثمان أن يقضي لك في كل يوم عشر حوائج لا يردك بواحدة منها، ولو أومأت إلى إزالته عن هذا الأمر وأن يحمل إليك في كل شهر عشرة آلاف درهم تصرفها في أصحاب على ليتوفر عطاؤك عليك.

و أنا فقد ملَّكتك الحائط الّذي لي بالغرقد وما يليه من بسط الأرض وأحمل من عطائي إليك في كلَّ شهر ألف درهم تكون لبعض مفترضاتك.

ثمّ قال للخادمة: هلمّي العيبة، فأنته بعيبة مملوءة بردا تخميّة وحللاً عدنية، فدفع إليه عشر برد وثلاث حلل وكيسا فيه خمسة آلاف درهم، وقال: يا أبا عبد الله قد جعلتك وسيلتي إلى صاحبك المقداد بن الأسود وأبي ذر الغفاريّ في قبول هذا منّي، وهي جائزة لهما منّي في كلّ حول، ومن عبد الله بن عثمان مثلها.

ثَمَ إِنَّه النَّفْتَ إلى أبي بكر فقال: ألا فعلت هذا أنت وأرسلت إلى أن أبعث إليك بما تريد.

قم فابعث إلى أبي عبد الله بمثل ما أبدأته به و إلى المقداد و أبي ذر ً بمثل ذلك.

قال محمد بن جندب: قال سيّدي أبو شعيب محمد بن نصير: فبقي حبتر لا يرد جواباً ولا يورد كلاماً، وظن أنّه قد كان بين سلمان وبين دلاء موافقة لذلك الخطاب الذي خاطبه به، فخرج حبتر مبادراً إلى داره فحمل ما أمره به دلام لوقته وقام سلمان ليخرج، فقام دلام لقيامه وخرج بخروجه وأمر بحمل ما كان بحضرته إلى دار سلمان وأتيا حتى دخلا المسجد وأقبل حبتر حتى أقيمت الصلاة وصلى بالناس، ثم أقبل على دلام وقال: يا أبا حفص: هل كان بينك وبين سلمان يما بدأته به مراسلة قبل دخوله عليك؟

فقال: ويحك يا أبا بكر هذه الأشياء فرض، فمن افترضها ظفر بها، وإلا افترضته ولولا ما أبديته به لكان حول لك فيما أتيت فيه رأياً عطباً ولكنّي جمعت الحزم كلّه وأبديت الرّاي في وقت دخوله لأنّي أعددت له ذلك، ولقد كنت أشدّ خوفاً منك وأعظم جزعاً.

فقال له حبتر لا تظن ذلك يا دلام، لو سمعت من سلمان ما سمعت أو خرج اليك بما أراده لاعتراك الطيش حتى لا تحصل على شيء من عقلك أنه قال كيت

وكيت وأراد أن يفعل كذا وكذا ولو أتم هذا يا دلام لكانت الفضيحة العظمى والدّاهية الكبرى.

فقال له دلام: أفلم أكفيك ذلك؟

فقال: بلى ما برام مرام مكايدك و لا مصادرك ومواردك.

فقال له: واعلم يا حبتر، لو لم يأمره علي بن أبي طالب بما بدأته به لما قبله مني ولكان منه ما عرفك أنه يريد أن يفعله، فسله تجد ما أقول لك حقاً.

فقام حبتر حتى وافى منزل سلمان وقد حمل معه ما قدّمه إليه دلام، فأذن له فدخل عليه وجلس فقال له: يا حبتر: إنّ في دلام خللاً وشيطنة وتداهي وفرعنة ليست فيك، أما رأيت ما بدرني به وأبداه إليّ من مداهنته وحيله وزخرف كلامه وعمله حتى أوهمك أنى له جئت ولذلك طلبت وعليه عقدت.

فقال له حبتر: ما ظننت إلا ما وصفت، ولقد سألته عن ذلك فقال: ما كان ذلك إلا بادرة بدرت سلمان بها، وقد قال قولا ثانيا، قال لي: اعلم يا حبتر لو لم يتقدّم البه علي بن أبي طالب بما كان مني إليه لما قبله منّي سلمان ولا أمضاه ولكان منه جميع ما أشرحه لك.

فقال سلمان: صدق والله يا حبتر ما كان شيء جرى بيني وبينك إلا عرفنيه ولا شيء جرى من دلام إلا أخبرنيه وأمرني بأخذه منك ومنه وإنّي لا أعيد على دلام شيئاً مما كان منّي إليه ومنه إليّ بوادي التسنيم وامتثلت ما أمرني به، إنّه قال لي: يا سلمان إنّي لو فعلت ما كشفته لك من نصب الصنمين بباب المسجد ونطقهما بما ينطقان به وأضعافه لما قالوا إلا إنّ هذا من سحر عبد المطلب، ولكانوا علي دون أن يكونوا معي وذلك من حيث كونوا به وجبلوا عليه لأنهم وحزبهم كما ذكرهم الله عز وجل فقال: «أولتك حزب الشيطان ألا إنّ حزب الشيطان هم الخاسرون» فقدم إليّ بجميع ما ذكرته وأضعافه، ولكن اعلم يا حبتر أن هذا كلّه يجري بإرادته ومراده بإنمام الحجة عليك وعلى صاحبك ومن بايعكم، فلا تغتر بذلك من إمهاله، فلو أذن فيك بإذنه وفي جميع من في الأرض لذهب بهم سلمان ولكانوا كشيء لم يكن.

ثم إنّ سلمان أمال الجدار الذي كان حبتر جالساً تحته حتّى لحق رأسه العالي المرض، فصار علوته مع أساسه وحبتر تحته، فوثب ليقوم فوطيء على ذيله، فلم يطق خلاصه.

فصاح: يا سلمان سقط الجدار على.

فقال له سلمان: لو سقط أو أذن له بالسقوط لكنت قد ذهبت حيث يذهب أو ان ذهابك.

ثم إنّ الجدار عاد إلى حاله، وزال عن ذيل أبي بكر.

فقال: يا سلمان أيّ شيء كان هذا الّذي رأيته؟

فقال: إنّه أمرني أن أبديه لك وأوجدك إيّاه، وأعلمك أنّه متى أعدت شيئاً ممّا أبديته إليك ممّا أبداه إلي أمير المؤمنين أمال عليك الجدار الذي تكون جالساً إليه، ولو يكون الجدار من أمامك أو عن يمينك أو شمالك أماله عليك حتّى تهلك به، نعم ولو أنّ بينك وبين الجدار فرسخا أماله حتّى يلطمه عليك، وقد نصحت لك والسّلام.

فقام حبتر وخرج من عند سلمان وأتى منزله فوافاه دلام فاستأذن عليه فقال: إنّى خارج إليك، وخرج إليه.

فقال له دلام: يا حبتر: ما هذه الحال الّتي ظهرت لي منك في هذا اليوم؟ فقال: وما هي؟

فقال: إنّي ما عهدتك تحتشمني، ولا طرقت بابك في وقت من الأوقات، فلم تأذن لي، وما احتشمت دخولي عليك، وفي هذا اليوم أوقفتني حتّى خرجت.

فقال له ما ذلك إلا لخير، إنَّي أحببت أن أخلو أنا وأنت بالبقيع للمحادثة وبثُّ ما نجده.

فقال له دلام: لأستمع هذا منك ونفسي ليست بالرّاكنة إليه ولكن كما ذكرت، وجعلا يمشيان حتّى خرجا إلى البقيع وجلسا في فيحاء البقيع.

فقال له: كيف أبديتنا في هذا الموضع لا يوارينا عن أحد من النّاس شيءٌ؟

فقال: هو أوقع بقلبي من أن نتوارى بموضع نفاجاً فيه من حيث لا نعلم ويظن بنا من يفاجئنا أنا في حال نسر ها و لا نبديها.

فقال له دلام: وهذا أيضا تقوله ونست أثق منك بصدقه، أعد علي ما بدا منك الله سلمان وما كان من سلمان إليك.

فقال له: يا دلام، ما قال و لا قلت وكما دخلت خرجت، فلا تعد ذلك سؤالاً.

فقال له دلام: والله يا حبتر إنّي لأعلمك قطع ركبك عنك وأدعك بحسرتك لأنّك ما أتبت قط بخير ولا ذللت إليه ولا عرفت حيث وجه مسلكه، فيالها ندامة حلّت بدلام فيما قدّمك إليه وأهلك له ووثب فلم يجلس مع أبي بكر ووافى منزله، فأقام شهراً لا يحضر مسجد الرّسول للصلاة مع أبي بكر حتّى جميع حبتر إليه جمعاً واستعانه لهم فرجع إليه وهو مضمر غيظه عليه وأقام حبتر حولاً كاملاً لا يجلس إلى جدار ولا يرافقه إذا كان في جمع من أصحاب رسول الله إلاّ حيث يكون في منزله، وفي خلوة من جليس يجلس معه، وكان إذا حضر في مجتمع قد أخذوا بذكر علي وسلمان نهض وتركهم يخوضون فيه كلّ ذلك حذاراً من أن يبدر منه بادرة كلمة فيحلّ به ما توعده به سلمان وأوجده عيان ذلك.

قال محمد بن جندب: ثمّ إنّ سيّدي أبا شعيب محمد بن نصير قال لي: وإنّ سلمان لمّا كان من دلام وأبي بكر جمع جميع ذلك وأتى به إلى أمير المؤمنين، فلما بصر به قال له: يا سلمان وفقت وفقك الله وسددك، اصرف ما أفاء الله به على المؤمنين، ففرقه سلمان بالقسط وكان كذلك يجري في جميع ما كان يحمله إليه حبتر ودلام وما يرتفع من غلّة الحائط والبسط الّذي ملّكه إيّاه دلام، لا يفضل نفسه على أحد من المؤمنين بحبّة واحدة، كلّ ذلك بتوفيق مولاه واستخصاصه إيّاه، ثمّ قال لي:

يا محمد بن جندب، لو شاء محمد بن نصير لقال لك إنّه قد حضر ذلك وشهده وعاينه وأمضاه وقسم منه قسمه، وأصرف إليك منه، غير أنّه لم يوجدك من أين كان أنّاه حتّى السّاعة، وإنّ بالعسكر جميع من وصل إليك.

قال محمد بن جندب: فقلت: يا سيّدي، وأنا أشهد بذلك وأسلمه إليك ولو أتيت بأضعافه، ثمّ قال: يا محمد بن جندب، فقلت: يا سيّدي وأنا أشهد لك بذلك وأسلّمه إليك ولو أتيت من منازل الباب عند الأزل في هذا الظهور، وله ما هو أكثر وأكثر عنده، فكيف تدرك منزلة الباب عند الأزل في النورانية وهي أجلّ وأعلى وأرفع وأعظم؟

فقلت: يا سيدي: أنت بالمنزلين عليم، وبتكوينهم خبير".

فقال: يا محمد بن جندب، كذلك منزلة المستخص المصطفى المختبر الذي هو النجم الثاقب الذي قدّه الإسم من الباب واحتذاه من ذاته وأنحله منه المنازل التي أنحل الأزل الباب، وكان يقدمه الاسم إلى الباب فيه كتقدمة الأزل إلى الإسم في الباب، فأظهر الإسم للنجم على قدره وقدره أن قدر بقدرته كما أوجد الأزل الإسم أن يُظهر الباب على قدر الأزل وقدره أن قدر بقدرته، واستخصته الإسم كاستخصاص الأزل للباب بظهوره بحيثه ويبديء إليه بأمره.

إظهار محمر بن أبي زينب (الكشف

فمن ذلك يا محمد بن جندب ما رواه الناقلون عن أبي الخطاب محمد بن أبي زينب والأزل الغاية زينب في مقام الجيم، وقد ظهر محمد الأكبر بمحمد بن أبي زينب والأزل الغاية بالجيم وأمدة الأزل بإظهار الدعوة والكشف.

فقال إسماعيل بن أبي الطّيب، فقال له لبيك.

فقال: قم يا مقداد مقام سلمان في هذا اليوم، وأعلن ما أمر به مولاك ولا تكتمه ولا تستر منه شيئاً، فإنّى معك بحيث كنت، وهذا أبو ذرّ الكاتب الصادق يصدق قولك ويبدي إنذارك إلى أهل صفوة الله وأحبائه، قم يا عبدي، فقام أبو محمد العبدي حتّى وضع يده بيد إسماعيل بن أبي الطيب، فقاما بين يدي محمد بن أبي زينب، وقال له: قد أمرت ولك الأمر، ونحن نمضي أمرك، فإن أمر الله حتم وأنت الله الذي لك الأمر والمشيئة.

فقال: إذا علوت مأذنة الكوفة وأعلنت فأعلنوا بما أعلن، فلما كان أذان الفجر علا السيّد محمد بن أبي زينب المأذنة وكان ذلك منه كما كان يعلو بمكّة جبل أبي قبيس فينادي بأهل مكّة إلى توحيد الأزل ويصرّح باسمه ولا يخفيه، وكما علا يوم

عــ حد وجهر بما جهر به وفيه وأقامه للعيان وأشار بإصبعيه، فلما رقى مأذنة حمع الكوفة فنادى برفيع صوته حتى بلغ به في شرق الأرض وغربها وسهلها يحب يرضها وسمائها حتى أعم بصوته جميع خلائق الله من الملأ الأعلى وهم حديد المقرّبون ومن الثقلين الجن والإنس، ووعى ذلك الحيتان في قعر الأبحر ـعة و نظير في الأوكار والهوام والدّبيب والوحش في الغياض والآكام والآجام فدر وعاة كأذن واحدة وكانت الدعوة: معاشر الخلائق من الملائكة المقربين و ينه و أعرسلين والإنس والجن والهوام والدبيب وكلُّ ذي روح ناطق وحسٌّ، أنا سحس من عبد الله رسول الله الليكم أو لأ و آخر أ ظاهر أ وباطنا أبلغكم رسالة ربكم : حــح كد. لا إنّ ربّكم وخالقكم ظاهر بينكم حالٌ بين أظهركم يمشي في أسواقكم وحد في فقكم ويجلس في محافلكم يشافهكم خطاباً ويعيد إلى سؤلكم جواباً لا حدا بريء عن مشاهدتكم ولا حيث يكنّه عن ملاحظتكم أمرنى فقلت، وأرسلني خُعَدًا. لا فقصدود، فهو جعفر بن محمد، هو ربّكم الأزل والستابق قبل قدم الأول، و هو على بن أبي طالب، وأمل كلُّ راغب، ألا وهو على بن أبي طالب، وأمل كلُّ راغب، ﴿ وَهُو عَلَىٰ مِن أَبِي طَالِب، فَلَمَّا نَادِي محمد بن أَبِي زَيِنْكِ بِهِذَا النَّذَاء وجهر به، حعر سدتيل بن أبى الطيب وأبو محمد العبدي يديهما في يدي بعض وجعلا جَدِيْرِ صَدَقَ رَسُولُ الله، حتَّى لم يدعا في الكوفة قبيلة إلاَّ وناديا فيها كذلك، وإنَّ صربب بدر مع صوت محمد ويبلغا حيث بلغ، فضجت الكوفة وارتجت وخرج - ـ بير عير في مأذنة الجامع يطلبون المنادي، فلم يروا بها أحداً، وإنّ الصّوت حدرج سب عنى خاله، وكذلك صوتا إسماعيل بن أبي الطيب وأبي محمد العبدي بسمع في قَالَ الكوفة، فيسمع في هذه القبيلة، فيطلب الصنوت أهلها فلا يجدون فيه حد، ويسمع في القبيلة الأخرى، فكان كذلك إلى أن بزغت الشمس، وإنّ الصوت كهي في مسامع أبي جعفر الدوانيقي وهو بمأذنة بغداد في حضرته التي كان اتخذها له في المدينة وهو في فراشه فارتاع لذلك وجلس وضبجت المدينة بجميع من فيها وخرج نجواري والخدم من المقاصير يهرعون إليه، وقالوا: قد قامت القيامة؟ فقال: لا عنم ني بذلك.

فما زال جميع أهل مملكته يدخلون ويقولون: يا سيّدنا ما هذه الدّاهية؟ فقال: يقع لي أنّها من دواهي هذه الحجازي الّذي بالكوفة، قد استغوى أهلها وصار يدعى

فيهم إمام الشيعة وهو من قوم هم أصل السحر والكهانة والتمويه والحيلة، فإن كان الأمر قد وقع لي بصحة الحقيقة فإني أرسل إليه أحضره بحضرتي وأسأله عن هذا السحر الذي أظهره في هذه الليلة، فإن أصدقني حبسته بحيث لا ينفعه سحره، وإن هو لم يصدقني قتلته واتبعت بقتله جميع من قد جعله إمامه.

فلمًا أصبح وجه إليه بالخيل والرجال إلى الكوفة حتّى أحضره بحضرته.

فلما دخل عليه قام إليه إلى باب إيوانه وعانقه وقبل بين عينيه ورفعه فأجلسه في موضعه وجلس من دونه، وقال له: يا ابن العم لم أزل مشتاقاً إليك وإنما أنفذت إليك لشوقي، وقد بلغني أن شيعتك ومواليك قد أرجفوا بي أنّى أريد بك حالاً، وأنا أسألك أن تعود إلى الكوفة، وقام قائماً فخلع لما كان عليه من لباس وجعله عليه، وقد كان المولى قال لهم - وقد خرج عن الكوفة وهو بالدساكر - وشيعته ومواليه حوله وقد تداخلهم كل على قدر مرتبته في معرفته، فقال لهم: لا ترتاعوا فإنّى أمضي وأدخل عليه فيقوم لي ويستقبلني ويجلسني في موضعه من سريره ويعتذر لي ويقول: إنّه تشوقني فأرسل إليّ وإنّه يخلع عليّ ما عليه من لباس، وفيما يخلع علي مبطنه مصمتة موردة مبطنة بمصمت أبيض طرازيّ الظهارة أحمر وطرازيّ البطانة أسود، فطابت بذلك قلوب الشّبعة والموالى.

ثم إنه أمر له بعشر تخوت من أفاخر مصمت خراسان وراختجة ومثلها من دق مصر، وثلاثمانة ألف درهم، وما يحمل ذلك عليه، وظهر يركبه من عدده التي هي له، وأذن له بالخروج من يومه ولم يلبثه فخرج وورد الكوفة في اليوم العاشر من خروجه منها إلى أن عاد إليها، فجاؤوا يهنؤونه.

فقال رجلً من كبراء الشيعة، ووجوه أهل الكوفة، يقال له وهب بن سليمان الستكوتي: إنّي قد سمعت من جعفر بن محمد كلاماً يوم ودّعناه إلى الدّساكر حصلته عليه، وإنّي أريد أن أتبيّن ذلك، فأتى حتّى دخل والمجلس حافلاً غاصاً بشيعته ومواليه، فجعل يتخطّى الناس حتّى جلس إلى جانب مصلاً الذي هو جالس عليه وسلّم وهناه بقدومه وبما أنعم الله عليه من السلامة من الطّاغي، فرد عليه وكانت المبطّنة عليه وعليها من فوقها ثوب قد غطّاها، فجعل وهب بن سليمان يجيل نظره في ثيابه، فعلم ما في نفسه، فدعا بالخادم وقال له: هلم فخذ هذا النّوب عنّي، فقد

تأذى به وهب بن سليمان، فأتى الخادم وأخذا التوب من فوق المبطنة عندما نزعه وظهرت المبطنة فتأملها فوجدها بصفة ما ذكر، إلا أنّ الباطنة ليس يعاين منها ما يعاين من الظهارة، فدعا بالخادم إليه وقال: خذ المبطنة عنّي واتتني بغيرها، فنزعها، فلما أن أخذها الخادم، قال له وهب بن سليمان: هلمها، فدفعها الخادم إليه، فقبلها بحضرة من في المجلس من الجمع، وجعل يقلب البطانة مرة والظهارة أخرى حتّى اكتفى من النظر إليها ودفعها للخادم، وقال له: صدقت يا سيّدي، قد وجدت ما وصفته كما ذكرته.

فقال له: وكذلك علمت أنا منك ما أسررته فأبديته أنا لك حتى عاينته.

و كان من محمد بن أبي زينب أقاصيص أظهرها وأبداها بأمر مولاه مع عيسى بن موسى الهاشمي، ثمّ إنّ مولاه قال له: أجد انك مغلوب ومقتول كما كان منك في السّالف حين قلت: « فَدعا ربّه أنّى مغلّوب فَانتصر ، فَفَتَحنا أبواب السّماء بماء منهمر ، وفَجَر نا الأرض غيُونا فالتقى الماء على أمر قد قدر "» فأظهر محمد بن أبي زينب ما أمره وكان ما قدمه إليه وورد بعد ذلك على أثر قدومه الكوفة الكنب إليه أن يخرج إلى الحجاز ، وكان إسماعيل بن أبي الطيب يدعى بالكوفة بالمقدد وأبو محمد العبدي بأبي الذر مذ وقت سماها محمد بن أبي زينب وقال في خلك الوقت الذي كن منه ما شرحته لك، قد كنت أدعى بابن أبي كبشة وأنا الآن أدعى بابن أبي زينب.

يا محمد، ومن اختصاص الإسم للنّجم الثّاقب وهو المقداد وإنّ عمّار بن ياسر دوى وعنه جاء الخبر أنّه قال: دخلت على السّيّد الأكبر والاسم الأعظم محمد وإذا عنده المقداد وهو بحادثه وأراه يضحك إنيه في حديثه.

فقلت: ما رأيت رسول الله مو لاي فهل مثل هذا بأحد، وإنّي لمتعجّب من ذلك، حتّى قال: أدن يا مقداد، فدنا منه، فمد يده فكشف عن رأس المقداد، وكانت له وفرة تنزل على كتفيه، فجعل مو لاي محمد يفتح شعره بيده، وأراه كأنه يصفّفها على منكبيه، فعجبت لذلك أكثر من عجبى أو لأ.

القمر ٩ - ١١.

فقال لي: يا عمّار، أنا الله وأنا نور السموات والسمّاوات سلمان وأنا نوره، وإنّي قددت المقداد من نوري.

فأنا أضحك إليه لأنه نوري، والمشيئة بيدي لأنه نوري، وأحادثه لأنه نوري، أنظر إليه وتبينه، فنظرت إليه وتبينته فوجدته في عيان سلمان، فقلت: هذا سلمان وأنت تقول لى إنه المقداد.

فقال: يا عمّار من سلمان قددته و لا خير فيما لا يسبه ما قد منه، إن سلمان يظهر بالمقداد عند إرادته كما أظهر أنا به عند إرادتي، نعم و إن أردت أن أظهر لمن قسمته من المقداد عند رضائه به إن قسمت منه ظهرت، ألا و إنّي أبدي إرادتي إلى المقداد كما يبديء الأزل إرادته إلى سلمان و أظهر له كما يظهر له و أحادثه كما يحادثه، و أسر إليه كما يسر إليه كل ذلك بإرادة الأزل فيه و اختصاصه له، ولو لا اختصاصه لما استخصته كل ذلك يا عمّار مادة مورودة وقدرة موجودة منّي فيه، أعرفه و لا تذهب عنه.

فقال عمّار: ما رأيت المقداد بعد ذلك اليّوم إلا بصورة سلمان الّتي أوجدنيها مو لاي، ما حال عن عيان، ولا تغير في كيان شهدته عنده فأوجدنيه بحالة بعده.

ثمّ قال لي: يا محمد بن جندب إنّ سلمان ما غاب عن إعادة ما شرحته لك من قصمة عمّار و لا غيرها و إن قلت لك إنّ النّطق منه خارجٌ إليك هل كنت قائلا ذلك من محمد بن نصير أنّه هو النّاطق لك بالشرح، وإنّه نطق سلمان؟

فقلت: يا سيدي قد عرفتك من حيث عرفتني اياك، ووجدت من حيث أوجدتني ذاتك، فلا تردني إلى الشّك فيما أنعمت.

فقال: لا يا محمد بن جندب، ثبت ك الاختصاص فئق من مولاك ببيانك فيما استخصك به وزد من حمده وشكره، ثم فال ني: يا محمد بن جندب، وقد أوضحت لك منزلة الاسم من الأزل، ومنزلة الباب منه بعده، وكذك ثبت ك منزلة الباب من الاسم، ومنزلة النجم الثاقب وهو المقداد منه، وأن كل محل أكمله الأزل للباب مثله أكمل الاسم للمقداد الذي قده من الباب، وأنه نم أبده في الأحياث بمراد الاسم وأظهره على جميع مكونات الأحياث وعوامها من حيث هو اسم للمكان وأوجده إذ لم يجدها بعد تكوين الإسم وبعد إيجاده إذه نه غيره، وإنّه أوجده إياها عن إرادة

مكونه واستخصاصه إياه بوجودها وأنّ جميع مكونات المكون لم يجد شيئاً من وجوده و لا حلّ في شيء ممّا حلّ فيه فعلا محلّه بذلك، ثمّ إنّ الأزل أبدى إرادة الإسم له واختصاصه بأن أوجده المعنوية وظهر له بذات الإسم حتّى عرفه حقّ معرفته، وأنحله رتبة العلو والسمّو من محل الأزلية، فأمده بإيجاد ذاته يمر في الكون فهوى في الكون كلّه يمر بالأحياث والأكوان ويوجد ذاته لها بوجود التّجوهر وإبداء الدّعوة التي دعا إليها وعرف الظهور الذي أظهر له، وعيان ما عاين فسمت إليه جميع المكونات فطلبت حيثه فأبداه الإسم بإظهار النّطق، فنطق على لسان سلمان وهو الباب الموجود بهذا الإسم في ظهورات البشريّة، فلم يزل بدوام ذلك مائة ألف كور لا يجاوز به الرّبة عن هذا المحل والحيث والنّحلة.

ثم بدا له الباب بمراد الإسم فاختبره هل يتناهى ما أنحله الإسم، عدلا عن البابية فوجده عند ظهوره له بأكمل طاعة، وأسرع إنقياد، وأوفر إقرارا، إنَّه محلَّ شرفه، ومعدن نورد، وقسيم ذاته، فلمن أوجده الباب بهذه المنزلة عظمه ورفع درجته وأبداه بحيث بدا وأحلّه بحيث أحلّ وسيره معه حيث سار فكان بحيثه حيث كان يجده كُلُّ مَكُوَّنَ مِعَ الْبَابِ إِذَا وَجِدُوا البَابِ لَا يَعْدَمُونَهُ وَصَارِتُ مَادَّةُ الْمَنْزِلَةُ فَيِهُ جَارِيَّةً وإرادته منه باديةً، وهو يا محمد بن جندب النّجم الّذي يظهر بظهور الشّمس ويرى في الأفق مقابل عين انشَمس، فأراد الأزل أن يعلم الإسم حقيقة علمه بالنَّجم، وأنَّه علم منه ما لم يعلمو د حين اختبر الاسم بالتّوقف في الحيث حتّى كون من أجل غيبته وهي غايته، وإن ذلك عند تناهي غاية كون المكون فأوقفه الإسم بإرادة الأزل ومادة علمه به منه إليه، حتى حبَّت الأحباث وكون الأكوان الَّتي شرحتها لك، فلمَّا كونها الاسم بإرادة الأزل وظهر فيها لأكوان ما كون بإرادة الأزل، ثمّ أزاله الأزل عن وجود الظُّهور بذاته، وظهر هو بما كان الإسم ظاهراً به، في جميع الحيث والكون والعوالم الَّتي كونت، فأوجد الأزل ظهوره باسمه الَّذي كونهم وظهر فيهم أمد ما أمده من موارده، ثمّ أزال الأزل عنهم وجود ما أوجدهم وأمدّ الاسم بمادة الظّهور في تلك الأحياث والأكوان، فظهر الباب بذاته الَّتي كون بها من حيث لم يجدها حيث والا كون قبل ذلك الظهور فأبهرهم بظهوره لما عاينوه ما لم يجدوه قبل ذلك و لا عرفوا تكوينه، فرتبه فيهم مرتبته في الحيث الأول والكون الأول وأمدَهم بوجود ذاته فوجدوه حقيقة، ثم أزاله الاسم وظهر به فيهم لاختبار لهم هل يفرقون بين ظهوره

وظهور بابه، إذ أوجدهم ظهوره بظهور بابه بحال واحدة في الوجود، فثبتوا على الوجود الأول أنَّه هو المبدىء لكلَّ كون، وأنَّه لمَّا أبدى ما أراد وإن كان المراد الَّذي أظهر من مكونات تكوينه، فلمنا صح لهم بالاختبار ثبت الحقيقة عندهم أبدى الباب بذاته الَّتي أوجدها في الظُّهورين في محلُّ واحد وحيث واحد، فثبتوا على وجودهم ما أوجدوا أو لا وآخرا أنه واحدٌ في الأرادة وأنه يبدي ما يريد عند إرادته لأنه مالك القدرة القادرة على القدر المقدورة المقتدرة، فلما ثبت ذلك لهم عند الأزل، وأثبته الاسم عند الباب في مدى ألف ألف كور وخمسمائة ألف كور، أمد الاسم بالدّنو من النَّجم و إظهاره له علَّه التَّوقيف في الحيث الَّذي وقف فيه، و إنَّها من حيث وهم غيبه الذي أوجده سرّه من تناهى حيث كون المكوّن، فدنا منه وأبدى إليه فأنحله وأحلّه المحلِّ الَّذي كسته التسمية بالألف عند تكوين ذات الحروف ووقوع الأسماء عليها، فلمًا تناهى في أمد ذلك وأتمّه أمد الإسم الباب أن يبدي له الذّهاب في تلك الأحياث والأكوان، فمر قيها فحارت عند وجودها وعيانها ورجع وعلا وله الاستقالة من علم ما علمه الاسم من وهم غيب سرّه أمده المدة الّتي أمدها فيها، ثمّ سيره حتّى أوجده جميع مكونات أكوانها وكيان أحياثها وأبدى له النطق فنطق فيها على نطق الباب حين نطق الاسم، فأوجد المكون الذي هو مكون تلك المكونات جميع أكوانه ومكوناته محلّه ومنزلته وحيث رتبته من مكونه كما أوجد ذلك منه والحيث الأول والكون الأول، وحين ظهر له الباب ليختبره باختصاص الاسم له وعظم عنزلته منه وعظم محلَّه عنده وما قد أحلَّه وأنحله زال عن تعظيم البانيَّة فوجده له عند ضهوره أمَّتَ تعظيماً وأسرع إنقيادا وأكمل إقبالا، فرنَّبه منه المنزلة النَّى ابديتها لك من حلوله معه حيث حلَّ وظهوره حيث ظهر، وأبان الأزل ما أبداه ممَّا كان ذات إبانة بالنطق فقال: «و النَّجْم إذا هُوى، ما ضلَّ صاحبُكُمْ وما غُوى `».

وكان هذا من الأزل إشارة وإعظاماً للإسم والباب، إنّ النّجم الّذي ذهب في جميع الأحياث والأكوان ما ضلّ كما ظننتم به ولا غوى في كون شيء من مكونات المكوّن، وإن علمي به فوق علمكم، فكان علم الأزل به العلم الحقيقي، وأراد بصاحبكم أنّه ثالث اثنين في التكوين والظهور، ولم يكن في وقت هذا الخطاب مكوّن غير الاسم والباب والنجم صاحب الباب والاسم وقد أبانه باسمه الّذي أثبته له في

النجم ١ - ٢.

شرح كتاب الجواهر حين أبان عن الإسم والباب والنّجم فقال: «إنّ السمع والسمع والسمع هو الاسم والبصر، فالبصر، فالبصر هو الباب والفؤاد، فالفؤاد هو المقداد وهو النجم»، فأبانه باسمه الموجود في كتابه فقال: «ما كذب الفؤاد ما رأى» أراد أنّه ما شكّ في جميع ما عاينه من الأحياث والأكوان، فكانت هذه المنزلة من الأزل ما زاد بها عند الاسم والباب، فاصطفاه واستخصة فبدت إرادة الإسم فيه للباب أنّه أشد اصطفاء له واستخصاصا، فسلم ذلك إلى إرادة مكونه، فلم يكن يبدي الإسم إلى الباب بداءة أمر وإرادة كون إلا وأمر الإسم للباب أن يبديه إليه كما أبداه هو إليه، ثمّ يبديه الإسم إليه بعد إبداء الباب ذلك له فكانت المادة ثابتة من الإسم والباب وكذلك كان إذا أمد الأزل إلى الاسم بمادة أمره أن يمد الباب بها، ثمّ يبديها الأزل للباب، فكانت المادة إليه من الأزل والاسم وكذلك من الاسم والباب للمقداد إيجاد المنزلة العالية، فكان على تداوم ذلك في الأحياث والأكوان سبعة آلاف ألف كور من أكوار الأحياث والأكيان المكونة بعد الحيث والكون الأول لا يوجد في جميع ذاتها بذات مكون ولا ظهور كيان غير الإسم والباب والنجم.

فالإسم ظهوره فيها بالمهل المقمر المبدر والباب بالشمس والمستخص المختبر بالنجم، لا يوجد في حيث ما ولا كون ما غير ظهوره هذه الثلاث، وهي بكونها في كون واحد وفي جميع الأكوان والأحياث موجودة بذلك الكون لأنها لا تزول من حيث إلى حيث ولا من كون إلى كون بل هي عامة شاملة محبوكة محدقة بالأحياث والأكوان لا يدرك وصف تكوين كون ظهورها ولا حيث تناهي حة وجودها ما دامت فيه بدوام إدامة القدرة فيها، ثمّ أمد الأزل الإسم ببث الكون الأول في جميع الأحياث فأبدى لها الاسم بمادة الأزل في الأحياث وأحلها بالأكوان والعوالم انورانية وجمع الحيث بالأحياث فأدمها أديما واحداً ودكها دكاً واحداً ومذها مذا وحذا، فصارت من حيث كانت تأتي المادة إليها بإعادة المطاف والسير في الحيث وكور شنية وإيجاد ما أوجدت للكون وإظهار ما أظهرت، فأبدت المطاف والسير وكورت نه حيثي سيرت ما أطافت وسارت أو لا توجد ما أوجدت وتظهر ما أظهرت به وكورت نه فكنت كذلك وعلى ذلك في المطاف والسير خمسين ألف كور، ثمّ عاودت إلى موقفها من الحيث فوقفت فيه مثل الوقوف الأول وهو خمسون ألف كور، فلما أكمل لها ذلك من الأجل أنت المادة من حيثها إلى المتانية وعشرين ألف كور، فلما أكمل لها ذلك من الأجل أنت المادة من حيثها إلى المتانية وعشرين ألف كور، فلما أكمل لها ذلك من الأجل أنت المادة من حيثها إلى المتانية وعشرين ألف كور، فلما أكمل لها ذلك من الأجل أنت المادة من حيثها إلى التمانية وعشرين

بالمعاودة إلى المطاف والسير، فأبدته الثمانية والعشرون إليها فطافت وسارت في الكون والحيث حتى كمل لها في ذلك ثمانية وعشرون مطافأ وثمانية وعشرون موقفاً، كلّ مكاف خمسون ألف كور، وكلّ وقفة خمسون ألف كور، فتم ذلك ألفي ألف كور، وثماني مائة ألف كور بحسب ما طافت الثمانية وعشرون ووقفت في عدد أشخاص ترتيبها في السبق.

فلمًا أن كمل ذلك لها من إرادة المكون وعمرت الحيث والكون بالمطاف والسير والإيجاد لذاتها وتجوهرها حجبها المكون بإرادة ذاته في التكوين، وأبدى الثمانية وعشرين بذاتها في الوجود والتجوهر فبدت في الحيث والكون وأوجدت كمال الصنفا والاصطفاء والاختصاص الذي خصت به وأكمل لها فوجدت من تكوين ظهور الثمانية وعشرين ما هو أكمل ضبياء وأعظم تجوهرا واختصاصا وصفاء من المحلِّ المخلص الَّذي طاف بها ألفي ألف كور، وثماني مائة ألف كور، فكان ذلك من الثمانية وعشرين خمسين ألف كور، فلمًا أتم ذلك حجبها المكون بإرادة ذاته في التكوين وأبدى ظهور الائنى عشر بذاتها في كونها وتجوهرها ووجود ذات صفائها واصطفائها واختصاصها فبدت بذلك وأظهرت من ضياء نورها وعلو سناها وتناهى كمالها ما ذهبت بإيجاد ما أوجدت الثمانية وعشرون، فصارت هذه أسنى وأعلى وأرفع منها في الحيث عند الكون، فكان ذلك من إبداء وجودها وظهورها ففي الحيث والكون خمسين ألف كور، ثم حجبها المكون بإرادة ذاته في التكوين وأبدى الظهور الثلاثة بذاتها في الكون، والتجوهر، والضياء. والنور، والاصطفاء، والصفاء، والاختصاص، فطافت الثلاثة في الحيث والكون، توجد ذات محلها في السناء والنور والرفعة في محل الاصطفاء والاختصاص والصفاء، فأبدت وأوجدت في ظهورها ما أدحضت به عندها ما تقدّم من قبلها فأعظم الكون محلّ الثلاثة في منزلة الاصطفاء و الصفاء.

فكانت على ذلك خمسين ألف كور، ثم حجبها المكون بإرادة ذاته في التكوين وأبدى ظهور النجمين العظيمين في كمال ذاتهما في الضياء والنور والتجوهر والاصطفاء والصفاء والاختصاص، فأبدت في الحيث والكون من عظم المنزلة الرفيعة والرتبة المنيعة التي لا يسمو إليها سام ممن تقدّم ظهوره ووجوده في الكون والحيث، فتناهت بذلك في المنزلة عند الكون وحلّت منها في تناهى محل التعظيم،

فكانت بذلك الإيجاد والظهور في الحيث والكون خمسين ألف كور، ثم حجبها المكون بإرادة ذاته في التكوين، فأبدى ظهور الباب بذات كونه وتناهى تجوهره وضياء نوره على جميع الأنوار المتقدمة في ظهورها وإيجادها لذاتها، فصار يوجده ذلك بإظهاره في محل الكلُّ ومعدنه وبهائه، فذهب في الحيث والكون في السير والمطاف مدى ما يريده من ذاته ويعيد ما يخفيه من وجوده، فكان كذلك خمسين ألف كور، ثم حجبه المكون بإرادة ذاته في التكوين وبدائه في ظهوره، فأوجد فيه ومنه قدرة كون المكونات كلها واقتداره عليها، وذهب في حد تكوينها سرعة السير حتى أوقفها عن إدراكه ووجوده فأثبتت المكوّنات التي في الحيث عند إيجاده ما أوجد أنّه مكوّن كلّ كائن كون من قبل وجود ظهوره وأنّه به تكون الكون عند إرادته للتكوين، فتبت لها ذلك من رتبة الإجابة والقبول، فلما رتب لها ذلك من مراد المكون احتجب عن وجوده بذلك الطُّهور الَّذي ظهر به، وبدت إرادة الأزل لظهور ذات القديم في الحيث والكون وإيجاد القدرة المقتدرة، فظهرت إرادة الأزل بالمحل الَّذي أحلُّه القديم وهو المهل المقمر المبدر، فظهر وذهب بظهوره وجود كل بدو ظهور ظهر واشتمل بقدرة الوجود على كون كل موجود وجد، فثبت للكون الذي في الحيث حد التسليم ـ عية كل غية بدت لها بظهور وجود، وأن ذلك الوجود والنور والضياء و تجوهر محل نوره وضيانه وتجوهره، فثبت لها بذلك حدّ التسليم والاختصاص و نعبول أن استخصتها المكون بإرادة الأزل فيها، فأنحلها تلك المنزلة في التسمية عند تجوهرها إذ أحلها التجوهر، فلما أكمل لها وفيها ذلك خمسين ألف كور، حجب ذات وجوده بالإسم وأبداه به وأبدى الباب بذاته وأبدى النجمين بكونهما وذاتهما وأبدى التلائة بذاتها في التجوهر والكون، وكذلك الإثنى عشر بذاتها في كونها وتجوهرها وضيانها ونورها وكذلك الثمانية وعشرون بذاتها في التجوهر والكون والنور والضياء، فأكمل ظهور هذه الموجودت بالرتب والدرج والمنازل وأكملها في الحيث وأبداها للكون بإبداء ظهور المحل المخلص بذاته في كونه وتجوهره والمنزلة التي أنحله وصفّاه واستخصته واصطفاه بها فظهر في الحيث للكون وأبدى ذاته للكون وأوجدها أنه تابعٌ غير متبوع وأن اقتداءه بالثمانية وعشرين. كما أوجدت الثمانية وعشرون أنها مقتدية متبعة الاثني عشر، فطافت الأشخاص بالسير في الدرج والمراتب والمنازل التي رتبت فيه كلُّ يتبع سببه في الصفاء والاختصاص، فكان لها ذلك المطاف في الاجتماع بظهور القديم المكون في ذات إرادته في وجود الكون

خاصية الذات وإيجاد رتب الاصطفاء والصفاء والاختصاص بعود الظهور بعد الظهور، فكانت جميع الموجودات تابعة للباب الذي هو الشمس في مسيره ومطافه ودرجه وترتيبه الذي رتبه المكون القديم، ولم يكن في جميع من يدانيه ويقرب منه أو يحل محله بل يحل هو بحيثها ومراتبها ودرجها، فجاوز قدر الادراك بعلو الرتبة فيه، وكان هو في السير تداوم الحيث والاجتهاد في الحيث والكون ليدرك محل القديم الذي هو مكون جميع المكونات، فلا يجاوز في اجتهاده وحته وسرعته أكمله من حيث هو به وفيه مسيره، فبين الكون بمنزلة القديم إدراك ذلك المتبوع لدى موجودات جمع انبعه له ولأيده به ومقتبسه منه تابع لما لا يدركه ولا يدانيه ولا يقاربه ولا يحل حيث حلّه، فلما أكمل لها ذلك كلّه في أمد خمسين ألف كور حجب الموجودات كلّها عن وجود ذاتها في الحيث والكون وأثبت في الحيث والكون وجود المحل المخلّص الذي كان بدو مبتداها في وجودها، وهو أنارها وأبدى بوجود المحل المخلّص الذي كان بدو مبتداها في وجودها، وهو أنارها وأبدى بوجود الاصطفاء والاختصاص، فأقامت في موقف الذنو منها خمسين ألف كور، فلم يجد عندها تراجعاً عن حيث يثبت عليه من وجودها الذي أوجدها المكوّن القديم في يجد عندها تراجعاً عن حيث يثبت عليه من وجودها الذي أوجدها المكوّن القديم في يجد عندها تراجعاً عن حيث يثبت عليه من وجودها الذي أوجدها المكوّن القديم في يجد عندها تراجعاً عن حيث يثبت عليه من وجودها الذي أوجدها المكوّن القديم في

فلما اختبرت المخلصة للمحل بذلك من الأمد رتبها في محلّها ومنزنتها بحيثها من الحيث والكون، فأبدت الصفاء إرادة المريد فيها وكونه أذي كونه به واستخصته وقبلته وأسرعت إنيه بغير معاودة من المخلصة، فتجوهرت عنه قبونها بالتجوهر الذي المخلصة متجوهرة به، وأنحلها عند ذلك المكوّن الأحد أدي ستحقّته وهو رتبة المستخص، فصار المحل بجمعه في التسمية المختصين، كما صاروا تبعا للمخلصين، فذهب بها التجوهر عند وقوع الأسم به حي سحر المداور والله الذي أنحله القديم للباب، فصار أسمه ومحله بحد هو به وحر سماء ودرجه التي رتبها ودرجها في الاصطفاء والاحصاص واصفاء، فوقفت في ذلك المحل خمسين ألف كور، ثم أبدت إرادة المكوّن بعراء فيهم إلى أبدت إرادة المكوّن بعراء فيهم الذي صفا واصطفى، الإرادة بالمادة من سبب إلى سبب، بحسب ما جرات الراب في الذي صفا واصطفى، واستخص فامتدت المواد من سبب إلى سبب بلى سبب عنها المخلصين، فأبدوا بذلك واستخص فامتدت المواد من سبب إلى سبب عنها المخلصين، فأبدوا بذلك الهي المختص وكان ذلك إبداء المطّاف والسير في نحيث والكون الذي كان محلها الى المختص وكان ذلك إبداء المطّاف والسير في نحيث والكون الذي كان محلها الى المختص وكان ذلك إبداء المطّاف والسير في نحيث والكون الذي كان محلها الى المختص وكان ذلك إبداء المطّاف والسير في نحيث والكون الذي كان محلها الى المختص وكان ذلك إبداء المطّاف والسير في نحيث والكون الذي كان محلها

قبل الاصطفاء والاختصاص، فذهبت فيه بإذن المراد منها فيما أمرت به فصارت في الحيث وطافت خمسين ألف كور حتى عادت إلى حيث كان بدو مطافها وسيرها، فوقفت به بإذنه المرتبة المخلصة إذ ليس بجد معها في المحل ما يعظمه غيرها، فوقفت مقابلة لها خمسين ألف كور.

ئم إن المعاودة بدت للمريد المكوّن إلى سببه وأمدَه حببه إلى الأسباب سبباً بعد سبب في مراجعة السير والمطاف في الحيث والكون، فأبدت ذلك وعادت حيث السير والمطاف خمسين ألف كور حتى عاودت حيث كان بدوها في المطاف والسير، وهي في كلّ ذلك في مطافها في الحيث والكون تهدي تجوهر اختصاصها وصفائها وضيائها ومحلّها الذي حلت بوجود الإجابة والقبول والمسارعة، فلما عاودت إلى حيث كان بدو السير والمطاف وقفت مقابلة الرتبة المخلصة تعظمها في محلّ وجودها خمسين ألف كور، وتداوم بها السير والمطاف والوقوف كلّ مطاف وسير خمسون ألف كور وكلّ موقف خمسون ألف كور وكان أمد ذلك ثلاثة آلاف كور وقوفا، فصارت الجميع لها في المطاف والوقوف سبعة آلاف ألف كور وخمسمائة ألف مصارت هي الرتبة الستابعة من الوجود والكون والظّهور والتّجوهر، وذلك أن أولها رتبة كون ذات المكوّن، وهو القديم، ثمّ كونه الذي كونه، وهو كون الباب، ثمّ كون المخلصين.

و ذلك أنه ما وقع في الأكوار والنورانية الني تقدّم شرحها في التسمية إلا عليها، وذلك أنّ أول وجود الاسم وبدوه حتى وقعت ببدوه ووجوده النسمية على كلّ مكون، ثمّ سمّي الباب غير وجود التسمية وجرت التسمية في رتب الاصطفاء والاختصاص في هذه المنزلة السابعة، التي هي محل المختصين، وعليهم وقع هذا الاسم، وهذه كانت تناهى ما صفا من الكون النوراني.

(الامتمان

تُم بدت رتبة الامتحان، وهي أول رتب التعظيم في التكاوين النورانية حتى رتب منها في النورانية بسرعة الإجابة بعد وقفات امتحان وكرّ، ووقف من وقف عن الإجابة فاستحق لإبداءه في نشأة أخرى.

و أنا يا محمد بن جندب أبدي لك من شرح ذلك وعظمه وشدة اختباره وتداوم المحنة به في أكوار نورانية، وبعدها في أكوار جوهرية ما يصغر جميع ما شرحته لك من الأكوار النورانية عندك، فإن المعاناة الآن وقعت عند خلاص الصقوة واختصاص الخيرة، وذلك أنّ الكون الّذي بقي بالحيث الّذي صفا منه أهل هذه المراتب والدّرج والتّسمية والتّجوهر كان جميعه برتبة الامتحان على رتب شتّى ومنازل متدانية ومتباعدة، كما كانت رتب من صفا من الكون المختار، كلّ فعلت به الرتبة إلى حيث اوجدها فيه المكون في بدو التّكوين، لم تسبق منها واحدة الأخرى، ولم يجاوز حدّ توقيته وأجلها من التّعب والنّصب في السير والمطاف، ووجود التّجوهر بعض لبعض بحسب ما استوجبت من تكوين المكون.

فإذا كانت يا محمد بن جندب هذه وهي في رتبة بدو ذاتيا وكونيا صفوة مختارة مصطفاة مستخصة غاية ما شرحته لك، وداومت ما أبديته ليك في تطول الأكوار النورانية، وتداومت ما أبديته إليك في تطاول الأكوار لمورنية، وتدومت المطاف والسير، ورتبت به فهي على حالها إلى أن تبدو إرادة لمكون له بكون ثان إذ كأنها فيه، فكيف تكون منزلة أهل رتبة الامتحان في المرنة أتى هي به مكونة له، مقدرة مع ما أنه يا محمد بن جنب ف على حيث رئة المستخصين في مطافها وسيرها وظهورها وإيجادها لذاتها وكوب وتحوهرها في حيث كون الامتحان ما يعظم وصفه عليك إذا وصفته وشرحه إذا شرحته، وتعلم أن كلاً لزم ما ألزمه برتبة الكون في التكوين، وما من أحد دعا أحد الى وجود هذه الحقيقة إلا ومن ثم كان ترتيب ذلك فيه، فهو معجل ومؤجل إلى حين وقوع التوقيت للمبدي والمبدا إليه، لا بذ لكل منقاد إلى وجود هذه الحقيقة إلا ومن ثم كان ترتيب ذلك فيه، فهو معجل ومؤجل إلى ومن ثم كان مرتيب ذلك فيه، فهو معجل فهو معجل بذ لكل منقاد إلى وجود هذه الحقيقة إلا ومن ثم كان ترتيب ذلك فيه، فهو معجل

ومؤجّل، إلى حين وقوع التوقيت نلمبدي والمبدا إليه، لا بدَ لكلَ منقاد إلى هذا الوجود من قائد يقوده، وهاد يهديه، وذلك القائد والهادي قد رُتَب في بدو التَكوين.

وكذلك جرت الرتبة من المرتب في بدو التكوين في الأكوار النورانية، وعليها أجرى وجود أهل مراتب النورانية في الأكوار النورانية، وعليها أجرى وجود أهل مراتب النورانية، ويوجد مراتب ما بعدهم من رتب الممتحنين، وما تجري عليهم به قدرة المكون في إرادة النصفية، وما يمتحنهم به بإبداء الظهورات والوجود حتى يتاهى بهم أن يصفو منهم شخص واحد في كلّ مائة ألف كور، وذلك يرد إلى عودة تصفية ثانية وثالثة ورابعة وخامسة وسادسة وسابعة، يكون في كلّ رد مائة ألف كور حتى يحلّ بعد ذلك المحلّ وجود التجوهر بغير مطاف في الحيث والمحلّ والسير، بل تكون مرتبة المبتدا فيه بالعيان والوجود، إلى أن يبدي القديم إرادة الأزل بالظهور وإبدءا الممازجة بكون الغضب الذي أخفاه في هذا المدد والأمد عن الوجود والحسّ والحين والظهور، فإذا أبدى فيه وأظهره وأوجده بدا له حزبه الذي كان في بدو كونه في إرادة البدا وانحازت إليها، فكانت لذلك في الحيث والكون واقفة لا يدانيها شيءٌ من الظهورات النورانية ولا يلم بها لأنها كانت غير مشاكلة لها ولا مجانسة، وذلك أنه ما ظهر لها شخص الغضب إلا في درجة الامتحان، فإن المكون أبداه لحزبه وأوجده لبقية الكون في الحيث.

فنظرت بقية الكون الذي صفا عامة كونه، واصطفى واستخص إلى انقياد حرف الغضب إليه عند ظهوره واتباعها لمحلّه الذي قد أحلّه في الحيث، وذلك أن حزبه لمّا بدا بوجوده الذي وجدوه في بدو كون مبدي إرادته إبجاده مع الرّحمة عرفوه ولم يشيروا إليه، ولم يثبتوا للكون الذي هم به مجانسته ومشاكلته، وجوهرته، وكان حزبه جمّا غفيراً وكوناً عظيماً، وكذلك وصفهم بالكثرة في الذمّ وحمد القلّة، فوصفهم به فأبدت بقية الكون الذي رتب برتبة الامتحان ملاحظة الحزب وما أعظمته من ظهور الغضب في الحيث ووجوده، فأعقبها ذلك الأبد الذي أبداه من الملاحظة أن منحها بالممازجة وأعمّها بدوام الكرّ في إرادة المكوّن للقدرة، وكان دلك تقدمة التكوين كانناً بعلم المكوّن بذات الترتيب، فخلصا ما صفا من الكون ممّن اصطفى واختص من السبعة الذي سميتها لك أنها تجوهرت بقبول بدو ذاتها في كون مكوّنها، فالمراتب السبع بلا ممازجة غير النورانية الّتي هي ذاتها وكونها وهي به

في كلَّ حين وأوان وحين ضهور وكشف وإن بدت بكون البشرية والوجود بذات الجسمية، فإنَ ذلك إيجاد الكون الذي هو بالبشرية والجسمية.

لاون البشرية والجسمية

فوجده من ذاته ذلك الوجود، فيجد حال ما هو به مكون في جميع معاينة تكوين ما يجد، وقد أبداه به وإليه يعيده وفيه يردّه، فقد ثبت عنده أنّ الأكوان والوجود غير البشرية والجسمية.

ثم قال لي: يا محمد بن جندب، فلما أبدى ذات الغضب في الحيث والكون وانحاز إليه حزبه أفرده عن بقية الكون بذاته وحزبه قبل الممازجة ليبدي ظهور المستخص في الحيث والكون المستخص في الحيث والكون المستحنين بالإيجاد والظهور وانتجوهر الإقامة الحجة وإثبات العدل كما أبدى ظهور المخلصين للمستخصين، فكان له وقفة وهي التي تسمى عند هذا العالم الفترة.

فيقولون: إنّ بين كلّ مقام إلى مقام فنرة، ثمّ يجدونها فيقولون: هي أربعمائة سنة، فكانت الوقفة أربعمائة ألف كور من تلك الأكوار أوقف فيها المستخصين بعد أمد السير والمطاف والوقوف الأول الذي أمدها به من إرادة القديم بموجب الأساب، فرتب المستخصيون في ذلك الموقف أربعمائة ألف كور الا تبدي إلى السب آذي هي متبعة له حال سؤال والا تألم للوقوف، والا تسأم منه وهي مع ذلك معظمة المخلصين إذ كانت المنزلة المخلصة هي سببها في وجوده بجوهر ديه، وهي حليه ذلك المحل وأنحلتها تلك النحلة بإرادة المريد المكون لها.

فلما أكمل لها الوقوف والكون انذي هو بحد الامتحان منفرد بدته في لحيث لا هو مداوم للغضب وحزبه، ولا هو مرتقب لظهور موجودات مد كن يضيرها في خوها إلى حيث تناهى بها المطاف والسير عليها وبها من وجود تنت فرتب نتي ضيرت بالاصطفاء والاختصاص والصقاء، ولم يكن منها شيء في إبده ما بدى به عير الملاحظة للحزب حين انحازت إلى الغضب ووقفت هي في احيث، فكان حيث على ثلاثة أصناف من الكون:

فوجده محل المستخصين ووقوفهم فيه لا يدانيه شيء من الكون.

و الثّانية محلّ رتبة الامتحان ووقوفها على هفوة الفترة.

﴿ و الثَّالثة محلُّ الغضب وحزبه.

فاسمهمه الجميع بذلك بعد أن رتبها في الحيث هذا الترتيب، وبعد وقوف المستخصين أربعمائة ألف كور، ثمّ أمدت الإرادة من الأزل إلى اسمه إبداء مراده، فأوجده ذلك، فعلمه فأبداه الإسم وأمده إلى الباب، وأمره أن يأمر كلّ سبب أن يمد تابعه بما قد أمدة به حتى تناهى إلى المستخصين، فأبدت الإرادة على الترتيب السابق حتى تناهت إلى المخلصين فأوجدت إن الإرادة منها وفيها حالة وإنها تبعث في السير والمطاف في الحيث، ما سادت أولا وطافت على الكون، ولم تكن أوجدت محل الغضب وحزبه في الحيث، فوقفت بعلم ذلك المراد الذي علمته من المريد لا تبدي السير ولا المطاف حتى يوقع لها الإذن، فكانت كذلك مائة ألف كور، فأبدت المخلصة للمختصة الإذن بالسير والمطاف، فسارت في الحيث على الكون الذي هو برتبة الامتحان خمسين ألف كور.

فلما تناهى بها المطاف والسير في الحيث إلى نهاية الكون الذي هو برتبة كون الامتحان. بدا لها محل الغضب وحزبه في الحيث، فأنكرت ما عاينت من ذاته ووجدته مكونا بغير كون ما أطافت به وسارت فيه، فوقفت عن المطاف به والسير عليه خمسين ألف كور قبالة الذي هو برتبة الامتحان لا يجاوزه ولا يخرج عنه ولا يمر في الحيث إلى غيره عند تناكرها معاينة ذلك الموجود الذي أوجدته ولم تعهده قبل ذلك في الحيث، فلما أنم بها الوقوف خمسين ألف كور عاودت في السير راجعة إلى أن حلّت المحل الذي بدت منه بالسير والمطاف، فصارت بإزاء حيث التكوين، فوقفت بموضعها الذي منه سارت وجعلت تلوذ بالمختصين وتبدي إليها ما عاينته في الحيث من ظهور الكون الذي تناكرته، فلا تعرف المخلصة المختصة بشيء من اعتراف ما وجدت ولا ظهرت على وجوده ولا عاينت حيثه ولا كونه، فوقفت المختصة في ذلك الموقف خمسين ألف كور، ثمّ بدت تلك الإرادة على ذلك الترتيب، فأبدت المخلصة إلى المختصة بمعاودة السير والمطاف، فسارت في الحيث وطافت في الكون الذي طافت به خمسين ألف كور حتّى انتهت إلى ذلك المحل الذي بدا لها

فيه محلّ حيث الغضب وحزبه، فوقفت وجعلت تحصل وجود ما طافت به وسارت فيه من الحيث والكون الذي قد حلّه، فلم تجد فيه ما زاد ضباؤه ولا ظهر نوره في المطاف الأول والسير والعود عليه في الرّجوع والمطاف الثّاني والسير، ووجدته بحاله فأنكرت ذلك من حال رتبة محلّ فراجعت المطاف والسير راجعة إلى الحيث الذي كان محلّ وقوفها فيه في بدو السير.

النتجوم الستيارة

و من ثمّ يا محمد بن جندب ترى النّجوم السيّارة الجّائلة في محلّ العلويّ تمرّ مشرقة وتعود مغربة وتعود مشرقة، من حيث طافت وسارت المختصنة على الممتحنة في ذهابها ورجوعها مشرقة ومغربة، فوقفت في ذلك المحلّ بحال الوقوف الأول والثّاني خمسين ألف كور، وتداوم ذلك بها مائة مطاف ومائة رجوع، وكان مدى المطاف خمسة آلاف ألف كور، ومثل ذلك مبدا الرّجوع، ومثله وقوفها في المحلّ الذي كان بدو المطاف والسير منه، وكلّ ذلك لا تجد المختصنة في الكون الذي تسير فيه وتطوف به صفاء يُراد بل هي بكونها في حيثها، فأكلّها السير والمطاف بذلك الكون على الترتيب في المادة إلى المخلصة.

فسارت وطافت في الكون الذي هو رتبة الامتحان في حيث خمين أنف كور مثلما أمد مطاف المختصة إلى أن تناهى بها لميز والمصاف إلى المختصة الذي هو محل الغضب وحزبه، فعاينت المختصة ما أبدته المختصة من أوصاف ذلك الكون والحيث الذي هو محل الغضب وحزبه، فوقفت المختصة عن السير فيه بحيث وقفت المختصة خمسين الف كور، ثم إنها راجعت السير والمطاف بالرجوع على الكون الذي سارت فيه، وطافت به، فرجعت إلى حيثها في مدى خمسين ألف كور، وهي في سيرها ومطافها في الكون الذي هو برتبة الامتحان تبدي ذاتها ومحل ضياتها، فصفا نورها وتجوهرها على ما تقدّم له السير فيها والمطاف بها، فلما وقفت بالمحل الذي كان بدو سيرها منه وقفت فيه خمسين ألف كور، ثمّ عاودت بالسير والمطاف ثانية، فطافت وسارت في الحيث على الكون يبدي ما أبدته أو لأ خمسين ألف كور حتى تناهى بها المطاف إلى ذلك المحل الذي وقفت به أولاً عند

معاينة محل الغضب وحزبه والحيث الذي هي حالة فيه، فوقفت بحيث وقوفها فيه خمسين ألف كور، ثم عاودت في المطاف راجعة إلى حيث كان بدو وقوفها فيه ومنه، وسارت فوقفت فيه خمسين ألف كور وتداوم بها ذلك السير والمطاف والوقوف خمسين مطافا وخمسين وقوفا في آخر الكون والحيث الذي فيه محل رتبة الامتحان وخمسين وقوفا في محل الوقوف الأول الذي هو بدو سيرها، فكان المطاف للمخلصة ألفي ألف كور وخمسمائة ألف كور، والوقوف في آخر الحيث والكون ألف ألف كور وخمسمائة ألف كور، وقدمها في وقوفها حيث محلها للوقوف الذي هي مرتبة به حتى تدو بها ماذة إرادة المريد في الإذن في السير والمطاف ألف كور وخمسمائة ألف كور.

وكن جميع ذلك من أمد اجتهاد المخلصين في مداومة أبد الاصطفاء ولاحتصاص والصقاء، والتجوهر للممتحنة سبعة آلاف ألف كور وخمسمائة ألف كور، وكانت بكونها الذي هي فيه من أول مطاف طيف بها وسير سير بها لم يزد عليه ولا بدت بضياء نور في ذلك كلّه، فلما أكمل لها ذلك من مطاف المخلصين أوقفها المريد لكون ذاتها فوقفت المخلصة بحيث محلّها من المحلّ العلويّ وأبدت الإرادة من مراد الكون إلى الباب، فأبدى المادة إلى السبب الذي هو مادّ بسببه إلى الأسباب أن يوجد كلّ سبب تابعه، حتّى تناهى إلى رتبة النّجباء.

رتبة (النجباء

و هم التمانية وعشرون، فبدا الموجود يجري على تنزيل التتريب في الكون حتى تناهت إلى رتبة النجباء فأمدت وبدت بوجود السير والطاف بالحيث والكون، فوقفت الثمانية وعشرون مرتقبة الإذن بالسير خمسين ألف كور، فلما أتم لها ذلك المدى أذن لها، فكانت الإذن من الإثني عشر التي هي رتبة النقباء.

رتبة (النقباء

فسارت في الحيث على الكون خمسين ألف كور بوجود ذات الاصطفاء والاختصاص والصنفاء، والتّجوهر إلى أن تناهى بها المطاف والسير إلى حيث كان موقف المختصة والمخلصة عند وجود حيث الغضب وحزبه وكونه، فعاينت النّجباء ذلك الكون والحيث، فوقفت عن السير فيه والمطاف به خمسين ألف كور، ثمّ عاودت الرّجوع في السير والمطاف في الحيث والكون إلى أن أعادتها تلك إلى حيث محل وقوفها في محل العلوي ومنه كان مبدأ مسيرها، فوقفت بحيثها ذلك خمسين ألف كور، ثمّ عاودتها مادة الإرادة بالسير والمطاف ثانية، فسارت وطافت في الحيث والكون بوجود ذلك الوجود وبظهور ذلك الظهور خمسين ألف كور، حتى تناهى بها السير والمطاف إلى ديث محلها الذي هي مرتبة به ومنه كان مبدأ سيرها ومطأفها، فوقفت خمسين ألف كور وعاودت الرّجوع إلى حيث محلها الذي هي مرتبة به ومنه كان مبدأ سيرها ومطأفها، فوقفت خمسين ألف كور وتداوم بها ذلك من السير والمطاف والوقوف في المحلّين خمس مطافات.

وكان مدى تلك من مطافها ووقوفها في المحلّين سبعمائة ألف كور، وخمسين ألف كور، في كلّ ذلك لا يزيد ضياء نور رتبة الممتحنة على بدو وجود كونها في الحيث في التكوين، فوقفت الثمانية وعشرون وهي رتبة النّجباء بحيثها من المحلّ الّذي هي مرتبة به وكائنة فيه، وبدت الإرادة من المريد إلى المكوّن بمادة إرادته، فأمدَها القديم إلى الباب وأوجده إبدائها إلى السّبب الذي هو مادّة المراد منه، وإبداء كلّ سبب إلى تابعه، فكانت المادة مرادها بالإرادة إلى الاثني عشر الّذين هم النقباء، فثبتت المادة فيها أنها ترد للسير والمطاف بالحيث والكون الذي طاف بها المخلصة والمختصة والممتحنة، فوقفت في محلّها بعد إيجادها ما أوجدت خمسين الف كور ترتقب الإذن فلما أكمل لها أذن لها بالسير، وكان الإذن لها من الثُكنة، فسارت وطافت في الحيث والكون على ترتيب النّجباء ومطافهم ووقوفهم في حيث مناهي الكون عند ظهور حيث محل الغضب وحزبه، والمراجعة منه إلى محن متناهي الكون عند ظهور حيث محل الغضب وحزبه، والمراجعة منه إلى محن حيثها والوقوف فيه، فكان ذلك بمدى ما جرى عليه سير النّجباء بالسير واعضت والوقوف، فكان مبلغ ذلك سبعمائة ألف كور وخمسين ألف كور، يوجذ حصب

الاصطفاء والاختصاص والصقاء والتجوهر والضياء والنور والرقعة في سمو المنزلة، فكانت في جميع ذلك بحال واحدة لا يزيد ضياؤها ولا نورها ولا يحول عن كيان تكوينها، فلما أكمل ذلك فيها من الإرادة وقفت إرادة المريد المكون بالمادة إلى بابه بإبداء المراد في الكون إلى السبب الذي هو مادة إرادته، فأمد الباب إلى النجمين، فأبدى النجمين بمادة الإرادة إلى التلاثة، فثبت المادة فيها أنها ترد للسير والمطاف في الحيث والكون، فوقفت في محلها بعد إيجادها ما أوجدت خمسين ألف كور، ترتقب الإذن، فلما أكمل لها ذلك أذن لها بالسير، وكان الإذن من النجمين، فسارت وطافت في الحيث والكون حتى تناهى بها المطاف إلى حيث الوقوف الذي وقفت فيه سائر الظهورات بالسير والمطاف، فلما تناهى بهم المطاف إلى ذلك المحل ووجدوا حيث كون الغضب وحزبه وكونه وقفت فيه خصين ألف كور.

ثم عاودت الرّجوع في الحيث على الكون تبدي ما أبدت بمسيرها من محل الاصطفاء والاختصاص والصفاء والضياء، والنّور والتّجوهر، إلى أن عاد بها الرّجوع في حيثها ثني بدت فيه نسير و عطف، فوقفت فيه خمسين ألف كور، ثمّ تناوم بها السير وعطف والحيثين من المحلّ أربع مطافات وأربع وقفات، في كلّ محل، فكان مدى الأمد بسير الثّلاثة بالحيث والكون والوقوف ستمائة الف كور، فلما تناهى بها مراد المريد إلى حيث وقوفها أوقفها فيه وبدت إرادة المريد المكون بالمادة إلى بابه، فإبدءا المراد في الكون إلى السبب الذي هو مادة ارادته، فأمد الباب إلى النّجم الأول وهو اليتيم الأكبر لليتيم الأصغر وهو النّجم الثاني، فظهرا بظهور واحد وذلك لاقترابهما عند التكوين وقفا بحيثهما خمسين ألف كور، يرتقبان إذن الباب لهما بالسير، فلما أمدة القديم بإرادة الإذن أذن لهما فسارا في الحيث والكون وطافا به وفيه حتّى تناهى بهما المطاف إلى حيث الوقوف الذي وقف به سائر الظهورات بالسير والمطاف، فلما تناهى لهما المطاف إلى ذلك المحل ووجدا حيث كون الغضب وحزبه وكونه وقفا فيه خمسين ألف كور.

ثمَ عادا بالرَجوع في الحيث على الكون يبديان ما أبديا في مسيرهما من محلّ الاصطفاء والاختصاص والصفاء والضياء، والنّور والتّجوهر إلى أن عاد بهما الرّجوع إلى حيثهما الّذي بديا منه للسير والمطاف، فوقفا فيه خمسين ألف كور، ثمّ تداوم بهما السير والمطاف والوقوف في الحيثين من المحلّ ثلاثة مطافات وثلاث

وقفات في كل محل مدى، فكان مدى الامنا وسار البيمين في الحيث والكون والوقوف أربعمائة ألف كور، وخمسان الحاكور، فأما ساهى بيما أمراد إلى حيث وقوفهما الذي وقفا فيه وبدت إرادة العدم المكول سارادة الأرل إلى الباب بمائة وجود ظهوره في الحيث والكون.

فظهر بذاته وهي جوهرة الشمس المنيرة ووقف بحيثه من المحل خمسين ألف كور ثم أذن له القديد بالسير والمطاف في الحيث والكون، فسار وطاف خمسين ألف كور، إلى أن تناهى به المطاف والسير إلى المحل الذي فيه وجود ذات الغضب وكونه وحزبه، فوجده وثبته وعرفه، فأمد القديم بوجود علمه أن المحنة واقعة بمن في الحيث من الكون، وأنه غاية الاصطفاء والاختصاص والصنفاء وأعرض عنه، وأقبل على الكون الذي برئبة الامتحان، فجعل ببدي لها ذات الاصطفاء والاختصاص والصنفاء والمتعنى منها باد بقبول الاصطفاء والاختصاص والصنفاء والنور والتجوهر، فلم ببد منها باد بقبول الله ولا إجابة، فعاود الرجوع إلى حيثه ووقف في محلة خمسين ألف كور.

ثم عاود السير والمطاف ثانية يبدي ذلك ويظهره ويدعو إليه إلى حيث وقوفه الأول من الحيث والكون، ثم أعاد بالرّجوع إلى حيثه، فكان له في المطاف والسير مطافان، وفي كلّ محلّ ووقوف وقفتان، فكان مدى أمد ذلك ثلاثمائة الف كور، قلما تناهى به ذلك المدا أوقف في محلّه بذات إرادة القديم المكون بإبداء الظهور والسير والمطاف في الحيث والكون، فبدا بذات بابه التي ظهر بها في الحيث والكون، فبدا بذات بابه التي ظهر بها في الحيث والكون، فبدا بذات بابه التي ظهر بها في ذلك المون المرتب برتبة الامتحان ذاته بوجود الاصطفاء والاختصاص والصفاء والضياء والنور والتّجوهر.

فلم يبد بدوام ذلك من جميع الكون لدى الحيث باد قبول ما أبدى فيه و ضير أو ودعا إليه، فكان ذلك من القديم ذهابا وسيرا ومطافا وعودا بلا موقف، فكان عنه الأمد مائة ألف كور، ثم إن القديم بدت فيه وله إرادة الأزل بإيجاد الظهور، فظهر بوجود الأزل بذات القديم التي هي محله وكونه، فأوجد الظهور بالمهل المبدر المقمر، وظهر بظهوره جميع مكونات قدرة المكون، فأبدى في نحيث و نكون وجود الكل برتبة الاصطفاء والاختصاص والصنفاء والضياء والنور والتجوهر، حتى أنار الحيث والكون وأضاء واتقد وأعمة بكمال وجود أشخاص المراتب والذرج،

فكان ذلك من إرادة الأزل في إبداء ذلك وكونه في الحيث والكون خمسين ألف كور فلما أتم ذلك الأمد حجب جميع تلك الظهورات الموجودات باحتجابه، وأخلى الحيث والكون من وجود شيء منها، فإذا هي على حال كونها بذاتها لم ينر منها نير ولم يحيّث فيها محيّث.

فأمدها القديم بحال التوقيف في الحيث والامتحان، وأعدمها وجود ما أوجدها وظهور ما أظهره فيها وأوقفها بإزاء ذلك الكون الذي أبدت الملاحظة له في وقت ظهوره كون الغضب محلّه وكونه وحزيه ظهوره كون الغضب معلّه وكونه وحزيه ينادي لهم يجدونه بالعيان، لم يقع لهم وجود معرفة اختباره واختبار كونه، ولم يقع وجود معرفة ذلك إليهم إلا عند الامتزاج، فلما وقعت الممازجة عرف كل ذات ذاته، فظهر النّدم ودامت الحسرة، وهو قولهم في ذلك الوقت عند انكشاف المزاج لهم ما قاله مخبراً عنهم: «أن تقول نفس يا حسرتي على ما فرطت في جنب الله»، وذلك أن الغضب وحزبه ليس يكون منه اعتراف بهذه الآية بكون ذاته، لا يدخل في تغريط وإنما يدخل في التغريط من تأخر، فلما دخل إليه وصار إليه بعد تغريطه والغضب وحزبه، فما يدخل إلى هذا ولا يصير إليه، وإنما هذه القول هو من قول رتبة الامتحان عند وجود المزاج وكشف ما مازجته من غير شكلها، فتقول: يا حسرتي على ما فرطت في جنب الله. من إبداء ظهوره وظهوراته في قدمه في حيث حسرتي على ما فرطت في جنب الله. من إبداء ظهوره وظهوراته في قدمه في حيث النور والكون النوراني، فيقع بها الاعتراف بما سلف عند هذا القول، وكذلك كان وقع برتبة الامتحان هذا القول عند الاعتراف بصفاء ما ظهر لها في تكرار الظهور وقع برتبة الامتحان هذا القول عند الاعتراف بصفاء ما ظهر لها في تكرار الظهور في السير والمطاف.

فأدامها القديم في كونها بحيثها بحال اعدامها ما كان أوجدها من ذاته وذات اختصاصه ألف ألف كور وخمسمائة ألف كور لا يطوف بها طائف ولا يسير فيها سائر ولا يضيء له نور بجوهر ولا يعاين إلا حيث الغضب وكونه ومحله.

فلما أتم لها ذلك الأمد والمدا أبدى الإرادة من الأزل إلى الكون بإبداء مراده إعادة ما كان أبداه أو لا بإطافة المراتب في الكون والحيث لإعادة إيجاد الاصطفاء والاختصاص والصنفاء والضياء والنور والتجوهر حالاً بحال كما كان أبدى ذلك بالمطاف والسير الأول.

فأبدى القديم إلى الباب وأكد عليه بالمادة أن يؤكد مثل ما أكد القديم إليه وإلى سببه الذي منه تبدو مادته، فظهر الباب في جميع المراتب بحيثها بذاته وألقى هو التأكيد إليها بالاجتهاد بإمضاء المراد الّي أبداه المكوّن، فلاذت جميع المراتب به وسمعت الأمر منه ثمّ اتبعت اليتيمين، فظهرت في المراتب كلّها كظهور الباب وأعادت تأكيد الباب بالإرادة المقدّمة من إرادة القديم وإلزام الاجتهاد، ثمّ ظهرت التُلاثة، فأوجدت ذلك الإثني عشر والتمانية وعشرين دون المخلصين والمختصين، وأكدت على المرتبتين بإلزام التأكيد إلى المراتب التي يمدّها بالسير.

ثم أظهرت الاتباع للثمانية وعشرين النّجباء والمخلصين دون مرتبة المختصين، فأبدت إليها التأكيد فيما أمرت به والاجتهاد وظهرت الثمانية وعشرون النّجباء والمخلصين والمختصين، فأبدت إليها التّأكيد فيما أمرت به من إرادة القديم في الكون والاجتهاد، ثمّ أبدت المخلصة للمختصة مثل ذلك بالتّأكيد، فلما رأت سائر المراتب انبعاث القديم وشدّة الزام الاجتهاد، همّت أن تبعث أنفسها كلّها لوقت واحد ليكون ذلك من فعلها رضا القديم وامتثال أمره وقبول طاعته، واحتسبها عن ذلك وأعد لها ما قدّمته من المراد لرضاه فردها في الضيّاء والنّور والصقاء واختصاص الاصطفاء والنّور والتّجوهر سبعين ضعفا ممّا كانت به وعليه واستوجبت هذه الزّيادة بالاجتهاد بقبول أمر المريد والتزام الجّهاد للكون الّذي هو برتبة المحنة حتّى يصفو ويتخلّص، فكانت مفضلة بذلك كما أوجد في النّطق، فقال: «فضلًا اللّه المُجاهدينَ بأموالهمْ وأنفُسهمْ عَلَى الْقاعدينَ دَرْجَةُ وكُلاً وعَدَ اللّهُ الْحُسْنى».

فكان تفضيل الجهاد الذي جاهدت بالمطاف الأول والسير الأول الذي سارت في الكون والحيث مكتسبة تلك المنزلة من الزيادة وعاد ما أراد أن يكون محله وكونه في الكون الممتحن إليها، وصارت هي حتى أحق المداومة للقبول والطاعة والأجابة، فلما أكمل فيها ولها تلك الزيادة وهي سبعون ضعفا مما كانت به وجودا تشعشع في المحل الذي هي فيه ووجود ذلك يا محمد بن جندب أنك تجد في حين من الأحيان إذا أنت أحببت النظر إلى السنماء عند هدوء الليل ترى ضياء نور والتماعا وتشعشعا وسراجا وتوقدا لم تكن عهدتها بمثله حتى تظن بذلك أنه في تزايد فيها نجوم غيرها كثيرة، فتعجب لذلك وتستحسنه وتطيل الفكر فيه، أنه بالله حين وحين لا تجدها بذلك الوصف، وذلك إذا ظهرت في ذلك تحين حين عليك حين وحين لا تجدها بذلك الوصف، وذلك إذا ظهرت في ذلك تحين حين عين وحين لا تجدها بذلك الوصف، وذلك إذا ظهرت في ذلك تحين حين عين وحين لا تجدها بذلك الوصف، وذلك إذا ظهرت في ذلك تحين حين عين وحين لا تجدها بذلك الوصف، وذلك إذا ظهرت في ذلك تحين حين وحين لا تجدها بذلك الوصف، وذلك إذا ظهرت في ذلك تحين حين وحين لا تجدها بذلك الوصف، وذلك إذا ظهرت في ذلك تحين حين وحين الله تكيرة المناهدة وتعديد الله وتستحسنه وتطيل الفكر فيه المناهدة وتناهد المناهدة وتناهد المناهدة وتناهد المناهدة وتناهد المناهدة وتناهد المناهدة وتناهد المناهدة وتناهدة وتناهد المناهدة وتناهد المناهدة وتناهدة وتن

نتي أنحلها القديم في بدو اجتهادها بالجهاد لذات رتبة الامتحان بالتخلص والاصطفاء والاختصاص.

فإذا ظهرت بذلك الزّائد الذي أنحلت كانت بوصف ما وصفت لك منها، فلما بدا ذلك التشعشع في الحيث في الكون بعد تداوم تلك الفترة ذُعرت له وارتاعت لضيائه، ولم تجد أين محلّه، ومن أين كونه، فجعلت تلتمسه بوهم العقل الذي وجدته به، فأبدى ذلك التشعشع في الحيث والمحلّ بحاله بادياً للكون لا يزول عن مكانه ولا يحول عن كيانه خمسين ألف كور وهي مداومة النظر إليه والفكر فيه، والطلّب يحول عن كيانه خمسين ألف كور وهي مداومة النظر إليه والفكر فيه، والطلّب لوجوده، فلما أكمل لها ذلك أعاد التشعشع والضيّاء كلّ جزء منه إلى محلّ رتبته حتى كسته تلك المرتبة والدرجة وبلبسه إعدام ذلك الكون الموجود الذي أوجده، فطال منها الفكر في بدوه بغير وجود وأعدمها إيّاه بغير وجود العدم، فكانت بذلك من الحال خمسين ألف كور، ثمّ بدت إرادة القديم إلى الباب بإمضاء ما أكده، فأمدت المواد إلى الأسباب بعضاً إلى بعض حتى انتهت المادة إلى المختصة، فأبدت ذاتها ووقفت للإذن، فكان وقوفها في حيث للإذن خمسين ألف كور، ثمّ أذن لها بالمطاف والسير في الحيث والكون، فطافت وسارت خمسين ألف كور حتى تناهى بها المطاف إلى الموقف الذي وقفت عند معاينة حيث الغضب وكونه وحزبه.

فلما بدا لها ذلك المحلّ سارعت الرّجوع ولم تقف، فكان برجوعها مداومة الجهاد بالاجتهاد والايجاد لذات الاصطفاء والاختصاص والضيّاء والنّور والتّجوهر، فلاحظت الرّتبة الممتحنة للمختصّة بسرعة رجوعها بغير وقوف وقفت بالحيث الذي وقفت فيه بالمطاف الأوّل، والسير الأوّل، فعجبت لتلك السرعة بالرّجوع، فمدّ إليها وجوداً فهو في الضيّاء الذي كونها به مكوّن أن ليس ذلك إلا اشراكها للحيث الذي فيه الغضب وكونه وحزبه، فزاد في ضيائها بهذا المقدار مثل انحراف الضيّاء من سمّ الخياط، فرتب ذلك الضيّاء فيها وعادت المختصّة إلى حيث كان محل وقوفها في بدو السير والمطاف، فوقفت فيه خمسين ألف كور.

ثمَ عاودتها المادّة بالمراجعة للسير والمطاف، فراجعت ذلك بالإرادة منها له وللإذن لها فيه، فكانت على ذلك سبع مطافات كلّ مطاف خمسون ألف كور، وسبع مراجعات، كلّ مراجعة خمسون ألف كور وخمسون وقفة، في محلّ وقوفها الأول،

كلَّ وقفة خمسون ألف كور، وفي كلَّ ذلك تسارع الرَّجوع إذا وصلت إلى حيث محلَّ الغضب وكونه، وحزبه.

فلم تجد المستخصة من تأديب الله وهذا أقل رتب المزاج وما فوقه في الشرح من المزاج أعظم وأكبر، وأجل في رتب شتى يكون في البشر، فإذا كان خلص لمن شرحت لك ذلك المقدار في تداوم ذلك الكر من العالم النوراني، فكيف يخلص للبشري ضياء نور من ترادف الظلم والعتم والقتم والسدم هلك من لم يتنبه لما شرحته لك من كتاب الأكوار.

فلما بدا لها ذلك الضياء من إيجاد القديم عاودها بالكر والمطاف في رتب أهل الدرج والمراتب، فأكرها وأكر فيها وسيراه وأطافها على ترتيب هذا العدد والأكوار في أهل كل رتبة ودرجة سبعين كراً يوجد فيها في كل استكمال كر عند وجود ظهور مثل الذي أوجده أولا حتى أكمل لها سبعين ضياء من ذلك الضياء الذي مقداره مثل انخزاف الضوء من سم الخياط، وكان ذلك في محل الوجود كدارة الظفر، فكانت بذلك المقدار من الضياء والنور ناظرة لكون القدرة في الحيث والكون، وهو يا محمد بن جندب البؤبؤ الذي في وسط الحدقة، به يعاين الخلائق الملكوت من السنماء وما حلها من مراتبها وبه يحل إلينا جميع ما يقع عليه ومعاينتهم عليه تعويل المذاهب والتداني والتباعد والحذر والإقدام والقبض والبسط والتحصيل والتفصيل والتقمع والتقرقة في جميع الأكوان الكائنات.

لا يعرف أحد شيئاً ولا يحصله إلا به، وهو في كونه ملتبس بسواد يحتويه ويعمه وهو المزاج الظّلمي بحاله وبذهاب البؤيؤ وبعدمه يقع بها عدم كل موجود ومعاين، فأوجد ذلك القديم في البشرية وجعله دليلا يستدل به أهل الوجود إذا وجدوا شرح ذلك وكشفه، وأما من لم يكشف له ذلك ولا وقف على شرح كتاب الأكوار فلا يعرف شيئاً منه ولا يعقله ولا يعمله.

و كثير يا محمد بن جندب ممن يشرح له هذا الشّرح، فلا يدري معانيه، ولا يعرف ذات الإرادة به، فلما رتب لها ذلك وأوجده فيها، وكان ذلك ثبات عدم الغضب وكونه وحزبه في جميع الكرّ، فلما تناهت السبعون وكمل فيها ذلك الظفر من الضياء وأبداه القديم للرّبة الّتي أبداها بمراده أن يكون ذاتها في ظهور البشر بؤبؤ العين،

أبدى الغضب بحيثه الذي كان فيه، وكونه وحزبه، وأظهره وأوجده وأبدى كون الامتحان بحال ما أوجد فيها من ذلك الضياء، وحجب ذاته وأكوان رتبه من الكون النوراني، فلما بدت رتبة الامتحان وأبدى لها الحيث وفيه الغضب وحزبه وكونه أبدت الملاحظة نحوه بخفي المراد من المعاينة.

فذهب بذلك الضياء عنها حتى لم يوجد فيها منه شيء وصارت بحاله قبل الإطافة بها والسير والجهاد لها والاجتهاد فيها، فكانوا كما أبان بالقول: «ومَنْ لَمْ يَجْعَلِ اللَّهُ لَهُ نُوراً فَما لَهُ مِنْ نُور» فأوقفها في ذلك الموقف على تلك الحال لا يعاين غير حيث الغضب وكونه، وحزبه مائة ألف كور، فلما أكمل لها ذلك بدت الإرادة بإيجاد الظهور والمطاف والسير، فأمد إلى مبدي إرادته وهو الباب بتجديد ما سلف من ظهوره وظهور أهل مرتبة الكون والحيث، فأبدى ذلك وجرت الرتبة من المبدي المريد المكون بما جرت في مبندأ إرادته بالمطاف، فطافت المختصة أمدها ثمّ طافت الأيتام المخلصة أمدها ثمّ طافت الأيتام أمدهم، وطاف الباب وقرنه بمطاف الأيتام أمدهم، فلما أكمل لها ذلك أمدها بالأكوار برتبة المطاف الأول الذي مضى نوره أبدى ظهور ذاته وبابه على نهج ما أبداه في برتبة المطاف الأول الذي مضى نوره أبدى ظهور ذاته وبابه على نهج ما أبداه في ذات بدو إرادة المطاف والسير والإيجاد والاجتهاد والجهاد، فطاف بالكون الباب بقدم ظهوره وبوجود ذات كون قدرته في كون رتبة الممتحنة، حتى تناهى إلى مدى أجل الترتيب من محل الغضب وكونه وحزبه وحيثه، فلما بدا للحيث ذهب بالغضب وكونه وحزبه وحيثه، فلما بدا للحيث ذهب بالغضب وكونه وحزبه وحيثه، فلما بدا للحيث ذهب بالغضب

ثمّ بدا الكون محنة الوجود فأوجدها عدم ما كان موجوداً في الحيث وكانت البدت إليه ملاحظة العيان، وأبدى ذاته بذات وجود تكوين البدو، فأوجدها كلّ كون كانت حلّته وكلّ مطاف طافت فيه، وطاف بها فذهلت عند ذلك وحارت، فلاذت ترجد عقد الاستغفار، فأوجدها في وقتها ما أعدمها وزادها من الضياء مثله، فتضاعف لها النور، فصارت ضعفين وجعلها عند وجود الظّهور بالبشرية وأنشأ لها البؤبؤين الذين في العينين، وجعل الرتبة في التكوين أنّه لا يبدي كون من يحلّ في البشرية إلا بعينين، واعلم أنه يحتج أهل الجهل على أهل الوجود بجهلهم عند هي البيان والشرح بأن يقولوا: إنّا نجد كلّ مكون من هوام ووحش وطير وغيرهم سر البهائم والنّعم أنها تولد بذلك الوصف بعينين.

والحجة عليهم باحتجاجهم على أهل الوجود وذلك أنّ كلّ هذه الأوصاف بالبشرية بدت وإليها تعود بعد كونها في تلك الموجودات، وأمّا من بدا في البشرية بظهور فرد عين فإنّ ذلك مذمومٌ ونعته في كتاب الحمد والذّم الكبير الذي هو خزانة السرّ الأعظم الّذي من وصل إلى معرفته ووجوده أكمل ما يريد من مكتوم سرّ الله وهو من سنح الرّجال الّذي قال فيه حين أبان فقال: «وإنّه الأعور وإنّ ربّكم ليس بأعور»، فاعقل هذا واطلبه من كتاب الحمد والذّم الكبير الّذي خزن الله سرّه الأعظم فيه.

فجعل ذلك الضَّعفين من الضَّياء والنُّور في العينين ثابتةً للوجود عند الظُّهور بالبشرية، فثبت لها ذلك باق لها وفيها غير معدوم ولا مفقود وثبت في الحيث والكون لها، فكانت في الحيث الَّذي هي به ثابتةٌ في ذلك الضَّياء موجودةً تجد ذاتها وتعرف ما فضلت به مائة ألف كور لا تجد في حيثها غير كونها ولا بحيث الغضب وكونه وحزبه شيئاً من كيانه، فلما أتمّ لها ذلك الأمد وتناهى بها المراد من القديم أبدت إرادته الغضب في كونه وحزبه في حيثه الّذي كان يحلُّه، فلمّا أبدى فيه وظهر وبان بذاته لكون الامتحان أعرض الكون عنه فرقاً، ففرقةٌ أعرضت بذاتها وفرقةٌ أعرضت بذاتها وعيانها وفرقة أعرضت بعيانها، وفرقة أعرضت بعيانها ووجودها وذاتها، وفرقة أعرضت بمرادها وودها وذاتها وفرقة أعرضت بعزيمتها ومرادها وعيانها ووجودها وذاتها، وفرقة أعرضت بحسها وعزيمتها ومرادها وعيانها ووجودها وذاتهاء وفرقة أعرضت بسراها وحسها وعزيمتها ومرادها وعيانها ووجودها وذاتها، فكانت على سبع درج بالتَّفرقُ، وكانت الأخيرة من الفرق أعلى رتبة وأقرب إلى التخليص والصنفاء فكونها في سبع أحيات لم تختلط فرقة بأخرى وهي جمعٌ محدقةٌ في الحيث الذي هي فيه بالحيث الذي يحلُّه منه محل إعراضه، فمن حيث بدا يفرق رتبه الممتحنة بوصف ما شرحته أبدت إرادة القديم بإبداء كلُّ فرقة منها في البشريّة بأدم وكون وظهور ووجود، فأدامها سبعة آدم، وهي كون واحد وإنما كساها ذلك التفرق على الرتب.

فلما أحلّها في الحيث والعلم سبعة أحياث متفرقة بعضها عن بعض أمدّها فيه مدى إرادته وهي سبع مائة ألف كور، وأثبت لها

الم يصلنا هذا الكتاب ولعلُّه هو بعينه كتاب السَّبعين الَّذي يحتوي على الوصف المحمود والوصف المنموم.

حرب نعضب وكونه وحزبه الذي من أجله نزلت هذه المنزلة وحلّت هذا المحلّ بعضت بها المحنة، فكانت تجده وتحقّه كلّ فرقة برتبة الإعراض الذي أعرضت به عنه، فلما أكمل لها ذلك المدى أبدى إرادة المطاف والظهور والسير والجهاد والإجتهاد والإيجاد، فأبدى المراد إلى الباب بتقدمة إرادته إلى الأسباب التي هي مادة لإرادة، فأبدى كلّ سبب مادته إلى من دونه حتّى تناهت المادة إلى المختصة وأذن لها بالمطاف والسير فطافت وسارت فوجدت الكون فرقا في أحياث متفرقة في الحيث بعدما كانت بكون واحد في حيث واحد، فوقفت عن المطاف والسير لأنها طلبت علم الابتداء بأي الفرق يكون بدو مطافها، فأوجدها قصد أشدها ضياء وأظهرها نوراً وأقربها من تجوهر الجوهر الذي هي به إذ هي بعيدة في الكون عن حلول التجوهر، ثمّ بمن بعده يدانيه حتّى يكون آخر المطاف والسير والجهاد لأقلها ضياء نوراً.

وكذلك رتب يا محمد بن جندب في ظهور البشرية وإظهار الدّعوة وإبداء النّدارة كما رتبها في العالم العلوي النوراني في بدو الكون والتّكوين، فقال عند إبانة ذلك: «وأنذر عَشيرتك الأقربين» من الإجابة لك والقبول منك، فألزم ذلك من وقع عليه الإلزام في النّورانية.

فبدت المختصة عند ذلك الأمر والوجود بالمطاف بالفرقة المضيئة التي أعرضت سيرها وحسها وعزيمتها ومرادها وعيانها ووجودها وذاتها، فبدت ذات الصتفاء والاصطفاء والاختصاص والضياء والنور والتجوهر فيها، فكانت إليها سامية ولها واعية ومرت كذلك في جميع الفرق حتى تناهت إلى الفرقة السابعة، فلم يكن فيها وجود هو أوجد من وجود الفرقة الأولى بقبول ما أوجدت به من الرتب المصطفاة وكل فرقة تعلو دون الأخرى إلى تناهي القلة في الفرقة الأخيرة للوجود، فكان مدى مطاف المختصة في تلك الأحياث والفرق سبعمائة ألف كور في كل فرقة مائة ألف كور.

حتى أعادها المطاف إلى حيثها من محل وقوفها في درج الترتيب، فثبت فيه وبدا لها الإنن، فطافت مثل ذلك، وأبدت مثل ما أبدت ثلاثة مطافات في الفرق كل مطاف منها سبعمائة ألف كور، ثم وقفت المختصة عن المطاف والسير والجهاد والاجتهاد والايجاد وبدت الإرادة من المريد بمادة الأسباب إلى المخلصة، وأذن لها

بالمطاف والسير والجهاد والاجتهاد والإيجاد، فمرت بالسير والجهاد والاجتهاد والإيجاد، فمرت بالسير والمطاف فبدا لها تفرق الكون في الحيث، فوقفت كوقوف المختصة تطلب الإذن في الابتداء بالمطاف بأي الفرق يكون بدوها فأوجدت ما أوجدته المختصة، فبدت بحيث كان بدو المختصة في مطافها وسيرها، فأوجدت وجاهدت واجتهدت وأظهرت محل الصقاء والاصطفاء والاختصاص والضياء والنور والتجوهر، فسمت نحوها الفرقة التي سمت نحو المختصة وداومت ملاحظتها والاستماع منها وسرت على الفرق، فكانت كل فرقة أدنى من صاحبتها في الرتبة حتى أتت على آخر الفرق.

فكان مدى مطافها وسيرها في الفرق والأحياث مدى المختصنة وهي ثلاثة مطافات، وكلّ مطاف سبعمائة ألف كور بلا أمد وقوف إلا مداومة في السّير والمطاف، فتم لها بذلك ألف ألف كور ومائة ألف كور، ثم وقفت المخلصة وبدت إرادة المريد بإبداء مراده إلى الأسباب، وأمدّ كلّ سبب إلى من دونه حتّى تناهت المادة إلى رتبة النّجباء فبدا لها الإذن بالمطاف والسير والجهاد والاجتهاد والإيجاد بذلك المحلِّ من الصقاء والاصطفاء والاختصاص والضياء والنُّور والتَّجوهر، فبدت للمطاف والسبر، فلما بدت ما عاينت المخلصة والمختصة، فوقفت عن السبر للإذن لها بالابتداء، فبدا لها ما بدا للمخلصة والمختصة، فسارت وطافت وبدت بما كان بدو المخلصة والمختصة من الفرق، فأوجدت ذلك الوجود ومرّت في فرقة بعد فرقة، فلم يكن في الفرق ممّن سما وأقبل وصفا إلى الموجود الّذي أوجدته النّجباء غير الفرقة الأولى وكلُّ علا في رتبته في التَّعلُّل إلى آخر الفرق، فلمَّا أكمل لها المطاف والسبير كما أكمله للمخلصة والمختصة وهي ثلاث مطافات كلّ مطاف سبعمائة ألف كور بلا وقوف إلى مداومة السئير والمطاف والاجتهاد والإيجاد كمل لها حين أذن لها ألف ألف كور ومائة ألف كور، فلمًا تم لها ذلك الأمد أوقفها وأبدى المادة إلى مبدي إرادته بإبداء ما أمده به إلى الأسباب فأمد كلّ سبب إلى من هو دونه حتّى تناهت المادة إلى النَّقباء وأذن لها بالمطاف والسّير في الحيث والكون وإبداء الإيجاد والجهاد والاجتهاد لمحل الصفاء والاصطفاء والاختصاص والضياء والنور والتَّجوهر.

فبدت السير والمطاف، فعاينت بفرق الكون في الحيث، فوقفت كوقوف من تقدّم حتّى أذن لها بالابتداء كما أذن لمن سبق ووجدت ذلك فطافت بالفرقة الّتي طافت بها النّجباء والمخلصون والمختصون، فكانت إليها سامية وعليها مقبلة، ومنها واعية تطلب في كلّ مطاف يطوف بها ويسير فيها ما هو الموجود الذي أوجدته حين أضعف لها النور والضياء، فمرت التّقباء على الفرق ممر من تقدّم في المطاف والسير والإيجاد والاجتهاد والجهاد، توجد محل الصقاء والاصطفاء والاختصاص والضياء والنور والتّجوهر، فكلّ فرقة كانت دون الأخرى في وجود ذلك حتّى أتت على آخر الفرق، فكان ذلك مدى أمد من تقدّم من المطاف والسير مثلٌ بمثل ألفي على آخر الفرق، فكان ذلك مدى أمد من تقدّم من المطاف والسير مثلٌ بمثل ألفي كور ومائة ألف كور، ثمّ وقفت بحيث محلّها.

إراوة الظهور

و بدت إرادة المريد بالإرادة إلى الباب بالظّهور بذاته وأيتامه الخمسة فبدا الكون وبدت الخمسة بذاتها بظهوره، فلما بدا وبدت للحيث والكون وبدا له تفرق الكون في الحيث أمد بالتبيين فتبين لها القريب من الضياء والنور، فبدا به وطاف بها وطافت الخمسة بمطافه، فأوجد وأوجدت وجود ما سبق إليها فتلهقت على الدّنو من المطاف بها والكون بحيثه والقرب من ذاته مقرب بذلك من محل الصنفاء، ومر الباب، ومرت الخمسة بممرة بالسير والمطاف في الفرق، فلم يكن فيها من ساوى واحدة للأخرى في الوجود إلا كل وجوده على قدر ترتيبه في الإعراض عن الغضب وكونه وحزبه، فكان مدى مطاف الباب والأيتام سبعمائة ألف كور على ترتيب مريد الإرادة في الكون، وكان ذلك مطافاً واحداً لا غير وهو سبعمائة ألف كور، فلما تناهى ذلك الأمد من الباب والأيتام وبدت إرادة القديم بالظهور في الحيث والمطاف والسير الذي أطاف به سائر ذوي المراتب والدّرج، فبدا وجوده وظهوره بذاته بالمهل المبدر المقمر وأظهر بابه بذاته فمر في الحيث والفرق المطاف بها بداته بقدمه في المطاف والسير يُبدي ذات وجوده وقدرته ومحل عظمته وتناهي حسيته.

فسمت الفرقة الّتي قد خصتها بالقبول والضياء نحو القبول والإجابة، وجت خصوع والإنابة، فلما بدا القديم بظهوره ووجوده بعد إيجاب الباب ما أوجده مر ذاته خرّت هفوة لعظمته وذهبت في ذات حيثها ذهاب الرّبح بمواده فيهم واصصفته نهم وتصفيته إيّاه حتى كانت في الحيث من الفرقة الّتي كانت مدانية لها مائة أنف كور، فكانت بذلك الذهاب عن الفرق ولبسها بضياء نور الإجابة، فغشيها عن وجود الفرق لها وذهب في الحيث والفرق، فأعظمته الفرقة الثّانية تعظيم طاعة، فلمّا تناهى الظّهور إلى محل الحيث الّذي أنحله الغضب وكونه وحزيه ذهب به في الحيث وأدحضه إدحاض عدم الوجود، وكان مدى الظّهور مائة ألف كور وذلك بوجود الفرقة المستخصة بالصقاء، فلما أنم الأمد حجب الوجود وأعاد الغضب إلى حيثه عند احتجاب الوجود، فظهر الغضب وكونه وحزبه في الحيث.

وكذلك يا محمد بن جندب نفوا ظهور الضدّ عند الغيبة وتمكينه وسلطانه وحزبه وكونه ويضمحل عند وجود الظّهور، فلمّا ظهر الغضب بالحيث وحزبه وكونه وأوقف الفرق بحيثها في التفرّق وأبرز عنها الفرقة المختصنة المصطفاة في الحيث في مدى مائة ألف كور من الفرق الّتي كانت مقاربتها وحالّة معها بحيث كانت حالّة ثابتة أمّد لها الوقوف في ذلك مائة ألف كور.

ثمّ عاودها عند تكامل ذلك بالمطاف والسير بمراتب أهل الدرج، فكان مطاف كل أهل درجة خمسين ألف كور، حتى طافت بها المختصة والمخلصة والممتحنة والنقباء والأيتام والباب، ثمّ أبدى إرادته للظهور، فظهر ببابه الذي أباته وأوجده الظهور به، فأطاف ذلك بها وهي على الانفراد والحيث الذي هي فيه لا يلمّ بها فرقة من الفرق ولا أطاف بالفرق شيء من أهل المراتب والدرج، ولا كان المطاف إلا على هذه الفرقة المصطفاة للصنفاء، ووقفت باقي الفرق بإزاء حيث الغضب وكونه وحزبه لا يبدو لها ظهور موجود ولا عيانه، فكان المدد في الأمد خمسة مطافات كل مطاف مائة ألف كور، يرجع أهل كل رتبة مرتبة في مطافها إلى محل درجتها، فتقف فيه وتعود الأخرى حتى تتمّ المطاف والسير، ثمّ تعود أولا فأولاً.

فلمًا أكمل لها المدى والأمد وهو خمسمائة ألف كور أدنى منها المختصة فوقفت معها بحيثها ومحلّها، فأوجد بها ذاتها في الصّفاء والتّجوهر عياناً ووجوداً. فذهبت بالمحلّ العلويّ وهو السّماء وهو محلّ الشّمس الّذي هو محلّ الباب ونعته،

فلما ذهبت بالمحل العلوي تجوهرت بجوهرية المختصة، وصارت بذاتها في المحل تجد ما تجد، فكمل هذا الصقاء لهذه الفرقة من السبع فرق من كون الممتحنة بعد هذا المدى والأمد من تطاول الأكوار ومعاودة الظهورات والمطافات والسير والإيجاد والجهاد والاجتهاد من سائر رتب أصحاب الدرج والمراتب وظهور القديم بإرادة الأزل، وهذه الفرقة لا تداخلها الممازجة ولا يسكنها غشاء الظلمة.

فأنظر يا محمد بن جندب واحص مبلغ ذلك واجمله عدّاً وأيقنه كمالاً، فإذا كمل لك مبلغ ذلك عدّاً فاعلم أنّه يؤول الامتحان بهذه الفرق الّتي لا تحصى عدّها أن يصفو منها شخص واحد في كل أمد مثل هذا الأمد الّذي صفت به هذه الفرقة هُدى وهم أهل ربّبة الامتحان، فكيف يكون حال من ربّبته الاعتراف والاقرار إذا دخل عليه الأعراض بالشبه وتذهب به الأهواء مذاهبها ويتبع كلّ ناعق ويصبو إلى كلّ داع ويخوض مع كلّ خائض ويسلك في كلّ وعر ويقتدي بكلّ ضالً ويسمع فيعدل، ويؤمر فيترك، يُضيع فرصته ويحفظ عرضه.

خبر عالم الإقرار

يا محمد بن جندب دقت بهم المحنة حتى لا يعرفوا أحدها إلا بالإسم، وبعد البيك من شرح المحنة ما هو أكثر وأجل وأعظم يصغر جميع ما سلف من الشرح عند بلوغك إليه حتى لا تقوم لك به قائمة ولا تثبت لك به عزيمة، ويظن أن ليس بعد نهايته نهاية ولمو أبدي لك اختيار العالم في بدو كون البشرية، وتناهى حلول الظهور فيهم ولهم بعقب ذلك لذهب عنك عظم ما أعظمته وهول ما أكبرته ولوجدت أن يوما من أيّام الأكوان البشرية التي عاناه أهلها أعظم وأهول وأجل وأكبر وأشد وأصعب، لأن هذا أشرح معاناة وحلول أدوات ونزول درجات من نزل منها درجة أجهل في إصعادها خمسين ألف فوز والفوز ألف ألف كور من أكوار البشرية.

فكيف يكون حال من يكون على درجة حتّى يحطّ عنها إلى محل يحتاج أن يرقى منه حتّى يعود إلى حيثه الّذي كان فيه في هذا المدى من الأمد وإنّ ذلك لكائن عن هذا المدى من دبيب النّملة، وكذا قال إنّ الكفر بالله أخفى من دبيب النّملة السّوداء عنى المسح الأسود في اللّيلة المظلمة الدّهماء المعتمة، وربّما كان بكلمة أو توهم أو

عُنكُ أو شبهة أو بترك فريضة مفترضة فرض فيها، فبذلك يكون أشدَ امتحدَ في الردة والكر في تكوين أكوان البشرية ومعاناة ذوات الجسمية وترتيب نقلها إذ هي عند الله أشد وأوجب لإلزامه إياها في إبداء ذاتها بالنطق وإيجاد البشرية في ذت وجوده والمحل الذي وصفه بها ونعثه بذاتها وأوجده بأوصافها فقال: «إن أنت إلا بشر مثلنا "» ثم قالوا: «وإنا أنراك فينا ضعيفا ولو لا رهطك لرجمناك وما أنت علينا بعزيز "» وقالوا: «ما هذا إلا بشر مثلكم بأكل مما تأكلون منه ويشرب مم تشربون» وأوصاف كثيرة وصفوه بها ونسبوه إلى أن لا يُفضل عليهم وكل ذلك من أوجد وأوكد حجة في تكامل القدرة في محنة التمازج في بدو ظهور البشرية وكشف عا كان من قبل النورانية، وكرهم فيها بتضاعف ورودهم، وتداوم حلولهم بحسب ممازجتهم للظلمة التي كونها الغضب ومداومتها فيه إلى حين أوان الصقاء من الكدر والتخلص من الظلمة والمفارقة للمزاج ومجانسة الكون الأول بالرجوع إليه.

فعند ذلك يصير في درجة الصقاء من المزاج ويؤول من بعد الصقاء إلى درجة الاصطفاء ومنها إلى درجة الضياء، ثمّ فيها إلى درجة النور، فعند كمال ذلك لها وفيها يصير إلى التَجوهر، فإذا تجوهرت صارت في المحلّ العلويّ جائلةً مع أشكالها في درج الترتيب الذي رتبها في الوصف فقال: اللاَحقون والمسبَحون، والرَوحانيون والكروبيون والمستمعون، والمقدّسون والسائحون.

فهذه الدَرج في درج السبع فرق النبي تفرقت في رتبة الامتحان، وكلّما صفت منها فرقة نزلت درجة من هذه الدّرج وصارت محلّه ووصفت به وحلّته حتى تخلص إلى بدو الكون الأول من كيان المكوّن في بدو التكوين، ويرجع بدو كون الغضب إلى كونه الأول وحزبه لا ممازجة فيها بشيء من مرتبة الامتحان الذين هذه أوصافهم ومراتبهم عند إرادة عودة الموجود والكُشف وإيجادهم الكون الأول وإعادتهم إلى بدو البشريّة التي هي تناهي مرتبة الامتحان.

' جاءت الآية في القرأن في سورة الشعراء آية ١٨٦.

ا الآية هنا وردت في القرآن بذكر لوط وأمّا ربط هذه الآية بالآيات السّابقة ينبع من العقيدة العلويّة النّي خالـ ا بأنّ الآنبياء كلّهم هم شخص واحد تعدّدت أسماؤه وهو شخص الحجاب.

الفرقة الثانية من فرق الامتحان

قال محمد بن جندب: ثمّ إنّ سيّدي أبا شعيب محمد بن نصير صلعم عاد إلى سُرح الفرقة الثَّانية من فرق الامتحان فقال: وقد أنحلها من النُّور في المطاف والسّير وإعادة كر أصحاب المراتب والدرج النورانية مثلما أنحل الفرقة النورانية الأولى التي خلصت وصفت وأضاءت وأنارت وتجوهرت، فلمّا أنحلها ذلك النّور أطاف بها الفرقة الأولى النَّتي كانت معها في محلَّها من الحيث وتكوينها في التكوين، فمرت عليها الطائفة بها وساير عليها توجدها ذات كونها الّذي قد كونت عند القبول والإجابة، فكانت كذلك في المطاف والسير خمسين ألف كور قبل مطاف المختصين والمخلصين، ثم طاف بها المختصون مثل ذلك، ثم المخلصون، فطاف هذه الثلاث مائة ألف كور وخمسين ألف كور، ثم أبدى إرادة الطّهور للباب، فظهر الباب وأظهر بظهوره الثّلاث مراتب الأخرى وهي رتبة الأيتام ورتبة النّقباء ورتبة النَّجباء، فكانت هؤلاء التُّلاث مراتب ظاهرة بظهور الباب في المطاف والسير والإيجاد والجهاد والاجتهاد ووجود ذات الصقاء والاصطفاء والضياء والنور والتَّجوهر، فطاف وطافت المراتب بمطافه خمسين ألف كور، ثمّ عادت المراتب إلى محلُّها بعودة الباب إلى محلَّه، ثمَّ بدت إرادة القديم بالظُّهور، فظهر بذات كونه للظهور وهو المهل المقمر المبدر، وأظهر الباب بظهوره بكونه الذي هو الكون الذي ظهر به في ظهوره الأول مع الأيتام والنقباء والنجباء.

فكان الباب يمر في المطاف والسير على سائر الفرق بوجود ذات القدر من القديم، وكانت الفرق بحيثها في الكون، فكان إيجاده لها أنّه هو المكون القديم ويبدي بالإشارة إليه، فكانت في ذلك المطاف والسير بها معرضة عن الوجود، وحيث الغضب وكونه، وحزبه موجود لها عيانه، فإذا تناهى المطاف والسير للباب والقديم وبدت قدرة قادرة مكونة أسحق وذهب في الحيث حتى لا يوجد، فإذا عاينت الفرق خنث من هلاك الغضب وحزبه وكونه وما ذهب به راجعت الفكر وقالت: إنّ هذا أحيث على هذا الحيث والكون والحزب عند ظهور هذه المراتب العظيمة ليس

يكون إلا من مالك نملك ذلك الكون والحيث، وإنّه هو المبدي له في بدو كونه وكد يدو كونه وكد الطّهور.

فإذا عادت المرتبة إلى حيث بدت للوجود عاد حيث الغضب وكونه وحزب فثبت في محلَّه وعاد بكيانه فيكون من الفرق وعند ذلك بالفكر للوجود الَّذي قد أوحد به لو كان ما ذهب بها وإنّ لها عند ظهوره هو غايته ما عاد إلى كيانه ولا ظهر بحيثه، وذلك أنَّه يحول وقتاً، ثمّ يعود بكماله، ويثبت فلا يحول، فكان ذلك يا محمد بن جندب من إرادة المريد في فرقة من الفرق وهي الفرقة السادسة، وقد أنحلها من النُّور في سبعين مطافأ وسيراً مثل إرادة الظُّفر ووقف لها ذلك فما زادت عليه، ثمّ طاف بها أهل المراتب والدّرج وظهر هو لها وأوجدها ذاته وأبدى لها هلاك حيث الغضب وكونه وحزبه بعد السبعين مطافأ وداومها بإيجاد القدر وظهورها ووجود أهل المراتب والدّرج في ألف مطاف كلّ مطاف منها خمسون ألف كور، وكلُّ لا يزيد على ضياء ذلك النور، فلما تمّ لها الألف مطاف الثّاني أمد الحيث الّذي فيه الغضب وحزبه وكونه، وذهب به في أحياث الست فصار مشارفاً لأحياثها يقف عند وقوفها ويحلُّ عند حلولها وعظمة وجودها حين أحلَّه أنَّه يحلُّ من الكون والحيث برنب أهل الدرج والمراتب، فلما أنزلها هذه المنزلة ورتبها هذه المرتبة أعكسها فردَها إلى كون الفرق الأول وسلبها ذلك الضياء والنور ومر بها في حيثها حتى لاشاها ونفى كون الغضب وحزبه فى حيثه بحالة لم يوجدها فيه ما كان يوجدها أولاً من ذهابه واضمحلاله وتلاشيه، فلما عدمت ذلك الضياء والنور الذي كانت به تجد موجودات القدر حارت في التماس ما كانت به ففضلت على الفرق الباقية، فأمدها في تلك الحيرة والارتباك ألف ألف كور لا يطوف بها طائفٌ في حيثها من أهل المراتب والدّرج، ولا يوجد فيهم ظهوره ولا يعاين في الكون النّورانيّ شيءٌ من منازل أهل الصنفاء والاصطفاء.

فردّها بوجود حيث الغضب وحزبه وكونه حتّى كانوا في التّرتيب بوصف النّقارن والتّقارب والعيان والمشاهدة وذهب عنها لذّة وجود مراتب النّورانية وظهور القدرة، واشتملت على ملابسة الغضب وحزبه وأقبلت عليه، فلمّا تم ذك الأمد بدت إرادته بإظهار القدرة من حيث إيجادها في القدم، فظهر القديم، ثمّ تَني هو بدو كون التكوين وختمه مجمع الفرق وأدناها من محل الغضب بكونه وحربه

سنسنة التراث العلوي

حي حيا فيه وإنّه جعل لها محلاً اجتمعت فيه لتقارب تشاكلها وتجانسها وليست المحانسة المحان المحانسة المحانسة المحانسة، فكان ذلك من الممازجة بخفي الإرادة من إبداء تكوين ذات المكون، وبنت بذلك، ثمّ إنّه أثبتها عليه ولم يحلّها عن الحال الّتي قد ألبسها بها وأوجدها ذاتها وكونها وإنها من حزب الغضب وكونه شيء هي به مكونة الكون وأخرج عنها وجود ما كان أوجدها إنّها بذاته خارجة عن حلول هذا الحيث والغضب والكون والحزب وإن كانت متفرقة فرقاً تقارب هذا الحيث وتدور بها في فرقها فليست كهي في كون ذاتها.

فكانت يا محمد بن جندب توجد ذلك ذاتها من حيث كان لها سابق كون النور، فلمًا سلبها إيّاه وأغشاها عنه بغشي المزاج الّذي قد النبسها والاختلاط بالظّلمة الّتي قد أبداه لها للدّخول فيه جعلت تقارب هذه الأشياء وتدانيها منها وتروم ضياء وتخلُّصاً وترجّعاً إلى المحلّ الّذي هي مكونةً به وهي مع ذلك لا تعلم ما قد أوجبه عليها من الخروج عن إرادة المريد فمكثت تحت هذا الوصف من الخلف والدّخول إلى المزاج الذي هو حزب الغضب وكونه مذبذبين كما قال: «لا إلى هؤلاء ولا إلى هوُلاء» خمسمائة ألف كور قد اشتمل عليها وألبسها ذلّ الدّخول إلى ما قد قدمت قبوله عند الاختلاط به فلمًا تم ذلك المدى من الخمسمائة ألف كور بدت إرادة المريد، كلُّ ذلك بالإيجاد لمراد من الحيث الَّذي قد أحلُّه الغضب وكونه وحزبه، فأبدت القدرة فيه رتبة الفرق الست بحيث قد ترتبت منها فجعلت تتحيل وتدبّر وتبدي وتعيد هل لها في الحيث محل يجتمع عليها ويحويها كما أن سائر حزب الغضب وكونه لها فيه محل يجتمع عليها ويحويها فلا تجد ذلك ولا توجده وذلك أنَّها لم يحلُّ منه محلُّ الاختلاط الكلِّي الَّذي عند تمامه يكون، فكان ذلك بمداومة المريد والمكون للمراد في الحيث والكون والحزب والفرق الذي قد أهمله وأمده وأملى للحزبين في الحالتين بما فيه يبدي حيث الغضب وحزبه وكونه وتمكينه للفرق الست ويبدى الفرق بذات كونها ووجودها ملاومة مدانية مجانسة لا يشتكل شيءة منها على شيء، ولا يجد حدّ مصاداة.

فكان كذلك خمسمائة ألف كور بغير تباعد شيء من الفرق عن كيان كونها ولا خروج عن حال وجودها، وكذلك كانت في حيث الغضب وحزبه وكيانه، لم

يدخل على ذلك حال تغيير ولا يكون كما لم يدخل على هذه إلا أن هذه مع حركونها أنها خارجة عن كون ذات أبدانها وحال تكوين كون مرادها له في بدو إر في المريد، فبمشاركة القبول وملازمة الخلاف ومراجعة الظلمة والاختلاط بها نمازجت أشكال كل ضد بضدة واستوجب كل فرق أن يحل بحيث ما وقعت عليه تسمية المكان الذي إليه يدعى وبه يكون حتى يختلط الغضب وحزبه وكونه، ثم يصير عليها في نار جهنم، فإذا صار عليها في نار جهنم واختلط بها المزاج على حسب الدرج الذي يجري عليها المزاج في كون بعد كون وبدو بعد بدو وعود بعد عود ورد بعد رد في هذا العالم النوراني هل يكون لها بعد ذلك رجوع إلى صفائها وخروجها عن ركوب ما التبسها من غشاء ظلم المزاج والكدر الذي قد استولى عليها وخلطها في هذا المزاج الأول الذي لم يجر فيه عليها عكر الفتر ولا عتم الظلم والقتم فإن ذلك باق بحاله إلى أن تبدي إرادة المريد الأبدي ذلك وإظهاره مع الإرادة إذا جرت الإرادة بكون بدو المزاج الأول.

بذاتها لأنها ليست تخلو ولو خلت لقرب ما بعد من أمد الكون الّذي هي مكونةٌ بكيانه وبحيته، فهي دائمة بدوام ذلك الحيث والكون والحزب الّذي نعته بها، وكذلك الفرق النبي تلاومت وتدانت من حزب الغضب وكونه وحلَّت بالحيث الَّذي هو موضع بدو الغضب، فليس يخلص من تلك الفرق ما مازجها من كون الغضب وحزبه، فهي محتبسة في كلّ هيكل ضيق وكلّ جنس ذميم متعس حتّى يكون خلاص المزاج وأن يكون ذلك بعد تعب ووصب ونصب وردّ كلّ ما قرب منها ما آن خلاصها وأشرفت على نور ضياء الكون الأول في مبتدأ القديم وتكوين مراده الّذي كان خصمها فيه رتبة القبول حالاً بينها وبين ذلك مخالطة المزاج الظلمى الذي ذهبت نحوه وداومت حيثه وقاربت كونه وحلَت حيثه حتّى صارت ملتبسة مشتملةً بكون ذلك الضياء، لا ضياء يحلّ فيها ولا نورٌ فيضى لها. تذهب في تيه الحيرة وتعود في مهاوي غضب الخلف الّذي قصدت له وصمدت نحوه وأنارته على بيان الضَّياء والنُّور، حتَّى استوجبت به نقلها وكرَّها في كلُّ نعت ونصب من مكوَّنات ذوات الهياكل والأجسام الَّتي نسخت بها في بدو كون المخالفة والعناء وطلب حيث الضدّ والغضب وميلها إليه وإسراعها نحوه، فهي في ذلك على أمد النّهي الّذي يبديه المراد ألف ألف كور لا تعاين فيه معاودة مطاف ولا سير ولا إيجاد شيء من تلك الرتب والظُّهور والاجتهاد والجهاد في خلاصها من الحيث الّذي حلّت فيه والكون الَّذِي تَفْرَقَتَ في كون حزبه وهو حيث الغضب وكونه. فصار محلِّ ذلك في امتز اجها به.

ثمّ تفرّع حيث الغضب وكونه وحزبه واتسع في حيثه وأثبت في ظلمه وانفرد عن كيان النور وصار ظلمياً قد أقتم وأعتم على ما أحلّه وأكن إليه وركن فيه، فليس بمتخلّص من الحيث والكون والحرب، يجري على كون المزاج كلّما زاد عليها ممازجة الحيث والكون والحزب، فهي في تفرقها مجتمعة وفي تجمّعها متفرقة، يذهب بها المزاج عند الاختلاط بها في مهاوي ذلك الحيث، فإذا رجع المزاج إلى معدن الكون الّذي هو حيثه وكونه وحزبه زال عن الفرق المتفرقة في كرّ الامتحان حتى تجد أنّ المزاج الذي غشي عليها وكونها وحالها عن حيث إرادة المريد بمثلها خي حيث كون الغضب وحزبه وكونه، وبذلك الجاري منها إلى ذلك الحيث بكون مديضة المزاج من كون الغضب وحزبه، فالفرق بذات النّفرد عند مباينة المزاج

والملابسة له وهي بحد الاختلاط به عند الدّخول فيه والاجتماع على حال الميل والمقاربة والقرب.

فيكون ذلك في الترتيب على هذا الوصف في مباينة الفرق لما هي موصوفة به وخارجة عنه، ولما أن مزاج الغضب في كونه وحزبه مختلطاً به قد صار في حال وكون وذات تجد كل ذات في الحيث الذي ضدة فيه، فقد اجتمع لها وعليها أوصاف كل نعت ووجد بها معنى كل حد من معلومات تلك الأوصاف.

فهذا يا محمد بن جندب معنى من معان شتّى من أوصاف بدو المزاج والاختلاط الّذي تكون به ممازجة الظّلمة بالنّورانيّة من حيث لم يقع عليه تحصيل، وذلك بأنّ الظُّلمة قائمةً بذاتها والنُّورانيّة ثابتةً بحيثها، وإنّما هي مراقبة ومرامقةً واستطلاعٌ ومشاهدةٌ ووجود عيان الاختبار، فكان ذلك كله من إرادة القديم في قدم كونه للتكوين ليجري العالم فيه على درج المنازل والاختبار يجري عليهم المحن في كون بعد كون وحدوث بعد حدوث وحين بعد حين، وأوان بعد أوان، لأنّ أمره لا يسبق وحكمه لا يغلب وإرادته لا تبعد، فلما دبر المراد منه على كون إرادته أوقت كلاً في حيث ما استوجبه سبقت الإرادة منه للمريد، فحظى لديه وأزلف عنده بلا ارتياب من أحب به كون الرد والكر في كرور دائرة وأعصار سائرة، فجرت على كونها في التّرتيب لا تقدم ما يقدمه متقدّم، ولا يؤخره عن حيثه متأخّر"، يبلغ بذلك أمداً وينتهي به مدئ، ثمّ يعيده إلى بدوه حتّى يؤول كأن لم يكن، ويغرب علم ذلك عن علم من علمه وفهم من فمه، ويكون في كيانه وكائن كائن من قبل كون، فعلى هذا جرى منه ترتيب إرادته في كونه الّذي كونه وإرادته الّتي أرادها وهي على هذه الحال إلى حيث قال: «وما قَدْرُوا اللَّهُ حَقَّ قَدْرِه» وإلى حيث قال: «وإنَّ تَعْدُوا نعْمَةُ الله لا تحصنوها»، فنعمته وإرادته لا يدركان ولا يحصيان ولا يحدّان، يجريان بأمد مراده في خلقه وعباده، يأتي علمه عليهما ولا يأتي على علمه شيءٌ ممّا خلق.

وإذا أراد أن يزيل ذلك رآه كما ينفر اللّيل من النّهار والصنياء من الظّلمة حتّى يعود كلّ حال إلى حاله الّتي كونها به وينهى عليه، يديم بذلك ديمومة القديم في بدو إرادة الأزل حتّى لو أراد أن يعيد نوراً بلا ظلام كالكون الأول لأبداه وأعاده ولكان ذلك في تكوينه كما أبداه عند بدو كونه، ولو أراد أن يكون ظلام بلا نور لكان ذلك

ــ كائنا بالإرادة والقدرة المقتدرة على تكوين الأشياء عند الاقتدار على كلّ ذي حرزنة وجملة من مكونات الكيان الخاصتيّ دون مكونات التّعارف.

فالكون يحلَ في محلَ ذات التأييد والبسطة والاقتدار على معلومات إرادته في تكوين ذاته اللّتي عليها أبدى ذاتها في قديم حدوث الكون النّوراني الّذي تفرّع في معادن نور الملكوت في بدا بدو التكوين والمواد.

فكل قد حل في محل ذات القدم من الخير الخاصي الذي هو غاية رغبة كل راغب وأمنية كل طالب فيثبت فيه ويرسب اختبار المختار المئتخب عند دعوة الإنابة والإجابة، فإن ألم به شيء من السر المظلم الذي محلّه الغضب والسخط فيه يحلّ محل الامتحان والاختبار الذي يدور على قطب معالى السمو والرقعة، فإن هو قاربه التعب في وصب ضنك الاقتصاص فقد وكل ذلك بمعاناة الجهد والاجتهاد حتى يخلص عند بلوغ ذلك الأمد والأبد والمحلّ والحدّ الذي يتناهى إليه حدّ المريد، فإذا أكمل ذلك اسلم الأمر وأورده حدّ التناهي حتى لا يكون بينه وبين بدو كونه الذي كون به فرق، ولا خلف، ولا مباينة، ولا مفاصلة، ولا حال عدم وجود ذلك بترتيب ذلك الحظ الذي قد سما به وطال وعلا في مبتدأ كون ذلك الكيان.

فجرت بمكونات ذات القدم في بدو حكم القدر الّتي جرت على تدبير الكون في قدم البدو والحدوث، فإن تمّ ذلك للمريد مع كون المراد صادف ساعة الستعود فسعد فيها أهل القبول والإجابة فقالوا بذلك الستعد زلفة الرّضا وحبوة الإنابة وقرب عليهم ما قد كان يتبع وتقاربت أفعال كون الخير من محل إرادته حتّى يكون بها مسارعا إلى رضا مريده الّذي يريده لقصد رضاه وإن هو هفت عن موافقة الستعود لوقته وفرط في طلب ذلك وقصر عنه خرج بذلك من حدّ القبول والأجابة وصار بحد المعائدة وذوي الأضداد والولائج الّذين يتخذون من دون الأزل القديم، فعند ذلك يكون من الخاسرين ويعود مع أهل النّدم والحسرة، فهو غارق في مهاوي الحيرة على مارح في مهالك التّيه يظن أنه ينجو بمراده إذ هو إرادة ليست له ولا بل هي ثابتة حيث أنبتها مكونها لوقت إبداء تكوينها في كونه وإظهاره بها عند ظهور تكوين كينه، فذلك الحكم والعدل سابق متقدّم وثابتُ بحيثه ويجري عليه حكمه في تدبيره

وذلك يا محمد بن جندب مثل الفرق التي تفرقت والأحزاب التي تحزبت بالخلف على طاعة المطاع وتركها من حكمته لما ذاع وشاع، فصارت إلى حيث مظلم ومكان معتم وكون مقتم، وحزب مدلهم، فتاهت في ظلم متراكبات وحنادس معتمات، فحارت في الذهاب وانحسرت في الانقلاب، فعلقت بحيث الخسارة وأقامت بمكان الندم تطلب الموجود عند العدم والمفقود بعد السدم، قد أكلها الطمع إلى ترجي التعطف وليس إلى ذلك سبيل لأن مخالفة القبول مستولية مشتملة على جوانح عقد التحصيل والتفضيل، فهي تمور فيه مور السنفينة في لجة قد غلب الماء سكانها، تذهب بها الأهواء والحيرة في مهاوي اهلاك، لا يعلق منها متعلق بما ينجيه من تلك الهلكة التي قد استولت عليها وأغمرتها، فهي مدوخة مستدوخة ترسب مرة وتطفو أخرى، تعوم في مراسب الغرق، ليس لها خلاص ولا حين مناص، قد تجلّى عليها انعكاس الحيرة واشتملها سربال التيه، حيث ما ولَت اختطف منها ما بدر وإن قامت افترس منها ما حذر.

فالقدرة محدقة بها لا خروج لها عن محل إرادة المقتدر القادر، وإن كانت ثابتة على انعكاس النّبه والحيرة والسّفينة، تمر في مسالكها ممر الرّبح في عصوف الهبوب، تظن أنّها ناجية متخلصة، وليس إلى ذلك من سبيل ولا عليه تعويل، لأن الخلف قد صار بطباع حال الشّك، وزال عن حقيقة اليقين، عزمه البصيرة، فهي كذلك في النّبه والحيرة حتى يظهر لها بدو الظّهور الذي أوجدها قدم الكون وأثبت عندها إرادة الحقيقة وحثّها على طلب خلاص الجّوهرة الّتي أبداها منها وكونها عليها وأجراها على سنن الاستبصار.

كلّ ذلك في بدو نشأتها وذات كونها، إذ هي نور لا ظلمة، فيها وضياة لا قتم يخالطها لمن يلمّ بالشكة، ولا حلّت محلّه ولا عاينت حيث محلّ الغضب وأحزابه، فلما أدارها في إدارة الأكوار المتداومة والأجوار المختبرة وأوجدها ربّب الصقوة في محلّ السنّا العلوي واختصاصه كونا بعد كون وثبوته على كون الرّضا بإرادة، وأعلمها أنّ الاختبار واقع بها كما أوقعه بمن تقدّمها حتى خلص لها الصقاء والاصطفاء والضيّاء والنّور وخلصت من الأتعاب والأنصاب ووضعت عنه الأغرر والمسار.

وصارت روحانية القُدُس تجرى بجرى تلك الأفلاك ومدبرة بروح الأملاك تعلم سر أنفسها في مرادها، وتعلم سر مرادها الغاية فيها ومنها لها علم ذلك لا يغرب عنها ولا تعدمه، تحلُّ من قدرة القادر حيث أست وبقدرة من قدرته على ما هملت به، وإرادته أن تكون في الوجود بين العالمين النوراني والبشري، إذ صارت إنيه بمعنى واحد إن أحبت أوجدت ذاتها وعيانها، وإن أحبت غيبت حيثها وكيانها، وقد أعضيت حظًّا من القدرة ومنزلة من المراد، وذلك كلُّه يبدو السَّبق في قديم كون الكيان عند تكوين المكان الذي هو قديم الأشياء ومديرها ومجريها في ذات إرادته انسابقة وحنمه اللأزم وأمره المبرم وقضائه النافذ يجري ذلك على كونه أولأ وآخرا بوجود الغيبة والعدم والمداومة والقدم، يجري ذلك كذلك في عالم بعد عالم وكون بعد كون وقرن بعد قرن، وجيل بعد جيل، يصمت في الخطاب ويفصح في الجواب، يُجري الأمور مصادرٌ ومواردٌ حنّى يقول ذوو الفهم: إنّ القادر ليس بمقدورة قدرته ولا بمدروكة عظمته، وإنَّه يوجد في سنا نوره ولا يوجد عند تظاهر ضدَّه الَّذي هو مبديه فيهلك بذلك عوالم الارتياب والظن والشك والحيرة أوليته وآخريته وإرادته بوجود ذلك في ذاتها وكونها، لأنه ذو أولى مبتدأة ولا ذو أخرى منتهية خفى عن وهم فكر التَّدبير في مراده، ويظن [بطن] عن إدراك التَّحصيل في وجوده، فهو قائمُ بذات العزرة بانفر اده، ليس له في ذلك مشارك ولا مناويء، ولا ضدٌّ ولا ندٌّ علمه علم معلومات العالم، ليس للعالم من علم بمعلومات علمه ربَّب ذلك فيها وقدره من غير تقدير مقدّر إلا بإرادته، فالقدرة من المقتدر ليست كالقدرة من المقدّر عليه.

ثمّ قال: يا محمد بن جندب: إنّي مبديك ومخرجٌ إليك من علوم ملكوت القديم بما أهلك الله له ووفقط لسماعه ووعيه، فإذا طرقك منه علمٌ أبهرك فأدم الحمد غرزق الثّبات وتعطى البلوغ وتستحقّ الزيادة من علم الله وفضله، فإنّ لله عطاء يمنحه في وقته، ويمنعه في آخر من أقلّ شكره له فيه فسلبه، ومن زاد حمده عليه خوله وزادره واتسع عليه، فكن عند بثّ ذلك إليك مستيقظاً وعنده متيقّظاً، فإنّما جعلتك حجة على غيرك تبدي إليه ما يبدى إليك كما جعل غيرك حجة عليك يُخرج إليك ما تخرج إليه من غاية علم لا نهاية له ولا آخر لمداه، يزيد في بصيرتك، فإذا استبصرت به ويُزيل عنك شكك إذا تبيّنت حقيقة ذلك وصرت إلى عزيمة الانقياد في طاعة ما أمر به ونهى عنه.

• .

وحظيت بوفور تكامل المذخور لك عند الله مولاك ربا وعند وليه وسببه وسببه الذي جعله لك سبباً وسبيلاً، يقصد بك مسلك قصده، ويحلّك حيث محلّ نهجه. يفرض عليك ما افترضه عليه ويلزمك ما ألزمه، يأخذ بك حيث أخذ ويعدل بك حيث عدل ويدلّك على نجاتك ويوضح لك نهج هداك.

وقد شاهد منك ما غاب عنك، وقد اتضح لك فيه ما ذهب عليك، وذلك أنّ الله وكله وألزمه الاجتهاد في طلب نجاتك وخلاص ذاتك حتى تكون من فوز عطائه راغبا إليه ومن نيل نعمائه طالباً لديه، قد أفرد ذاته عن حلول شيء من شبهات الأمور لا حدّ من ذلك بالأمر وميسر فيه للصبر يكون في مجرى أموره بحسب توفيق موفقه إياك لما قد ارتضاك له واختصتك به وأرادك له.

فسمت نفسك إليه ورتبت عليه ووفقت عنده ليحق لك الحق ويبطل منك الباطل وينزع النزغ والزيغ عنك إذ خصك بالمكان العالي من العلم.

فقال محمد بن جندب: فأبهرني ما أبداني به مولاي أبو شعيب محمد بن نصير صلوات الله عليه من تفضيل الله مولاي علي وإكرامه إيّاي واختصاصي به إذ كنت في غير منزلة الاستحقاق لذلك كله من تفضيله ونعمائه لم أعدم ذات الشكر والحمد، وأقصر عن نعت وجوب حق الله الذي أوجبه علي. وكيف وقد جعلني سببا ألزمني الحجة فيه في الدّعوة إلى حقيقة معرفته، وإن كنت قد وعيت من ذلك ما وعيت وأيقنت من ذلك ما أيقنت، فإن ذلك عندي أدل مفترض واجبه تعجز عنه الأوهام والأفهام، ولا تقوم به حجة ولا بيان لعظم خطر وجسيم قدر، فجعلت ألوذ بعاقبة السلامة وموادعة الكفاية.

فقال لي: يا محمد بن جندب: كن عند موادعة التسليم واحذر من زلّة التوهيم، فإنّ من ذلك يكون الكفر العظيم والخروج عن الصرّ اط المستقيم، فاتّق الله في هلاك حظّك وذهاب أجرك، فإنّ الخاسر لا يربح بعد خسرانه إلاّ ما عليه إثمه.

فقلت: مو لاي قد حلّيتني وغمرتني سوابغ النّعم وكوامل الإحسان، فأنا راتع في بسائط نور بصيرتك ومعادن خزائن ذخيرتك، أنعم علي من أنعمت عليه وأحسن إلي من أحسنت إليه إذ جعلتني سببا وحمّلتني نسبا أذخر فخرك على سائر الذّخائر، وأحسّب فضلك على جميع أياديك، فكل ما مننت به على أنت أهله.

فقال: يا محمد بن جندب ثبت عندك وأيقنت علم معرفة ذلك حيث صرت من هـ فقبل ما سلف كنت طالباً وراغباً، والأن فأنت مطلوب اليه راغب فيما لديه، إذ صرت من خزّان علم ملكوت الله الباطنة وأسراره الغامضة، حملت كتاب الأكوار في البدء والنُّورانيّة وتكوين كون الكيان في تكوينات الأحياث وعرفت تناهى أمد الأكوار والأدوار والأجوار في ذوات ترتيبها في البداء والكون القديم حتّى صغر عندك جميع كون من كلُّ تكوين، وإذا خضت بحجَّتك فيه وبصيرتك به دعوة كلُّ مدَع ونقل كلُّ منقول يزور، وسمعت ممن لم يع ونقلت عن من لم يف حتَّى خصتك الله بوليّه وبابه وسببه، كما خص أهل السّؤال الّذي سبق إليك شرحه وبيانه بأبي خالد، وإن كنت أنا هو وأنت أحد السائلين والمستمعين والواعين، شهدت ذلك الوقت، وحضرت هذا العفر، تعلم ذلك من هذا كما علمت هذا من ذلك، وكذلك تجرى رتبتك في التقديرات السالفة المرتبة المقدّمة، وقد احتطت بعلم ذلك إلى منتهى السبع رتب من مراتب الدرج والمنازل إلى محل الباب والأيتام والنّقباء والنّجباء والمختصين والمخلصين ورتبة الممتحنين الذين قد ثبت عندك كونهم في رتب الاصطفاء، والصَّفاء، والضَّياء، والنُّور، والنَّجوهر عند كلُّ مطاف وسير لأهل كلُّ رتبة وظهور القديم بكون بابه وبدو إرادة ظهور الأزل القديم بكون قدمه الذي خصته به وما أوجده في كلّ كون وحيث من أكوانه وأحياثه الّتي قدّمها وسبق فيها إلى حيث تناهى بكل أوصاف ذلك ونعوته، ووقفت على محلّ غضبه وسخطه وكون ذلك وحزبه ومعدن ذاته وحيثه الّذي تجري عليه تراكيب البشريّة وحلول مزاج الظّلمية وكلّما قاربها فهو كائنٌ بكونها ما دام في ذات الحيث والحزب والكون لا يخرج عن ذلك إلا بعد اجتهاد عظيم ومعاناة كثيرة يتلف في كلّ درجة منها مائة ألف تلف، ويدون فيه مائة ألف نوع من العذاب الشُّديد يذوب في كلُّ درجة وينحلُ فيها حتَّى يصير كخيال الحسّ من أدوات المعانى الّتي عانت بدوام الامتحان لا تحسّ تلك بمحسُّ بل تكون شبحاً مشبّحاً وروحاً تروح وتمر على معادن العذاب ومصارع المصاب وشرب الصاب من الحميم والزّقوم في أجناس شتّى كلُّ قد غمره أليم العذاب في قالب الهيو لات الَّتي هي أدوات التَّصفية.

و اعلم يا محمد بن جندب أن طول تلك الفرق الّتي تفرقت وتحزّبت وتكوّنت في حيث الغضب والظّلمة واختلطت به وامتزجت وتفرّست واغترست في المقام

الذي هي ذاهبة فيه وراسية عليه. في كلّ درجة يصفو منها شخص إن صفا إلى رجوعه إلى حدّ الامتزاج مائة ألف كور من تلك الأكوار، يعاني فيها قاذورات البشرية وعكر الجسمية وذهاب النور وكون الظّلميّة، ثمّ يعود إلى أشر من تلك الحال بأسرع من طرف العين، يكون دأبه فيه وحلوله به ما دام مراقباً لحيث الغضب وحزبه وكونه، ترجع كلّ فرقة من الفرق إلى محلّها الذي ربّبت فيه في بدو عيان الحيث وحزبه وكونه في كلّ ألف ألف كور من الأكوار النورانيّة.

فإذا وافق قران التخلص عن تلك الدرجة والرتبة عاودها كدر الحيث والحزب والكون والغضب الظلمي، ثمّ يردها إلى بدو الكون من ذاتها الأول في الكرّ والردّ بهم، ويرجع بهم، فهي كذلك وعليه مداومة للمزاج في حال الاختلاط بها في مفارقة حال مقارنة في حال تجري على غيوب مكوناتها في بدو تكوين ذات كيانها لا يتقدّم عن تأخير ولا يتأخّر عن تقادم يجري بحسب رتب التنبير بالقدرة السابقة الأولى الدّي عليها بدو ذات كونها في القدم الغابرة والأكوار الدّائرة الّتي هي في تناهي كيان الحدوث الّتي سبقت إليه بالترتيب الأول عند تدبير المريد للإرادة في كونه الذي كونه على إرادة في سبق حلية العوالم الخاصية الّتي هي في تقدمة الحدوث والكيان يجري ذلك بمجرى القدرة من القادر المقتدر على اقتدار المقتدر حتى ترجع القدرة للى معدن ذاتها الأول وحيثها القديم، فهو معها حيث أقامت ومعها حيث طافت، لا أحكم الحكمة قبل استحكام التحكم في تدبير تكوين ذات العوالم السالفة القديمة، فعلم أحكم الحكمة قبل استحكام التحكم في تدبير تكوين ذات العوالم السالفة القديمة، فعلم أن ذلك غير خارج عن مراده في طول آماده ومدده الّتي أمدها بعلمه على عوائمه في لطائف أمره وآخره وظاهر ذاته وباطنه، يعجز الخلق عن إدراكه.

و اعلم يا محمد بن جندب أن القديم في قدم كون الاقتدار أبدى كل ذي خاصية من كون وحدوث بمادة اقتداره عليها بحسب طاعته وانقياده إلى الإجابة والثبات، فجعل كل رتبة عالية سامية تعرف كل رتبة تبعتها، وأنحلها درج الارتقاء والحلول حتى صارت مشاهير المحل وأعلامه وأنواره، يقصد القاصد بما يريد ما الإشارة إليه ويعظم محله، ويكون له عند وجود الظهور من الأزل الذي هو المعنى القديم وظهور القديم وإيجاد ذات الرتب بظهور الأزل القديم حتى يتبين فضل رائبة ودرجة درجة، ومنزلة منزلة، يشرق بذلك أهل الدرج والمراتب والمدار

عنية عند ظهوره وإيجاده لهم بظهوره في كونه وحيثه، يبدي إرادته في الحدوث ونكوين باستطاعة المادة التي أمدها أهل المراتب، فيجعل لهم بذلك قدرة تجري خزيه عند إرادته ومشيئته، ثم يحتجب وتبدو وهي بتلك القدرة والاستطاعة، كل خنت تفضيل واختصاص كونه بتكوين كيانهم عند عيانهم، ووجوده وظهوره بين عوالمه يجري النور في ذات ملكه وسلطانه دائما غير منفصل ولا متجزيء ولا متبعض، ولا معانا على حال الاستعارة الدائمة، بل تجري بإرادته في البرية من العالمين النوراني والبشري اللذين عليهما جرت الرتب في كون الحدوث بإيجاد ما أوجدها وجوده عند ظهوره مع موجودات مقابته، فداوم الموافقة لها في ذلك المحل من الذو خصين ألف كور.

تْمَ أبدى ذاته لها بوجود التّجوهر الّذي هو به متجوهر"، فأوجدها أنّها بالانقياد والقبول تتجوهر بذلك التجوهر الذي هو به متجوهر، فسارعت إلى الانقياد عند ذلك الوجود، وأكمات بذلك القبول واستوجبت الاصطفاء والاختصاص، فلما أبدت ذلك إليه أوجده للنَّجم الأول، وأوجده النَّجم الباب، فأبدى الاسم بعلمه لهما وأوجدهما أنَّه أعلم بتكوينه من علم تكوينه بذات كونه وأبدى إلى الباب مبادرة المراد منه بالاصطفاء، فبدا لها الباب فأوجدها قبولها الَّى قبله من النَّجم الثَّاني وأنَّه سببها إلى الاختصاص والاصطفاء، فجوهرها بإرادة مكونها وأبداها بالتَّجوهر في الحيث للكون كلُّه جمعاً، وأوقفها للعيان فكانت مراعاة الكون خمسين ألف كور بحيث محلَّ نَجو هر ها، فلمّا أكمل لها مدى ذلك سيرها في الحيث والكون، فجالت بذاتها خمسين ألف كور، ثمَّ أقرنها بالنَّجمين فضمتها ضمًّا واحداً وأحلُّها محلاً واحداً وكوناً واحداً وأوجدها لذة الاصطفاء ورتبة الاختصاص، فصارت خمس متجوهرات بجوهر واحد وصار المقمر المبدر المهل بذاته في تجوهره الخاصي الذي أنحل كلّ متجوهر وأبداه كما أنحل النُّور كلُّ نورانيٌّ وأبداه به في كونه، وصارت الشَّمس المتجوهرةُ بانسماء بذات كونها موجودة بإيجاد ذاتها أنها مكونة كل كيان ومجوهرة كل منجوهر، وغاية ذلك ونهايته، فأمد الأزل، ذلك لنفس إرادته وقدرته ألف ألف كور، : من الإسم ذلك لنفس إرادة أزله وقدرته التي قدرت بها حتى قدرها خمسمائة ألف خَرِ. وأمدَ الباب ذلك لنفس إرادة مكوّنه وهو الإسم مائة ألف كور، وأمدَ النّجم انتَ الله الله الله النَّجم الأول مَذَى أَمَد النَّجم الأول، وهو خمسون ألف كور،

فكانت في اقتراب الاجتماع ألف ألف كور وسبعمائة ألف كور، لا زائلة إلى حيث ولا مبدية في كون و لا ذاهبة بأين.

فلما أكمل لها ذلك المدى من الأمد اتبعت سيرها فسارت بسير النّجمين حيث سارت وحلولها حيث حلّت، فأدامها في سيرها ومطافها تابعة في ذلك غير متبوعة، وذلك أنّها تابعة للنّجمين الأول والثّاني، كما أنّ النّجمين تابعان للتّجوهر بالشّمس، وكما أنّ التّجوهر بالشّمس تابع للتّجوهر المبدر المقمر المهلّ، فكان يكون تابعاً حتّى إذا أكمل في تناهي صفوة أمد الاصطفاء والاختصاص، فاصطفى واستخص بمادة المراد فيه فيصير عند ذلك تابعاً متبوعاً، وذلك أنّه يكون تابعاً لمصطفيه ومختصيه ومختبره ويكون من اصطفاه واختصه واختبره بمادة المراد منه تابعه، فكانت الثّلاثة الأنجم المتجوهرة تابعة للنّجمين غير متبوعة، لأنّها ما أكمل لها الّذي أكمل للنّجمين ولا حلّ محلّهما، فتداوم مدى ذلك السير بالأتباع مدى ألف ألف كور وسبعمائة ألف كور، بإزاء الأول من الأمد في التّرتيب.

فلما أكمل ذلك لهم أبدى الظهور بذات الأزل للكون جمعاً، فأبدى ما أبدى وأظهر ما أظهر من الوجود مائة ألف كور، ثمّ أبدى الاسم بوجود ما أوجد وإبداء ما أبدى وإظهار ما أظهر مائة ألف كور، ثمّ أبدى الباب بوجود ما أوجد الإسم، وإبداء ما أبدى وظهور ما أظهر مائة ألف كور، ثمّ أبدى النّجمين بوجود ما أوجد الباب، ما أبدى وظهور ما أظهر مائة ألف كور، ثمّ إنّه أبدى الثّلاثة بإبداء ما أبداه النّجمان وإظهار ما أظهر خمسين ألف كور، ثمّ إنّه أبدى الثّلاثة بإبداء ما أبداه النّجمان وإظهاره ووجوده، فطافوا بالحيث والكون على ما بديا به ونعتا له خمسين ألف كور، وصار بذلك في خاصية الباب وأدوات إرادته كما رتب المكون تكوينه فيهم، فصارت مادة هؤلاء الثّلاثة المتجوهرة من جوهرة النّجم الثّاني، وهو يا محمد بن جندب أبو ذراً في ظهوره بالبشرية وله منزلة كبيرة أوجدها الإسم من سلمان بأبي ذراً.

تفضيل نجم على نجم

وذلك يا محمد بن جندب أنّ السيّد الأكبر الأجلّ الأعظم داع يوما بالمقداد، فقال له: إنّي قد أهلتك لأمر أبيّن به منزلتك منّي ومحلّك عندي واختصاصي لك دون كلّ تكوين كوّنت بعد تكوينك.

فقال له: وما ذلك يا مولاي؟

فقال: إنَّى أبعثك مع سلمان إلى أرض اليمن لتبدي هنالك ما أريد.

فقال: يا مولاي: وهل للمقداد غير امتثال ما قدّمته إليه وأمرته به ومسارعة إمضائه!

فقال: إنَّى أمدتك بالقبض والبسط.

فقال له: ذلك بتفضيّلك عليّ.

ثمّ دعا سلمان من حيث لم يوجده المقداد، فقال له: إنّي أبعثك إلى أرض اليمن لنبدي هنالك ما أريد.

فقال له سلمان: أنا أمضيه بإرادتك على وجود أمرك ونهيك.

فقال له: وإنّي قد أبعث معك المقداد وإنّه موفّق الإمضائه على حقيقة توفيقي له بإرادتي.

فقال: يا مولاي، وهل تدفع سلمان إلى معاونة كون من أكوانك وأنت عونه ومكونه.

فقال: يا سلمان إنّي أشرقه وأعلى منزلته فَأُعْلِهَا بحسب إرادتي في علوّها، وإنّى أنحله جميع ما أنحلك مولاك.

فقال: يا مولاي، وذلك كلَّه لك أن تُخرج سلمان عن قدر قدرتك.

فقال له: كن كما قدّمت فيك له، فخرج سلمان وعاود المقداد مقالاً ثانياً، وقال له: إنّ سلمان ذو إرادة حقيقية، وعزيمة صحيحة، فكن له من حيث هو به.

فقال: يا مو لاي، طاعة لازمة، وأمرا نافذا أفد اليه في البُكُور.

فقال المقداد: أنا أبُكِّر على سلمان.

و قال سلمان: أنا أُبكِّرُ على المقداد.

فلما بدا الفجر لاتجاه الضحى، بكر سلكان إلى المقداد فوجده راقداً فأراد أن يوقظه، فتداركه ما قدّمه إليه مولاه، فأمسك عن إيقاظه وجلس يرقبه، فرقد سلمان واستيقظ المقداد.

فقال: بكر سلمان ولم أبكر عليه، وقد رقد، وما ذاك إلا من أرق أرقه في ليلته فأوقظه، فلما هم بإيقاظه تداركه ما تقدّمه من أمر مولاه الليه، فأمسك عن إيقاظه، فكانا في قبولهما بمنزلة وأن المقداد دخل إلى مخدع له فوجده فيه نجيبين قد أعدًا برجل وزاد وآلة لا يعدم المسافر عليهما ممّا يُريد له ولراحلته.

فقال المقداد: إنّ سلمان أعدّ واستعدّ للرّحيل والمقداد راقدٌ، فإنّه لعلى ذلك حتّى استيقظ سلمان مسرعاً وقال: هي الآن يا مقداد.

فقال: رحباً وحباً يا سلمان، هلم الرّاحلتين من المخدع، فقال ذلك المقداد لسلمان مقال من يقول هات ما وضعته في موضع كذا وكذا، فبادر سلمان إلى المخدع فاستخرج النّجمين وهما بكمالهما فقال: منهما رقد المقداد لأنّه كان أعد واستعد للسقر، وسلمان راقد و ما استعد، فكان الظن بعضهما ببعض واحداً يبديا ذلك ولم يعاوداه ولا سأل أحد صاحبه عن حال ما بدا له، فأناخا النّجيبين وعلوا على كوريهما، ثمّ سيراهما، فسارا، فكانا بسيرهما في أرض اليمن، فأناخا ونزلا.

فقال سلمان: هذه أرض اليمن وإليها بعثني ولم يبد لي مولاي ما أقدمه من أمره، ولست أشك أن تقدمته بمراده الذي بعثني به قد عهده إلى المقداد، فهو يبديه، وأقبل المقداد يرتقب ما يأمره به سلمان ويقول: إن مولاي بعثني لأمره إلى أرض اليمن، ولم يبد لي ما أتاه، ولست أشك أن تقدمته بذلك إلى سلمان فهو يبديها لي عند إرادته، وكان سلمان يبدي سؤال المقداد فيرده عن ذلك ما قدّمه إليه مولاه في المقداد، وكذلك كان المقداد في حال سلمان، فكانا في حال واحدة بالظنّ بعضهما ببعض، فإنّهما على ذلك يا محمد بن جندب حتّى ظهر السيّد الأكبر للمقداد واحتجب

عن سلمان الإرادته في المقداد واختصاصه له، فلما رآه المقداد هم بالسجود، فأشار به سلمان الله فوقف بحيثه، فجعل السيّد الأكبر يخاطب المقداد والمقداد يخاطبه، وسلمان واقفا قد حجبه عن وجود ذلك ومعاينة ذاته، ثمّ قال له:

يا مقداد اركض [أركل] برجلك في هذا الموضع، فركض المقداد برجله، فأنبع عن بحر عجاج ما مر نظر سلمان، فقال سلمان للمقداد: ما هذا؟ فقال: بهذا أمرني وعن أمره فعلت، فلم يعد سلمان على المقداد، وجعل يتأمّل البحر وعظمه والمقداد واقف ينظر ما يأمره به مولاه فيمتثله حتى ظهر في ذلك البحر مركب بآلة معدة ما فيه أحد، فقال السيّد الأكبر للمقداد: اركب أنت وسلمان في هذا المركب وامضيا إلى حيث أريد، وقل لسلمان إن مولاي قد أمرني أن آمرك أن تدبر هذا المركب بعدته وصار يصل إلى حيث أمرني، فإن سلمان لينظر إلى البحر حتى بدا المركب بعدته وصار إلى جانب البحر الذي فيه سلمان والمقداد وقوف عليه.

فقال سلمان للمقداد: أما ترى إلى هذا المركب قد أقبل حتّى وقف بحيث نحن وقوف"؟

فقال له المقداد: فإنّه أمرني أن أركب أنا وأنت فيه وأن تكون أنت مدبّرهُ، حتّى يصير بنا إلى حيث أمرني.

فقال سلمان: أوقد أمرك بذلك؟

فقال: نعم.

فقام سلمان وسارع إلى أمره، فارتقيا إلى المركب، وجلس المقداد وجعل سلمان يصيح ما يحتاج إليه من أمور المركب، وكلّما مدّ يده ليصلح منه حالاً وجدها مصلحة وقد فرغ من إصلاحها، فأقبل إلى قلع المركب، فسيّره، ثمّ مدّ يده، فجعل يعلو بغير ألم من سلمان حتّى تناهى به إلى عُلو المركب، وجعل يمر كالريح العاصفة، فأقبل سلمان على المقداد، وقال: أين يقصد بنا هذا المركب، ولا نعرف مسلك هذا البحر، ولا ما عليه!

فقال له المقداد: إنّه إذا وصل إلى حيث يريد وقف فيه، وبذلك أخبرني، فما كان إلا طرفة عين حتّى وقف المركب على جزيرة في وسط ذلك البحر كثيرة

الغياض والشّجر والنّبات، فلمّا وقف بهما المركب صعد المقداد وخلف سلمن في المركب، فلمّا توسّط المقداد الجزيرة ظهر له السبّد محمّد وقال: يا مقداد، إذا وصنت إلى موضع كذا وكذا من هذه الجزيرة، فإنّه يظهر لك فيها خلائق من خلقي ليس نهد بمعاينة مثلك عادة فسيذهلون عنك، فقل عندما يولّون «كركر كنكر» فجعل المقدد ماراً في تلك الجزيرة حتّى ظهر له فيها خلائق وأمم لا يحصيهم إلا الله، فلمّا عاينوا شخص المقداد مروا عنه هاربين ذعراً، وفزعاً، فناداهم بما قاله مولاه، فما أتى على آخر الكلام حتّى تراجعوا نحوه و لانوا به، وجعلوا يمرّغون خدودهم على التراب ما فيهم أحد قائماً على قدم، ثمّ أقبل لهم جمع عظيم في وسطهم شابّ من أحسن الناس صورة وأتمهم حسناً، وإذا عليه ثياب حرير أخضر وعلى رأسه تاج من الجواهر وما من أحد من الجماعة المحدقين به إلا وعليه تاج من ذهب وفضتة مرصتغ بالجواهر، فجعل ذلك الشّاب والجماعة يلوذون بالمقداد ويتضرّعون إليه، وهو مع بالجواهر، فجعل ذلك الشّاب والجماعة يلوذون بالمقداد ويتضرّعون إليه، وهو مع ذلك لا يبدي بنطق كلمة، فظهر له مولاه وقال له: يا مقداد: إنّ مولاي بعثني على أن أسألكم عن المعبود والمحمود.

فقالوا بأجمعهم: المعبود هو ربّ المحمود، والمحمود ربّ كلّ مخلوقٍ في السّماء والأرض، ونحن بذلك مقرّون هي فطرة فطرنا عليها المحمود.

فقال له: اسألهم أين محل المعبود والمحمود؟

فسألهم، فقالوا: هما بحيث كلّ حيث، وبحيث ليس بحيث، لم يحوهما محلّ حيث فيقال هو حيثهما، فالمعبود حيث المحمود، وهو ما لا وصف له ولا نعت يقع عليه، والمحمود هو بحيث أنت واقف، وبحيث يريده من الأرض، وبحيث حيث منه، وفي جميع أحياث الأرض والسماء، وأقطار هما يعمهما جمعاً بذاته كما يعمما بعلمه بعثك إلينا وحاضر فينا، تسأل أنت وهو السائل لنا ويرد عليك وهو المسمع منا، أرك بذلك تفضيك واختبارك، لأنه علم منا، فلما أتوا على آخر هذا الكلام ظهر مولاه فحجبهم عنه حتى لم تبد له منهم نسمة واحدة، وكأنه كان لم يعاين منهم أحداً.

فقال له: يا مقداد اعرف فضلي عليك وما خصصتك به، فخر عند ذلك المقد الوجهه ساجداً يبدي حمداً وشكراً.

فقال له: ارفع يا مقداد، وخذ ما أتيتك بقوة، فلما رفع المقداد رأسه ظهر له خلف الشّاب الّذي كانت تلك الخلائق لائذة به، وليس معه غيره، فخلع عليه ما كان عليه من لباس الحرير، وتوجّه بذلك التّاج، وانصرف عنه، فظهر له مولاه، وقال: يا مقداد ارجع إلى سلمان، وقل له يدبر المركب حتّى أصير بك إلى حيث أريد، فرجع المقداد إلى حيث سلمان، فلما أشرف عليه بتلك الحال استعظمها، وقال: من أين لك هذا اللّباس يا مقداد؟

فقال: هذا من فضل ربى ليبلوني أأشكر أم أكفر.

فلم يُعد عليه سلمان شيئاً آخر.

فقال له: قم يا سلمان دبر المركب حتى يصير إلى حيث يريد للأمر الذي قد أنى فيه، فقام سلمان وأخذ فيما أخذ فيه أولاً وسار بهما المركب.

يا محمد بن جندب، فطاف سلمان والمقداد في تناهي السبعة أبحر وأحلّها أقطار الأرض كلّها وعنان السمّاوات كلّها، فأطاف سبعين ألف أمّة مثل الأمّة الأولى، وخاطبهم المقداد بما خاطب به من قبل وأجابوا كما أجابوه أولئك، وكلّ ذلك يعاينه المقداد وحده لا يجده سلمان يخاطب فيه، فلمّا تمّت إرادة المولى في تشريف المقداد واستخصاصه له وما أنحله من فضله وأمره قال له: قل لسلمان يدبر المركب، فعاد في آخر عوداته وقال: يا سلمان دبر المركب.

فقال له سلمان: يا مقداد قد أجهدت فيما أنت له وأخذ بتدبيره، وقد خطف علي ولوى بهما المركب، فما كان إلا طرفة عين حتى وافى بهما المركب إلى الحيث من أرض اليمن بحيث النجيبين واقفين، فارتقيا من المركب، وظهر له مولاه وقال له: اركض برجلك في البحر، فركض برجله على وجه ذلك البحر، فذهب من حيث بدا منه حتى كأنه لم يبد، وجعل سلمان ينظر إلى المقداد ويقول له: أين البحر الذي كنا فيه، فقال المقداد: ذهب به مبديه إلى حيث أبداه، وبذلك أمرنى.

ثَمَ قال له: اركب يا سلمان، فركب سلمان نجيبه والمقداد نجيبه، وأثارهما، فما الراحتَى أنيخا بباب المقداد، فنز لا عن كوريهما، وقال المقداد لسلمان: خُذ النّجيبين لل حنى المخدع الذي كانا فيه، فأخذهما إليه وسمعا إقامة الصّلاة، صلاة الفجر، فبادرا

إلى المسجد وصلّيا مع النّبيّ صلعم، فلمّا انفتل النّبيّ من صلاته أقبل على سلمان وقال له: كيف كنتما فيما أمرتكما به؟

فقال سلمان: يا رسول الله، قد أمضى المقداد ما أمرته وامتثل سلمان ما قدمته، فسل المقداد تجده بذلك أخبر من سلمان، أراد بذلك أنّ المقداد كان المعاين لما أمضيته له وفضلته به، فقال: صدق سلمان، ذخرت ذلك للمقداد مذ حين بدو كونه ووجوده كما ذخر لك مولاك ما استخصلك به حين بدو تكوينك ووجودك، وكان ذلك المطاف والتناهي الذي تناهى بهما ومعاينته تلك الأمم فيما بين الأذان أذان الفجر إلى أن أقيمت الصلاة.

يا محمد بن جندب وللمقداد من السيّد محمد أوصاف مثل هذه الأوصاف كثيرة فأنا أبدي لك منها ما ينسق بها الأخبار عند وجود الشّرح، وكذلك لسلمان من الأزل أوصاف استخصته بها وشرّفه وأوجده وبعثه فيها وشرّفه وأوجده وبعثه فيها من حيث لم يوجدها محمد لسلمان ولا أبداها له، فلما بدت لسلمان من إرادة الأزل أبداها سلمان لمحمد، وكان علمه بذلك بكونه ثابتاً موجوداً، فلما أبداها سلمان إلى محمد علم أنّ ذلك اختصاص منه له وتفضيل وعلو منزلة، وأنا أبدي لك من ذلك عند موافقة الشرح لما يوجب إظهاره لك، فاحمد مولاك على ما حباك واسأله الزيادة من تفضيله عليك.

قال محمد بن جندب: ثمّ أعادني سيّدي أبو شعيب محمد بن نصير صلوات الله عليه إلى الشّرح الذي كان شرحه، فقال: فكانت مواد الإرادة تبدو من الأزل إلى الاسم، ويمدّها الاسم إلى الباب، فيظهر الباب إلى النّجم الأول عليها، فيكشف النّجم الأول ذلك إلى النّجم الثّاني بعلم ذلك الثّلاثة الّتي تجوهرت بجوهره، فكان ذلك فيهم بحد الكمال إلا أنها مواردة بعضها يمد إلى بعض، ويوجد بعضها بعضا، فكانت كذلك مائة ألف كور، فبدت الإرادة والتّكوين من الاصطفاء إلى النّجوم الخمسة، فظهرت في الحيث كلّه والأكوان كلّها بظهور واحد في الوجود إلا أنها يتقدّم بعضها على بعض، بعضها يقتفي أثر بعض كما جرت رتبة الاصطفاء والاختصاص، فطافت في الحيث والأكوان بذاتها بغير ظهور الباب والاسم و يوجودهما إلا أنهما حالا عن الكون والكيان والحيث بل أوقعا الاحتجاب على "حيث والكون، فطافت مائة ألف كور يبدي فيه كون قدرة المقدّدر عليها ومنزلة "صصفب

و ختصاصها في المنزلة، فكان ذلك منها على سبيل الإيجاد للكون ذات التكوين أنها منذرة لها بكونها وداعية لها إلى الرتبة التي حلّتها، فمرت في الحيث والكون ذلك المدى تظهر ذلك وتبديه في كلّ محلً يحلّه من الحيث والكون، فأبدت إرادة التكوين حين تناهى بها مراد المكوّن إلى حيث أبدى تكوين ما كونه وأوجد ظهوره وتجوهره بعدما أن حلّت في محل ظهر لها في اثني عشر كونا بنور واحد وذات واحدة فوقفت الخمسة نجوم مقابلة تلك الاثني عشر ووقفت عن السير والإطافة بالحيث والكون، بحيث وقوة الاثني عشر إذ كانت غير مسيرة، ولا مطاف بها في الحيث، فكان مبلغ وقوفها بإزائها مائة ألف كور تبدي لها ما اختصت به من إرادة المكوّن لها فيها وما أنحلها، وأنه ليس في الحيث والكون سابق سبقها ولا متقدم تقدمها، فكانت الاثني عشر توجد أن كونها وإن كانت في صفاء تكوينها منفردة عن كبان مثلها المكوّن كونها كما أنها هي في ذلك الحيث والكون أعلى منزلة وأكمل صفاء مثلها المكوّن كونها كما أنها هي في ذلك الحيث والكون أعلى منزلة وأكمل صفاء وأصفى ضياء وأعم نورا.

وأن تكوينها بذلك من مكون ذلك الكون الذي في الحيث الذي في الحيث، فلما أتم لها مائة ألف كور من الوقوف، وبث في الحيث من المحل حتى قربت من الاجتماع معها وقفت فيه كوقوف الأول وهو مائة ألف كور، تبدي ما يبديه وتظهر ما يظهره لها ويجدها بحال وجود ذلك ثابتة على الاعتراف والتسليم للمكون الذي هو غاية كون تكوينها، فلما أكمل لها ذلك المدى حجبه الاسم عن الوجود وأظهر لها الباب بذات الشمس، فأشرق عليها وغمرها بنوره وأبدي ذاته بقدرة السير والمطاف بها يحل بها في محلها وفي جميع الحيث والكون محلاً واحداً لا يتجزأ في مسيره ولا يتبعض في حلوله، فأكبرته الإثني عشر وأوجدت ذاتها أنّه مكون ما كان بدا لها من الخمسة الذي ألمت بها وأظهرت لها ما أبدته من تعظيم محلها في الحيث والكون مكون وأن العاية لا تدرك وإنما ظهر لها من المكونات موجودة فبقيت تلك في مكون وأن الغاية لا تدرك وإنما ظهر لها من المكونات موجودة فبقيت تلك في ميرها، فكان الباب مبديا ذاته لها يطوف بها في سيره، ويحل عندها في محلها مائة ألف كور، وهي بذلك الاعتراف غير خارجة منه ولا زائدة عليه، فلما كمل ذلك من أنف كور، وهي بذلك الاعتراف غير خارجة منه ولا زائدة عليه، فلما كمل ذلك من شباب مائة ألف كور حجبه الإسم عن ذات وجوده في الحيث والكون وظهر هو به، فأمد بطهوره ما كان قبضه الباب في مسيره، وقبض ما كان بسطه وغمره بنور ذاته فدا المهورة ما كان قبضه الباب في مسيره، وقبض ما كان بسطه وغمره بنور ذاته في مدر ذاته المهورة ما كان فيضه الباب في مسيره، وقبض ما كان بسطه وغمره بنور ذاته المهورة ما كان فيضه الباب في مسيره، وقبض ما كان بسطه وغمره بنور ذاته المهورة ما كان فيضه الباب في مسيره، وقبض ما كان بسطه وغمره بنور ذاته المهورة ما كان بصورة وغمره بنور ذاته المها من المكون وظهر هو به بنور ذاته المها من كان بسطه وغمره بنور ذاته المها من المكون وظهر هو به بنور ذاته المها من كان بسطه وغمره بنور ذاته المؤلف وقبط ما كان بسطه وغمره بنور ذاته المها من كان بصورة وغمره بنور ذاته المها من كان بسورة وكبي ما كان بصورة وكبي المها من كان بسورة وكبي المها من كان بسورة وكبي المها من كان بصورة كور وكبي المها من كان بصورة كور وكبي المها كان بصورة كور وكبي المها كان بصورة كور وكبي كان بصورة كور وكبي المها كان بصورة كور وكبي كور وك

جميع أنوار الكون والحيث حتى لم يوجد في الكون نور وغشيت هي في النور حتى اضمحلَّ عند وجود ذلك النُّور نورها، فلمَّا أبدى الإسم ذلك من إرادته أوجدها أنَّه مكور ذلك الكون الّذي ظهر به وأوجده أنّ جميع المكونات هو مكونها وإليه تكوينها، فكان ذلك من ظهور الإسم لها مائة ألف كور، وهو على وجود ذات القدرة المفتدرة، فلمًا أتمّ بها ذلك من مراد الإسم وإيجاده بذات إرادة الأزل بالإسم بوجود ذاته الّتي أوجد أنَّها ذات اسمه، ظهر بالمهلِّ المبدر المقمر، وهي ذات الإسم الَّذي أظهرته بوجودها، وأبداها عند الوجود لها بظهوره بذات كونها، فأبدى الأزل ذات الطّهور من إرادة إيجاده لها أنّه غاية كلّ موجود وحدّثه وأزاله، فلما بدا لها دلّت كونه بإرادة الظّهور وخرّت كلّها ساجدة، قد حُلّت في السّجود عندما أنحلها التّشخيص بالأحرف الَّتي أبانها للتّعريف والترجمة والاختيار، ولكلّ نطق وإشارة، وعليها دائرة كلّ موجود وبها يُعرف ولا يُنسب، فصارت بذلك السنجود في الأحرف ساجدة ما فيها حرف منتصباً وسلمت بذلك السنجود أنّ الظّاهر لها ليس هو كمن ظهر من قبله، وأنَ كلَّ ظاهر ظهر لها أوجدته بحد تكوين، ولم تجد لمبدي هذا الظهور تكوين كيان، فثبت لها أنَّه الأزل، فأسعدها بذلك وأسرع لها التَّجوهر، فأبدى إلى الإسم إبداء تجوهرها وأبداه بكونه الّذي ظهر هو به لها وأظهر بابه بظهوره وأظهر الخمسة بظهور بابه، فوجدت المكونات كلَّها بحيث ظهوراً واحداً، فثبت على وجودها بأنّ المبدي لها ولكونها ليس إلا بقدرة قادر من مقدوراته وأنّ المكوّن لها هو الظّاهر لها وبوجودها أوجدت عند ظهور الغاية لها، فأبدى لها الإسم ذاته بحقيقة الوجود وأبدى الباب ذاته بحقيقة الوجود، وأبدت الخمسة ذاتها بحقيقة الوجود، فأجابت الإثنى عشر بإجابة واحدة، وقبول واحد، لم يتأخر فيهم متأخّر، ولم يتقدّم منهم متقدّم.

فرتب لها محل العلو، فجعلها بروج ذلك المحل الذي أنحل الباب التسمية به وهو السماء وأدارها به وجعلها منازله التي نزل بها ويحلها في الظهورين بالإسم والباب، وجعل الخمسة نيرة بها والشمس التي هي الباب قطبها محل شرفها ونهى حيثها، فتسامت في ذلك من المحل والمنزلة العالية والرتبة الجليلة مائة ألف كور، وأبداها للكون في الحيث بوجود التجوهر الذي الخمسة متجوهر به وهي ثابتة في الحيث بغير تسيير ولا إطافة في الحيث والخمسة طائفة بها، وكذلك الشمس، فلما أتم لها ذلك وأكمل لها نعت التسمية أوجدها ذات النطق من نطق ما سبق لها بإذن

سَير، فسارت في الحيث والكون، فأوجدت ذاتها في جميع الحيث لجميع الكون، عكنت سائرة في تقديرات ترتيبها من الحيث والخمسة الّتي هي نيرة بها تسير بسير الباب الّذي هو الشّمس في الحيث كلّه الّذي هو محلّه واسمه السماء تعمّها في مسيره وتسير الخمسة معه، فتحلُّ بحيث حلُّ وتكون بحيث لا تعدم في حيث حلّه ولا كون كان فيه، فكانت على ذلك من النّرتيب مائة ألف كور تعاينها مكونات الحيث بما قد أحلُّها فيه المكن وما أمادها إليها، وتمرّ بأحياث التَّكوينات، فتحلُّ فيه على حسب ترتيبها من السير والمطاف مائة ألف كور فنقب بها الأحياث بوجودها وأبدى تجوهرها في جميع الكون بعد أن كانت غير متجوهرة، فأوجدها الكون بوجودها بالتَّجوهر أنَّها تؤول جميعاً إلى التَّجوهر عند استكمال ما ربَّبت له في التكوين كما استكملت فتجو هرت، فلمًا بدا فيها ذلك من مراد الوجود والتكوين أبدا إلى الباب فاستخصتها في رتبة المنازل والتقديرات، وجعلها مبدآت إرادة المريد في مكونات الحيث، فأبداه وألم بها وبتِّها في الحيث والكون ومعدن القصد الَّي يراد بدأه في تكوين كيانه الّذي قد كمل تكوينه، فأمدها بذلك مائة ألف كور، ثمّ أمدها بإيجاد ما أوجدت، فطافت بالحيث بجمعها في محل الأكوان يبدي ما أمدت به من مراد المكون والمنزلة الَّتي أنحلها إيَّاها والتَّجوهر الَّذي جوهرها به، وكان ذلك منها إلى الأكوان نطقاً وإيجاداً، وذلك أنَ النّطق كمل بإجابة الإثنى عشر ترتيب إحصاء الدّهور والأيام والشبهور والظهور والمواقيت واجتمعت على أحرف الاسم والباب والأيتام وأحرفها، وكانت بالخمسة الَّتي انضافت هي إليها بدو الظُّهورات والمقامات في الأكوار النُّورانيَّة وعليها رتبت أكوار البشريَّة وظهوراتها ومقاماتها، ودلُّ على عدَّها في البشرية بتوقيت الصلاة وهي ظهورات المقامات لا توجد إلا عند إظهار وجود هذه المنزلة الاثنى عشر والخمسة، فبانت عن الباب وعن الخمسة في جميع الحيث والكون، فأبدت للكون الظُّهور بذلك الحال مائة ألف كور حتَّى أكمل لها المطاف والسبر إلى حيث محل الانبحاث من الكون في الحيث، فبدا لها ضياء نورها وتكامل ذاتها في حيثها وتساوي كيانها، فوقفت بحيث وجدت ذلك الكون بذلك الوصف في الحيث، فأبدت لها ذاتها في تكوين التَّجوهر وعلو المنزلة وضياء النُّور ومحلُّ السَّنا، فكانت كذلك خمسين ألف كور.

فلما كمل ذلك من إبداء ما أبدت وجدتها بكون النّبات عن تداخل التوفد فيد كونها الكون به في بدو التّكوين، فلما تم ذلك المدى دنت الإثني عشر من ذلك المحلّ، فوجدت عنده ما حلّ في ذلك الحيث من الكون، فإذا هي ثمانية وعشرون كونا بحال واحدة ومنزلة واحدة، فلمت بها وقاربتها في المحلّ، فداومت بث ذلك الوجود الذي أوجدته والمنزلة التّي أنحلتها خمسين ألف كور، فكانت مع ذلك عنى بيانها في وجود ما أوجدوا، فلما كمل بذلك حجبت ذات الإثني عشر عن كونها وذات وجودها وظهرت لها الخمسة في المحلّ الذي كانت حلّته الإثني عشر، فأبدت إليه وجود ذاتها وتجوهرها إذ كانت أعلى نوراً وأصفى تجوهراً خمسين ألف كور، فوجدتها الخمسة في حال ثباتها أوكذ رئية وأعظم ثباتاً ما يداخلها فيها وهم كما لا يداخلها في الإثني عشر وإن كانت هذه أعلى وأعظم وأرفع وأجل وأكبر، فلما أكمل ذلك لها حجب ذات الخمسة عنها وبدا لها الباب في ذات كونه الموجود به وهو الشمس محلّ المحلّ الذي كان حلّه الإثني عشر والخمسة، فأبدى وجود ذاته وضياء نوره وتجوهره وعلوة وسموة على كلّ موجود وجدته.

فثبت لها وعندها أنّه كون مكون ما تقتم عندها من التّكوين الأول وأن المنزلة التي أبداها وحلّها هي تقدمة سبق تكوين مكون، فلمّا ثبت لها ذلك في وجود كون الباب ذاته حجب الاسم الباب عن وجوده وظهر هو بذاته الّتي ظهر فيها وكونه الّذي الباب ذاته حجب الاسم الباب عن وجوده وظهر هو بذاته التي ظهر فيها وكونه الذي أوجده، فأبدى ذات قدرته في تكوينه الذي بدا ظهوره به أن سوى ذات التكوين كيان كلّ موجود في الكون الذي هو برتبة المحنة غير ذلك الضيّاء الذي مقداره ما شرحته لك ما يريد عليها ولا فيها في سائر تلك المطافات والسير شيء من النور وذلك أنها كانت بعد المرة الأولى الّتي رجعت فيها المستخصة وثبت لها فيه ما ثبت بوجود ذاتها في تتابع الكرّات والرّجوع، إنّ هذا الرّجوع مثل الرّجوع الأول لم يوجد ذاتها في تتابع الكرّات والرّجوع، إنّ هذا الرّجوع مثل الرّجوع الأول لم يوجد ذاتها زيادة في وجودها، فكان يكون بتلك الزّيادة زيادة الضيّاء والنور بهما. فلما أكملت المستخصة ذلك الأمد في السيّر والمطاف والجهاد والوجود وهو ألف ألف كور وخمسون ألف كور، فلمّا أكمل لها أمد الخمسين ألف كور، فنة لها بذلك ألف ألف كور، ومائة ألف كور، فلمّا أكمل لها أمد الخمسين ألف كور وخم يبدها الإذن خشعت ولأذت جزعا أن لا يكون قد علم القديم منها تقصيراً و فر ص

ب لم تأت مراد الإرادة من مراد المريد، فأوجدها بذات علم الوجود منزلة الرضا في قبول، فزادت خشوعاً وتضرعاً، ثمّ بدت المادة على ترتيب الرتبة الأولى إلى مخلصين بإيجادها ما أوجدته المختصة، فوقفت في موقف سرعة الإجابة مرتقبة للإذن في إمضار ما أكّد عندها وتقدّم به إليها في الجهاد والاجتهاد والإيجاد خمسين نف كور، فلما أكمل لها ذلك جرت به الرتبة بالإذن في السير والمطاف في الحيث والكون وإيجاد الاصطفاء والاختصاص والضياء والنور والتجوهر.

فمرت مسرعةً في الحيث والكون توجد ذوات الصقاء، حتى تناهى بها المطاف والسير إلى حيث محل ذات الغضب وحزبه وكونه وإنه باق في الحيث بكوئه، فسارعت ولم تقف كوقوفها في المطاف الأول والسير الأول، فمرت على الكون في الحيث بوجود ما أوجدته في ذهابها، فنزل ذلك الكون الّذي هو برتبة الامتحان أنّ ذلك منها كفعل من سبق به وتقدّم، فما زادت ذاتها على ذلك الوجود الأول ولا زاد لها من الضياء والنور غير الزيادة الأولى وكان ذهابها في الحيث والكون في المطاف والسبير خمسين ألف كور، ورجوعها إلى الحيث الّذي كانت فيه خمسين ألف كور، فأدام لها ذلك في المطاف والسير مثل مطاف المختصنة وسيرها واجتهادها وإيجاد محل الاصطفاء والاختصاص والصفاء والنور والتجوهر، فلم يزد لها بذلك في الضياء الأول الّذي قد اقتدحه من المختصة في أول رجوعها عند تركها للوقوف في المحلُ الذي فيه حيث كون الغضب وحزبه، وكان ذلك سبعة مطافات وسبع رجعات وسبعة مواقف في محلّ حيثها، فأكملت بذلك ألف ألف كور وخمسين ألف كور، فكان بذلك الخمسين ألف كور نتمّة الألف كور ومائة ألف كور، فلمًا أكمل لها ذلك من الاجتهاد والجهاد والايجاد كما أكمله للمختصة، أوقفها بحيثها ولم يبد لها الإذن، فخشعت ولاذت كخشوع المختصنة حذراً وخوفاً من أن تكون قصدت عن مراد إرادة المريد، فأوجدا بضياء علم القبول وإيجاد الرضا ومحلُ السنّا بإمضاء ما أمدّت به وحسن اجتهادها وجهادها، فزادت خشواع لذلك، وبدت المادة بإمضاء المراد المؤكّد به إلى النّجباء وهي الثّمانية وعشرون، فأبدت ذاتها إلى موقف اذن، فوقفت فيه خمسين ألف كور كوقوف من سبق له الإذن في عطاف والسبير.

فلما أكمل لها الأمد بدا لها الإذن، فسارت وطافت مجدة مجتهدة في الكون بايجاد ذات الاصطفاء والاختصاص والصقاء والضياء والنور والتجوهر، فكان أمد مطافها في الكون الممتحن، والحيث خمسين ألف كور إلى حيث تناهى بها المطاف إلى حيث محل كون الغضب وكونه وحزبه، فلم يقف ذلك الوقف وبادرت الرجوع، توجد ما أوجدته في بدو سيرها ومطافها إلى أن وقف بالحيث الذي كانت به واقفة، فلم يبد للكون الممتحن بذلك من فعل النجباء إلا أنه كفعل من سبق بفعله، فلم يزد لها في وجود ذلك شيء غير ما وجدته من المختصة، فبذلك لم يزد لها في ضياء نورها، وكانت بحالها، فداوم لها المراجعة بالمطاف والسير والحيث، كما داوم سيرها ومطافها.

كلّ مطاف خمسون ألف كور، وكلّ رجعة خمسون ألف كور، وكلّ وقفة خمسون ألف كور، وكلّ وقفة خمسون ألف كور، حتى أكمل لها من الأكوار ما أكمله للمختصة والمخلصة وهي ألف ألف كور وخمسون ألف كور، ثمّ وقفت وقفة الانتظار للإذن مثل وقوف من تقدّم وهو خمسن ألف كور، فتمّ لها ما تمّ للمتقدّم ألف ألف كور ومائة ألف كور، فلما كمل لها ذلك على كمال ما سلف لم تحدّ بالإذن، فخشعت ولاذت خشية من التّقصير والتقريط بإرادة مراد المريد، فأوجدها بضياء ذات وجود الفهم ووجود القبول والرّضا، فزادت خشوعاً وتضرّعاً.

ثم بدت المادة بإمضاء مراد المريد فيما أكده وقدم به إلى الإثني عشر، وهم النقباء، فبدت إلى موقف الإذن في المطاف والسير، فوقفت فيه خمسين ألف كور حتى أمرت والسير في الكون والحيث، وإيجاد الاصطفاء والاختصاص والصقاء والضياء والنور والتجوهر للكون الذي هو برتبة الممتحنة، فسارت وطافت تبدي الاجتهاد والجهاد والإيجاد للكون خمسين ألف كور حتى تناهى بها السير إلى الحيث الذي يحلّه الغضب وكونه وحزبه، فأبدت الرجوع من غير وقوف كما أبداه من تقدم السير والمطاف والإيجاد.

فلم تجد الممتحنة بإبداء ذلك من الاثني عشر إلا إنه كما بدا من المختصة الأولى ولا زادها وجودها فيه شيء غير ذلك، ولا زاد لها من النور غير ما أبده له، فداومت الاثني عشر وهي النقباء تلك المراجعة للمطاف والسير والوقوف في

الحيث سبعاً على ما مضت به مداومة النّجباء والمخلصين والمختصين، فكان كمال ما أكمل لها عند تناهي الوقوف الذي هو وقوف الانتظار للإذن ألف ألف كور، ومائة ألف كور، فلما أكمل لها ذلك لم تمدّ بالإذن، فخشعت ولاذت خشية مما خشيه من كان تقدّم بالخشوع، فأوجدها القديم بذات بصيرة الفهم وذات القبول والرّضا، فزادت خشوعاً وكانت بحيثها من موقف محلّها، ثمّ بدت إرادة المريد بإمضاء ما أكد، فمدت المادة بالمراد إلى الثّلاثة، فبدت إلى موقف الإذن، فوقفت فيه كوقوف الاثني عشر، ومن تقدّم من رتب أهل المراتب النّورانيّة حتى بدا لها الإذن في السير والمطاف، فطافت وسارت سير من سبق وجرت بها الإمادة التي جرت.

ثمّ طافوا وساروا واجتهدوا وجاهدوا ووجدوا، فأتوا من ذلك كلّه كمال ما أكمله من سبق إيجاد الاصطفاء، والاختصاص، والصقاء، والضياء، والنور، والمتجوهر. فلم يبد بذلك كلّه لكون المرتب بالامتحان زيادة هو كوجود البدو الأول، وأن جميع الظّهورات بحد واحد، ذلك وثانيه إذ كانت في المبدية له، فلما كمل للشّلاثة ذلك من أمر المدى وقفت بعد تناهي الجهاد بموقف الإذن، فلم يبد لها الإذن، فخشعت ولاذت، فأوجدت وجود القبول والرضا وزادت خشوعا، وبدت المادة بإمضاء ما أكده القديم، وألزمه إلى الباب، فظهر الباب بموقف الإذن، فظهر بظهوره في موقف اليتيمين وهم النّجمان المقترنان، وذلك أنّه أبداهما بظهوره بمادة القديم إلى الباب وأنّه يظهر هما بظهوره إذا ظهر وأوجدهما معه بحيث أوجد بمادة القديم إلى الباب وأنّه يظهر هما بطهوره إذا ظهر وأوجدهما معه بحيث أوجد داته، ويشهد أنّه حيث شهد من كونه وحيثه، فظهر اليتيمان بظهوره ليبديهما بحيث بدا ويحلّ بحيث حلّ ويوجدهما بحيث وجد. كلّ ذلك تشريف لهما بمادة القديم إلى الباب بتشريفه له بظهوره بذاته وإيجاده في الحيث والكون.

وكان ذلك ليبدي ظهور الباب بذاته مع القديم في الكون والحيث، فوقف الباب واليتيمان لموقف الإذن وقوف الترتيب الذي ربّبه القديم في هذا المطاف الثّاني والسير الثّاني، حتّى بدا إذن القديم إلى الباب واليتيمين بالسير والمطاف، فسار الباب وسار اليتيمان بسيره وطافا بمطافه وجاهدا بجهاده وأوجدا بوجوده في جميع الكون والحيث، فأوجد الكون الامتحان وأبديا فيه ما كان أكده القديم من إبداء إرادته بالاصطفاء والاختصاص والصّفاء والضّياء والنّور والتّجوهر.

وعاد ذلك بالمطاف والرَّجوع إلى تناهى الكمال من الوقوف الأوَّل، فكن نت بأمد ما سبق من الأكوار لمن سبق له المطاف والسير فيهم، وكان مدى أنف عد كور ومائة ألف كور، ثمّ بدت إرادة القديم بالظّهور لها بذاته ووجوده إيّاها كنه قدرته فظهر بالمهل المبدر المقمر الذي هو كنهه ونعته وذات ظهوره، وأظهر الباب بظهوره بذائه وكونه الّذي كان يظهر به القديم في بدو ظهوره في الحيث والكون، فبدا الباب بقدم ظهوره بين يدى ظهور القديم ويُوجده في الحيث والسّير إليه محلّ القدرة والتَّكوين، فكان السَّير والمطاف في الحيث والكون خمسين ألف كور حتَّى تناهى المطاف والسير إلى حيث محل الغضب وحزبه وكونه، فأبدى القديم ذاته لكون الغضب وحزبه، فلمًا بدت ذات المكوّن القديم لكونه الّي كوّنه ووجد به وأوجده الغضب في الحيث ذهب عن الحيث هو وحزبه حتّى بدا كونه من الحيث وخلا المكان من كانن وأبدى ذاته بوجود التّكوين للكون الّذي هو برتبة المحنة، فأوجدها ذاته بحقيقة كون وجوده بالقدم في الأكوان، وأبداها لمعاينة حيث الغضب وكونه وحزبه الَّذي أبدي الملاحظة له، فمحنت بهذه المدّة بطول هذا الأمد والوقوف به على ما يحلُّ به، ثمَّ يحلُّ المزاج بكون الغضب وحزبه حتَّى يخلص من الممازجة، ثمَّ يزول عن الممازجة إلى رتبة التوفيق، ثم يدفع إلى إبداء ما أبدى لها ومعاناة ما عوينت به حتى تبدى من كونها، وعند صفاء المزاج منها يوجد خلاصها لمن هو دونها فيقضى بذلك منها من طاف بها ويسير من سار فيها ويطوف لهم ويسير ويبدي ويجاهد من دونها كما جاهدت، وتكون داعيةً من دونها كلاً فكلاً من رتبة بعد رتبة، وذلك أنها في الامتحان على رتب مرتبة تسبق كلّ رتبة من هي دونها وتكون السَّابقة داعياً للَّتى هي لاحقة بها، فلذلك وقعت به رتبة الامتحان.

فاعلم ذلك يا محمد بن جندب، وثبته وقف عليه واعلم أنّ كلّ سبب حتّى أنّه ليكون سببه بإبداء كلمة واحدة من هذا العلم فيودعه في قلب المستمع، فيطلب بتلك الكلمة غاية هذا العلم ويحييه عند ذلك حتّى يتكامل له عند معرفة ما أبدى له سببه في ذلك كلّه، ذلك المبتديء إليه الكلمة الأولى.

فلو أنّه زاد في علمه ووجوده على سببه ما كان له سبب سيّد من أوّل الذهر إلى آخره، فإن أردت أن تعرف حقيقة سيّدك فلا دليل إلا هو، وذلك كان موقفاً الإيجاده، وتلك الكلمة في بدو التّكوين ففضله بذلك ثابت وحقّه لازم وطاعت

مفترضة مقرونة بطاعة القديم، وقد أوجب الله عليه شكره ومن قصر عن معرفة حق السبب وطاعته وتعظيمه فعن معرفة الله قصر، ومن كان كذلك تزايد به الامتحان، فليلق له ولياً يأخذ بأمره وينقاد إلى تأديبه فقد أحسن بالتأديب وأوضح بالترغيب.

(القول في (التناسخ

يا محمد بن جندب، فلما أبدا كون الرتبة الممتحنة للحيث الذي قد كان فيه محل الغضب وكونه فعاينه خلوا من الموجود الذي كانت تجده فيه بدا لها بمحل الحيث بذات القديم المكون ووجدت ذاته أنه القادر على كون ما بدا لها وأوجدها، فخرت على هفوة الإطراق من الملاحظة لعظمة القادر على ما أبدى وسلمت نفسها بأنها ذاهبة كدرها بالغضب وكونه وحزبه وهو المزاج، فزاد بذلك التسليم فيها أن بدا لها من الضياء والنور مثل الأول، وهو مثل انخراط الضوء في سم الخياط، فكان ذلك يا محمد بن جندب بعد تطاول تلك الأكوار والجهاد والاجتهاد والظهور والإيجاد والمعاناة في بدو الكون قبل المزاج والاختلاط بالظلمة، فكيف يكون من هو مداوم في المزاج والظراح والكرن على الممازجة وهو من غرائب علم الباطن ودقيقه أكل لحم المسوخيات.

فإنّه إذا مازج ذلك السنح معترفاً أسهكه وأخبته فيحتاج أن يدب بما أكسبه ذلك المطعم من المسوخية عن السنح الخاصي حتى يعود إلى حاله ويذهب عنه السنهك والخبث، وذلك مثله كمثل التوب الذي يلبسه الإنسان وهو بجدّته، ويغسله نظيفا بمنظره ورائحته وملمسه، فلا يزال يلم به الأدناس حتى يوستخه ويدنسه، فيحول عن حال ما كان عليه وبه من منظره ورائحته وملمسه، فإن عاجله لابسه بالمعاودة إلى غسله وتنظيفه جدّده وعاد إلى حاله الأول بالمنظر والرّائحة والملمس، وإن أدامه بملابسة الأدناس والأوساخ أتلفه وذهب به، فاعقل هذا وتبيّنه وأمر به فإنّه بلا عوج فيه و لا أمت، وتدانت الأكوار بقد تباعدها، وتجمّعت بعد تفريقها، فأدامها كذلك مائة ألف كور، ثمّ أمد الأزل الإسم بإيجاد الأكوان الثّانية قبل تكوين بدئها وحيثها، فأبدى الإسم إلى الباب أن يسيّر الكون الأول ويبديه باحتجابه عند غيبته

فسيرها الباب بسيره وأحلُّها بما أبداه إليه الإسم والكون الأول سائرة مخصوصه بالسير والرَّتب والمنازل والدّرج وغيرها من الأكوان المحدثة بعدها غير سائرة ولا جائلة بل ربُّبها عند تكوينها بأسمانها به وكونها له وهو قوله بالنَّطق: «ولْقَدْ رَيُّ السَّماء الدُّنيا بِمَصِابِيحَ وجَعَلْناها رُجُوماً لِلشَّياطينِ»، والنَّجوم الَّتي تنقض لا يعرف لها اسمٌ ولا محلِّ ولا حيثٌ ولا تنزل منازل غيرها، وهي من الأكوان الثَّانية والكون الأول هي السنيّارة التي رتبت في المنازل والأسماء والنّعوت وهي الّتي تحلّ بحيث يقع سعد ونحس في هذا العالم البشري بحسب بسطتها فيه وقدرتها عليه، وهي التي تظهر بظهور المعنى والاسم والباب في العالم البشري، وتقع بهم النسمية والمراتب والدَرج والتَفضيل منزلة بعد منزلة بحسب ما رتبها في السبق عند بدو الكون فوجد بها الأكوان بالسّير والأحياث كلّها ووجدت ذاتها بحيث التّوقيف من السّير إلاّ أنَّها باديةً موجودة العيان والتَّجوهر والنُّور في كيان ذات واحدة في التَّكوين النُّورانيّ، فوجدت بذلك فضل الكون الأول على كونها بحلولها مع الاسم والباب بحيث خلا من كون أحياث قدرة المقتدر على الملك، فتسلمت الرّضا بإرادة المريد إلى ما أرادها له، فذهب بذلك عنها التّعب والنّصب والوسيخ والدّنس والممازجة وعكر البشرية، فوصفهم بالصابرين والحافين والمسبحين والكروبيين والرّوحانيين، فكلّ كون حيث خصّه بنعت وسمّاه الكون الأول باسم فقال الملائكة المقرّبون المقرّب من المعنى الأزل والاسم والباب هو الرّتب العالية وهي الّتي غصتها بإيجادها معه في جميع أحياثه وظهوراته في النُّورانيّة، وعند وجوده في البشرية.

فهذه إدامةً دام بها الكون الأول والكون الثاني، فلما جمع الأحياث وأخلط الأكوان وأبان فضل الكون الأول على الكون الثاني بما شرحته لك من السير والحلول بحيث حلّ الأزل والاسم والباب أمد لذلك أمدا مداه له سبعة آلاف ألف كور لا يبدي في شيء من التكوين إرادة وليس في ذلك كلّه متجوهر موجود الجوهر بالعيان غير الإسم والباب المستخص المصطفى المختبر وهو النّجم في نعت التسمية للوجود، فلما أتم مراده الذي أمد الإرادة إلى الإسم بإيجاد أن يبدي من صفو الكون الأول ذاتا تكون للنّجم فيه إرادة كارادته وهو النّجم، فأبدى الاسم ذلك إلى الباب، فلما أتقنه من علم مكونه وأنه قد أمده بإبداء ما قد كونه وأنه يختبره به ويدل به

عليه، طاف الباب بالكون مائة ألف كور بدوام ملاحظة المنازل والدّرج والركب، فلا يحلّ بمحلٌ يبدو له فيه فضل وجود يبديه، إذ كونها بكون لا خلل فيه ولا تناقض، وأمّا النّور فهو ذات واحدة لم يبد من حال إلى حال، ولا دخلت عليها علّة الاختبار، فهي صفاء ذاتها بذاتها، فعاد بحال العود إلى البدو من مكونه، فعلم ما أمر له وقصد فيه ما أمدة بالإطاف كذلك على دوام الأمد مائة ألف كور، وعاد العودة الأولى على البدو من مكونه، فعلمه كعله الأول، فأمدة بالإطافة، والتّالثة فطاف ثلاثة، كذلك على دوام الأمد مائة ألف كور وعاد كعود التّالثة على بدو من مكونه، فعلم مراده، فأوقفه عن وجود ما أمدة يبدئه مائة ألف كور، ثمّ نعته على إيجاد مدى الإسم به للنّجم بإبدائه الباب إلى النّجم، فعلمه النّجم من الباب.

ثُّمَ إِنَّ الْاسم أمدَّه بمراده، فكانت المادَّة إليه من الاسم والباب في المراد وهو وجه ما شرحته لك من اختصاص الإسم له كاختصاص المعنى للباب، فلما تم فيه وجود المراد منه ومن الباب أوجد السّير والمطاف في الكون كلّه، فطاف الباب يرتقيه في سيره ومطافه لا يخلو منه عند كلُّ حلول به يحلُّه حتَّى طاف كإطافة الباب في بدو ما أمده الإسم بإبداء صفوه من الكون، ثمّ وقف به الأمد على ضياء نور ذلك الكون كله، فلاحظه بمداومة الفكر فيه در الكون مائة الف كور، ثم قرب من تدانيه إليه بملاحظة وجوده إيّاه مائة ألف كور، ثمّ لامسه ملامسة المؤانسة له مائة ألف كور، ثمّ قاربه بحيثه، فحلّ معه في درجته مائة ألف كور، فوجده في جميع ذلك غير بائن عن كيانه ولا متناكر لما يورده عليه، بل يزيد بكلُّ ذلك ضياءً ونوراً، وذلك من قرب الاصطفاء الواقع به والاختصاص الذي قد استوجبه، فلما ثبت له عند النَّجم ما ثبت له من علوّه في جميع تدانيه منه أراد أن يوقع إليه نطقاً ويظهر له بجوهر، فأمدَه الإسم، فعلم أنّ ذلك الباب بدوه، فرجع عن ذهاب ما أهمَ به، وقصد محلَّه الَّذي أوجده الإسم وهو الباب بجوهرة الذَّات، فأمد إليه وجود موجوده، ونعت ما بلغ به في ترتيب الإرادة، فظهر له الباب بجوهرة الذَّات الَّتي تجوهر لها، فلما بدا له وظهر أكبره وأعظمه ولاذ به وأشار إليه، وخفض له كما خفض للنجم الأول، لا بل أراد بخفضه لو يظهر تناكر ما أبدياه إليه وأظهراه له، فعند ذلك خوطب بخطاب الوجود بالنَّطق حين قال: «واخْفضْ لَهُما جَنَاحَ الذُّلُّ منَ الرَّحْمَة وقُلْ رَبِّ ارْحَمْهُما كُما رَبِّياتي صَغيراً» وهو الصّغير نعت به مذ حين هذا

الخطال، فصار في وجود الظُّهور بالبشريّة معرفة نعته البتيم الأصغر الأنّه أمر أن يبدي ذلك منه فيه ويقربه له، فكانت إرادة الأمد له والوجود له في هذا النَّطق الإسم على لسان الباب إذ نطق على لسان نطقه وأمره، فكان هو الرب المسؤول. واللّذان أمر بالخفض لهما هما والداه اللّذان ربّياه إلى وجود ذات المراد، واصطفياه بمداومة الإيجاد وهما الباب الّذي هو الشّمس والنّجم الّذي أقرن إليهما وهما سلمان والمقداد، فأمره الاسم إذ كان هو ربّه بتعظيمهما والقبول منهما حين قال: «فَلا تَقُلْ لَهُما أُفُّ و لا تُنهر هما» فأكد بهذا النّهي وألزم الطّاعة، فقبل ذلك وصار اليه، ولم يخرج به عنه ظنِّ ولا وهم، فأجاب إجابة واحدة وانقاد انقياداً واحداً حتَّى حلَّ بحيث النَّجم وبدا يلوذ بالباب، فأثبته في ذلك المحلّ من المنزلة مائة ألف كور، ثمّ أبدى له وجود تجوهره، فتجوهر بمائة ألف كور، وحلّ محلّ النّجم يبدي معه قبل أن يبدو بدء كونه مكورًن من الأكوان النورانية، فإذا أبدى وقارب النّجم الأول وأوجد ذاته وعيانه وأعاد وأبدى بوجوده، وذلك أنّ الإسم أنحله من الباب والنّجم ما أنحله الإسم من الباب، فجعله في مواقيت الظّهور باطناً وجعلته البشرية المقصرة ظاهراً في مواقيت الصلاة الَّتي هي المغرب، فقالوا: لا نصلًى المغرب، إلا أن يظهر لنا ثلاثة أنجم في الأفق، ويغيب الشفق، ولم يعلموا قول من أشار بهذا لهم إلى ما أشاروا أين كانت الإرادة منه، ولكن عقله قومٌ وأنكره آخرون، فذهبوا منه إلى حيث بهم الوهم، فأنحله الاقتران مع النَّجم، فأعظم ما يتواعد به هذا العالم وأكثر ما يعظَّمون وصفه إذ قالوا إذا اقترن النَّجمان يكون كذا وكذا، ويصفون ما يبدو عند ذلك الاقتران، يعظمونه حتّى بذهل الخلائق ويفزعون من اقترانهما، وهما مذ حيث اقترنا في بدو الاختصاص ما افترقا، ولكنه إذا ظهر بذاتهما بين يدي ظهور الباب يذهل أهل الشُّك، ويتحقق أهل الإخلاص أنّ الموجود قد قرب عيانه، لأنه يكون بدو ظهور البِنبِمية والباب، ثم ظهور الاسم، ثم أرى ذات الأزل بإيجاد الظهور بما يبديه في العالم، وكذلك أبدى ظهوره في الأكوان النّورانيّة عند اقتران النّجمين، وذلك لما تكاملت موجودات الأكوان كلّها على ظهور خمسة موجودات، فكان من ذلك ظهور الأزل وظهور الاسم وظهور الباب وظهور النجمين، فلما كمل لها ذلك من وجود ظهورها بالنور والتَّجوهر وأوجدت من بعد ذلك ظهورات الدَّعوة بالذَّات كانت الذَّعوة من الاسم وهو الله كما قال إنّ الله دعا نفسه إلى نفسه، فكان الاسم الله والدّعوة إلى الأزل، فلم يكن يبدي الدّعوة إلا بنفسه في جميع الأكوان عند اقتران

النّجمين المستخصين، وكذا رتب الدّعوة في الظّهور في البشريّة بنفسه يدعو إلى الإقرار بالوحدانية، لم يدعها له بالرسالة ذات دعوة لا يبدي إلى الإقرار بالوحدانية لم يدعها له بالرسالة ذات دعوة لا يبدي عوناً على الإنذار والتّبليغ.

فإذا أبدى الدّعوتين ربّبهما وأوجد وجود الإجابة إليهما ممن يسرع الإجابة والقبول أبدى ذلك من مجيب القائل إلى من قد أسمعه الدّعوة، فيبدي إليه حد القبول ووجود الإجابة وأوضح ما أجابه إليه فيكون بذلك بمنزلة الاختصاص والاختبار كما كان في بدو الكون في النورانية مستخصناً مصطفياً مختبراً أبداه في كونه للوجود وأمده بقدرته إلى جميع تكويناته وإظهاره بتجوهره عند ظهوره بالتجوهر الذي أبداه عند وجود التجوهر لمراده وإظهاره واختصاصه واصطفائه بالتجوهر، فلمًا أكمل وجود الخمسة المتجوهرة في جميع الكون والحيث حين أدّمه وأخلطه وبث كونه فيه بذات المهل المقمر المبدر لدعوة الأكوان وإيجادها ذات ما استخصه من تكويناته النبي قدر كونها وأنها صفو تكويناته المبتدأة في الحيث الأول والكون الأوَلْ فعظَمتها ونزلت ذاتها كلّها دون ذات صفوة المختصنة المصطفاة، فلما أمدَ وجود ذلك جميع الأكوان أمد الباب والنجمان للحيث بإبداء ما أبداه وإظهار ما دعا البه ووجود ما أوجد لجميع الكون الأول والثَّاني، فأظهر بالتجوهر وإبداء كلُّ جوهر مادّته في النور في الكون، فكان الباب مبدياً قدماً يوجد ثمّ المستخصّون تعيد على جميع مكونات المكون في الحيث، فكان أمد ظهور الاسم في ظهور إيجاد التكوينات مائة ألف كور، وأمدّ الباب والنجمين خمسين ألف كور لأنَّه أمَّد أمَدَ التَّداني للدّعوة ووجود التَّجوهر فأقام ذات الكرّ والكون بهذا الأمد ليبدي فيه زيادةً إلى أن كمل مراده في صفوتها واصطفاه في من لحق بالنجمين، فكانت المائة ألف كور من الأكوار والأحياث الثَّانية والكون الثَّاني فكانت خمسين ألف كور من الأكوار والَّحيث الأول والكور الأول لإبداء الثَّالثة بالتَّجوهر والوجود، فلما أكمل ظهور الباب والبِسِّمين اللَّذين هما النجمان بإبداء ما أبداه وظهور ما أظهره جوهره وأعلن ما دعا بذائه إليه وحققه بجميع مكونات كونه أمد الباب باختصاصه النّجم الثّاني كما اختص هو النَّجم الأول واصطفاه بأن يبدي إليه إرادة ما أمدّه بكونه من تكويناته أن يبدي إلى النجم الأول أن يبديه باصطفاء من يصطفى واختصاص من يختص واختبار من يختبر حيث بدا مراد إبداء الله في مراده الذي أراده له وكونه الذي كونه به،

فأبدى الباب ما أمدة به الإسم إلى النّجم الثّاني وأبدى مراد الاسم فيه إلى النّجم الأول وأمره أن يبدي إليه كما بدا هو إليه عند مراد الإسم له بما أمر، فطاف النّجم الأول مراد الباب وما أبداه إليه وأمدة بعلمه كما قيل، وأطاع الباب مراد الإسم وأمره، فأمد الباب النّجم الأول والنّجم الثّاني بإيجاده ما أوجده ورتبّاه لما أمر به، فبعثاه في الحيث والكون جمعا بالمطاف فيه والسّبق، فطاف وسار في الحيث خمسين ألف كور كما كان بدو ظهوره مع الباب والنّجم الأول لا يحلّ بحيثه كرتبته من تكوين كيان المكون إلا وجده في تناهي الضنياء والنور والمنزلة سواء كما كان وجوده حين وجد النّجم الأول في مطافه بالحيث والكون، فلما أكمل له أمد الخمسين ألف كور حلّ بمحلّ من الحيث فوجد به ثلاثة أكوان بذات التناهي جميعها في الضياء والنور ووجودها متقاربة متقابلة متعاطفة الضياء والنور بعضها على بعض حتى أنّها من شدة ضياء نورها وكمال ذاتها لا تبين لناظراه أنّها مختلطة الكيان جمعا، فوقف مقابل المحلّ الذي قد حلّه ورتّب فيه خمسين ألف كور يرتقب الملاحظة لكونها والاختبار لحيثها من محلّ ثمّ إنّه دنا لوجود ذاته أتاها إلى حيث تجامع ضياؤه بضيائها، فوجدها ثابتة الكيان جميعاً، فوقف مقابل المحلّ الذي قد حلّت وربّب به خمسين الف كور يرتقب الملاحظة لكونها واختباراً لحيثها من محلً ثمّ إنّه دنا وقف مقابل المحلّ الذي قد

نم أيّه دنا لوجود ذاته أتاها إلى حيث تجامع ضياؤه بضيائها، فوجدها ثابتة الكيان جمعاً واقفة في محل لم يخرجها عن وجوده دنو ذلك المبتديء لها بظهوره ووجوده عن حال إحلال ما وجدته أو لا من ظهور الأزل له، وإثبات ذلك عندها، وظهور الإسم لها، وإثبات ذلك عندها، وظهور الإسم لها، وظهور الباب والنّجمين لها، وإثبات ذاتها عندها، فوجدت القدر كلّ قدرة حقيقة إيجادها لما بدا لها بحقيقة إيجادها، فا ظهور النّجم الثّاني وعلا تفرده وأوجدت ذاتها ذاته على حقيقته

خبر أبي النزر

دخل أبو ذرّ على سلمان وعنده المقداد جالساً يحدّثه، فلما دخل أبو الذرّ أقبل عليه سلمان وقال له: يا أبا الذرّ، إنّ لي إليك حاجة ، وقد أردت أن أبديها إلى المقداد وأسأله إمضاءها، فهل أن تبلغ ما أريده منها؟

فقال له أبو الذرّ: كيف يسعني أن أفرّط في أمرك و لا تنتهي إلى بغيتك، إذ قد أهلتني لتفضلك؟

فقال له: أن تأخذ كتابي هذا إلى ملك الحبشة، فإن مراد مولاك في وصوله إليه، وتعود منه بجوابه عمّا ضمنته.

فقال له: سمعاً وطاعةً، فهلمته إليّ.

فاستخرج كاتباً كاد أن يكون كسير من سير أديم الطّائف، فدفعه إليه، فقال عند ذلك المقداد: يا سيدي يا سلمان، قد ذكرت أنك تبديني بذلك وأنّه لما دخل عليك أبو الذَرَ ملت إليه عنى، فأشركنى معه.

فقال: يا أبا الذرّ: خذ المقداد معك بحيث تريد.

فقال أبو الذَّرَّ: الأمر لك يا سيّدي.

قال أبو الذرّ، فخرجنا جميعاً من حضرة سيّدي سلمان، فلمّا صرنا بالباب قال المقداد لأبى الذرّ: متى تجدّ بالمضبى إلى حيث أمرنا به سيّدى سلمان؟

فقال: وقتأ تراه.

فقال له: إنَّى أمضى وأقضى وأكد حالاً، وآتيك به.

فقال له أبو الذّر : إنّي فارغٌ من وطر وتأكيد حال، وإنّما حيث أمر به سيّدي هو وطري وتأكيد حالي.

فقال له المقداد: إنّ المسافة طويلةٌ و لا بدّ من العدّة.

فقال له أبو الذرّ: فذاك إليك، فمضى المقداد بحيث أمره من مقصده، وخرج أبو الذّر عن جدران المدينة، فإذا بفارس عنى فرس أشهب، بيده كتاب مدرج، فلمّا بصر به أبو الذّر قال له: من الرّجن؟

فقال له: أنا ملك الحبشة، وهذه بلادي.

فقال له أبو الذّر: إنّ المدينة من أرض الحجاز، والسّاعة خرجت عن جدرانها وتقول إنّه بلاد الحبشة واليه مقصدي وإنى منكه موفدي؟

فقال له الفارس: تبيّن حيث أنت تجد حقيقة ما قانته لك صحيحاً، فنظر أبو الذّر وتبيّن أين هو، فإذا هو بين شواهق وبحار دوافق، وجزائر لواحق، وعالم غواسق لا يعدّهم ولا يحصيهم إلا مبديهم.

فقال عند ذلك: غفل أبو الدرر عن المراد به، فهنك.

فأخرج أبو الذرّ الكتاب، ودفعه إليه، ففضته الفارس، وجعل كلّما مر في بسطة تلك الأرض والجزائر معه، وأبو الذرّ معه، حتّى عاين جميع تلك الجزائر والأمكنة والبقاع، ثمّ قال له الفارس: يا أبا الذرّ قد حملت شيئاً عظيماً وأعطيت أمراً جسيماً، وهذا من نعم مبديه إليك وعليك، وإنّ الذي أتيت به لا يحمل إلاّ من حمله أولاً ولا يورده إلاّ من أورده أولاً، يا أبا الذرّ: هل تعرف ما أبديته إليك بنطقي هذا؟

فقال: إنَّك لتقول عرفني ذلك وقل حتَّى أسمع.

فقال الفارس: إنّ الهدهد حمل هذا الكتاب وأورده إليّ في هذا الموضع، وهو الّذي أهلك وحملك إيّاه، وأنا كنت بالأول، وأنّ الّذي أورده إليّ الهدهد بهذا الوصف الّذي وصفت الهدهد حين قال تعالى: «أحَطْتُ بما لَمْ تُحطْ به وجنْتُكَ منْ سَبًا بنبًا يقين، إنّي وجَدْتُ امْرَأَةُ تَمَلّكُهُمْ وأُوبَيْتُ منْ كُلُّ شَيْء ولَها عَرشٌ عَظيمُ وجُدْتُها وقُومُها يَسْجُدُونَ للشّمُس من دُونِ اللّه ا» فأنا كنت تلك المرأة، ولهم ملكت كما ملكتهم في هذا الوقت، وإني كنت أسجد للشّمس تعظيما، وهي شخص من أوردت كتابه حتى بدت له في إرادة القبول فقال: «نكروا لها عَراشها» أي نكروا لي ذلك الوجود حتى وجدت غاية الشّمس وكون ذاتها، فبدت الحقيقة حين أبان في كتابه:

أسورة سبأ أية ٢٢ ــ ٢٤ .

«إِنّهُ مِنْ سُلَيْمانَ وإِنّهُ بِسْمِ اللّه الرّحْمنِ الرّحيمِ» فوجدت بالحقيقة أنّ الشّمس من ذات تكوينه، فأجبت بقولي: «رَبّ إنّي ظَلَمْتُ نَفْسي وأسْلَمْتُ مَعَ سُلَيْمانَ اللّه رَبّ الْعالَمينَ» فكان ذلك إقراراً منّي أنّي عرفت غاية سليمان وسلمان وأنه ربّهما، وأنا في هذا الحين ملك الحبشة أملكهم كما ملكتهم أولاً، فخذ جواب كتابك وارجع به إلى مولاك (سلمان) المان -أمان الله عليك-، فإنه لما أراد أن يبين منزلتك على منزلة المقداد بأنك ستعود جوابي ذلك الكتاب إلى سلمان والمقداد ما قضى بعد وطره وأكد حاله، ثمّ دفع إليه الكتاب الذي كان بيده، فأخذه منه، وأثنى الفارس رأس الفرس وعطف أبو الذرّ بوجهه إلى وراء، فإذا هو بين جدر ان المدينة، فأكثر من حمد مولاه وجعل يسعى حتى دخل على سلمان وهو جالس بموضعه الذي خلفه فيه، فدفع إليه وجعل يسعى حتى ذخل على سلمان وهو جالس بموضعه الذي خلفه فيه، فدفع إليه الكتاب وقال له: يا سيّدي أوردت على أبي الذّر شيئا عظيما وحملته أمرا جسيما من أياديك ونعمك ومنك وإحسانك.

فقال له سلمان: لذلك استخصصتك وله انتخبتك، فأين المقداد، هل قضى وطره وأكد حاله؟

فقال أبو الذرّ: لا علم لي به وأنت أعلم، فبينما هما بالكلام حتّى طرق المقداد الباب ودخل فنظر إلى الكتاب في يد سلمان فقال: يا أبا الذرّ ورد كتاب ملك الحبشة قبل وصول كتاب سلمان إليه، فقال له سلمان: كلاّ ولكنّه لمّا وصل أبو الذرّ بالكتاب اليه عاد بجوابه إلىّ.

فقال المقداد: ففي أيّ مدّة كان ما تقوله؟

فقال سلمان: في مدة ما قضى المقداد فيها وطره وأكد حاله، فعلم المقداد أن أبا الذرّ استخصته سلمان من دونه بهذه المنزلة، وفضله بها كما كان السبيد الأكبر استخصته بالمنزلة بعد المنزلة، وفضله به السبيد محمد صلعم من حيث لا يوجدها سلمان إلاّ بعد كونها، فكانت هذه من رتبة الاختصاص لما اختص بها الباب لأبي الذرّ، وذلك في سبق كون النورانية، وكان الاستخصاص له بما أمدة به مما شرحته وأوقفتك عليه.

قال محمد بن جندب، فلما أكمل له الأزل ذلك الأمد وصارت جميع المصطفيات ذات كون طاعته أمد الباب بإرادة المريد في مكونات الحيث، فمد إلى

الثلاثة بعلم ما قد أوجده وأوجدها أن توجد تلك الاثنى عشر وأمد الإثنى عشر بإيجاد التَّمانية وعشرين مراد التَّنْيد نَّذي أمدّت له، فأمدّت الإثني عشر ذات الإطافة والسير الثمانية وعشرون في حميع الكون والحيث وإظهارها للكون محل ذاتها بالاصطفاء والاختصاص، فسرت وطافت بذات الحيث والكون جميعا وأوجدت بجو هر ها وحلوها في منازل النّرتيب الّذي ربّبت به خمسين ألف كور، ثمّ عاودت فوقفت بإزاء الإثنى عشر ترتقب منها الإذن فيما تأتيه بعد بمطافها ذلك وتسيرها، فوقفت خمسين ألف كور، فلمًا كمل ذلك وقوفها أمدّت اليها الإثنى عشر بالمطاف والسّير بحيث طاف من الحيث ثانية وأبدى ما أبدت، وإيجاد ما أوجدت وإظهار ما أظهرت، فسارت وطافت بالحيث والكون على تلك الحال الأول من الترتيب خمسين ألف كور توجد مجانستها وتجوهرها في الحيث للكون المكوّن فيه جمعاً حتّى عاد بها السير والمطاف إلى حيث الوقوف الَّذي وقفته أولا، فلمَّا حنَّت فيه وقفت ذلك الموقف الأول خمسين ألف كور بإزاء الاثني عشرة ترتقب إبداء ما يراد بها من الإرادة، ثمَّ أمدَها أمد الوقوف بما أمدت الإثنى عشر من كون مادَّتها بإيجادها السير والمطاف في الحيث والكون على ترتيبها الأوّل والثّاني بالظّهور والإيجاد والتَجوهر، فسارت وطافت في الحيث والكون على كون مطافها وسيرها خمسين ألف كور وتداوم ذلك فيها بإرادة المريد المكوّن سبع تسييرات وسبع وقفات، كلُّ سير منها ومطاف خمسون ألف كور وكلّ وقفة خمسون ألف كور، فتم بذلك على تناهي الأمد ألف ألف كور وأربعمائة ألف كور، وكانت تلك بعدة الإثني عشر والثَّلاثمائة ألف ألف كور الأولى حتَّى تناهى السبير والمطاف، وهي وقفة الاصطفاء والاختصاص عند ظهور التَجوهر، فكان مع المائة ألف ألف كور وخمسمائة ألف كور لكلّ شخص من أشخاص الإثني عشر والثّلاثمائة ألف كور اختصتها الأزل بإرادة القديم في تكوينه حين رتبهم الاصطفاء والاختصاص، فأنحلها بعد الثمانية وعشرين لها في كلِّ شخص أوجدها محلُّه بالتَّجوهر قبل تجوهرها وخروجها عن رتبة إرادة التكوين إلى حقيقة الكون الخاصتي فيعيدها برتبة الطّاعة والتعظيم لكلّ شخص مائة ألف كور، حتّى بلحق لها الصنفاء والاصطفاء والاختصاص، فتحلُّ محلُّ الظُّهور بالتَّجوهر والمطاف والسَّير والرَّتب والدّرج والمحلُّ والمنازل، ويوجد اعتراف ذاتها على ذات غيرها ممن في الحيث والكون اللَّذين كانا في وجودهما كهم، فلما أكمل لهم ذلك المدى احتجبت الثمانية وعشرون وظهرت الإثنى عشر

ب جوهريتها ووجود ذاتها، فأوجدت كنه عظمتها هي أكثر مما أوجدت الثمانية عشرون وأعلى نوراً في كون الحيث في وجود ذلك وتحصيله، فكان من ظهور لإثني عشر بذاتها في الحيث والكون بما ظهرت به لا تابع بتبعها في الكون والحيث ولا متبوع يتبعه خمسين ألف كور، فلما تم لها ذلك احتجب وبدت الثلاثة بالظهور بذاتها في الوجود والتجوهر، فأرجدت من ذاتها بالعلو والسمو والضياء والنور ما صغرت عند مكونات الحيث ووجود ما وجدت من الإثني عشر ووجدت أن الثلاثة أعظم وأكبر وأعلى ذات إرادة المريد في كونه الذي كونه خمسين ألف كور، فلما تم لها ذلك احتجبت الثلاثة عن وجودها، فظهر الإثنان بذات وجودها وجوهرها وضياء نورها وسنا علوها ورتبة اصطفائها واختصاصها، فأوجدت من ذاتها ما لطف وجود ما أوجدت الثلاثة من ذاتها في الظهور والوجود والتجوهر، وكان ذلك من مبدي المراد خمسين ألف كور، فلما تم لها ذلك احتجبت وظهرت الشمس بذات جوهرها ووجود ذاتها من الضياء العام الذي به اكتناف كل ضياء ونور، فذهب جميع ما أوجدت الشمس في ظهورها ووجوده وهو الباب.

و وقف الكون كله في الحيث بإنه له وأمنت ذاتها أنه منير جميع ما أظهره لها وأن ضياءها منه اقتبسته وهو حيثها، وأصلها، فأبدى الباب ذلك خمسين ألف كور، فلما تم ذلك من مراد الوجود احتجب وظهر به المكون الذي كونه، فأحاله الوجود في الحيث وأبداه وأعاده، فأوجد كل نير من كون أظهره الذي ظهر به أولاً، وظهرت إرادة الأزل في كون كيان المكون الذي كونه للظهور به وهو المهل المبدر المقمر، وظهرت قدرة الإرادة كلها بظهوره، فاوجدت الكون كله أن كل موجود وجدته وظهور ظهر له مضمحل عند هذا الظهور والوجود وأنه موجد تلك الموجودات بظهوره وكون ظهورها، فكانت عند ذلك الوجود مسلمة بأنه غاية الكون والمكون للكون، فكانت بذلك في المنزلة الثانية من القبول والإجابة والثبات، فاستوجبت بذلك الإخلاص بالذي أخلصت له بالتكوين، فأبدى احتجاب وجوده وأبدى الاسم به بذات ووجود وظهور وظهور بظهور الباب والنجمان والثلاثة والاثني عشر والدمة وعشرون، فاظهرت ظهور أ واحداً جمعاً، فابدت ذاتها في ظهور واحد، كما أبدته بالظهورات المتفرقة، فكانت في الحيث والكون بحال المطاف والسير،

وكلِّ تابعُ للَّذي قد كان سببه وإمامه بالاصطفاء والاختصاص يتبع الثاني للْور والثالث للثاني في الحيث والكون لا يفتر منها مفتر ولا يفقد عنها متأخر، خمسين الف كور، فلما تم ذلك من إرادة مريد التكوين حجب جميع تلك الموجودات التي أبدت الظهور، وأبدى الثمانية وعشرون بالظهور والوجود، ونعتها بالحيث والكون وأمدها بإيجادها ما أوجدت وبث ما أدركت من رتبة الاصطفاء والاختصاص، فطافت بالحيث والكون خمسين ألف كور تجري في منازل الترتيب ومحل الترج وحيث حلول المنازل، فلما كمل لها ذلك وحلّت بمحل من الكون وبدا لها بإرادة المريد كون من التكوين قد أنار وأضاء وتشعشع واستكمل في وجود ذاته وكيانه حتى ما تغادر منه شيء بشيء، قامت الثمانية وعشرون نحو ذلك، فوقفت بإزائها ترامقها بمراد الوجود لها خمسين ألف كور.

ثمّ إنّها دنت منه دنواً ثانياً حتى حلّت منها في الحيث الذي هي حالّة فيه، فابدت لها ذات وجودها وتجوهرها وعلو المنزلة فيما وجدته من الحقيقة بما ظهر لها من الوجود، فأجابت بكون واحد لم يتخلّف منها متخلّف وأخلصت بمعنى واحد لم تمار فيه، فوقع بها من المكون اسم الاخلاص فيما أجابت إليه، فتجوهرت عند وقوع هذا الإسم عليها، وكان حين أكمل لها الاختصاص والاصطفاء ذهبت في الحيث حيث أمّت منه وزالت عن محلّها الذي كانت حالّة فيه وبعدت عن مكونات الحيث، فصار الحيث الذي ذهبت فيه هو موضع رتبتها الذي تحلّه وتنزيله من محل السماء التي هي اسم الباب، واكتنفتها الثمانية وعشرون تحوطها، فكانت بذلك الحيث خمسين ألف كور، ثمّ أبدى لها كون الإثني عشر، فداومها بالسيّر والمطاف عليها مع الثمانية وعشرين خمسين ألف كور.

ثمّ بدا لها ظهور الثّلاثة، فظهرت بحيثها ودامها بالمطاف والسير بها مع الاثني عشر والثّمانية وعشرون خمسين ألف كور، ثمّ بدا لها ظهور النّجمين، فظهرت بحيثها ودوامها بالمطاف والسير بها مع الاثني عشر والثّمانية وعشرين خمسين ألف كور، ثمّ بدا لها ظهور الشّمس وهي الباب، فظهر بحيثها وأدامها بالمطاف والسير عليها وبها مع النّجمين والثّلاثة والاثني عشر والثّمانية وعشرين خمسين ألف كور، ثمّ بدا لها ظهور القديم بالمقمر المبدر المهلّ، فظهر بحيثها وأدامها بالمطاف والسيّر بها وعليها خمسين ألف كور، فلمّا تكامل ذلك من إرادة

المكورَن بارادة الأزل أوقفها في ذلك المحلِّ والحيث بعد تنقَّل وجود الظُّهورات والتَطواف والسنير خمسين ألف كور، ثمّ أمد المكون الباب بإيجاد النّجمين مراده، فأمدَه النَّجمين إلى الثَّلاثة مادّة الباب إليهما، وأوجد الثَّلاثة أن يمدّ إلى الإثنى عشر، فمدّت المادّة من الثّلاثة إلى الإثنى عشر، وأمدّ الإثنى عشر إلى الثّمانية وعشرين، ذلك إلى المخلّص والمستخص والمصطفى والمصفى من الكون، فكان ذلك إيجاد المطاف والسير في الحيث والكون بإرادة المكون ورتبة تكوينه خمسين ألف كور وعادت بهذه المنزلة، فطافت في الحيث والكون بإرادة المكون ورتبة تكوينه خمسين ألف كور، وعادت إلى الحيث الّذي أبدى لها السبر منه والمطاف وقد أبدت بمطافها وسيرها في الحيث والكون ظهور تجوهرها ومحلّ ضياتها ومنزلة اختصاصها واصطفائها وصفوها، فوقفت بالحيث خمسين ألف كور، فلمّا كمل لها ذلك من رتبة الوقوف أمدت الثمانية وعشرين، فأوجد علو ذاته على تدانى ما أظهره، فثبتت بحيث هي ثابتة من وجود مكونها مكون مكونات الكيان الذي بدا لها وأن لها نهاية تنتهي إليه وغاية تعول عليه، فأبدى ذلك في ظهوره والإيجاد لها خمسين ألف كور، ثمّ بدت إرادة الأزل بالظّهور وإيجاده ما أوجده ما سلف من المكونات الّتي قد صفا كونها، فأبدى إرادة الظّهور بكون الإسم الّذي كونه به وأوجده محلّه فظهر بالمبدر المهل المقمر، فأوجدت ذات قدرة المبدي ذلك في ظهوره والإيجاد لها خمسين ألف کور.

ثمّ بدت إرادة الأزل بالظّهور وإيجاده ما أوجده ما سلف من المكونات الّتي قد صفا كونها، فأبدى إرادة الظّهور بكون الإسم الّذي كونه به وأوجده محلّه، فظهر بالمبدر المهلّ المقمر، فأوجدت ذات قدرة المبدي للكون من ذات جوهرته الّتي جوهره فثبت على وجودها أنّها الغاية الّتي هي بدو إرادة المريد بإرادة التّكوين من كون المكون تكوينات ما كون، وإنّ مراجع كلّ شيء مما ظهر لها في الحيث في ربّبة الوجود والظّهور إليه بأنّه غاية المحدث والمحدث، فلما ثبت لها ذلك بظهوره الغاية وإيجاد علم الأزل فيها احتجب عن الوجود وأبدى لها الاسم بوجود ظهوره الّذي أظهره وهو المهلّ المبدر المقمر، وأبدى الباب بوجود ظهوره بالشّمس الّتي ظهر الإسم لها وأوجد ذاته منها وأبدى الخاصة بذاتها بالتّجوهر الّذي اختصت به وأبدى الإثنى عشر بكونها الّذي بدت به لها وبجوهرها الّذي تجوهرت به، فبدا

يظهورات الكلّ بوقت واحد ووجود واحد كلّ ظاهر منها بما كان أوجده في وقت ظهوره الأول، فأبدت ذلك وثبت لها في الحيث خمسين الف كور، ثمّ بدا لها نطق الباب، فعرفته فتجوهرت بجوهره عند إيجاد ذلك النطق، وسمت محلّ السماء لما تجوهرت السماء والشّمس فصارت بمحلّ لها فيه مرتبة يجري عليها مراد الباب وهو الشّمس في مصاف سيره ويحلّ في المحلّ الذي قد حلّته، وكذلك يطوف بها الخمسة والإثني عشر في سيرها بالمطاف، وتحلّ في أحيائها التي قد حلّت فيها، فأمد لها في ذلك خمسين ألف كور، وصارت تابعة الإثني عشر كما أنّ الإثني عشر تابعة للخمسة والخمسة تابعة للشّمس، لا تدرك المهلّ المبدر المقمر.

فلمًا أكمل لها التَّوفيق في المحلُّ الَّذي حلَّته خمسين ألف كور أبدى الاسم إلى الباب أنَّه يبدي إلى الخمسة إرادته بإبداء ما يبدي به إليهم إلى الإثنى عشر بإبداء ما استحقته الثمانية وعشرون بسرعة الإجابة والثبات على الحقيقة والمطاف والمتير بالحيث والكون وإبداء ذات تجوهرها ومحلُّ ذاتها وظهورها، فسارت في الحيث والكون بمراد مريدها وتكوين ذات مكونها الّذي كونها واستخصتها له وأنحلها إيّاه خمسين ألف كور يحل في أكوان تكوين المكونات في الكون، فيوجد ذاتها ويبدي تجوهرها حتى تعود إلى حيئها الّذي أبدت منه المسير والمطاف حتّى كان ذلك منها في سبع كرّات كرّتها كلّ كرّة منها خمسون ألف كور، فلمّا كمل لها مراد الإسم والباب والخمسة كمل أكل ظهور منها كرّة، فلما كمل لها ذلك من إرادة المريد المؤيّد لها بوجود ذلك أنحلها بأنه أكمل لها جميع الأحرف الّتي لا يدخل عليها حرف " ولا يخرج شيءٌ إلى الزّيادة بتسميته ووصفه ونطقه، وأنَّها نهاية إيجاد كلُّ موجود بها يُعرف ما عرف ويثبت ما وجد، فرتبها المكوّن بهذه الرّتبة وأنطها هذه المنزلة وهي في كون النُّورنية وإيجاد الجّوهريّة، فأبدت عند ذلك إجابة القبول وتبتت لها في الحيث رتبة المنازل والحلول من حيث سارت فيه وطافت به وبدت بذاتها وتبعت الإثنى عشر، تسير بسيرها وتحلُّ بحيث طافت به، تبدي إلى جميع الكون المكوّن في حيث وجودها وقبولها ومن أين كانت المادة إليها وكيف رتبة الثبات على وجود حقيقة الأزل والمكوّن وكذلك أوجدت الإثنى عشر كنه ما كوّنت به ووجدته ومعدن المادّة إليها ووجود حقيقة الأزل والمكوّن لجميع المكوّنات، وأنّ مادّتها من الثّلاثة، ورجوعها في جميع ما يرد عليها إلى الثّلاثة الّتي تبع الإثنين اللّذين سبقا في الكون

إلى صفو الإجابة والاصطفاء، فإن ترتيب القديم على ما شرحته لك، ثم إنّ الباب الَّذي هو الشَّمس والدّليل على العالم النّورانيّ هو دليل العالم البشريّ، أبداه الإسم فاصطفى النَّجم التَّاني كما اصطفى الاسم النَّجم الأول، فاصطفاه الباب وصيره معدن مادته ومبدى إرادته في جميع ما قدره فيه مقدره، فكان يمده ويبدي إليه إرادته فى الكون والحيث الَّى قد مكنه مكونه فيه وملَّكه أن يبدي إرادته تلك إلى الثُّلاثة، لأنَّه استخصتهم واصطفاهم كما استخصته هو الباب واصطفاه، وكانت الثَّلاثة تبدي إرادة النَّجم الثَّاتي بالمادة من إرادة الباب الَّتي أرادها له الاسم إلى الاثني عشر لأنَّها كانت استخصاص الثَّلاثة، وكانت الاثنى عشر تمدَّ ذلك إلى الثَّمانية وعشرين، فكانت هذه رتبة الجَميع بإبداء التَأديب الّذي الله صفوته في النّورانيّة لا يجاوز منزلةً و لا يبدي منها مبدئ إلا ما أمدَه به الَّذي هو تابعٌ له، فيقبله منه التَّابع الَّذي هو دونه في الدّرجة والمنزلة، ويكون قبوله هو من المتبوع الّذي هو أوقفه في المنزلة وهو مادته به، فأدام الأزل تلك المادة بإرادة مراده القديم ألف ألف كور وخمسمائة ألف كور، لا يظهر في الحيث غير ما قد ظهر من مراتب الاختصاص في سبق التّكوين و لا يصفو من الكون غير من صفا، وفي ذلك الأمد كلُّه النَّجم الثَّاني هو مبدي إرادة المريد من حيث اوجده الباب واستخصته، فكانت الجميع من الثَّلاثة، والاثنى عشر، والثَّمانية وعشرين الائذة بالنَّجم الثَّاني، وناظرة إليه وسائرة بمسيره، وحالَّة بحلوله، تجري بالحيث بتقديره وإرادته بالمطاف والسير وهو ظاهر لها بوجودها بجميع إرادة المريد، واحتجب النّجم الأول والشّمس والمهلّ المبدر المقمر عنها بأمد ذلك التوقيف الّذي مقداره ألف ألف كور، وخمسمانة ألف كور، وكان ذلك بدو ما استخص به الباب للنَّجم الثَّاتي بمادّة المكون له بذلك، فأنحله هذه المنزلة ورتبه في النُّورانيّة، فلم يجد جميع الكون الّذي في الحيث ظهور متبوع يتبعه جميع تكوينات المراتب المستخصة المصطفاة المصفّاة غير النّجم الثّاني، فتبتت الأكوان الباقية الّتي في الحيث على وجوده، وذات كونه وإنَّه نهاية موجودها في ألف ألف كور، وخمسمائة ألف كور، فتُبَتُّ على تعظيم في المنزلة العالية والمحلِّ الرَّفيع في الحيث بغير تجوهر ولا محل ترتيب منازل حلول في سير ولا مطاف، والسائرة الَّتي مكّنت في السّير والمطاف والحلول هي الثّلاثة والاثني عشر والثّمانية وعشرون بجميع الحيث والكون، وإنها بمدد الظّاهر فيها ووجود كون جميع ما هي به له مقدرة، وهو النَّجم الثَّاني، وهو أبو الذُّرِّ.

ثمّ قال: وكذلك يا محمد بن جندب أبدى سلمان في الظّهور البشريّ لأبي الذرّ في ظهور السيّد الأكبر منزلته منه واصطفاه له وأبان أنّه خالصته، وأشار إلى جميع أهل المراتب والدرج أنّه قصدهم، وحيث مرادهم من وجود علم الله وباطن سرّه، كما كان لهم في بدو ذات النّورانيّة عند إرادة المريد فيهم ومنهم إلى تعظيمه في المنزلة، وأمدّه بمواد إرادته، وأظهره بوجوده، وتجوهره، فمن ذلك يا محمد بن جندب ما أبديه لك أنّ سلمان دخل ذات يوم على مولاه السيّد محمد منه السلام، فقال: يا سلمان، ما فعل أبو الذرّ في هذا اليوم؟

فقال له: يا مولاي، فعل ما تقدمت إلى سلمان به وإمضاءه كإمضاء سلمان له حتى كأنه علم مرادك من سلمان، فقصد له وأكمله، وذلك بإرادته فيه، فقال له: يا سلمان موضعه منك كموضعك منى، فإنى لذلك أهانه إرادته، فقال: قد فعلت يا مولاي، وكان ذلك من السيّد الأكبر بسؤال سلمان أنّه كان أمره أن يرقى إلى قطب السماء ويظهر ذاته الّتي هو بها في البشرية موجودة لأهل المراتب العالية ويخاطبهم باللّسان الفارسي، ثمّ يعيد فيهم الخطاب باللّسان العربي، ثمّ يبدي الخطاب بلمان بعد لسان، إلى سبعة ألسن، ثمّ الحل المحل الثّاتي من السمّاء، فيفعل مثل ذلك، ثمّ إلى المحل الثّاني، ثمّ السابع، حتى يأتي بما أتى به بأول القطب من الأول على كمال وتمام، ويهبط من المحل السّابع من المحل السّابع من المحل النّاني هو فوقه، وهو الثّاني من محل الأرض، فيبدي مثل ذلك الّذي أبداه، ثمّ المحل الثّالث ثمّ الرّابع، ثمّ الخامس، ثمّ السّادس، ثمّ السّابع، وهو الوجه إلى القطب، المحل الثّالث ثمّ الرّابع، ثمّ الخامس، ثمّ السّادس، ثمّ السّابع، وهو الوجه إلى القطب، فيكون في المحل الغلوي والسّغلي عوالم التّكوين.

فخرج سلمان فلقيه أبو الذّر فقال له: يا باب الله ومعدن سرّ علمه لماذا أنت قاصدٌ؟

فقال: إنّ مولاي أمرنى أن أفعل كذا وكذا.

فقال أبو الذرّ: فإنّى معك ولك النّعمة على بما استخصيصتني به، فهل أهلت أبا الّذرّ أن يكون معك في هذا المحلّ من إرادة المولى.

فقال له المولى: كن مع سلمان حيث كان، فلما صار إلى القطب من محلّ السماء مدت إرادة القديم إلى سلمان بالأمر لأبى الذرّ بما كان أمره به.

فقال سلمان لأبى الذرر: ما يعيد سلمان أن يبديه من إرادة مولاه باللسان الفارسي، فنطق بما لم يكن يعيه من سلمان ولا وعاه سلمان من مولاه، وإنما كان أمره أن ينطق بالفارسية، فإنَّى أجرى على النَّطق إرادتي الَّتي أريد أن أبديها، فنطق أبو الذرّ بلسان سلمان الفارسي يقول: معاشر أهل المراتب والدّرج والمنازل الخاصة النُّور انيَّة العلويَّة الَّتي حلَّت محلُّ العلوِّ: إنَّ القديم الواحد محمَّد الظَّاهر في عالمه البشريّ بالبشريّة بوجود ذاته لهم بإيجاد ذاته لكم في النّورانيّة، وإنّ أزله غايته أبداه بذات أوجد ذاته من ذاته، وإنَّه هو الدّاعي لخلقه إلى نفسه وهو غير قديمه الموجود، وإنّ محلّ ذات القديم ونوره وخاصته وإرادته ومبدي قدرته سلمان الفارسيّ، وهو ذات شمسه وسمائه، أوجده في جميع عوالم كونه البشريّ بهذا النّعت والوصف ونطق بهذا اللَّسان، فأوجده كما أوجدكم ذاته بالنُّورانيّة، وكذلك أهل اصطفائه وصفوته فلان وفلان، وجعل يسمّي شخصاً شخصاً، من يتيم ونقيب ونجيب ومختص ومخلِّص، وممتحن، وأهل المراتب العالية، فأبدى ذلك باللِّسان الفارسي، ثمَّ باللِّسان العربي، ثمّ بلسان بعد لسان حتّى أمضى ذلك بسبعة ألسنة في ذلك القطب من المحلِّ، ثمَّ علا إلى الثَّاني، فأبدى مثل ذلك ونطق بما نطق به، ثمّ في المحلِّ الثَّالث والرَابع والخامس، حتى أكمل ذلك النّطق بتلك الألسنة السبعة، بجميع ما كان أبدى أولاً وفيه من أصناف عوالمه ومسوخه ورسوخه.

فلمًا علا إلى وجه المحلّ الّذي رقى منه إلى القطب قال له سلمان: يا أبا الذّر ذريت العلم ذرواً ثانياً بإيجادك لهم ما أوجدت وتبليغك لهم ما حملت.

فقال أبو الذّر: لك علي منّه ذلك والتّفضل، فرآه المقداد قد أحلّه سلمان منه محلاً عظيماً وأبداه أن ينطق بنطقه على لسانه، فابدى ذلك إلى السّيّد الأكبر، فقال عند ذلك: ما أظلّت الخضراء ولا أقلّت الغبراء على ذي لهجة أصدق من أبي الذّر.

فاستوجب بذلك النّطق والألسنة بما أفصح به في جميع العالم العلويّة والسّفليّة، إذ وصفه السيّد محمد بهذا الوصف، إذ لم يحلّها أحدٌ ونطق بها كنطقه ولا وصف بها شرح ما شرحه أحدٌ غيره، ولا يتناهى المنزلة أحدٌ غيره، وإنّها منزلةٌ

خص بها أبو الذرّ بإرادة المولى ذلك له وتقديره فيه، فكان هذا من اختصاص سلمان لأبي الذرّ وتشريفه ورتبته كما رتبت الرتب من المعنى والإسم، وهذا استخصاص أبي الذرّ بما استحق من مكونه هذه المنزلة التي نزلها وحلّها، فهو بما جرت إليه من الانقياد إلى ما نهى عنه وحذر منه، وتواعد عليه، فأثرت الخلق وعاينت القبول، فأبدى لها ما يشاكلها وما يليها إلى مجانسها، حتى امتزجت بالتراضي والقبول، واختلطت بالتداني والميل إلى الهوى، وأشكلت بإشكال المجانسة، وحلّت محل المرادة، فاستسلمت بعضاً لبعض إذ هي حال الأضداد الذين يضد بعضهم عن بعض الذي أحلها فيه ورتبها به، وهو منزل القبول ومتابعة الهوى، فداومت في المهالك دائما، ورست في مهالك الغضب، أوجب عليها إيجادها في كلّ سير بحال وفي كلّ أوان بمثال، حتى يتخلص من تلك الفرق، وتصير إلى وجود البشرية، فتجد عند أوان بمثال، حتى يتخلص من تلك الفرق، وتصير إلى وجود البشرية، فتجد عند غير تلك الحرق في صنوف الكرّ، وترجع في أنواع الذّرّ، لا تقتر من العذاب ولا عن حمل العذاب ترى أولاً مهيلة وترى آخراً ذليلة مهينة في تصاريف عذاب مقيم عن حمل العذاب ترى أولاً مهيلة وترى آخراً ذليلة مهينة في تصاريف عذاب مقيم في البشرية التي تحلّ فيها، وهي العذاب الأليم والوصب المقيم.

و طوبى يا محمد بن جندب لمن أسرع الخروج عن البشرية، وعوجل منها بالوحيد، فإنّه إن لحق ذلك قاد ونجا وتخلّص ومضى، وإن داوم ذلك عليه عطب وهلك، وضاق عليه كلّ مسلك، وهذا شرح ما بيّنته لك ممّا سألت عنه وسمعته من كتاب الأكوار النّورانية وفضله وبيانه وسبيله، فعه وإلى أهله أدّه، واعرفه، عطّه بسماعه، فإنّ الله عزّ وجلّ أمر أن لا يلقيه ولا يظهره إلّا لأهله ومستحقيه.

وإن سألك عنه سائلٌ فقل: الحمد لله الذي أنعم على وعلى أوليائه بمعرفته وبما حجبه عن أعدائه وأضداده وأهل العناد وأهل الشقاوة الذين تاهوا عن قصد السبيل الذي هو نجاة السالك، وبه يلحق كلُ محق، وعظم خطره عند أولياء الله وعرقهم عظم منزلته، ولا تبح به إلى أحد ممن شك في الله، وضاده، فإنه عليه محررة محظور، وإنه به معاقب مأخوذ، فأوص به أولياء الله ومرهم بحفظه وصيانته، فإنه الأزلف لهم عند الله في دنياهم وآخرتهم.

و اعلم أنّ العقاب على إباحة ذلك لغير أولياء الله أسرع من طرفة العين وليس العقاب عليه هيّناً، ولا المطالبة صغيرةً، أقلّ ما يكون يحلّ في مائة ألف ذبحة،

ومائة ألف قتلة، ومائة ألف غرقة، فعليك بصيانة ما سمعت، واعترف بما أنعم الله عليك، وكن من الشاكرين، فقد أو عتك سر الله الأكبر، كما أمرني الله أن أستودعك إيّاه، فلا حجة لك عليّ، بل الحجة لي عليك، فتبيّن به، وكن حتضراً لا غائباً عن نجوانا، وما خاطبتك به وأبديت إليك من هذا، فإنّه أمانة موجودة، وعهد معهود لا خلاص منه إلا بوفائه وتوفيقه على سنن ما جرت به سنن ما وجد وسلف، فاستمع يا محمد بن جندب ولا تكن من الغافلين، وخذ ما استوجبت من علم كتاب الأكوار النورانية، والأدوار الروحانية، واطلب ما بعد ذلك مما كون في البشري حتى تستكمل إجادة علم ذلك واطلبه وابحث عنه وجد في طلبه، فإن من هذا العالم من وجب عليه أن يعلم كل علم بعده لأنه دليل يوصله إلى نجاته، فاطلب علم أكوار البشرية التي هي تقوى هذا ومنها تكونت وإليها تعود، وهي أسباب يرتقى بها ويستدل حتى ينسب منها دليل لما بعده، ويوضح بيان شرح ذلك ويظهر.

و اعلم أنّ بمعرفة علم الأكوار البشرية وكونها وترتيبها ودرجها ومنازلها بياناً أعظم وأجلّ وأخطر، وأقدم أثراً وأسهل سبباً ممّا جرى من علم ما سلف.

قال محمد بن جندب: فقمت إلى السيّد أبي شعيب محمد بن نصير صلوات الله عليه، وقبلت رأسه، ويديه، ورجليه، وقلت: يا سيّدي، لك المنّة عليّ أوّلاً وآخراً، فلقد قدّمت إليّ ومنحتني معرفة هذا السرّ العظيم، ومنك أسأل، فإن كنت أذنت لي بسؤالك سألت وأسرعت، ولا أمتنع عن طلب رضى الله في بريّته، وتجعلني سبباً.

فقال: يا محمد بن جندب، إذا تكامل لك الحمد والشّكر، فلا يرتك توهّمك ولا يخيب ظنّك.

فقلت: أحسنت ولك المزيد ممّا أعطاك وأولاك، إنّه وليّ ذلك، وقمت وقد امتلأت فرحاً وسروراً بتقدمة ما قدّمه إليّ من إجابتي إذا سألت عمّا حضني عليه وأمرني وجد عليّ بطلبه، فلمّا صرت بالباب لقيني إسحاق بن محمد النّخعيّ فقال: يا محمد بن جندب أما مللت من سؤال محمد بن نصير؟

فقلت: ما مللت أنا ولا تركني من الأجوبة، وابتداني بما لم أسأل، وأطلعني على ما لم أعلم.

فقال لى: فهل زادك على ما سمعت منّى؟

فقلت: أظن.

فقال: قولك والله - قلته زيادة، وأخذ كتابه من يدي وسألني عنه، فأخبرته بما كان تقدّم به سيّدي أبو شعيب محمد بن نصير.

فقال: صدقت وهو كما ذكرت، اعلم أنّي قد فقدت كتابي الّذي شرحته لك قبل دخولي على محمد بن نصير، واعلم يا محمد بن جندب أنّ أعظم الأشياء عليّ أنّ ماله عندي أصلٌ ولا أحفظه، فعساك تمنّ عليّ بإملائه في وقت آتيك.

فقلت: ذلك إن شاء الله، وأذن فيه، وخرج إليّ بجميع ما كان قدّمه إليّ سيّدي أبو شعيب محمد بن نصير أنّه يكون منه حتّى أنّه ينساه ولا يغادر منه حرفاً واحداً ولا ينقص.

ثمَ افترقنا وأخذ كلّ إنسان منّا طريقه، ولقد لقيني بعد ذلك مراراً أحصيها ألوفاً وما عاد إلى ذكر كتاب الأكوار ولا سألني عنه، وقد دخلت على سيّدي أبي شعب فأخبرته.

فقال: «طَبَعَ اللَّهُ عَلَى قُلُوبِهِمْ فَهُمْ لا يَعْلَمُونَ» حسرةً لا تنقص، وندامةً لا تبلى، فاحمد الله مولاك على ما أنعم به عليك وأعطاك الثبات عليه وكن إليه من الرّاغبين وله من الطّالبين.

فقلت: ومن يقصر عن الحمد والشَّكر بعد هذه المنَّة؟

فقال: زادك الله يقينا وثباتا وخرجت، فكنت أتغذّى بالحياة، ألذ مطعماً ومشرباً لما في نفسي ممّا وعدني به وأوعز إليّ من معرفة كتاب الأكوار النورانية حتّى أذن الله مولاي لي بالإذن فيه، فحمدت الله وشكرت إليه ما أقاسيه من الاهتمام بما وعدني به وأبدى إليّ شرح الكتابين على بيان، وكان سمعي ذلك منه في مدّة سنة وسبعة أشهر الكتابين جميعاً، واله مولاي يحفظ عليّ وعلى جماعة المؤمنين ويوفقناً للعمل به، وهو حسبي وحسب المؤمنين وصلى الله على محمد وعلى آله الطاهرين.

كتاب المثال والصورة لممسربن نصير

كتاب المثال والصورة يُظهر لنا فكرة وجود الإله في التَجلّي، ذلك أنّ العقيدة العلوية تشدّد على الفرق بين الاسم والمسمّي، ولا سيّما بين كلمة الله – التي هي اسم – وبين المعنى الدّال على الكلمة وهو معنى المعاتي، ولمّا كان هذا المعنى هو الإمام بعد الإمام فقد بيّنت الحكمة العلوية تفسير وجود الإمام الّذي سيتلقى المعنويّة ويتجوهر بها ويكون هو هي باتّه يكون قبل دلك مثالٌ، ثمّ يتجلّى بالمعنويّة فيصبح هو الصورة وهو المعنى.

الحمد شه الذي بنفسه حمد نفسه ليحمد، وبنوره كان ظهوره ليوجد، الحمد شه فالق الحكمة من ذاتيته، ومخترع الأسماء والصقات من جوهريته، التي بأقرب صفاته من القدر، المتجلّى لخلقه كخلقه حين ظهر، الذي أبدع لطيفات العقول من لطيف ما أبدع، وتاهت أسرار الأفهام دون عظيم ما اخترع، المتجلّى للعقول بالحكمة، والستابق قبل العذاب بالرحمة، الحمد شه الذي هو مكان كيانه وعلّة حجابه، الأمر له بخلق بابه، حمداً يقتضي المزيد، ولا يبلغه التحديد، إنّه فعال لما يريد علي عظيم.

قال أبو شعيب محمد بن نصير في الصورة والمثال:

و إخلاص الايمان معرفة الله من محمد، ثمّ معرفة محمد ومنزلته من بارنه، وأنّه موقع أسمانه وصفاته، وأوّل كلّ شيء، وبعد كل شيء، ومعنى كل شيء، لا شيء بعده، ولا شيء أقرب إليه منه، ولا يقال له مخلوق، ولكنّ الله المعنى فوقه، وهو الغاية، والمعنى فوق الغاية، والمعنى تعالى كوّنه ومثله في الأرض البيت

وفي السماء الشمس، وفي الكروبيين العرش، وفي الروحاتيين الكرسي، وكلّ ما وقع عليه اسم أو صفة ما خلا الله فهو مخلوق.

و قال: كلّ اسم من أسماء الأنبياء في القرآن مثل ابراهيم في قصنة، وإبراهيم في قصنة، وإبراهيم في قصنة، وعيسى في قصنة، فكلّ واحد من هذه الأسماء غير صاحبه، هذا العيسى غير هذا العيسى، وذلك الإبراهيم غير هذا الإبراهيم، لأن الحكيم لا يوصف بإعادة الشيء مرتين من اسم أو صفة، وعد أو وعيد، وكلّ ما دلّ على الله به دلّ الله به الخلق على نفسه، وأراهم مثاله، فمثله قولهم: عينه ولسانه ورأسه، ويده ورجله.

فكل ما وقعت عليه الأبصار فهو من الله يره، وهو دليل على نوره وصفة من صفائه، واسم من أسمائه، وله صنع ونطق، وشخص، وأمر، ونهي، فجميع الصنفات دليلة على نور من نوره، وخلق من خلقه، حتى يصير إلى سبعمائة وعشرين عرقا، وثلاثمائة وستين ساكنة، وهي الرسل وثلاثمائة وستين ساكنة، وهي الرسل الناطقة، وثلاثمائة وستين ساكنة، وهي الرسل الصنامتة، فكل نور من نور الله، وكل اسم من أسمائه، وصفة من صفاته، وشيء من صورته، فهو قائم أبداً ظاهر وباطن غير زائل، له شخص موجود يجب معرفته، ولا يسع جهله.

فإذا عرفت ذلك نفيت الصقات، وهو قوله: «من عرف مواقع الصقة بلغ قرار المعرفة، ومن أفرد الصقات عن الذّات عرف حقيقة اللاّهوت»، فإذا شاء الله أن يكون شيئاً من ذلك أو صفّى من عباده أحداً أسكنه فيه، فدعي ذلك المسكون بالإسم الواقع على ذلك النّور السّاكن فيه، والإسم غير المسمّى، والسّاكن غير المسكون، بائن منه، ظاهر بكماله، وكذلك كلّ ما أظهره الله من الأسماء والحجب والأستار والفعل، كمثل قولك: أكل وشرب، وركب، ورخاء وضحك، وبكاء، وقام، وقعد... فهو دليلٌ من الله على صفة من صفاته، وخلق من خلقه، وهو تعالى لا يقضي عليه بحراك.

و من ذلك قول المولى جعفر الصادق (ع): «من زعم أن الله يسمع ببعض دون بعض فقد كفر»، وقال: «نحن صفة الله تقمص بالرحمة وائتزر بالعزة، وارتدى بالكبرياء»، وقال: «تاجه العلم والعظمة، ورداؤه الكبرياء وإزاره الهدى» والقرآن

وهو الباب الذي قرن بين الأشياء والفرقان هو الاسم الذي فرق بين الحق والباطل، والحجاب الحاجز بينهما، وهو محمد، وكل ما كان من هذه الأسماء ومن ذوات اللهاء مثل العظمة، والمشيئة، والإرادة، فهو ما أظهره من الأنوار يدعوهم إناثاً، وما كان من الأفظ مذكراً فهو وهي الإسم الذي إليه القصد، فكل لفظ وتسبيح مما لا يجاوزه نعت ولا صفة، فالمعنى فوقه الذي ليس كمثله شيء، وهو خالق الأشياء.

و روي عن الصادق منه الرحمة أنه قال: «إن هذا الإقليم على ظفر ملك»، ولا يكون للملك ظفر، ولكن صغة ذلك تقع على غير الملك، ولذلك قال: «أوجب الله لرسوله ما أوجب لنفسه، وأوجب لوليّه ما أوجب لرسوله»، فمعناه إنّ الشّخص الّذي يدعى ظفر ذلك الملك هو الّذي له تدبير شؤوه هذا الإقليم.

ثمّ قال: «إنّ جميع ما وصف الواصفون خلقاً من خلق الله، لأن الله أضاف الأشياء كلها إليه، فهي غيره ولا هو غيرها، فأفعاله معروفة به، وليس هو يعرف بأفعاله».

و قال المولى الصادق (ع) في رسالة التوحيد: «إنّ الإرادة والمشيئة إسمان يجمعان معنى واحداً، وذلك أنك تقول: تريد وتشاء، وتعرف الحقّ من الباطل، وقد جمعهما اللفظ بالفعل، فلست تقدر على إفراد خصلة منهما، وتفرّق بين أسمائهما، فالخلق الأول من الله، الإرادة بلا وزن ولا لون، ولا حركة، والله سابق الإرادة، والخلق الثّاني الحروف لا وزن لها ولا لون، والثّالث ما كان ملموساً منظوراً إليه، وإسم كلّ شيء غير الموصوف، وحد كلّ شيء غير المحدود، وتلك الأسماء والصقات إنّما هي حروف متقطعة، قائمة برؤوسها، لا تدلّ المحدود، وتلك الأسماء والصقات إنّما هي حروف متقطعة، قائمة برؤوسها، لا تدلّ غير ها، لأنّ الله لا يجمع منها شيئاً فيؤلّفه إلى معنى محدث لم يكن من قبل شيئاً غير ها، لأنّ الله لا يجمع منها شيئاً فيؤلّفه إلى معنى محدث لم يكن من قبل شيئاً

و اعلم أنّها لا تكون صفةً لغير موصوف، ولا اسماً لغير مسمّى، ولا حدّاً لغير محدود.

والصفات والأسماء تدلّ على الكمال والوجود الّذي هو التّثليث والتّربيع، وذلك من الله وحده، دون خلقه، لأنّ الله لا يدرك بالأسماء والصّفات، والطّول

والعرض والقلة والكثرة، وليس يحل الله من ذلك شيء، ولكن قد يدل على الله ما كان من الله، وتدرك صفاته بأسمائه، ويستدل عليه بخلقه، حتى لا يحتاج الطالب المريد إلى رؤية بعين، أو لمس بكف، أو إحاطة بقلب، ولو كانت صفاته لا تدل عليه، وأسماؤه لا تدعو إليه، كان المعبود غيره والمطلوب سواه، ويصعب على الراغب معرفته وعلى العالم وجوده، لأن صفاته وأسمائه غيره.

فإن سألت عن الإرادة: خلق أم غير خلق؟

قلت: هو خلق ساكن يدرك بصفات السكون، وإن ما صار خلقاً فإنما هو خلق شه، لآن الله وخلق لل ثالث لهما، ولا ثالث غيرهما، فلما لم يخلق الله لم يقدر أن يكون خلقاً ساكناً ومختلفاً ومعلوماً، ومنظوراً إليه، وغير منظور إليه، بعد أن تدل عليه الحواس الخمس، فهو معنى مدروك بحاسة من الحواس، محدود موجود، والعلم يجمع على ذلك.

قال محمد بن سنان في كتاب التوحيد - وقد تقدّم إسناده في باب التوحيد - درن الأسماء والصنفات والنّعوت تقع على روح القدس وهي روح الغاية»، أي حجاب الغاية، والغاية هو المحتجب بالرّوح...

و حدّث صالح بن حمزة عن أبان بن مصعب عن أسد بن اسماعيل عن عبد الله المولى جعفر الصمّادق في كتاب الأظلّة والأشباح أنّه قال: «كان الله ولا مكان، ثمّ خلق المكان، ففورض إليه الأمر، فقلت: وما المكان؟ فقال: هو محمد صلعم».

و فيه روى أحمد بن محمد بن المفضل عن أبي حمزة الثمالي عن جعفر المولى الباقر منه الرحمة قال: قال رسول الله صلعم: «أنا آدم في باطن القرآن وأنا أوّل من خلق الله وأنا آخر من خلق الله».

و قال المولى الصنادق منه السلام في كتاب الهفت والأظلّة: «فأحد أركانه العلم، والثاني القدرة، والثالث الرحمة، والرابع المشيئة» فأسكن في الأربعة أركان أربع أرواح هي: روح القدس وروح الأمر، وروح الأمين، وروح ذي المعارج، الرحمة طرفه، وروح الأمين المشيئة طرفه».

و قال في كتاب التنبيه لإسحاق الأحمر في قوله: «ولا حَبَّة في ظُلُماتِ الأَرْضِ ولا رَطْب ولا يابس إلا في كتاب مبين»: وهو العلم والقدرة، وكل شيء خلق بعلم وقدرة، والمكان هو خالق الأشياء، وهو عبده، سامع مطيع لله الذي خلقة خلقاً لا كخلق الأدميين، لكنه خلق من نور، وإنّما يظهر بصورة الأدميين حجة على العباد، ولو لم يزل العالم في الصورة التي كون فيها في السماء لاقتتن جميع الخلق ولعبدوه من دون الله.

و حدثني محمد بن إبراهيم عن أبي على البصري، عن محمد بن موسى الكرخي عن ابن صدقة عن محمد بن سنان قال: قال المولى الصادق منه الرحمة: «إنّ الله خلق واحداً فجعله عينه الّتي يبصر بها، ويده الّتي يبطش بها، وأننه الّتي يسمع بها، فلو كانوا مائة ألف لكانوا ولحداً».

و حدّث عنه الهمداني عن أبي سعيد، عن زيد بن طلحة عن يونس بن ظبيان، قال المولى الصادق: «إنّ الله كان ولا مكان، ثمّ خلق المكان فجعله يحوي ولا يُحوى، وهو الميم»، وقال المولى الصادق منه الرحمة: «كلّ ما أحلّه الله وحرمه فهو معرفة أشخاص، أوجب الله على العبد معرفتها واتباعها وأشخاص أمر باجتنابها، فإنّ الله أكرم من أن يجعل فرائضه وأوامره ونواهيه وشرائعه في فرج ومجرى بول، ولحم وأكل وخبز، يعود عذرة وقذراً».

و حدثني محمد بن ابراهيم عن أبي على البصري عن عبد الله بن العلاء عن إدريس عن زيد بن طلحة عن المفضل قال: قال سيّدي الصادق: «إنّ لكلا منا ظاهرا وباطنا، فظاهره حكم أنيق، وباطنه عميق، وحديثنا صعب مستصعب، وأمرنا سرّ مستترّ، فمن عرفنا وعرف لحننا عرف ما أردنا ومن لم يعرف التلّويح لم ينتفع بالتصريح».

و بإسناده عن يزيد بن طلحة عن علي بن عبد الملك عن المفضل قال: قال سيّدي: «إنّ نزول القرآن له ظهور وبطون، ومحكم ومنشابة وناسخ ومنسوخ، وعامً وخاص، وتشديد، وترخيص، وتلويح، وتصريح، وكذلك لكلامنا أهل البيت، وإنّا لنتكلّم بالكلمة لها سبعون وجها لنا من جميعها المخرج».

ا يستند أبو شعيب إلى اسحاق الأحمر.

و بالإسناد عن عبد الله بن إدريس الكفرتوني عن محمد بن سنان قال: سألت الصنادق عن قول الله: «كلا إنهم عن ربهم يومئذ لمحجوبون» قال الصنادق منه الرحمة: «إنّا لنتكلّم الكلمة لها سبعون وجها، فقيل: سبعون وجهاً! قال: سبعمائة. فقيل سبعمائة !؟ فقال: سبعة آلاف، فأمسك السنائل، ولو استزاد لزاد».

وحدّث المبارك عن محمد عن الحسن بن محمد عن أيوب بن هشام، عن الحسن بن أيوب، عن محمد بن منصور عن أبيه عن الصادق، قال: قلت له: إنّ عالمكم يتكلّم الكلمة على سبعين وجهاً، قال: «يا أبا منصور، على سبعين لغة، وثلاثمائة وجه ولنا من جميعها المخرج».

و حدثني عنه البغدادي عن إسماعيل عن أيوب القمي عن محمد بن صدقة قال: قال الرّضا منه الرّحمة: «ليس في كتاب الله مأكول ولا مشروب، ولا ملبوس، وإنّما هي أمثلة مضروبة، معنى كلّ واحد بمعنى ما استحقّه، وكذلك لا جوهر ولا فضنة ولا ذهب، ولا عطور ولا دواب، وأن كلّ ذلك أمثلة». قال محمد بن صدقة: وقال المولى على الرضا (ع): «ليس ذلك في كتاب الله وحده، بل وكلامنا أهل البيت، ليس فيه شيء ممّا مضى، وإنّما ذلك أمثلة مضروبة وأشخاص ومعاني وأشباح، وإنّه إشارة إلى أنوار وظلمات، من الفرق الحائدة عن طريق الحق».

و حدَثني عنه قال: حدَثني محمد بن مسى عن عبد الله بن العلا عن ابن مهر ان الكرخي عن محمد بن سنان عن يونس بن ظبيان عن المفضل قال: قال سيدي: «لولا التلبيس ما جهل الله أحد، ولولا التصريح ما عرف الله أحد، ولقد أخفى الله دينه حتى ظن أنه يُحب الآ يُعرف، وأظهره حتى ظن أنه يحب الآ يُجهل».

و حدّثني أيضاً عن أبي عبد الله بن العلاء عن إدريس بن زياد، عن زياد بن طلحة، عن المفضل، عن جابر الجعفي، قال: قال المولى الباقر: «لو وجدت ثلاثة رهط مسلمين يلقى اليهم لاستودعتهم حديثاً لا يحتاجون معه إلى نظر في حلال أو حرام، ولا ما كان وما يكون إلى يوم القيامة».

ألا ترى أنّ هذه إشارة إلى علم التوحيد، وإنّه لو كان الحقّ فيما عليه الكثير من الشّيعة ما قال هذا القول، ومثله أخبار في القلّة سنوردها مجتمعة إن شاء الله تعالى...

و بالإسناد الأول عن إدريس عن محمد بن يحيى عن محمد بن سنان قال: قال الصادق: «ما قلنا لكم ما في الله فهو فينا، وإن قلنا لكم ما في الله فهو فيكم».

و حدثني الحسن بن محمد قال: حدثني أبو القاسم الهمداني قال: حدثني الحسن بن محمد رواه عن محمد بن الدون عن علي بن الحسن التغلبي عن محمد بن سنان قال: قال الصادق: «إن الله كتم أربعا في أربع، فبدأ في عبيده الموحدين، فكتمهم في خلقه، وكتم رضاه في طاعته، وفلا يدري العبد فيما يسخط عليه من ننبه ومعصيته، وكتم اسمه بين أسمائه».

و بالإسناد عن إدريس عن زيد بن طلحة عن يونس بن ظبيان قال: قال الصادق: «كلّ اسم محمود فهو بعينه مذموم، فمن ذلك الشّمس، محمودة في موضع ومذمومة في موضع، والقمر حمود ومنموم، وكذلك الجبال والشّجر والنّخيل، والدّواب، كلّ ذلك محمود ومنموم، وكذلك آدم خاطيء وآدم زكي، وإبراهيم خاطيء وإبراهيم زكي على جميع ما سمعت في القرآن».

و روي أنّ ذكر موسى وفرعون مكرّراً في القرآن على حسب ما تقتم من الآدميّين.

و روي أنّ أبا عبد الله قال: «إنّ في القرآن الكريم سبعة أمكنة مختلفة في مخاطبة آدم، ولكلّ آدم منهم موسى، وفرعون ستٌ فعل الله بهم ما شاء، وسابعهم هو آدمنا يجعل الله له الخلود في الجنّة».

و قال أيضاً: «مضى من سبعة آدميّين ستّة، وهو الدّور السّادس، ثمّ يدخلون في السّابع، وفي كلّ دور موسى وفرعون»، ففي ذلك اختلفت المخاطبة في قصتتهما في سبعة مواطن في القرآن...

و روى جماعة من الشيعة مما نقلوه في تفسير القرآن عن الأثمة قول المستادق: «جهنم المحمودة في الباطن هي القائم، فهو جهنم الكافرين أي معنبهم بالسيف، وجهنم المذمومة هي فرعون هذه الأمة، وهو الذي إذا وقع المؤمن في حبائله وقع في جهنم التي ذكرها الله، وهي في الحقيقة المسوخية، والنار المحمودة هي الباب، والنار المذمومة هي المسوخية، والحمد في النار أكثر من الحمد في جهنم، والحمد في جهنم أقل من الحمد في النار، لأنّ حمد النار أصل وحمد جهنم

فرع، وأمّا قوله: «مأواكم النّار هي مولاكم» فهذه للمقصرة، يقول مأواكم عذاب القائم، الّذي كنتم تسمّونه مولانا، ثمّ تكفرون به وتعادون أولياءه»، وفي القرآن أشخاص محمودة، ومذمومة، فمنها ما قصتها الله بالحمد، ثمّ جعله مثلاً الأهل الذَّمة، وهو يحتمل الحمد والذَّم معاً، وإنّ المقصود في الأصل الحمد، ثمّ فرّعه الله بالذَّم، فهو يحتمل الحمد والذَّم، وعلى هذا المثال ما جاء في القرآن الكريم: ملائكة محمودة الأصل، وقد يحتمل هذا الاسم الكافرين والمحمود أحمد في هذا الإسم، لأن المحمود متَّفَقٌّ في الأصل والفرع، وأصلهم شيءٌ واحدٌ، وإن كانت صورهم في التَّقلُّب واحدة، والمذمومون صنورهم مختلفةً في التَّقلُّب، وفي الفرع مختلفون، وإنَّهم في الأصل شيءٌ واحدٌ، فالملائكة الَّذين ملكوا من علم الله وعلوا في الملكوت هم ملائكة الله، وكذلك كلُّ ما كان من علم الشَّيطان الملعون، وقائماً به فقد ملك علم الشيطان، والدّليل على ذلك قول الصنادق: «إنّ الملاتكة ليمرّون بالزّمرة من الملائكة وهم في فضلنا يتذاكرون، فيقول بعضهم لبعض : كفوا حتى يجوز هؤلاء»... ثمّ قال: «إنّ من الملائكة من لا يساوي كشّة بقل» فقد دلّ هذا القول على أن الملائكة الّذين كانوا يتجاوزون فضل السادات، إنَّهم أهل الباطن من الملائكة، والَّذين يمرُّون بهم هم أهل الظَّاهِر، وقوله: لا يساوي كشَّة بقل، يريد من كان يروي عن الصنادق ممن كان قد لقيه وشافهه، ثمّ لم يحتمل علمه، وهو يتولاه في الظّاهر، ويستر علم الظّاهر من المرجئة، فقد ملك علم الظاهر وصد عن علم الباطن.

و عن المبارك عن محمد عن أحمد بن محمد عن الحسين بن عبد الرحمن بن حمران بن أعين عن أبيه قال: قال أبو عبد الله الصادق: «إنّ الملائكة يجلسون ويتحدّثون ويذكرون فضلنا، فإذا جاء من لم يحتمل أمسكوا. قلت: جعلت فداك، أمن الملائكة من لا يحتمل فضلكم؟ قال: أي والله، ومن الملائكة من لا ياوي كشة بقل»، ثمّ قال: «الفقر فقران: فقر محمود وفقر مذموم، فالمحمود هو الزهد في الدّنيا والتّخلّي عنها، والمنموم هو الجهل، والجهل هو الكفر، وعلم الضد، وكذلك غنى محمود وغنى مذموم، فالمحمود هو المستغني بعلم الأضداد عن أهل الحق، والآلهة المذمومة هم المدّعون من دون الله، وهم أنمة الجور، وكذلك كلّ من عبد من غير الله، وأوى إلى إله غيره، وذلك أنك ترى الواحد من الخلق وهو

يومي إلي الله ولم يعرف الله لقوله تعالى: «وَلَئِنْ سَأَلْتَهُمْ مَنْ خَلَقَ السَّمَاواتِ وَالأَرْضَ لَيَقُولُنَ اللَّهُ قُل الْحَمَدُ للَّه بَلْ أَكْثَرُهُمُ لا يَعْلَمُونَ».

فإن سألته وقلت له: الله الذي رضى فعلك بالكفر، فقال نعم، فقد علمت أنّ ذلك إبليس الّذي جاء فيه قوله تعالى: «أفْمَنْ رُيِّنَ لَهُ سُوءُ عَمَلِهِ فَرَآهُ حَسَناً والله لا يرضى لعباده الكفر '».

و منه قول أمير المؤمنين (ع) يوم النهروان وقد ضايقهم الحرب فقال: يا وهب، الذي منحكم دماءنا هو الله، فقالوا بأجمعهم: نعم هو ذلك، فقال لأصحابه: نعم شدّوا عليهم، فقد عبدوا الشيطان وكفروا بالرّحمن، والشيطان محمود بوجه، منموم بوجه، فالشيطان المنموم هو الّذي طغى على الله، والمحمود هو الّذي يعنب الإنسان لقوله تعالى: «ومن الشياطين من يَغُوصنُونَ لَهُ ويَعْمَلُونَ عَمَلاً دُونَ ذلك وكُنّا لَهُمْ حافظينَ». والله لا يحفظ الا مؤمنا، فهذه الشياطين المحمودة هم أهل مراتب العالم الكبير، وقوله تعالى: «ألم تر أنّا أرسلنا الشياطين على الكافرين تَوُزُهُمُ أزاً»، والأز هو اللّعن، والشياطين المنمومة هم العالم المنموم، وهم إبليس وجنوده.

و كذلك جن محمود وجن مذموم، فالجن المحمودون هم الذين خفوا عن العالم بالمعرفة، فهم إرواح بلا أبدان، والجن المذمومون هم المسوخ وهم أرواح وأبدان، ومارق محمود، ومارق مذموم، فالمحمود هو الذي مرق من الحق، وخرج من الأنبياء والملائكة، وأتباع المقام الدّاعي بالتصريح، والدّاعي بالرّسالة في كلّ وقت، فإنّما تقع المخاطبة عليهم، وممّا يدّلنا على ذلك قول مولانا أمير المؤمنين علينا سلامه: «علمنا صعب مستصعب لا يحمله إلاّ ملك مقرّب أو نبي مرسل، أو مؤمن امتحن الله قلبه بالإيمان»، فأعلمك أن هؤلاء لا يحتملون الصعب.

و قال الصادق (ع): إن من علمنا ما لا يحمله إلا ملك مقرب أو نبي مرسل أو مؤمن ممحتحن امتحن الله قلبه بالإيمان». فدل أن هؤلاء ليسوا هم أولئك الذين ذكرهم أمير المؤمنين بالعلى على درجات ومراتب يسمون بهذه الأسماء، لأن كل من القى الحجة فسمع منه وأخذ عنه فهو ملك، وكل من نبا بحقيقة فهو نبى، وكل

[ْ] يورد الآية هنا على غير ما هي موجودة في القرآن والوارد في القرآن هو قوله تعالى: «أَفَمَنْ زُيِّنَ لَهُ سُوءُ عَمَلهِ فَرَآهُ حَسَناْ فَإِنْ اللَّهِ يُصَلِّ مَنْ يَشَاءُ ويَهْدِي مَنْ يَشَاءُ فَلا تَذْهَبُ نَفْسُكَ عَلَيْهِمْ حَسَراتٍ إِنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ بِما يَصَنَّغُونَ»(فاطر - ٧).

من أرسل إلى قوم فهو رسول، فالرسول والنبي والمؤمن الذين هم في الدّرجة الثّانية لا يحملون درجة الثّالثة والرّابعة وما فوقها.

و قوله: «اطلع سلمان على علم لو اطلع عليه المقداد لكفر، واطلع المقداد على علم لو اطلع عليه أبو ذرً على علم لو اطلع عليه عبد الله على علم لو اطلع عليه عبد الله بن رواحة لكفر، واطلع عبد الله على علم لو اطلع عليه أهل الدنيا لكفروا...» فدل هذا الحديث على أن قوله في المحكم: يا أيها الرسول، ويا أيها النبي والمعنى إثبات أو غيرها، فإنما هو لهؤلاء، ولمن كان من دونهم.

و قال في كتاب الأشخاص وغيره: إنّ المنبئين كانوا على عهد النبيّ سبعة عشر رجلاً، ولكلّ واحد منهم أخبار في القرآن وتفسير يطول شرحه، وهم: زيد بن حارثة وسعد بن معاذ، وعمر بن تغلبة وخزيمة بن ثابت، وحارثة بن النّعمان، وأبو دجانة سماك بن خرشنة، وعمّار بن ياسر، وعبد الله بن خزام، وثابت بن أبي الأفلح، وأبيّ بن كعب، وتميم الدّاري، ومعاذ بن عمر، وثابت بن قيس، وسعد بن مالك، وأبو الهيثم مالك بن التّيهان، وحزام بن حيّان، وكنيته أبو لبانة، وعمر بن الجموح، وقد بعث هؤلاء رسلاً فما كأن في القرآن من خطاب وعقاب فهو لهلؤلاء السبعة عشر.

وحدث أبو عبد الله عن عبد الله بن أيوب القمي قال : أخبرني المثتى عمر بن مختار الخزاعي عن عبد الله بن معاوية بن عبد الله عن المولى الصادق (ع) في كتاب المراتب والدرج: ذكرنا منه ههنا هذا الفصل، قال بعد ذكر المراتب والدرج وعدد من حلّها من الأولياء قال: «إنّ الله تبارك وتعالى لمّا كرّر الخلق بالمواليد والتربيّة، ودعاهم إلى طاعته، وجعل لهم السبيل والاستطاعة إلى الطّاعة، والمعصية، فمن آمن وأقر وأطاع آياته اتّخذه وليّا، والزمه الأسماء المحمودة ومدحه بكتابه وقرنه بنفسه، وأقسم به في مواضع القسم إجلالاً وإعظاماً وتبجيلاً منه لهم، وألزمه الأسماء المذمومة، ولعنهم في كتابه، وبريء منهم ومن أفعالهم وأتباعهم وأتباعهم.

قلت: سيّدى جعلت فداك، وما هذه الأسماء المحمودة فسرها لي؟

قال: هي على خمسة حدود.

الحد الأول: هو كلّ اسم اختاره الله لنفسه واتّخذه وليّاً واصطفاه لنفسه، ولم يجعله لاحد سواه، وهو قوله: «ولَهُ الْمنتَلُ الْأعلى في السّماوات والأرض»، وقوله: «لله الأمرُ من قَبْلُ ومن بعدُ»، وقوله: «ولله الأسماءُ الْحُسْنى»، وقوله: «لَهُ الْحَلْقُ والْأَمْرُ».

الحدّ الثّاني: فهو كلّ اسم أقرنه الله بنضه وأضافه إليه، وأقامه مقامه، وهو قوله: «كُلُ شَيْء هالك إلا وجهه أنه المحكم والبّيه يُرْجَعُونَ»، وقوله: «تَبارَك اسم رَبّك ني الْجَلالِ والإكْرَامِ»، وقوله: «لِنّما المُمسيخ عيسى البّن مَريّم رَسُولُ اللّه وكَامَتُه الْقاها إلى مَريّم وربُوحٌ منه فَآمنُوا بالله ورسُله»، وقوله: «رَحْمَتُ اللّه وبركاته عَلَيكُمْ اللّه يَحكُمُ بنِيْتَكُمْ واللّه عليم حكيم»، أهل البّنيت إنه حَميد مَجيد»، وقوله: «نلكم حكيم الله يَحكُمُ بنِيْتَكُمْ والله عليم حكيم»، وقوله: «أقفير الله تَتَقُونَ»، وقوله: «كتب الله عليكم وأحل ما وراء ذلك أ»، وقوله: «أطيعُوا الله وأطيعُوا الرّسُولُ وأولِي الأمر منكمْ»، وقوله: «ولكنَ البر مَن آمَن بالله واليوم الأخر»، وقوله: «مَن كان عَدُوا الله وملائكته»، وقوله: «شهد الله أنه لا إله والمُولِ والولوا العلم قائما بالقسط لا إله إلا هُو العزيزُ الحكيمُ»، وقوله: «وقوله: «ينعنهُم اللّه ويلعنهُمُ اللّه عَنْونَ»، وقوله: «والمُساكينِ وابن السّبيل إن كُنتُم آمَنتُم باللّه وما أَنْزَلْنا على عَبْدِنا يَوْمَ الْقُرقانِ يَوْمَ الْتَقَى الْجَمْعانِ واللّه على كُلُّ شَيْء قدير».

وأمّا الحدّ الثّالث: وهو كلّ اسم افتتح الله به كتابه وأقسم به، وهو قوله: «الم»، «الر»، «طه»، «ص»، «حم»، «يس»، «ن»، «ق»، وقوله: «والنّجم إذا هَوى»، «والطُّور، وكتاب مَسْطُور»، وقوله: «والذَّارِيات ذَرُواً فَالْحامِلات وقْراً، فَالْجارِيات يُسْراً، فَالْمُوريات فَرْداً فَالْمُغيرات مَسْطُور»، وقوله: «والْعابيات ضَبْحاً، فَالْمُوريات قَدْحاً، فَالْمُغيرات صُبْحاً»، وقوله: «والسَّماء ذات البُروج، والْيَوْم الْمَوْعُود، وشاهد ومَشْهُود»، وقوله: «والْفَجْر، ولَيال عَشْر، والشَّفْع والْونْر، واللَّيل إذا يَسْر، هلَّ في ذلك قَسَم لذي حجر »، وقوله: «والشَّمْس وضبُحاها، والْقَمْر إذا تَلاها»، وكلّ ما كان في القرآن مَن الأقسام فهي أشخاص ومقامات معلومات.

^{&#}x27; وربت الآية في كتاب الله على الشكل التّالي: «كتابَ الله عَلَيْكُمْ وأُحِلُ لَكُمْ ما وراءَ نلِكُمْ» (النساء ٢٣).

و أمّا الحد الرابع: فهو كلّ اسم فرض الله طاعته، فعلى العباد قوله منه والقيام به والحفظ له، والسّعي إليه مثل قوله: «وأقيمُوا الصّلاة وآتُوا الزّكاة»، وقوله: «يا أيُها الْمُزّمَّلُ، قُم اللّيلَ إلاَّ قليلاً»، وقوله: «يا أيُها الْمُزْمَّلُ، قُم اللّيلَ إلاَّ قليلاً»، وقوله: «فَاقْرَوُا ما تَبِسَرَ منْهُ وأقيمُوا الصّلاة وآتُوا الزّكاة وأقرضُوا اللّه قرضا خصناً»، وقوله: «ولو أنهُمْ أقامُوا التوراة والإنجيل وما أنزلَ النّهمْ من ربّهمْ»، وقوله: «اللّه لا إله إلا هُو الْحَيُ الْقَيُومُ، نزلَ عليكَ الْكتابَ بالْحق مصدقاً لما بَيْنَ يَدَيْه وأنزلَ النّوراة والإنجيل، من قبل هُدى للنّاسِ وأنزلَ الفرقان»، وقوله: «إذا نُودي للصّالاة من يَوْم الْجُمُعة فاسْعَوا إلى ذكر الله وذروا البيع ذلكم خير لكُمْ»، وقوله: «وأتمُوا الله الحجّ»، وقوله: «جعل الله الحجّ»، وقوله: «ذلك نتلوهُ عَلَيْكَ من الأيات والذّكر الحكيم»، وقوله: «جعل الله الكفية البيت الحرام قياما للنّاسِ والشّهر الْحَرام»، فهذه الأسماء التي فرض الله طاعتها على الخلق وقبولها والعمل لها والانقياد إليها وجعلها الدّلالة عليه.

و أمّا الحدّ الخامس: فهو كلّ اسم ذكره الله فحمده بفعله، وعرف الخلق طاعته، وذكر اجتهاده والمبالغة في رضاه وقبول أمره، والمحافظة على حدوده، وفرائضه، وهو قوله: «الم، ذلك الكتاب لا رَيْبَ فيه هُدى للمُتَقينَ، الَّذِينَ يُوْمنُونَ بالْغَيْب ويُقيمُونَ الصّلاةَ وممّا رَزَقْناهُمْ يُنفقُونَ»، وقوله: «آمَنَ الرَّسُولُ بما أُنزِلَ إلَيْه مِنْ رَبّه والمُوْمنُونَ كُلِّ آمَنَ بالله وملائكته وكُتبه ورئسله»، وقوله: «الَّذِينَ يَقُولُونَ مَنْ رَبّه والمُسْتَغفرينَ كُلِّ آمَنَ بالله وملائكته وكُتبه ورئسله»، وقوله: «الَّذِينَ يَقُولُونَ رَبّنا إنّنا آمنا فَاعْفر لَنا نُنُوبنا وقنا عَذابَ النّارِ، الصّابرين والصّادقين والقانتين والمُنفقين والمُسْتغفرين بالأسْحار»، وقوله: «التّابَبُونَ الْعابِدُونَ الْحامدُونَ السّائحُونَ السّائحُونَ السّائحُونَ السّاحِدُونَ السّامِدُونَ السّاحِدُونَ السّاحِدُونَ السّاحِدُونَ السّاحِدُونَ السّاحِدُونَ السّامِدُونَ السّاحِدُونَ السّاحِ

قلت: سيّدي، إنّه يأتي من هذه الأسماء ومما يشتكل عليّ، فلا أدري محمودٌ هو أم مذمومٌ؟

قال أبو الحسن: يا عمر، ما اشتكل عليك منها فاقصد إلى القرينة، فإن كاتت القرينة محمودة فالاسم محمود، وإن كاتت مذمومة فالإسم مذموم.

فقلت: جعلت فداك اشرح لى ذلك شرحاً لا يداخلني معه شكٌّ.

فقال: إن الأسماء على ثلاثة ضروب: اسمٌ محمود واسمٌ مذمومٌ واسمٌ مهملٌ، فما كان محموداً فهو ولي الله، وما كان مذموماً فهو عدو الله، وما كان مهملاً فهو من الذين قال الله فيهم: «وآخرون مرجون لأمر الله إمّا يُعذّبُهُمْ وإمّا يَتُوبُ عَلَيْهمْ»، وقوله: «وآخرُون اعْتَرفُوا بِذُنُوبِهمْ خَلطُوا عَملاً صالّحاً وآخر سَيّنا عسى الله أن يتُوب عَلَيْهمْ».

فأمًا القرين الَّذي لا يكون مع الإسم دلميلاً، فإذا رأيت اسماً قد وقع عليه ذكر كفر أو عصيان أو سخط، أو لعنه، وما كان من الأفعال المكروهة، فاحكم على ذلك بالذَّم، وإذا رأيت الاسم قد وقع عليه نكر ليمان وطاعة، ورضى ورحمة وتسليم فاحكم عليه بالحمد، وإذا رأيت الاسم لا يقع عليه شيءً من هذه الضروب، فلا يلزمه حمدٌ ولا نمُّ، وقد تجري أسماءً على لفظ ولحد، يكون بعضها محموداً وبعضها مذموماً، يعرف ذلك في قرين الاسم، فمن ذلك قوله تعالى: حيا قُوم النَّخُلُوا الأرض الْمُقَدَّسَةَ الَّتِي كَتَبَ اللَّهُ لَكُمْ»، فهذه أرض محمودة، وقال في الأرض المنمومة: «فَخَسَفْنا به وبداره الأرض)»، فهذه أرض مذمومة، لذكره لها بالخسف، وقوله: «ومنَ الشِّياطين مَنْ يَغُوصنُونَ لَهُ ويَعْمَلُونَ عَمَلاً دُونَ ذلكَ وكُنَّا لَهُمْ حافظينَ»، فهو لاء محمودون لأن الله لا يحفظ إلا مؤمناً، ثمّ قال: «وما كَفَرَ سَلَيْمانُ ولكِنَ الشَّياطينَ كَفَرُواَ»، فهؤلاء مذمومون لذكره لهم بالكفر، وقوله «قُلْ أُوحيَ الِّيُّ أَنَّهُ اسْتُمَعَ نَفَرٌ منَ الْجِنِّ فَقَالُوا إِنَّا سَمِعْنَا قُرْآنَا عَجَباً، يَهْدي إِلَى الرُّشْد فَآمَنَّا بِهِ ولَنْ نُشْرِكَ بربِّنا أَحَداْ»، فهؤلاء محمودون لذكره لهم بالإيمان، وقوله: «ويَوْمَ يَحْشُرُهُمْ جَميعاً يا مَعْشَرَ الْجِنِّ قَد اسْتَكْثَرْتُمْ من الإنس وقالَ أولياؤُهُمْ من الإنس رَبَّنَا اسْتَمْتَعَ بَعْضُنا ببَعْض وبلَغْنا أَجَلَنَا الَّذي أَجَّلْتَ لَنا قالَ النَّارُ مَثْواكُمْ خالدينَ فيها إلا ما شاءَ اللَّهُ إِنَّ رَبَّكَ حَكيمٌ عَليمٌ».

فهؤلاء جن مذمومون بما أوجب عليهم من النار، وقوله: «وهُو الَّذِي جَعَلَ لَكُمُ النُّجُومَ لِتَهْتَدُوا بِها في ظُلُماتِ الْبَرِ والْبَحْرِ»، فهذه نجوم محمودة، وقوله: «فَإِذَا النُّجُومُ طُمسَتْ»، فهذه نجوم مذمومة، وقوله: «وُجُوه يَوْمَنذ ناضرة للى ربّها ناظرة » فهذه وجوه محمودة، ثمّ قال: «ووُجُوه يَوْمَنذ باسرة »، فهذه وجوه مذمومة، وقوله: «ونَزَّلْنا مِنَ السّماء ماء مُباركاً»، فهذا ماء محمود، ثمّ قال: «إنّا لَمّا طَغَى الْماء حَمَلْناكُمْ في الْجارية»، فهذا ماء مذموم.

و المهمل الذي لا يجب عليه حمد ولا نمّ، مثل قوله: «ولَقَدْ خَلَقْنَا السَّماواتِ والأَرْضَ وما بَيْنَهُما في ستَّة أَيَّامٍ»، فهذه أرض لا يجب أن تُحمد ولا تُنمّ، لأنّه لم يذكر لها فعل محمود ولا منموم، ولا معها قرينة توجب لها حمداً ولا ذمّاً، ومثل قوله: «أَلَمْ تَرَ أَنَّا أَرْسَلْنَا الشَّياطينَ عَلَى الْكافِرِينَ تَوُرُهُمْ أَرًّا»، فهؤلاء ليس معهم قرين يوجب حمداً ولا ذمّاً، ولا يجوز أن يكونوا محمودين ولا منمومين، لأن الله سلطهم على الكافرين.

و قال: كذلك عن أسماء المؤمنين وأهل المراتب في الملكوت إذا دخلوا الأجسام النورانية، وهي مثل أسمائهم مبيناً، فقال: إنّما يدعون بالرّفيع الأعلى بعبيد الله لا بغيره، أما سمعت قول المسيح: «إنّى عَبْدُ اللّهِ آتانِيَ الْكِتَابَ وجَعَلْنِي نَبِيًّا»، فسمّى نفسه: «عبد الله» بالإسم الحقيقي.

قلت: فإذا استوت أسماؤهم، فكيف يُعرف بعضهم من بعض؟

فقال: إنّما جعلت هذه الأسماء المختلفة لأصحاب الأجسام الكثيفة الّتي يسير بعضها إلى بعض، وأمّا الأجسام النّورانيّة، فصاحبها يبلغ حيث يشاء من وقته وساعته.

فقلت: فقد نرى النَّجوم تسمَّى بالأسماء المختلفة وهي نازلةٌ في الملأ الأعلى.

فقال: إنّما سمّيت بالأسماء المختلفة عندنا لا عندهم، وإنّما فعل ذلك لحاجنتا اليه، ولو لا ذلك ما فعل.

و حدثني أبو علي محمد بن عبد الله بن جعفر عن سعد بن عبد الله عن محمد بن الحسن عن صفوان بن يحيى عن ذريح بن محمد قال: سمعت أبا عبد الله يقول: «إن أبي – ونعم الأب – كان يقول: لو أجد ثلاثة رهط لاستودعتهم علماً وهم أهل لذلك، ولحدثتهم بما لا يحتاج معه إلى النظر فيه إلى حلال أو حرام وإلى ما كان وما يكون إلى يوم القيامة».

و بالإسناد عن سعد بن عبد الله عن أحمد ومحمد ابني الحسين، والهيئم بن أبي مشرف عن الحسين بن محبوب عن على بن رباب عن أبى بصير قال: قال أبو

عبد الله الصنادق: «لو وجدت منكم ثلاثة مؤمنين يكتموا حديثاً ما استحللت أن أكتمهم شيئاً».

و حدّثني أحمد بن القاسم عن محمد بن جعفر عن الأعور الأسدي عن سهل بن زياد عن محمد بن رومة عن النّضر بن يحيى عن أبي خالد القماط عن حمران بن أعين قال: قلت: لأبي جعفر: «ما أقلّنا لو اجتمعنا على شاة ما أفنيناها» قال: «لأحدَثْك بأعجب من ذلك: إنّ المهاجرين والأنصار ذهبوا – وأشار ثلاثاً-.

قال حمران: قلت: جعلت فداك، ما حال عمار؟

فقال: رحم الله عماراً أبا اليقظان، فإنه وقف مع أمير المؤمنين، وقتل شهيداً.

فقلت في نفسي: ما أفضل من الشهادة !، وقد فعل طوبى له طوبى مما ناله من المكافآت، فنظر إلى وقال: لعلَّك ترى أنَّه مثل الثَّلاثة؟ هيهات هيهات.

قلت: الثلاثة من هم؟

قال: سلمان والمقداد وأبو ذرّ.

و بالإسناد عن جعفر بن بشير عن يحيى بن عاصم عن المفضل الجعفي عن أبى عبد الله الصنادق قال: كم شيعتنا في الكوفة؟

قلت: خمسون ألفاً، فما يزال يقول حتى يرجعون عشرين... ثمّ قال: والله يا مفضل، لو دريت أنّ شيعتنا بالكوفة خمسة وعشرون يعرفون أمرنا الّذي نحن عليه لا يقولون إلا الحق لكنت ألقي اليهم سراً مستسراً يحرصون عليه وعلى كتمانه، وأرادوا أن يعلموا لي وقت جدّي رسول الله بلحظة واحدة لعلموا».

و عن عبد الله بن رومة قال: قال محمد بن سنان عن قتيبة الأعمش عن أبي عبد الصادق قال: «المؤمنة أعز من المؤمن، والمؤمن أعز من الكبريت الأحمر»، فهل رأى أحدكم الكبريت الأحمر؟!

فإذا تأمّل ذو البصيرة هذه الأخبار في قلّة المؤمنين، هذا وهم في أيّام أبي جعفر وأبي عبد الله، لرأى القلّة، وإنّ الأخبار في علم الحقّ في توحيد العليّ العلام

مع الأقلين، لأنّه قد نفى الجمّ الغفير من الشّيعة، ومن يوثق بهم، وأشار إلى النّفر البسير العدد، فهم الموحدون.

و كذكل في قوله: «حديثنا صعب مستصعب لا يحمله إلا ملك مقرب أو نبي مرسل أو عبد ممتحن امتحن الله قلبه بالإيمان»، فقد رأينا بحمل هذا الظاهر الكثير من الشيعة، وما يحمل الصعب إلا النفر الموحدون وهم قليل.

و حدثني أحمد بن هودة قال: حدثني إبراهيم بن إسحاق قال: حدثني عبد الله بن حمّاد عن صالح المدني عن الحارث عن الأصبغ بن نباته قال: جاء رجل إلى أمير المؤمنين فقال له: يا أمير المؤمنين، أخبرني عن الدّابة الّتي تخرج في آخر الزّمان؟

فقال علي: والله إنّي أعرفها وأعرف أباها وأمّها، وتكلّموها، وتحصي أعمالكم الكبيرة والصنفيرة.

و بالإسناد عن عبد الله بن حمّاد عن عمر بن شمّر عن جابر بن أبي جعفر الباقر قال: «إذا بعث الله العباد أتى بالأيّام السبّعة الّتي عرفها الخلائق بأسمائها يوم الجمعة له نور ساطع يتبعهه سائر الأيّام كأنّه عروس كريمة ذات حسن تهدى إلى ذي حلى وأساور، ويكون يوم الجمعة شاهداً لمن حفظه وسارع إليه ثمّ يدخل المؤمنون الجنة على قدر سبقهم إلى يوم الجمعة».

و حدثني محمد بن همام عن عبد الله بن طريف عن محمد بن عمير عن هشام بن سالم عن أبي عبد الله قال: «إنّ الكلام ينصرف على سبعين وجها، لو حفظه محتفظه ما كذب، وكتمه عن جاحديه، وعمل بموجب ما يأمره، ثقل ميزانه، وعرّف الله النّاس ارتفاع شأنه».

ثمّ قال أبو شعيب: مثال الله غير الله وصورة الله غير الله، والله، والصورة غير الله، والمثال غير المثال، والمثال غير الصورة، والمثال هو الصامت الذي يدعونه أبدأ بوصيّ الإمام بعد الإمام.

قال: وسألته عن الصنورة أهى المثال؟

فعال: من قال إنّ الصورة هي المثال فقد صدق.

و سألته عن تفسير ذلك، فقال: المثال هو الصامت الذي يدعونه صورة، فمتى أظهر النّاطق الموت، فالذي يقال له المثال هو الميت، وهو المثال، وقد كنتم تدعونه صورة قبل أن تدعوه مثالاً، فمن قال إنّ الصورة والمثال واحدُ فقد صدق، على أنّه الإسم الذي تدعونه مرّة صورة ومرّة مثالاً، وهو الصامت الذي يدعونه النّاس وصيّ الإمام بعد الإمام.

و قد روي في الخبر: إن الله خلق صبورة، ثمّ أجرى فيها روحه ونفسه، وكلّ السمّ معلوم، وكلّ ظاهر مخلوق، وكلّ صغة غير الموصوف، إلاّ أنك بقصدك وعقلك ومعرفتك تعلم وتتحقّق أن الذي رأيت، - الذي يقول النّاس هو علي أمير المؤمنين هو الله الذي لا إله إلا هو، يظهر كيف يشاء، لم يغب عن أرضه بمشاهدة سمائه، ومن ولا عن سمائه بمشاهدة أرضه، فمن زعم أنّ ما رأى بعضاً فقد بعض الله، ومن قال: هو هو بذاته وحقيقته على أنّه بدن وروح فقد عاناه وحدة ووصفه بما يقع عليه فكره، ومن قال إنّه الله يظهر كيف يشاء من خلقه، لا موصوف ولا محدود ولا زائلٌ وصورته، ومن استدل على معرفته وصورته، ومن استدل بمعرفته وصورته ومن الله على سبيل النّجاة، وقال صورته وما زال منها دليلة على خلق من خلقه، ونور من نوره.

و روي عن المولى الصادق أنه قال: «كلّ ما كان من قول: الله خلفنا وقدرنا ورزقنا فهو ما جمع فيه الفعل من الخمسة، وما يشاء من صورته وصفاته وما تجري به المشيئة والقدرة والفعل من واحد، وكلّ ما كان من قوله: خلقت ورزقت، وأنا وإياي واعبدني، فهو واقع على المعنى بالقصد وعلى النفس بالصقة، كقوله: أنا عبد الله وأخو رسول الله، فأنا واقعة على محمد وهو النفس، والقصد والعبادة إلى المعنى، وقوله: «إياك نعبد وإياك نستعين»، فإياك واقعة على محمد، والقصد بالعبادة للمعنى، وقوله: أخو رسول الله، هو الباب وهو الروح المرسلة، وليس يقع على الله لفظ، ولا يدري ما الله إلا الله، وأما قول النبي: «أنا على وعلى أنا»، فإنما عنى بعلى الإسم».

ثمّ قال أبو شعيب مرفوعاً إلى عمر بن ابراهيم قال: قال الحكيم: «كذب من زعم أنّ الله في شيء أو من شيء أو على شيء، فمن زعم أنّه في شيء فقد جعله محدثاً، ومن زعم أنّه على شيء فقد

جعله محمولاً، والله غاية من الغايات والمعنى فوق الغاية توحد بالرّبوبيّة، ووصف نفسه بغير حدوديّة، فالذّكر لله غير الله، والله غير اسمه، وكلّ اسم - ما خلا الله - أو صفة أو معنى أو شيء يقع عليه اسمّ فهو مخلوقٌ، ألا ترى أنّك مخلوقٌ؟

ألا ترى أنّك تقول: «العزّة شه، والعظمة شه، والكبرياء شه...»، وقوله تعالى: «قُلِ ادْعُوا اللّهَ أَو ادْعُوا الرّحْمنَ أَيًّا ما تَدْعُوا فَلَهُ الْأَسْمَاءُ الْحُسْنَى»، فالأسماء مضافة إلى الله، ثمّ قال الحكيم: «هذا هو التّوحيد الخالص».

و روي فيه عن جابر عن أبي جعفر الباقر أنّه قال: «الحمد لله الّذي تراءى لخلقه كخلقه وهو غير خلقه، ورؤيته غيره وهو غير رؤيته»، ثمّ قال الحكيم: «من زعم أنّه يعرف الله بحجابه فهو مشرك بالله العظيم، أو بصورة أو بمثال، لأنّ حجابه غير صورته وصورته غيره، ومثاله غيره، والله لا يعرف بغيره، وإنّما هو واحد موجود، فكيف وحد الله من زعم أنه يعرفه بغيره، وإنّما عرف الله بالله، فمن لم يعرفه به فليس يعرفه، وإنّما عرف غيره، وإنّما عرفه بقلبه لأنّ القلب يمحو ما تراه العين، ومثله معرفة الله بالأبدان عبادة الشيطان»، أعاذنا الله وإيّاكم.

و سأل سائل المولى الصادق منه الرّحمة عن التوحيد فقال: «إنّ الباري الأحد فرد لا ثاني معه، معلوم لا مجهول، محكم لا متشابة، مذكور لا منسي، لا يقع عليه اسم شيء من الأشياء كلّها، قائم بذاته غير مغيّب عن خلقه، لا من وقت كان ولا إلى وقت يكون، ولا إلى شيء يقوم، ولا في شيء يسكن، ولا إلى شيء أسند، ولا إلى شيء أسند، ولا يخطر ببال، ولا هو صورة ولا مثال، ولا نسيج ولا ظلال، ولا مدروك ولا منظور، ولا فيه للقائل مقال، وذلك كلّه قبل الخلق في الحال الّتي لا شيء فيها غيره، والحال الّتي لا شيء فيها غيره، والحال الّتي لا شيء فيها من الأسماء والكلام إنّما هي صفات محدثة، وترجمة مترجم، فهم من فهم من

ثمّ قال أبو شعيب: «وأمّا الأعداد فهم أعداد شتّى، فعدد فيه الخمسة من الاثني عشر، والاثني عشر من الأربعين، وهم الأبدال، والأربعون من السبعين...و السبعون من المئة والستين... حتّى يبلغ إلى مائة ألاف وأربعة وعشرين ألفاً، وقيل إنّه عدد المؤمنين وكلّ عدد غير صاحبه، والأقلّ هو الأفضل...

و قال جعفر الصادق - منه السلام - في رسالة التوحيد بعد ذكره الإرادة والمشيئة: «إنّ أوّل إرادة الله ومشيئته الحروف الّتي جعلها أصلاً لكلّ شيء وفصلاً لكلّ شيء يشتكل، ولما فعل الحروف عند إرادته في غير اسمها لأنها أول فعل الله والحروف هي المفعولة بذكر الفعل، وهي خمسة وثلاثون حرفاً، منها اثنان وعشرون حرفاً على لغة السريانية والعبرانية، ومنها ثمانية أحرف على اللغة العربية، وخمسة أحرف منحرفة على سائر اللغات من أقاليم الأرض، فالخمسة المنحرفة هي حروف التقحيم «ك - ف- ب- ج - ح» واللسان بينهم باللفظ لا بالكتابة، ثم جعل الحروف فعلاً منه للمفعول به كقوله للشيء «كن فيكون» فالدروف فهو المصنوع، فلذلك جعلت وما أخرجته الحروف فهو المفعول من صفة أو دلالة أو أمر أو نهي، فالخلق الأول من الله الإرادة لا وزن لها ولا لون، وهي مسموعة بالأذات موصوفة بالألسن، غير منظور اليها بالأعين.

و الخلق الثّاني: ما كان من الحروف ملموماً ذا وزن منظوراً إليه، فاشعز وجل سابق الإرادة لأنّه ليس قبله شيءٌ، ولا معه شيءٌ، والإرادة سابقة الحروف، لأن الحروف مرادة الإرادة، فأوّل صنعته الحروف، وفرقته، فمفعول بالحروف الموصولة غير المفصولة، وذلك في الحدين، الأوّل والثّاني بعد الإرادة لهما، والمعرفة أحصى عددها وسأبيّن ذلك إن شاء الله تعالى.

إنّ الكون الواحد قبل خلقه إرادة الحروف ومبتدعها، وكانت الحروف محدثة فعلاً، والمشيئة والمكان والإرادة بالله وحده وليس وراء الله مذهب للأشياء كلها بعد الإرادة، وهو أولى بالإرادة، ثمّ قال: والواحد الذي قائم بغير تقدير ولا تحديد خلق التقدير والتحديد، وفيه كان الذي خلق خلقين التقدير والمقدور، وليس لواحد منهما وزن ولا لون ولا ذوق، فجعل أحدهما مدركاً بالآخر، وجعلهما جميعاً مدركين بنفسه، ولم يخلق شيئاً فرداً بعينه دون غيره الذي أراد من الدّلالة على نفسه، وإثبات وجوده إلى خلقه لأنه فرد لا ثاني معه، ولا يجوز أن يقوم بين الله فرد واحد مثله قائماً بنفسه بلا جوهر ولا عرض ولا تقدير...

و حدّثني إبر اهيم المصري عن أبي سعيد عن على بن الحسين عن ابن سنان قال: قال الصنادق منه الرّحمة «إنّ من وراء عالمكم هذا سنّة وثلاثين ألف عالم، في

كلّ عالم ستّة وثلاثون الف مدينة منقوشة، في كلّ مدينة ستّة وثلاثون الف ملك، يسلوي كلّ ملك ستّة وثلاثون الف نفس الإستعلمون أنّ الله خلق آدم وذريته، وهم أطوع لنا من أحدكم الهواه، وهم مع ذلك لا يعلمون أنّ الله خلق إبليس ولا أنزل كتاباً»...

و حدّثتي محمد بن موسى الكرخي عن إسماعيل بن علي عن ابن صدقة عن هشام عن المقضل قال: قال الصّادق منه الرّحمة: «لقد طهر الباري بينهم بالفرس فأنكره بعضصهم، فنفخ عليهم وأحرقهم، وأدركته رحمته، قأنشرهم لوقتهم».

و قد قال مولانا أمير المؤمنين: «و بقيت النّار فعظموها لتعظيم صاحبها إلى وقتنا هذا».

و كذلك قال أبو عمر من الله يز دجر دو لقد كان موجد أنه، قال المفضيل: قلت: سيّدي أظهر ثمّ بالفرس؟

رُ الْعِقَالَ مِنْ وَاللَّهِ اللَّهِ وَمُواكِدُ السَّمِونَ لِمَا مُنْ اللَّهِ وَمِنْ اللَّهِ اللَّهِ اللَّهِ ال

إنّ والله ورّاء عالمكم هذا الثني عشر ألف عالم في كلّ عالم التي عشر ألف عالم في كلّ عالم التي عشر ألف عالم في كلّ عالم التي عشر ألف مدينة، في كلّ مدينة التي عشر ألف باب، في كلّ باب التي عشر ألف رجل، يكبرون الله ولا يسمع من على الباب الذي يليهم لكثرتهم، ولا يعلمون أنّ الله خلق آدم ولا إبليس وهم أعرف بثا منكم».

و حدثتى الحسن بن محمد العلوي قال: حدثتى أبق عبد الله الميداني قال: حدثتى إبراهيم عن داؤود بن إبراهيم عن عمر بن ثوبة قال: قال المقضل: سألت مولاي أبا عبد الله: أمع دنياكم هذه دنيا؟ فقال: أي والله، وخلف قبتكم هذه إلتي عشر ألف قبة، لو أخذت قبتكم هذه ووضعت في وسط واحدة منها لم تبن قيها إلا كحبة خردل ملقاة في أرض فلاة، لكل قبة التي عشر ألف باب، عرض الباب من المصراع إلى المصراع النبي عشر ألف عام، فيه الملائكة ضفوفاً قياماً على أقدامهم، لو ألقيت إبرة ما وقعت إلا على وأس رجال يستحون الله ويقدسونه ويلعنون فلاناً وفلان... قلت: من ذرية آدم هم؟

قال: لا يعلمون من هو آدم، ولا يغرفون من هو الليش، قالت: يعرفونكم؟

رِ قَالَ: نحن عندهم أعرف من عندكم، ومسمل أنه من من عند من عنديا

و عنه قال: حدثتى على بن أحمد بن على العقيقي عن أبيه عن أحمد بن إبراهيم عن محمد بن عبد الله عنه الله عبد الله عب

قال: أربعمائة كور، كُلُ كور مُبعة آلاف سَنَة، وفي كلَّ كور سَبعة أوادم، مَع كلَّ آلام نوح وإبراهيم وعيسى ومحمد، وفي رواية ثانية : كلَّ كور أربعمائة دور والدّور خمسون ألف سنة ما كان لمؤمن فيها دولة .

و بالإستاذ عن محمد بن عبد الرحمن عن علي بن حزير عن جميل بن دراج عن استاد بن المتعلق عن استاد بن عن المتاد بن عبد الله قال: مضلى سنة أدوار، وهو النور السادس، وهم يدخلون في السابع، وفي كل خور ستها سبعة أدم، وموسى وفرعون وكذلك اختلفت المخاطبة في قضتهم في سبعة مواظن في القرآن.

و أخبرني أبو عبد الله بن محمد بن يعقوب الميداني ولقيته وهو شيخ كبير في الموصل عن محمد بن عبد الله النيسابوري عن أحمد بن العباس عن الحرس عن الموصل عن محمد بن عبد الله النيسابوري عن أحمد بن العباس عن الحرس عن ابر اهيم بن يزيد عن أبي جعفر الباقر وأبي عبد الله الصادق، وقد سألوهما عن الكرسي وصفة الخلق فقالا: وهو كتاب مترجم بكتاب الكرسي، والعلم والقدرة، ولقد اختصرنا منه موضع الحاجة اليه: إن الله خلق أركانه أرتاح: روح القدس وروح الأمين وروح ذي المعارج، وروح الأمر، فباطن أركانه الأرواح: فجمعهم في الاحراء، وعران الأركان على الماء المعين الذي خلق بلا شيخ بالقدرة بلا جسد و لا حتود، فاتما غير محدود، وهو قولة: «وجمعانا من الماء كُلُ شيء حي أفلا بومنون»، وقولة: «وكان عرائه على الماء»، ثم بدأ بالتبدي من المسيئة فأماض الماء على الماء، أفلاً من ذلك المسيئة فأماض الماء على الماء، أفلاً من ذلك المسيئة فأماض الماء على الماء، أفلاً المناف من ذلك المسيئة فأماض الماء حياً بالماء فالم بالقر مختودة بافطار التقل العلم، وقدر صورة القور وقال فه النبوء فقال: «الحراب عم الماء قائماً بالعلم دائماً في الملكوت، فقال: «الحراب القراب القورة المقورة المقللة العلم، وقدر صورة القور بالقدرة، فقال: «الحراب على الماء قائماً بالعلم دائماً في الملكوت، فقال: «الحراب القراب القراب القورة المقللة الماء قائماً بالعلم دائماً في الملكوت، فقال: «الحراب القراب القراب الماء قائماً بالعلم دائماً في الملكوت، فقال: «الحراب القراب الماء قائماً بالعلم دائماً في الملكوت، فقال: «الحراب الماء قائماً بالعلم دائماً في الملكوت، فقال: «الحراب القراب الماء قائماً بالعلم دائماً في الملكوت، فقال: «الحراب المعراب الماء قائماً بالعلم دائماً في الملكوت، فقال: «الحراب الماء قائم بالعلم دائماً في الماء فائم بالعلم دائماً في الماء فائماً بالعلم دائماً في الملكوت، فقال: «الحراب الماء قائماً بالعلم دائماً في الماء فائم بالماء فائم

سنَةٌ ولا نَوْمٌ».. وأقام الأول جعل لنفسه نسبة ولم يجعل له شبها فقال: «قُلْ هُو اللَّهُ أَحَدٌ، اللَّهُ الصَّمَدُ، لَمْ يَلَدْ ولَمْ يُولَدْ، ولَمْ يَكُنْ لَهُ كُفُواً أُحَدّ».

و أشهد الأظلّة على نفسها، ثمّ قال في تفسير النّقخة الأولى: لها سبعة صفوف أو سبع طرائق: الأول النّور، الثّاني الهواء، الثالث الظلمة، والرابع النار، والخامس الربح، والسّادس الماء، والسّابع الطّين... وكلّ صف قائمٌ في يوم إلى تتمّة الصّنوف.

فالصف الأول والثّاني: الرسل، والثّالث النّبيّون، والرّابع المؤمنون، والخامس الكفّار، والسّادس الفراعنة، والسّابع الأبالسة والطّواغيت، ثمّ أخرجهم إلى النّرو. وأجرى فيهم النّفخة الثّانية، وأخذ عليهم العهد والميثاق، ثمّ خلق الكلمة الطّيبة عن يمينه، والكلمة الملعونة عن شماله، فأسكن فيها النّرو فرقتين، فرقة ناجية بالكلمة الطّيبة، وفرقة هالكة بالكلمة الملعونة، ثمّ خلق البحرين أحدهما عنب فرات، والآخر مالح أجاج، ثمّ أنشأ منهما الذّرو، ثمّ أغشى الطّرائق السبع، والصقوف السبعة بغواشي، فأول يوم إلى الثّاني هفوة، وبين الثّاني والثّالث وسنة، وبين الثّالث والرّابعة نعسة، وبين الرّابع والخامس سهوة، وبين الخامس والسّادس عقلة، وبين السّادس والسّادس والسّادس والسّادس والسّادة وبين السّادس والسّادة وبين السّادة وبين السّادة وبين السّادة والسّادة والمنادة والم

ثمّ جعل اللّيل من هذه الغواشي، ثمّ إنّ الله سطح نوراً، وخلق من قدرة وصورة، ثمّ أمر أن يخلق ناراً مسطوحة، ثمّ أمر أن يقدّ منها قدداً، ويصور منها صوراً، فأقامت القدد والصور بين عابدين، ثمّ نهى النّوراتية ألاّ تختلط بالنّارية، فاختلطت، فسطح خلقاً من خلقين، ثمّ أمر أن يخلق ريحاً فقد منه قدداً، وصور منه صوراً، فأقاموا لله عابدين، ثمّ أمر النّارية ألاّ تختلط بالرّيحية، فاختلطت بعضها ببعض، ثمّ سطح البعض الذي اختلط، ثمّ أمر أن يخلق ماء، فخلق وصور منه صوراً وقد منه قدداً، فأقاموا لله عابدين، ثمّ أمر الرّيحية ألا تختلط بالمائية فاختلطت، ثمّ خلق طيناً من البحر العذب الفرات، والمالح الأجاج، وقد منه قدداً وصور منه صوراً فقاموا لله عابدين، ثمّ أمر المائية ألا تختلط بالطّينية فاختلطت بعضها ببعض.

فكان هذا الخلق الممزوج الأربعة: النور والنار والريح والماء، وسطحت طينة آدم فخلق سائر الأجزاء.... وقال بعد كلام طويل، ثمّ خلق النور وخلق النار، فحجب النور بالنار، ثمّ خلق الماء فحجب به الريح، ثمّ خلق الطّين من زبد البحر، فحجب بينهما، فهذه الطّرانق والقدد:

فالنّور خلق منه الملائكة مصورين، والنّار خلق منه الجّان مصورين، والرّيح خلق منها الجنّ مصورين، والماء خلق منه الإنس مصورين.

و الطبين صورة آدم، فخلق آدم من النور والنار والربيح والماء، والنور من سائر الأجزاء، قوله تعالى: «كنا طرائق قدداً» يقول: كلّ جوهر خلقت منه صورة، ففيكم من جوهرهم، فصارت الملائكة ترى جميع الخلق ولا يراهم إلا الجان لأنهم خلقوا من النار، ولا يراهم الجنّ والإنس إلا من أكرم منهم على الله، وإنّما رآهم من الإنس من كان من جوهرهم بالنّور، فصار الإنسان يأكل ويشرب بالنّار، ويسمع ويتحرك بالربح، ويجد لذّة الطّعام والشراب بالماء، وينظر ويعلم بالنّور.

فلولا النّار الّتي في معدنه ما أنضج الطّعام والشّراب، ولولا الرّيح ما التهبت نار المعدة، ولولا النّور ما أبصر ولا عقل، نار المعدة، ولولا النّور ما أبصر ولا عقل، ولولا الرّوح ما تحرّك ولا جاء ولا ذهب، فإذا فرّق بين الرّوح والجسد رتت الرّوح والنّور والنّار إلى القدد الأول، وترك الجسد في الأرض، وإنّما فسد الجسد في المننيا لأنّ الرّيح ينشف الماء فييبس الطين ويصير رفاة، ويردّ كلّ إلى جوهره، وقيل إلى جنسه الأول، فما كان من نفس المؤمن فهو النّور مؤيّداً بالعقل، وما كان من نفس الكافر فهو النّار مؤيّداً بالكفر، فهذه صورة النّور، وهذه صورة النّار.

ثمّ قال في ذكر الحجب السبعة: وهي حجاب بين الأمر والملائكة وحجاب بين الملائكة والروح، وحجاب بين الجن والجان، وحجاب بين الإنس والجن وحجاب بين الملائكة والروح، وحجاب بين النور والظلمة، فلما أهبط آدم إلى الأرض أمر الفلك أن يدور، وكان على عهد الجن لا يدور، فبقي آدم هو وذريته في أقاليم من الدّهور، والإقليم انقطاع حساب العرب والرّوم، ومبلغ حساب الهند، والأقاليم ثمانية منها سبعة تدور وواحد قائم لا يتحرك، ولا يدور، وهو إقليم الجن، فكان الفلك سبعة أقاليم تدور في القطب، فمن أجل ذلك عرف اللّيل والنّهار.

و قال: أخبرني أبو محمد عبد الله بن عبد الله بن معفر بن أبوب القمي قال: أخبوني أبو المثلى عمر بن مختار الخراهي عن عبد الله بن معفر بن أبي طلاب عن أبي عبد الله المسادق نمه الرّحمة في كتاب المراتب والدّرج، قال: «إنّ الله خلق الخلق روحانيين لا يطعمون ولا يشربون، ذوو أجسام نورانية فظهر فيهم على هيئاتهم وأشكالهم، وأظهر لهم القدرة الباهرة، وجعلهم يشاهدونه ويرونه وينظرونه ويسمعون كلامه، ويعرفون قدرته، ويعقلون أمره ونهيه، ثمّ أنه دعاهم إلى معرفة وحدانيته، والإقرار بربوبيته، وجعل لهم من العقل ما يفصلون به بين الحق والباطل، والخير والشرة والطاعة والمعصية، فأجاب منهم إلى ذلك من أجاب، وعصى من عصى، فكان الذين أجابوا أن كانت إجابتهم في أوقات شتى، فمنهم من أجاب أول الذعوة، ومنهم من تخلف عن ذلك، ومنهم من أبى واستكبرة، ومنهم من حار ووقف، وافترق الخلق فرقتين، قرقة مؤمنة، وقرقة كافرة، فكان مقدار الوقت منذ دعاهم إلى كفر الكافرين ظلام اليل، قصار السابقون في الإيمان رؤساء المؤمنين، وصار السابقون في الكور رؤساء الكافرين، فاستوفى القوم إيمانهم وكفرهم في الحال من السابقون في الكفر رؤساء الكافرين، فاستوفى القوم إيمانهم وكفرهم في الحال من المنابقون في الكفر رؤساء الكافرين، فاستوفى القوم إيمانهم وكفرهم في الحال من المنابقون في الكفر رؤساء الكافرين، فالما العالم.

قلت: جعلت فداك، فهل ترّى تلك الأجسام النورانية. قال: نعم يا عمر، أما ترى الشمس والقمر والكواكب؟ قلت: نعم يا سيّدي، قِال: كلّ هذه الأجسام أجسام الدّنين أجابو الرّب وقبلوا دعوته، وأقرّوا بربوبيّته على حقيقة المعرفة.

فقلت: سيدي ما بال بعضها أشد ضياء من بعض، وبعضها أعلى من بعض وبعضها أسرع من بعض؟

" فقال: أمّا شدّة الصّياء فهو على قدر كثرة علومهم وقلّتها، وعلوها على قدر الاجتهاد وحسب المواضع الّذي قد أمر أهلها بالدّعاء، وأمّا علّتها في البعد والقرب، فهو على حسب الأماكن ممّا فرض الله على كِلّ ولي ومؤمن من الملازمة للمكان، والمقاربة له.

قلت: فهل للمؤمنين منزلة أعلى من الشنس أو اكثر علواً، أو أجل قدراً منها، فإنّى لست أرى في الفلك أشد من صياتها؟

فقال: أمّا ما كان ممّا يلي الأرض فلا، وأمّا ما كان ممّا يلي العلو، فنعم، أعلى منها مكونها، وأشد ضياء، وذلك أنه لو ظهر لها نور الملكوت بذاته لأحرقها، وذابت كما يذوب الرصاص، حتى لا تعاين ولا تحس، وكذلك الشمس لو ظهرت بذاتها لمن هو دونها في المرتبة والدرجة ممن كونته لكان يكون في الحال مثل ذلك، وكذلك لو ظهر نور شمس واحد ممن يحل الملكوت والعلو لاعشى أبصار أهل الأرض أجمعين، وإنما يظهر لهم شمس الشموس من الأولياء دون غيرها لأنه أجل منها تورأ، وأكثر علواً وأشد ضياء لمعرفه بهم، وما يظيعون من ذلك من أهل الشماء، فجعل أهل الشنماء الذي تلي الأرض هم الذين عليهم الفروض في النوراتية لم يخلصوا منها بعد ذلك، فإذا قضى كل ولي ما عليه من الدعاء المقترض عليه رفع من هذه المنماء إلى مؤضع ومحل يُعرف بقمود الشبح، ومن ذلك الموضع بأني أهل تلك المناء المناء

قلت: جُعَلت قداك، فهل يُوصَنَف ويُرى النّور الّذي قوق هذه السّماء؟ وهل له دليلٌ أو شاهد نحتج به إذا سنانا عتّه؟

قال: يا عمر ألست ترى إذا فتق الله ناحية من هذه السماء وظهر مقدار شرك من النور الذي يسمى البرق، هل يقد أحد من البشر أن يملأ بصرة به وإنما هو

بمقدار الخيط، وتكاد أبصار الخلائق تخطف منه، فكيف إذا فتقت السماء أبوابها كلّها؟ فهذا دليلٌ على ما ذكرت لك.

فقلت: جُعلت فداك، فكم يحلّ ذلك الموضع أهل مرتبة بكمال، إنّما يحلّ أهل أربع درج من مرتبة الأبواب وما سوى ذلك فهو يكرّ في هذه السمّاء، فقلت: فهل للوليّ إذا انتقل من هذه السمّاء إلى الموضع الّذي يُعرف بعمود الشبّح علامة يُعرف بها؟

قال: أمّا ما كان من نقلة الشّمس فبالكسوف والاستتار وأمّا ما كان من نور الكوكب فبالإنقضاض، ألا ترى لا يصعد إلى ذلك المحلّ إلاّ ما كان من درجة الشّموس، وما كان من دون ذلك من الأقمار والكواكب والأفلاك والبروج، فإنّها تكبر حتّى تلحق بمنزلة الشّمس، فتكون معه في ذلك الموضع إن غاب تغيب لغيبته، وإن ظهر تظهر لظهوره، وليس يحلّ ذلك الموضع من أهل الدّرج غير الأسماء والحجب والآيات والأنوار، فإنّ الدّرجة ليكون فيها عالم من المؤمنين، ثمّ إنّ الله عز وجلّ كرر الخلائق أجمعين بالمواليد، وظهر فيهم وجعل المؤمنين الدّعاة إليه، والدّالين عليه، وجعل الدّليل لهم على نفسه عند ظهوره القدرة والمعجزة الّتي لا يأتي بها أحد سواه، فلا يزال العبد يكر مرّة بعد مرّة، ووقتاً بعد وقت، وعصراً بعد عصر، حتّى يخلص له الإيمان المحض أو الكفر المحض.

فإذا أخلص العبد منهم الإيمان المحض يرد إلى الروحانية والأجسام النورانية، ويسكن في جوار الله وحسن أولئك رفيقاً، وإذا أخلص العبد الكافر منهم الكفر المحض أنشأ له من فعله جسماً من المسوخية يعذّب فيه على قدر منازلهم، وإيمانهم ويزدادون، والكافرون يعذّبون على قدر كفرهم وننوبهم، فإذا قضوا ما عليهم ردّوا إلى الأشخاص البشرية ولحقوا بالإقليم الذي فيه الرّب ظاهر والدّعوة مستأنفة.

قال أبو المثنى: قلت لأبي عبد الله الحسن جعلت فداك، فإذا ظهر الرب لإحداث أمر، أو تغيير شريعة، أو تبديل دين، فكلّ هؤلاء المؤمنين من أصحاب المراتب والدرج يكونون معه ويشهدون مقامه؟

فقال: يا عمر إنّما يكون معه من أحب الجهاد وصبر على البلاء، فأما من سنم من معاشرة هذا المخلق المنكوس، وملّهم وضبحر منهم لم يكلّفه الله ذلك، فهو يسرح مع الملائكة، مثبت في الملأ الأعلى في العالم النوراني، فقلت: جعلت فداك، فأيّ القوم أفضل المقيمون في الملكوت أم النّازلون مع اللّاهوت؟

فقال: ألم تسمع قول الله عز وجل إذ يقول: «لا يَسْتُوي الْقاعِدُونَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ عَيْرُ أُولِي الصَّرَرِ والْمُجاهِدُونَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ بِأَمْوِ الهِمْ وَأَنْفُسِهِمْ فَضَلَّ اللَّهُ الْمُجاهِدَيِنَ بَأَمُو الهِمْ وَأَنْفُسِهِمْ عَلَى الْقَاعِدِينَ دَرَجَةً وكُلاً وعَدَ اللَّهُ الْحُسْنِي».

فقلت: جعلت فداك، فكم نزل منهم في هذا العصر مع السّيد محمد منه السّلام ممن قد حلّ المراتب وسكن الدّرج مع الملائكة؟

فقال: يا عمر ليس هم من الملائكة الذين ملكهم الله علمه واستودعهم سرّه، وكذلك كلّ من صفا من هذا العالم، وخرج من شكل هذا الجرم يكون ملكاً، ثمّ قال: يا عمر إنّه لم يهبط مع الله سبحانه وتعالى في عصر من الأعصار ودور من الأدوار من المؤمنين أكثر ممّا هبط، فقلت: جعلت فداك، فكم أكثر ما كان معه منهم في وقت من الأوقات، منذ ظهور الستيد محمّد إلى أن غاب؟

فقال: أكثر ما كان معه منهم خمسة آلاف، وقد كانوا قبل ذلك اليوم معه الألف والألفين أو الشّلاثة، وأقلً من ذلك أو أكثر، وفيهم يقول الله عز وجل المؤمنين: «إِذْ نَقُولُ الْمُوْمنينَ أَلَنْ يَكْفيكُمْ أَنْ يُمتّكُمْ رَبّكُمْ بِثَلاثَة آلاف مِنَ الْمَلائكة مُسْرَمُوا وتَتَقُوا ويَاتُوكُمْ مِنْ فَوْرِهِمْ هذا يُمدّدُكُمْ رَبّكُمْ بِخَمْسة آلاف مِن الْمَلائكة مُسوم مِن المَلائكة مُسوم بدر الفا، وكانوا يوم بدر الفا، وكانوا يوم أحد الفا، وكانوا يوم الأحزاب ثلاثة آلاف وكانوا يوم بدر الفا، وكانوا مِن المَلائكة مُردفين »، فتموا يوم حنين خمسة آلاف، الم تر إلى الذين كانوا مع السيّد محمد لم ينصرف منهم أحد ولا غاب منهم أحد إلا وأنزل الله تعالى مكانه واحداً من من أيام الهرير بشرطة الخميس دون سائر المؤمنين، وهو اليوم الثالث المعروف من أيام الهرير بشرطة الخميس دون سائر الشّرط، وذلك أن أمير المؤمنين كان له لكل يوم شرطة، فالعرّافون منهم بشرطة الخميس دون سائر الشّرط، فقصد بهم مجموع أهل الشّام، ثمّ أذن لهم فرجع أهل كلّ مرتبة إلى مرتبتهم، وأهل كلّ درجة مجموع أهل الشّام، ثمّ أذن لهم فرجع أهل كلّ مرتبة إلى مرتبتهم، وأهل كلّ درجة مهم المهم النّورانيّة، ولم يبق منهم منهم المهم النّورانيّة، ولم يبق منهم المهم النّورانيّة ولم يبق منهم المهم النّورانيّة ولم يبق منهم المنتورة المؤرنية المؤردة المؤ

إلا نفر قليل، وهؤلاء الخمسة آلاف ولئ، سبع مراتب كل مرتبة مقسومة على سبع درج، فتلك تسع وأربعون درجة.

فقلت: جعلت فداك يا سيدي، أهم معروفون في الأسماء والأشخاص ويحلون في سائر القبائل على أنهم من سائر النّاس؟

قال: يا عمر لا يكون ذلك إلا كذلك، أيجوز يا عمر أن الله تبارك وتعالى يظهر بشخص بشري واسم ونسب، وقبيلة حتى تراه الناس مثلهم وعلى صورهم وشبههم ويظهر عبيده بخلاف ذلك؟

يا عمر لو يظهر بخلاف ذلك لم يخف على أحد أمره ولا يستوي النّاس أجمعين في معرفته وخرج في ذلك عن حدّ المحنة ، فقلت جعلت فدلك و إن رأيت أن تتفضل على عبدك بشرح معرفة أسماء هؤلاء الخمسة الافع وأن تقسمهم على درجاتهم كما قسمتهم على مراقبهم سوتعرفني على أسمائهم وأنسابهم وقبائلهم في وقت ظهورهم مع الرّب، وأسمائهم المحمودة الّتي ديهاهم الله بها في كتابه، فإن معرفة ذلك تزيدني بصبيرة وتقرّبني من الله تعالى، فأزداد تعبداً ولجتهاداً وطاعة لربّي، وذكراً...

قال: يا عمر ، قد أعلمتك الن المراتب وأقريهم إلى الله وسيلة الأبواب، وهم الذين لم يجعل الله لأحد سبيلا إلى خلصن معرفته وحقيقته إلا بهم، فهم أمناؤه على وحيه، وهم الذين أمر ألله سبحاته اللا يقصد ولا يتولجه إليه إلا بهم، قال تبارك وتعالى: «ولَيْسُ الْبِرُ بِأَنْ تَلْتُوا الْبَيُوتَ مِنْ ظُهُورُ ها ولكنَّ الْبِرُ مَن اتَّقَى وأَمُوا الْبَيُوتَ مِنْ ظُهُورُ ها ولكنَّ الْبِرَّ مَن اتَّقى وأَمُوا الْبَيُوتَ مِن أَبُوابِها واتَّقُوا الله لَعَلَّكُم تُقلِحُونَ»، فقوله ليس البرد أن تلكو البيوت من ظهور ها، يعنى علم الظاهر وأهله، البين ينسبون إلى الله ما أظهره من المؤوال والأفعال وهم لا يقرون به ولا يشتونه، ولا يريدونه، لأن الشخص الذي ظهر بينهم رأوه مخلوقاً مربوباً، فأمر بالاتقاء منهم، ثمّ قلل الشاعرة وجلّ : «وأثوا النبوت من أبوابها»، يعنى مربوباً، فأمر بالاتقاء منهم، ثمّ قلل الشاعرة وجلّ : «وأثوا النبوت من أبوابها»، يعنى المحدّة البالغة لأن الله رب العالمين، هو، هذا الشخص الظهر فيما بيننا يدعوننا إلى طاعته والاقرار به.

ايضاع المصباع الراك على سبيل النجاح

للسيئر الجنان الجنبلاني

رسالة إيضاح المصباح هي عقيدة متكلفلة تتوضّع بها معالم النهائة بصورة بالهة تجعل هن العقيدة والشريعة شينين متلازمين يوضحان بتلازميهما وحدة وتكاملا في الوجود ومن الظاهر في هذه الرسالة أنها لم تكن مرسلة إلى مؤمنين بالفكرة الطؤية على الخصوص على مرسلة إلى الشيعة على العنام لليانا على تلك هو إقرار التحكّان بإخفائه بعض الشرح وعدم الظهاره، دالاً أن رسالته مقتمة للعام والخاص، وتعد الرسالة من شروخات كتاب الأكوار المتتد لمي شعب العار فكره

i projekty (1999) i pod jednosta politika (1996) i stanov seletji (1996) Projekty (1996) i seletji (1996) jednosta politika (1996) politika (1996) politika (1996) Projekty (1996) i seletji

And the second s

تبيان شرائع الناس واختلافها

الحمد شه ربّ العالمين، المتوحد في غيبه بذاته، الدّالّة عليه أسماؤه مع صفاته، وهي الذّات العليّة والأسماء الخفيّة، والحمد شه الموجود بكلّ مكان مقصود، فهو تعالى وتقدّس وعز وجلّ أن يشغله شأن عن شأن، والحمد شه الظّاهر بالأنوار الموجود ظهورها منه، والحمد شه المتوحد بالوحدانيّة، المتفرد بالصبّمدانيّة، الدّاعي الى نفسه بنفسه، الموحي إلى حجابه، ومبهر أبوابه وأشخاصه بالآيات، ومظهر المعجزات إيجاداً بحجيّه لتلا يقولوا: «ما جاءنا من بشير ولا نذير»، فقد جاءكم بشير ونذير، والله على كلّ شيء قدير.

أحمده على ما عرقنا به من نفسه المحذرة، وقدرته المشهورة، لأن تلك القدرة هي قدرته المصورة وآياته المنذرة، أحمده حَمد من نزهة عن الإحاطة والإحصار، وجل من أن تحويه الضمائر والأفكار، فقد تعالى عن التكييف بالخواطر والأسرار، وجل عن الإدراك في الدّهور والأعصار، وصلى الله على هذا الحجاب الأعلى وعلى الباب المقيم صاحب الشرف والنّور الأسنى، وعلى من يليه من الأيتام والنقباء والنجباء والمختصين والمخلصين، والممتحنين، تمام العالم الكبير العلوي النّوراني الذين بهم الهداية إلى معرفة أس المفعولات ألف الصبغة وهاء القدرة وعين السلسبيل، وينابيع المعنى، وأثني بالصلة والسّلام والتسليم على العالم الصنغير الأدنى وهم: المقرّبون، والكروبيّون، والرّوحانيّون، والمقدّسون، والسّاتحون والمستمعون، واللّحقون.

فيحيى بتحيّاتهم من تمسك بهم وبهدايتهم حياة لمن عرفها ولا موالاة لمن جهلهم، وعلى من آل إليهم في حقيقة المعرفة إيقاناً بصدق وإيماناً بحق، وسلّم تسليماً يُعلِي قائله إلى منازل النور، ودرجات الحبور، بارتقاء يستضيء بأنوار العلوم الربّانيّة، فتسفر له عن غرائبها ونتبئه عن عجائبها وتهديه قصد مسالكها، فلم يزل في استنباط الحكمة الملكونيّة اعتداله بحقائقها تؤدّيه إلى حسن طرائقها في رموزها ودقائقها وتنجيه من الذين هم أهل الحيرة في الدّنيا وهم عن الآخرة معرضون.

اعلم أيها السائل - رحمك الله - أنّي أتعرض لك بتعرّض وهو ما رُوي عن العالم منه السلام وقد سأله سائلٌ عن بدء النشأة الأولى من كتاب الله عز وجلّ، وهو قوله تعالى: «وإِذْ أَخَذَ رَبُكَ مِنْ بَنِي آدَمَ مِنْ ظُهُورِهِمْ ذُرِّيَّتَهُمْ وأَسُهَدَهُمْ عَلَى أَنفُسِهِمْ أَلُسْتُ بِرَبّكُمْ قَالُوا بَلَى شَهِدُنا أَنْ تَقُولُوا يَوْمَ الْقيامَةُ إِنّا كُنّا عَنْ هذا غافلينَ أَ»، فقال منه السّلام: إنّ الله بدأ الخلق أجمعين نرواً واحداً نوي أشباح وأرواح واحدة، وصور واحدة، بأفهام وعقول متساوية، وناداهم بنداء واحد، فأجابوا كلّهم بإجابة واحدة: «ألسّتُ بِرَبّكُمْ»؟ قَالُوا: «بلى».

فيقول السّائل للمسؤول: فإذا كان ابتداء الخلق ابتداء واحداً بصفات واحدة، فلم قد صار منهم مؤمن وكافر، وغني وفقير، وعاقل وجاهل، ومتكبّر ومتواضع، ونظائر هذا من القول، وأين موضع الهداية إلى هذا وذلك? - مسألة من موضع مصون الفهم - لا يقدر عليه في رد الجّواب عنها وحقيقته إلا عالم ربّاتي، يكون قد نقل علمه عن الهداة الصّادقين، والأممة العارفين في هذه المسألة، ولا يخلو أن يكون من أحد سبعة أصناف، فمنهم ثلاثة ممن قد تقدّم ذكرهم، وتأخّر الباقون إلى أن ظهرت شريعة الإسلام مع من يقر بالكتب المنزلة، والشرائع قولاً، ويخالفها عقلاً، فإنه يضاف إلى هذه الأصناف الثّلاثة، وهم الملحدة والدّهريّة والمعطّلة، ممن يدّعي برأى الفلاسفة.

فأولنك غرضهم نقض الشرائع، ونبذ الكتب المنزلة، لإبطال ما جاءت به الرسل والأنبياء، وتضعيفاً للقدرة، وتزويراً على من أقر بالآيات، وصدق بالمعجزات، ومن شرائعهم ممن يقول: أيموت، أم يعيش، أم يُنشر، وآخر فإنّه يقول بقول أبى بكر عبد الله بن عثمان حيث قال:

يقول لنا ابن كبشة سوف نحيا إذا منا السرأس فنارق منكبيه فتشفلني إذا منا كنت أحسيا

و كسيف حسياة أشسلاء وهسام فقد شبع الأنسيس مسن الطّعسام و تحيينسي إذا رمّست عظامسي

و قول صاحبه حيث يقول في شعره:

ا الأعراف آية ١٧٢.

إنَّ المَاضِينَا وَعَابِسَرَّنَا وَ السِّرِ اللَّهِ اللَّهُ اللَّالِمُ الللَّهُ اللَّ اللللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ الللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللّل

و نظائر هذا كثيرً عمن يُخجل قوله، ولا حاجة لنا في ذكره، وتلك عاد جحدوا بآيات ربّهم، وعصوا رسله، واتبعوا أمر كل جبّار عنيد، فمنهم ثلاثة أصناف، وهم:

القدريّة: الذين استبدلوا العدل بالجور، وجادلوا بالباطل، المرايد المراي

و الجبرية أصحاب البدع والقياس والزيّغ والانعكان، فإنهم عداوا عن المحقّ وانبعوا الباطل، واتبعوا رأي إبليس اللّعين المتخبر حكاية عنه في قول الله عزّ وجلّه «خَلَقْتَني من دار وخَلَقْتَهُ من طين ليه، فهو أول من فلخر و نافر و أنكر و فاخر، و بدأ الاعتداء، وعلى أش مهن بكفر و فاقتري من هذا الاعتداء، وعلى أش مهن بكفر و فاقتري من هذا الاعتداء، وعلى أش مهن بكفر و فاقتري من الله المناسبة الشهاد المناسبة الله المناسبة المناسب

و منهم العشوية: الذين أخذوا بطاهر الأمر والمقالة، فتاهوا عن ظريق الحقُّ ومالوا وتراوا في طريق الحقُّ ومالوا وتركوا عن أغلام الهداية، وسلكوا غير سبيل الولاية، فوكلهم الله إلى أهوائهم، وما الله بطاقم للعبيد:

و الصنف الرابع: وهم المسترشدون الذين يطلبون سبيل النّجاة بما أدرك الطّالب طلبته، وتال أربّه، وبغيته، فالسّائل منهم عرضه العقيقة، ودفعه الشّكوك المفرضة، فيوسّك أن يفرخ له عن الحجة، ويرقى على شبيل المحجّة، وأمّا المسائل فنصفان، نصف يقوله العلماء وهم الذين القوه من مطارحه إلى مصاربه، وحملوه من معادنه مجيبين لله خاشعين لله متفقهين لله، كُلّت الرئقوا درجة في العلم زالواعن الخمول، وتواضعوا لله تعالى، والأوليانه درجة، فأولنك درجتهم درجة الأنبياء، وربّة الأوصياء، وأنمة الهدى، وهم كما وصفهم السّيد جعفر – منه السّلام - في جوابه لأبي سعيد الخدري بقوله له: (اعلم رحمك الله أنهم ذوو منزلة رفيعة، إو أن منابئهم وضيعة وأنهم يُحيون بكتّاب الله الموتى، ويُبصرون به لمن عمى)، لقولة تعالى: «نلك الدّار الأخرة نجعلها للّذين لا يُريدُون علواً في الأرض ولا فساداً تعالى: «نلك الدّار الأخرة نجعلها للّذين لا يُريدُون علواً في الأرض ولا فساداً

g to fire where well the way was

1. 2. 2. 1. 1. 1.

والْعاقِبَةُ لِلْمُتَّقِينَ '»، وقوله تعالى: «أُولَمْ يَرَوْا أَنَّا نَاتِي الأَرْضَ نَنْقُصُها مِنْ أَطْر افِها "»، وقول العالم إليه التَسليم: يموت العلم بموت حامله، وهذا قول ممتثلٌ.

وقد كنا نراهم قليلين، فقد صاروا أقل من القليل، عملوا بما علموا، فأدركوا الحياة السرمديّة، واتبعوا الرّاحة الأبديّة، أجسامهم بين الورى، وقلوبهم بالملكوت الأعلى، دأبهم الاجتهاد والعبادة، وإستفالهم الورع والزّهادة، فحججهم ثابتة بثبوت الدّهر، لا تتقض، وأقوالهم قائمة بقيلم الدّهر، لا تتقض، فمن استرشدهم رشد، ومن أخذ عنهم سعد.

و أمّا الطّبقة الثّانية: فأراتوا العلم للتنيا لا للدين، وللتقدم عند الأمراء والعدّلاطين، وللمباهاة، والمقاخرة لأمثالهم من المخالفين والاستطاط على الصعفاء والمساكين، يقدّمون في الهكات ويتهافتون في الشبهات، فيخللون حراماً ويحرّمون خلالاً، وذلك رغبة في التُنتا وخطامها، وأولك في ضلال بعيد، إن قالوا رد قولهم بأيسر المعارضات، وإن احتجوا دُحضت حجتُهم بأقل الجوابات، الآخذ علهم هالك.

الله و المراق المسلمون الكليسية المسلمون المسلمون المسلمون المسلمون المسلمون المسلمون المسلمون المسلمون المسلم المسلمون ال

The state of the state of the state of the state of the state of

The transfer of the factor of the same of the

tig to the second of the second secon

and the second of the second o

34. 3.

Tarania (m. 1884), medija di Alaga, menga 1895, Tenaman mengantahan sang menamangkan menganbahan ang 1885, Tenaman mengantah Mendapan mengantah di Alaga mengantah di Alaga mengantah di Alaga mengantah di Alaga

ا القصيص ٨٣. الرعد ٤١.

تبيان فضل الأئمة

قال أبو محمد عبد الله الجنّان النّاطق بهذا الكلام:

أقول - وما توفيقي إلا بالله - عليه توكلت، وإليه أنيب، وذلك أنّى لما رأيت نهج الخاصة منهم والعامة والطّوانف بهذا السوّال والمعارضة وكل في حاشيته يتورّط، وفي شبهته في أهله وقبيلته يتخبّط، كما قال الله تعالى مخبراً عنهم: «ولَمْ تُكُنْ لَهُ فَنَةٌ يَنْصُرُونَهُ مِنْ دُونِ اللّه وما كانَ مُنْتَصِراً "»، وإنّي رأيت المسترسد مشفقاً في طلبه، بعيداً من أربه، ولم أجد العلماء المحقين في طلب تجديد هذا السوّال قولاً في نقل مسطور، ولا تعمدوا جواباً شهدوه، ولا شفاء فيها يُوردوه من علوم عميقة وجواهر أنيقة، ضناً بوصوله إلى المخالفين وتجنباً لتعليق اليواقيت على رقاب الخنازير والقردة، بل جعلوه مندباً وسفهاً.

و سألقى - إن شاء الله تعالى - خطاباً للبالغين، والأئمة المستحقين، والإخوان العارفين، والستادات المؤمنين، ما ألقى في روعي على نزول درجتي عن درجة العلماء، ونقصان رتبتي عن رتبة الحكماء، فألفت كتاباً وسميته (إيضاح المصباح، الذال على سبيل النّجاح) فيهتدي به الحائر، ويستقيم به الجائر، ويقوى به الضعيف، ويلتهي به اللهيف، وأرجو أن أحيى نفساً من مماتها، وقد تسعد معه بحياتها، وهو قول الله تعالى: «ومَنْ أحياها فَكَأنُما أحيا النّاسَ جَميعاً \"، ونورد في ذلك أنّ الكافر قد قفل قلبه، وسلب لبه، وقد حجب عن الأنوار أن يقتبسها، ودفع عن الحكمة أن يلتمسها، والخبرة أن يلتقطها، فضرب دونه بسور له باب، باطنه فيه الرّحمة، وظاهره من قبله العذاب.

أمّا أنت أيّها السّائل، الّذي عن الباطل حائل، وفي النّور جائل، لا ميّلك الله عن عدله، وأدخل التّنسّك على نفسك، ومن بحضرتك، بما سمعته خبراً، وشاهدته عياناً، فإن كنت من الفرقة النّاجية من الإسلام، طرحنا لك معنى الكلام، لقوله تعالى:

أ الكهف ٤٣.

[ٔ] آل عمران ۸۰.

«ومَنْ يَبْتَغِ غَيْرَ الْإِسْلامِ دِيناً فَلَنْ يُقْبَلَ مِنْهُ وهُو فِي الأَخْرَةِ مِنَ الْخاسِرِينَ "»، وقوله تعالى: «إِنَّ الدِّينَ عَنْدَ اللَّهِ الإِسْلامُ "»، وإنّنا لم نقل هذا، غير أن غرضنا مجاورتك، لكنّنا إذا سلطنا الكلام مع من هو من أمثالك كان في الأصول الّتي أنتم طالبوها لا في الغروع الّتي هذه المسألة عنها، وإنما كلامك بها مظاهرة وممالأة ممن اعتقد المحال، ورماك في طرق الضلال، إذا كنا قد اخترنا ذلك في كلام أهل مقالتك في تبطيل الشرع والنبوات، وورود الآيات المبهرات، وإذا كان ذلك كذلك، فقد وجب أن يكون السائل ذلك.

واعلم - وفَقنا الله واپّاك - لو أحسنت بالله ظنّا، وأخلصت له سرّا، وطلبت العلم من السّفرة الّذين ذكرهم الله تعالى فقال: «بلّ عبادٌ مُكْرَمُونَ. لا يَسْبِقُونَهُ بِالْقُولِ وَهُمْ بِأَمْرِه يَعْمَلُونَ آ».

قد جعلهم الله تعالى الوسائط بينه وبين خلقه، وهم خزّان علمه، والقوّامون بالقسط بين عباده، والأوصياء له صلّى الله وسلّم عليهم أجمعين.

و قوله - جلّ من قائل-: «ولَقَد اخْتَرْنَاهُمْ عَلَى عَلْم عَلَى الْعَالَمِينَ. وآتَيْنَاهُمْ مِنَ الْأَياتِ مَا فِيه بِلَوُّا مُبِينٌ أَ»، وقوله تعالى: «في صُحُف مُكَرِّمَة، مَرْفُوعَة مُطَهَّرَة. وأَيْدِي سَفَرَة ،كرام بَرَرَة "»، وقوله تبارك وتعالى اسمه: «إنما وليُكُمُ اللَّهُ ورَسُولُهُ والنَّينَ آمَنُوْا أَ»، وقالُ عز من قائل: «ما آتاكُمُ الرَّسُولُ فَخُذُوهُ وما نَهاكُمْ عَنْهُ فَانْتَهُوا أَ»، وقوله تعالى: «تلك حُدُودُ اللَّه ومَنْ يُطعِ اللَّهَ ورَسُولَهُ يُدْخِلُهُ جَنَات تَجْرِي مَنْ تَحْتَهَا الأَنْهارُ خالدينَ فيها وذلك الْفَوْزُ الْعَظيمُ أَ»، وقوله عز من قائل: «كُنْتُمْ مَنْ تَحْتَهَا الأَنْهارُ خالدينَ فيها وذلك الْفَوْزُ الْعَظيمُ أَ»، وقوله عز من قائل: «كُنْتُمْ خَيْرَ أُمَّة أُخْرجَتْ لِلنَّاسِ تَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوف وتَنْهُونَ عَنِ الْمُنْكَرِ وتُؤْمِنُونَ بِاللَّه أَ»، وفي القرآن أيضا كثير بمعنى ذلك، مثل قوله: «وكذلك جَعَلْنَاكُمْ أُمَّةٌ وسَطاً لَتَكُونُوا

۱۹ آل عمران ۱۹.

الأنبياء ٢٦.

[&]quot; الأنبياء ٢٦.

¹ النخان ۲۳.

[°] عبس ۱۳ – ۱۵.

المائدة ٥٥.

^۷ الحشر ۷.

[^] النساء ١٣.

ا آل عمران ۱۱۰.

شُهَداء عَلَى النَّاسِ ويَكُونَ الرَّسُولُ عَلَيْكُمْ شَهِيداً '»، وذلك أنَّهم هم الشهداء على الخلق، وهم الحجة على النَّاس.

وقول الرسول منه السلام: «إنّي مخلفٌ فيكم ما إن تمسكتم به لن تضلّوا، كتاب الله حبل طرفه بيد الله وطرفه بأيديكم، وعترتي أهل بيتي، ولن يفترقا حتى يردا على الحوض كهاتين، وجمع بين إصبعيه»، فلو تمسكت بهما أيها السّائل لنلت منحة الهدى، وتوفيق الحسنى، فلا تركب عن طريقهما، ووكّل إلى الله اختيارك، ولا تخلف بينهم وبين إشارتك، فإن اتّفق أن يقول السّائل: فإنّي لولاهم ما اعتقدت، وبحبلهم تمسكت، قلنا له: قد ذهب إلى التقصير في أمورهم، ولم توفّهم حق اصطفائهم ورضيت من معرفتهم باليسير بلاغا، وتركت الغاية القصوى، ولم تتأمل نفوسهم، وما وصفهم الله تعالى؛ «با أيّها الّذين أمنوا الله وابتغوا إليه الوسيلة "»، وقوله تعالى؛ هو الكلمات. «فتاله أنه من ربّه كلمات فتاب عليه إنّه هو التواب الرّحيم "»، وهم الكلمات.

و قوله تعالى في قصنة إبليس لعنه الله لمنا امتنع من الستجود الآدم: «أَسْتَكْبُرْتَ أَمْنُوا أَمْ كُنْتَ مِنَ الْعالِينَ *»، وهم العالون المرتفعون، وقوله تعالى: «يا أَيُهَا الَّذِينَ آمَنُوا اللَّهَ وَكُونُوا مَعَ الصَّادَقِينَ *».

و هم الذين ندب الله إلى الكون معهم، فمن عدل عنهم هلك، ومن تخلّف عن إبليس وارتقى إليهم فقد علا إلى الدّرجات الزلفى في المقام الأعلى، ونظائر هذا وما قد قالوه في أنفسهم، وهو قولهم: «قولوا في فضلنا ما شنتم، بعد أن تجعلوا لنا ربّأ نتقرّب إليه، فإنكم لا تضعونا في منزلة إلاّ كنّا أعلى منها»، وبقولهم عليهم السلام: «إنّ لنا منزلة من الله إذا كنّا بها كنّا كَهُو، وإن لم نكن بها كان هو كما هو، ونحن كما نحن»، وقولهم - منهم السلام-: «إنّا فعلنا، ونحن فعلنا، فإيّانا عنى»، ومثل قوله تعالى: «إنّ إليّنا إيابَهُمْ. ثُمّ إنّ علّينا حسابَهُمْ أ»، ولولا أنّ الإكثار يخرج

ا البقرة ١٤٣.

أ المائدة ٣٥.

[&]quot; البقرة ٣٧.

أ النساء ١٣.

[°] التوبة ١١٩.

أالزخرف ٣٢.

عن مواقع الآثار في هذه المسألة لأطننا في هذا الكتاب ما يقتضيه، ونحن بعون الله تعالى وإرشاده، فنذيع من السرّ نبذا يقتضيه الجواب، ونظهر من الباطن لفظاً يوجبه الخطاب، ويكون بذلك شفاء لمن فتح المسلمع قنبه، ووفّقه لرشده.

الوجوو

فنقول: قد أقررت أيها السائل، وسلّمت فيما سمعت خبراً: إن ذلك التساوي بالكمال في الصنفة والنّداء والإجابة عدلاً تاماً كاملاً، لا اعتراض به ولا شبهة، وبقي أن تعرف العدل فيما شاء عياناً لا اختلاف من ذلك الائتلاف، ومن يتأثّر بتلك الأوصاف فيجب أن تظهر ذوات فهمك من سمعك وبصرك ولبّك مستصغراً لتسليم الحقّ إذا ورد عليك غير معاند له، ويشرح صدرك كلّما سمعته، فإنّ القدرة والملك فوق ما نورد عليك، فلعل ذلك أن يعود بصلاحك لقوله تعالى: «فَمَنْ يُردِ اللّهُ أَنْ يَهْدَيهُ يَشْرَحْ صَدْرَهُ ضَيّقاً حَرَجاً كَأَنّما يَهْدَيهُ يَشْرَحْ صَدْرَهُ ضَيّقاً حَرَجاً كَأَنّما يَعْدَيهُ في السّماء كَذلك يَجْعَلُ اللّهُ الرّجْسَ عَلَى الّذينَ لا يُؤمنُونَ أ».

فنقول: إنّ ذلك الذّرو المبدي في تنقّله أنّه خلقة الله من ذكر أو أنثى، وهو آدم وحوّاء، وشاهده قول الله تعالى: «يا أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّا خَلَقْناكُمْ مِنْ ذَكُر وأُنثى وجَعَلْناكُمْ شُعُوباً وقَبائِلَ لتَعارفُوا إِنَّ أَكْرمَكُمْ عنْدَ اللَّه أَتْقاكُمْ آ»، فظهر ذلك الذّرو في الولادة، ويظهر في أزمنة متتابعة مولدها عمر الدّنيا، فجعلها أجساماً كثيفة مركّبة من ستّة أجزاء غيريّة، ومعنى قولنا غيريّة أي كلّ جزء منها غير صاحبه، ألفها على تباينها واختلافها وأعدادها على تضاددها وانحرافها، وقامت الصورة البشريّة بأحسن تقويم، وهو كما قال الله تعالى: «لَقَدْ خَلَقْنَا الإنسانَ في أَحْسَنِ تَقُويم آ».

وذلك أنّ الأزل القديم كان ولا كون ولا مكان، ولا حدوث، ولا زمان، فلما أراد إيجاد الحكمة أبدى الصنعة والدلالة بالفعل على القوّة، وهو كما قال العالم منه السلام: «إنّ الفتق والرتق دليلان على العالم والمعلوم»، ودليل الظهور والبطون، ودليل القوّة والفعل، لأنّه سبحانه أشرق من ذاته نوراً ما زال به، ولما بان عنه هذا الكون النوراني، وهو من قبل نور الذّات، وصفات الذّات، وهو حجاب الذّات كما قال العالم: «فتق من الرتق فتقاً» يعنى الإرادة، وأبدى من الكون النّورائي الكون

الأنعام ١٢٥.

[&]quot; الحجرات ١٣.

[&]quot; التين ٤.

الجَوهري، فقيل: قدرة كما قد روي قدرة قدير، ونور منير، وقيل: الاسم، وقيل المكان، وقيل الضنياء، نقول الصادق منه السلام: حجب ذاته بنوره، وحجب نوره بضيائه، وحجب ضيانه بظنّه، وقيل: المشيئة.

ثمّ أمد الكون الجوهري والكون المائي، وهو الحدوث المذكور في كتاب الله تعالى: «مُتَكنين على فُرش بطائلها من إستبرق وجنى الجنتين دان "»، وأصل هاتين الجنتين جنة الخاد سكانها بغير زوال، ولا انتقال، قال العالم منه السلام: إنّ آدم لو سكن جنة الخاد لم يخرج منها، وإنّما سكن جنة عدن،

وفي هذه الجنات سبع أعين: أولها السلسيل، وهو قوله تعالى: «عَيْناً فيها تُسَمّى سلسبيلاً "»، وثانيها عين التسنيم لقوله تعالى: «مزاجه من تسنيم. عَيْناً يَشْرَبُ بها الْمُقْرَبُونَ "»، وقوله تعالى: «عَيْناً يَشْربُ بها عباذ الله يُفجَرُونَها تَفْجيراً. يُوفُونَ بالنَّذْرِ ويَخافُونَ يَوماً كانَ شَرَّهُ مُسْتَطيراً "»، وإنَ شجرتها طوبى أصلها في دار أمير المؤمنين، وأغصانها في أيدي العارفين، وهم الذين قال الله فيهم: «الذين آمنُوا وعملُوا الصئالحات طوبى لَهم وحُسن مآب» ظل هذه الشجرة في القدس مسيرة منة عام، وهي مجالس لأهل الجنة، قد يجتمعون فيها على كثبان الطيب، فيها أنهار من عام عني أنهار من عمل مصفى، ولهم فيها من كل الثمرات، فورد أن العسل الشاربين، وأنهار من عسل مصفى، ولهم فيها من كل الثمرات، فورد أن العسل رسول الله صلى الله عليه وأله وسلم، والثلاثة منها الكوثر، وهو ما خص به السيّد محمد منه السلام، لقوله تعالى: «إنّا أعْطَيْناكَ الْكَوثرَ فصل لربّكَ وانحَرْ إنّ شانتَك محمد منه السلام، لقوله تعالى: «إنّا أعْطَيْناكَ الْكَوثرَ فصل لربّكَ وانحَرْ إنْ شانتَك هو الأبترَ "».

فروت العامة من أهل اضلال أنّ الأبتر هو شطَّ من لم يشرب منه ولم يتوضأ، ويرمي الجَمار الثّلاث في يوم القيامة كان من الخاسرين، وإنّ هذا الكلام ليس هو الصنحيح، وإنّما الثّاني الأبتر هو (الأدلم)، والكوثر هو علم الحقّ وهو الستيّد

الرحمن ٥٤.

[ً] الدُهر ١٨.

۱ المصطفين ۲۷ – ۲۸.

[؛] الكور ١٨.

[°] الكوثر .

منه السلام، وهذا الكلام تلويح، وتصريح، ففي تصريحه بحار علوم لا تنفذ عجائبها ولا تفنى غرائبها.

فأمًا الشَّجِرة هي الذَّات العالية، ليس فوقها نور ولا سماء ولا غاية، ولا وراءها للطَالب مطلب.

قوله تعالى: «ثُمُّ اسْتَوى إلى السَّماءِ وهي دُخانُ "»، أي الَّتي ترونها باعينكم كما كلَّفتكم الحجب والعلَّة في النَّاظر لا في المنظور، وذلو قوله تعالى لها: «فقال لَها وللأرْضِ انْتيا طُوعا أو كَرْها قالتا أَتيْنا طائعين فقضاهن سَبْع سماوات في يَوْمَيْنِ وَأُوحى في كُلُّ سماء أمرها "».

و هذا القول تلبيس على أهل الظاهر، وتغطية على الباطن لمن لا يعرف هذا الحديث، فكان ذلك الترتيب في أفلاكها ونجومها وشمسها وقمرها، وغير ذلك من الأنوار، وقد جعل لكل منها تأثيرا دل به على عظيم القدرة، وجليل الملك، وهو كما قال الله تعالى: «هُو الذي جعل الشمس ضياء والْقَمَر نُورا وقَدَرهُ مَنازِلَ لتَعْلَمُوا عَدَد السنين والْحساب ما خَلَق الله ذلك إلا بالْحَق يُفصلُ الأيات لقوم يعلمون آ»، ثم خلق الأرضين سبعا ورتبها طباقاً مؤسسة على وجه الماء، باطنها سبع مراتب.

أولها الستابقون، لقوله تعالى: «والستابقُونَ الستابِقُونَ أُولئكَ الْمُقَرِّبُونَ أَ»، وهم المقرّبون والكروبيّون، والرّوحانيّون، والمقدّسون، والستائحون، والمستمعون، واللاّحقون، فهؤلاء هم العالم السقليّ الرّوحانيّ، ولذلك قال العالم اليه التسليم: كلّ سماء سلسل، وكلّ أرض مقداد، وهم الأبحار السقليّة الّتي منها أمواج أبحر الأرض والأنهار والعيون، والمعادن، والجواهر، مثل الياقوت والعقيق والزّمر د الأخضر، والجديد والبلّور، واللؤلؤ، وغير ذلك من المرجان وأعين القطرات، والحديد والنّحاس، والفضة، والزّنبق، وهو (الفضة الجدماء) ومنابت الذّهب، ومعادن القصدير القلعيّ والرّصاص وغير ذلك ممّا لا نحتاج إلى ذكره، وهم بأجمعهم هذا البحر الذي قال الله تعالى فيه: «والبّحر يمدّ يمدّ من بعده سنبعة أبحر ما نَفدَت كلمات البحر الذي قال الله تعالى فيه: «والبّحر يمدّ من بعده سنبعة أبحر ما نَفدَت كلمات

أ فصلك ١١.

[ٔ] فصلت ۱۱ و ۱۲،

[ً] يونس ٥.

ا يونس ٥.

اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ عَزِيزٌ حَكِيمٌ `»، ولو جننا بمثله مداداً، والسبعة الأبحر الَّتي تمدّه هم العالم العلوي، وهم شجرة الأقلام الذين بهم تُرفع أعلام الخلق، وأعمالهم، وهي المحافظة عليهم.

فإن قال قائلٌ: هذا مثلُ مضروبٌ على مجاز القول، قلنا له: المجاز باطلٌ، والله تعالى يضرب الأمثان ولا يقول إلا الحقّ، فمن قال: إنّ في الكلام مجازاً فقد كفر، وهم الشَجرة انّتي أصلها ثبت وفرعها في السماء باسقّ، وهو قوله تعالى: «ما يَلْفِظُ مِنْ قَوْلَ إِلاَ لَذَيْه رقِب عَيْد ٤ »، وقوله تبارك اسمه: «وجاءَت كُلُ نَفْس مَعَها سانق وشهيد ٤ أ »، تبارك اسمه وهم الكرام الكاتبون... ومانتهم من العالم العلوي، وأمّا الأرض الترابية الماسكة على وجه الأرض وهو قوله: «قُلُ أَانِكُمْ لَتَكُفُرُونَ بِالّذِي خَلَقَ الأرض في يومين وتَجْعلُونَ لَهُ أَنْداداً ذلك رب العالمين. و جَعلَ فيها بالذي خَلَق الأرض في يومين وتَجْعلُونَ لَهُ أَنْداداً ذلك رب العالمين. و جَعلَ فيها رواسي من فَوقها وبارك فيها وقَدَرَ فيها أقواتها في أَربَعَة أيّام سواء للسّائلين أ »، وجعل فيها أوتاداً، وقوله تعالى: «وأوحى ربّك إلى النّحل أن اتّخذي من الجبال بيُونا ومن الشَجر ومما يعرشون. ثم كُلي من كُلُ الشّمرات فاسلّكي سَبُلُ ربّك ذلُلاً يَحْرُ حُنْ مِنْ الْوانَهُ فِيهِ شَفَاءٌ لِلنّاسِ إِنَّ فِي ذلك لاَيَهُ لَقَوْم يَتَفَكّرُونَ عُن مِنْ مُؤْمِنا شَرابٌ مُخْتَلُفٌ أَلُو الله فِيهِ شَفَاءٌ لِلنّاسِ إِنَّ في ذلك لاَيَهُ لقَوْم يَتَفَكّرُونَ عُن ...

فالنّحل هم المؤمنون، وقيل هم العالم السقلي السبّع المراتب الأرضية والقولان صحيحان لأن المؤمنون هم اللاّحقون، والجبال فهي الظّهور الفارسي، والشّجر الظّهور العربي، وسئل عنهم أنّهم أولياؤه النّاطقون عند الأمر بالخشوع بين أيديهم والتّذلّل لهم، وشراب مختلف ألوانه فيه شفاء للنّاس، وهو العالم، والجبال فهم أجسام الأنبياء، وهو قول العالم إليه التسليم، قول الله تعالى: «فَلَمّا تَجلّى رَبُّهُ للْجَبَل جَعلّهُ لكًا وخر مُوسى صنعقاً ١»، فالجبل هو جسم موسى عليه السالم، والجبال أيضاً قلوب المؤمنين، قال تعالى: «وترتى الجبال تحسنها جامدة وهي تَمُر مر السّحاب صنع الله الذي أثقن كل شيء إنّه خبير بما تقعلون ٧»، وورد أنها الأوصياء،

أ لقمان ۲۷.

ا سورة ق ۱۸.

اً سورة ق ۲۱.

¹ فصلك: ٩ - ١٠.

[°] النحل ۲۴ – ۲۹.

الأعراف ١٤٣. النمل ٨٨.

وظواهر الأنبياء، وقول العالم إليه التَعليم: «ما قلناه في الله فهو في أنفسنا، وما قلناه في أنفسنا فهو في شيعتنا ظاهر»، وهذه فائدة جليلة شهدوا بها على ما قلناه وقدمنا ذكره، ونحن نورده فائدة غريبة وإلى الوقت قريبة يوم تبدّل الأرض غير الأرض والسماوات، ولا بدّ أن تتبدّل هذه الأرض الترابية والسماء الدّخانية في ظهور باطنها الذي ذكرناه، وهم أهل مراتب العالم العلوي النوراني، والعالم السقلي الروحاني، فهذا البدو الأول الذي يكون في يوم الأظلة.

قال الله سبحانه وتعالى: «هَلْ يَنْظُرُونَ إِلاَّ أَنْ يَأْتِيّهُمُ اللَّهُ في ظُلَل مِنَ الْغَمامِ والْمَلائكةُ وقُضِي الْأَمْرُ وإِلَى اللّه تُرْجَعُ الْأَمُورُ '»، ورتبة الغمام هي الدَرجة السبعة العليا وجعل السماوات ملتقة على الأرض فانحصر ما في الدّار فأشرقت الشمس، ورتبتها الدّرجة الخامسة من سبع درجات السماء الستابعة العليا بخمس صفات: طلوع وأفول، وقرص، ونور، وضياء، وإن في قرصها ونورها وضيائها لمثلاً مبيناً وقمراً منيراً، فأنار القمر ورتبته الدّرجة الثّالثة من سبع درجات السماء السندسة العليا بصفات سبع، وإن في طلوعه قد أنارت، وقال عز وجل في خسوفه واستسراره وزيادته ونقصائه لآيات لقوم يعلمون، وفي قولهم المهل المبدر المقمر والكنس، ومنها السيّارة، ومنها الخُنس والمُنس ومنها المشارق والمغارب، ورتبتها الدّرجتان الأوليّتان من سبع درجات السماء السادسة، ومنها دوات الجسم وذوات الذوائب، ومنها الطوارق وهو النّجم النّاقب، ومنها الموارق وهو النّجم من درجات السماء السابعة العليا، ومنزلة هذه الأفلاك الخمسة منزلة عظيمة، عظيم منع درجات السماء السابعة العليا، ومنزلة هذه الأفلاك الخمسة منزلة عظيمة، عظيم خطرها وجليل قدرها، لذلك أدركت خبراً ولم تُدرك عياناً.

و منها الأفلاك الأربعة، وتسمّى الطبائع الأربع، وهي هيولات ما شرحناه من ذوات ما في الأرضين والسماوات محيطة بها، وماسكة لها.

فالفلك الأول الأوناد هيولى عالم البشر، طبيعته متكونة من الكون الترابي، وهيولى برج التُور وبرج السنبلة، وبرج الجدي.

[ٔ] البقرة ۲۱۰.

و الفلك التَّاتي الَّذي قد يليه طبيعته متكوّنة من الكون النَّاريّ، وهيولى برج الحمل، وبرج الأسد، وبرج القوس.

و الفلك الثّالث طبيعته متكوّنة من الكون الهوائيّ وهيولى برج الجّوزاء وبرج الميزان وبرج الدّلو ..

و الفلك الرّابع طبيعته متكونة من الكون المائي، وهيولي برج السرّطان وبرج العقرب وبرج الحوت..

و الفلك الخامس وهو هيونى الهيولات، ويسمّى الأثير ويسمّى الطّبيعة الخامسة، ويسمّى الذهر، ويسمّى الزّمان، وهو الحياة الأبديّة، والسرّمديّة، والهيولى الدّيموميّة وهو الذي ذكرناه، وهو فينا المثال، ونحن مثال الصوّرة وهو النقطة الوهميّة الّتي لا تنقسم، ومنها جرت تلك الخطوط الأربعة والنّقطة مركز الدّائرة، وهو القطب لجميع الأفلاك، وهو منتقلٌ على ما يليه من الهيولات المتقدّم ذكرها من سائر الأجرام والآلات والأدوات وهو المحيط بالسمّاوات السبّع وما فيهن وما بينهن، وما يليهن، ومدبّر ما قد اشتمل عليه، فلذلك صارت السمّاوات كرويّة والأرض كريّة والماء كريّ، وما في السمّاوات من الأجرام كرويّة، وما في الأرضين من الحيوان والنبات وغيرها كريّ، وإن كانت كاننة كما تراها بالعيان، منها مستطيلً ومتعرّض فحقيقته كريّ بمادّة الحيّ القيوم، وإرادته ومشيئته.

وإنّ في الإثنى عشر والسبعة والخمسة علما أنيقاً باطنه عميق بها يكال الزمان وتحويله بيد ذي الجبروت، فتكامل قولهم: كان ولا كون ولا مكان ولا حدوث ولا زمان، ثمّ فتق السماء بالقطر، وفتق الأرض بالنبات، وهو قوله تعالى: «أولَمْ ير الذين كَفَرُوا أنّ السماوات والأرض كانتا رَثْقاً فَفَتَقْناهُما وجَعلْنا من الماء كلّ شيء الذين كَفَرُوا أنّ السماوات والأرض كانتا رَثْقاً فَفَتَقْناهُما وجَعلْنا من الماء كلّ شيء حيّ أفلا يُوْمنُون أي، فالكون المائي بارد رطب، والكون الناري حار يابس، والكون الموائي حار رطب، وهي أربع طبائع، وتسميها الفلاسفة السروات الأربع، وحيوانها وأمدها بمناظرة من الأبراج العلوية زائدة في قولها وثابتة في أفعالها، فجعل السرطان والعقرب والحوت مائية، وجعل الجوزاء والميزان والذلو رياحية، وجعل الحمل والأسد والقوس نارية،

^{&#}x27; الأنبياء ٣٠.

سلسلة التراث العلوى

وجعل النُّور والسنبلة والجدي ترابية، وجعل السنة أربع طبائع، الشَّناء بإزاء الطبيعة المانيّة، وهو بارد رطب، والربيع بإزاء الطنبيعة الهوائيّة، وهو حارٌ رطب، والصيف بإزاء الطبيعة النَّرابيّة وهو حارٌ بابس، والخريف بإزاء الطبيعة النَّرابيّة وهو باردٌ يابس، فقامت هذه الأكوان السَّنَة العلويّة والسَّقليّة عارفة بربها، مسلمة لباريها.

و قد روي في بعض الروايات أنّ ثالث الأكوان الكون الهوائيّ ولم يوجد له شاهدٌ إلاَّ من مكان واحد، من فرد وجه واحد، والثّالث من الأكوان هو الكون المائيّ، لكثرة الشّواهد والدّلائل على صحّة ذلك، فأوردناه ثالث الأكوان.

مظاهر اعراه الوجوو

و إنّما صارت السنة اثني عشر شهراً بعدد أبراج السماء لأنّ الشّمس تقطع في مسيرها في كلّ شهر برجاً فيكون قطعها في تلك البروج مدّة السنة، وهذه الشّمس ثلاثمائة وستّون مشرقاً بإزائها ثلاثمائة وستون مغرباً.

فلها في مدة الصنيف سنة أشهر يضاف اليها مائة وثمانون مشرقاً، وبإزائها مائة وثمانون مغرباً، فلذلك تطول ساعات النهار في الصنيف، وتقصر ساعات اللّيل، والسننة أشهر الباقية، ففي الشّناء بضاف إليها مائة وثمانون مشرقاً وبإزائها مائة وثمانون مغربا، تشتمل مطالعها ومغاربها عليه فتقصر ساعات النهار في الشّناء وتطول ساعات اللّيل، فلذلك صارت السنة ثلاثمائة وستون يوماً بإزاء هذه المشارق، لأن النّهار يسمّى نهار بطلوع الشمس، وها هنا إشارة لطيفة حسنة.

مما روي عن المفضل منه السلام أنه قال: إن التَلاثمائة وستين يوما من أيام السنة هي الثلاثمائة وستون ظهوراً، فجعلت الشمس دليلاً عليه ومحل كل برج منها ثلاثون درجة، والشمس مشرقة في كل يوم في أحدهن، وبإزاء البروج شهور السنة، فصارت ساعات النهار اثنتي عشر ساعة.

و أمّا ما يقوله المنجّمون من أنّ النّهار في الشّناء تسع ساعات فهذا باطلّ، أمّا ما كونه الله فليس هو في يد المنجمين نقصه، وإنّما يذهبون إلى الجّحيم في ذلك لأنّهم لم يأخذوا إلا بالقياس كقولهم مقدار تسع ساعات، وفي ذلك علم عظيم باطن، ونحن نذكر بعضه، وهو قوله تعالى: «رَبُ الْمَشْرِقَيْنِ ورَبُ الْمَغْرِبَيْنِ '»، وقوله تعالى: «رَبُ الْمَشْرِقَيْنِ ورَبُ الْمَغْرِبَيْنِ '»، وقوله تعالى: «رَبُ الْمَشْرِقِ والْمَغْرِبِ لا إله إلا هُو فَاتَّخَذْهُ وكيلاً '»، وقول العالم إليه التسليم: إنّما المشارق هي الظّهور الفارسي، والمغارب هي الظّهور العربي، وأمّا المشرق المحيط بطور سيناء، وضوؤه المغرب فصاحبها المنعم علينا بتجلّيه، وقوله

أ الرحمن ١٧.

^{&#}x27; المزمل ٩.

تعالى: «قالَ رَجُلانِ مِنَ الَّذِينَ يَخافُونَ أَنْعَمَ اللَّهُ عَلَيْهِمَا ادْخُلُوا عَلَيْهِمُ الْبابَ فَإِذا دَخَلُوهُ فَإِنَّكُمْ عَالَيْهِمُ الْبابَ فَيَوكُلُوا إِنْ كُنْتُمْ مُؤْمنينَ `».

و أمّا المشرق الكلمات البادية لا غير في أرض القدس، وأمّا المغرب فصاحبه المسمّى بالصّفا وهو باللّغة السّريانيّة (كابيا) وكلّ إشراق غروبه في غيره، وقال الله تعالى: «حَتّى إذا بلّغَ مَغْرِبَ الشّمْسِ وجَدَها تَغْرُبُ في عَيْنِ حَمْنَة ووجَدَ عَنْدُها قَوْما قُلْنا يا ذَا الْقَرْنَيْنِ إِمّا أَنْ تُعَذّب وإمّا أَنْ تَتَخذَ فيهمْ حُسْناً آ»، والحما ها هنا مأخوذ من الحميم، والحماية، لا من السّخونة ولا من الحميم، وروي في التوراة أنّه قال: جاء الرّب من سيناء، وأشرق لهم من ساعير، وتلألا من جبل فاران، وهو من جبال مكة وحرمها من جبال الرّحمة، وأمّا قوله تعالى: «ولله المُشْرِقُ والمَغْرِبُ فَانَمَ تُولُوا فَثَمَّ وجمه الله إنّ اللّه واسعٌ عليمٌ آ»، فهذه فائدةٌ عظيمةٌ جليلٌ قدرها، وفيعةٌ منزلتها.

وقال العالم - إليه التسليم -: المشرق والمغرب ها هنا ما أشرق من الحاء الأول إلى الحاء الثّاني فأغرب فيه، وهو الوجه المحيط، فلمّا تكاملت البروج وكانت الني عشر برجاً، وشهور السنة اثني عشر شهراً، وساعات النّهار اثنتي عشرة ساعة، وكلّ ذلك له ظاهر وباطن، وقد ورد في السّنة ما قال الله تعالى: «إنّ عدّة الشّهور عند الله اثنا عشر شهراً في كتاب الله يَوْمَ خَلقَ السّماوات والأرض منها أربعة حرم ذلك الدّين الْقيم فلا تَظلّمُوا فيهِن أَنفُسكُم وقاتلُوا المُشركين كَافّة كما يُقاتلُونكم كَافّة واعلمُوا أنّ اللّه مَع المُتّقين نه.

فهذه إشارة إلى الباطن، وقد ورد فيه أنّ البروج هم أئمة السطر علينا من ذكرهم السلام، وأنّ الربعة الحرم في الظّاهر محرّم ورجب وشعبان ورمضان، وفي الباطن هم أمير المؤمنين وعليّ بن الحسين، وعليّ بن موسى الرّضا، وعليّ بن محمد صاحب العسكر.

أ المائدة ٢٣.

الكهف ٨٦.

[ً] البقرة ١١٥.

التوبة ٣٦.

والبلاد هم أبدان المؤمنين لما نقبوا عما في الصدور وكشفوا ما في الضمائر، وقوله تعالى: «والْبَلَدُ الطَّيِّبُ يخْرُجُ نَباتُهُ بإِذْن رَبِّه والَّذي خَبُثُ لا يَخْرُجُ إلاَّ نَكداً ، » وهذه الأبدان هي البلد الطّيب وهو السّيد محمد والبلد الخبيث هو سكد - لعنه الله -، وقال العالم إليه التسليم: لا يحيص شيء من علم النّقيب، لأنّه يحيط بما تخرجه هذه الأبدان الَّتي تحجب القلوب من خير ومن شرِّ وما تنطوي عليه القلوب المحجوبة بالأبدان من إيمان ومن كفر، وإنّ هذا من أسرار العلم وفوائده، ولكلُّ ساعة من هذه السَّاعات دعاءٌ يُتوسِّل به إلى الله، وكذلك ساعات اللَّيل والنَّهار لهن صلواتٌ مبلغهن ا إحدى وخمسون ركعة، فرانض ونوافل، وسنن، منهن ثماني ركعات نوافل الزوال، وهي صلاة الأوابين، وإنّ الأوابين ثمانية أشخاص، ومنها فريضة الظّهر وهي أربع ركعات، ومنها ثمان ركعات نافلة العصر، تعرف بالستجدة، ولهن ثمانية أشخاص، وهم المسبّحون، ومنها فريضة العصر، أربع ركعات وفاطر أربعة أحرف بأربع ركعات، والعشاء الأول ثلاث ركعات، وبعدها أربع ركعات نافلة والعشاء الآخر أربع ركعات فالحسين أربعة أحرف بأربع ركعات، ووجة آخر إنَّهم محمَّد وفاطر والحسن والحسين، ولا فرق بينهم وبين الفروض، ونافلة اللَّيل ثمان ركعات، وثلاث ركعات اثنتان منها الشفع وواحدة الوتر، ونافلة العشاء الآخر ركعتان من جلوس تحسبان بواحدة، فتلك اثنتا عشر ركعة باثنى عشر شخصاً.

الروم ۳۰.

المائدة ١٢.

اً سورة ق ٣٦.

ا الأعراف ٥٨.

و صلاة الفجر أربع ركعات، ركعتان نافلة، وركعتان فرض، محسن أربعة أحرف، وإنّما جعل منها اثنتان في اللّيل واثنتان في الصبح لأنّ سيدنا محسن سمّي الخفيّ، وفي هذا الأمر علمٌ يطول شرحه.

و جعلت الأيّام سبعة واللّيالي سبع المدبّرات لمنافع العالم والحيوان، ولملأيّام الشخاصا وأدعية، يدعى بها في كلّ يوم ويتوسلّ في ذلك، ومنسوب اليه، وقد ورد السبّت رسول الله صلعم لأن النّبوة أثبتت عليه، أي لم تنقطع عنه، والأحد أمير المؤمنين، والاثنين الحسن والحسين، والثّلاثاء على بن الحسين، ومحمد بن على وجعفر بن محمد، والأربعاء موسى بن جعفر، وعلى بن موسى، ومحمد بن على، وعلى بن محمد، والخميس الحسن العسكري، واسم العسكر في اللّغة الخميس، والجمعة قائم آل محمد صلعم، وإنّما سمّى الجمعة لاجتماع الأمم عليه.

وفي خبر آخر عن المفضل إليه التسليم أنّه قال: السبّعة من الواحد، والاثني عشر من السبّعة، والثّلاثون من الاثني عشر، والثّلاثمائة وستون من الثّلاثين، فإنّه يقطع البروج الإثني عشر في كلّ شهر، وله صورة مقابلة للشّمس في كلّ شهر مرّة، وإقامته في كلّ برج من الأبراج يومان وتُلث، وله من الأبراج ثمانية وعشرون تسمّى منازل القمر، وكلّ منزلتين وثلث لبرج، وهي تبيّن معه بكواكب معروفة ومشهورة مبيّنة، وشرحها نحن نوضحه إن شاء الله تعالى:

أولها الشرطين والبطين وثلث الثريا للحمل، وعلى هذا القياس فالشرطين والبطين من كواكب برج الحمل، وإنما بتداء الحساب من برج الحمل لأنه كان طالع الأرض، فقد وجب له التقتم، وكانت الشمس في رأس الحمل، ولذلك علوم وقضايا ظاهرة، وباطنة، وبهذه الثماني والعشرين منزلة تكون الأنوار الشمسية، فمنها ما يكون بمطر وريح أيّام الشيّاء ومنها ما يكون حراً وسموماً في أيّام الصيف، وربّما لم يكن هو النّجم المعهود، وكانت العرب تقول: أمطرنا في يوم كذا وكذا من النّجوم، فسمع رسول الله صلعم قائلاً يقول: أمطرنا في يوم النّجم الفلاني، فقال صلعم: إنّ الإسلام قد غير ما كان في الجاهليّة، فلا تقولوا هكذا، بل قولوا: أمطرنا بفضل الله ورحمته، وهذه الأنوار في منازلها مقسومة على أربعة أرباع السنة، في كلّ واحد وسعين يوماً وربع منها سبع منازل، فالربع الأوّل: الرّبيع، وله سبع منازل، أولها الشرطين والبطين، والتَريّا، والدّبران، والهقعة، والهنعة والذّراع.

و الرّبع الثّاني الصّيف له سبع منازل أوّلها النّرة والطّرف والجبة والزّبرة، والصّرف والعوّا والسّماك.

و الرّبع الثّالث الخريف له سبع منازل، أوّلها الغفرة والزّبانين والإكليل والقلب والشّولة والنّعائم، والبلدة.

و الربع الرابع الشّناء له سبع منازل، أولها سعد ذابح، سعد بلع، سعد السعود، سعد الأخبية، وفرع المقدّم وفرع المؤخّر وبطن لحوت.

فتلك ثلاثمائة وخمسة وستون يوما ولم يخل الفلك من منازل أربع عشرة، منزلة مستترة بكرة الأرض.

الوجوو والإيمان والعباوة

فكلما غربت منزلة طلعت أخرى، فهذه الثمانية والعشرين منزلة التي هي منازل القمر المهل المبدر، وهي رتبة النجباء ظاهر ما بطن من حروف المعجم، التي جلّ قدرها وعظم خطرها، ولم يعلم شيئاً من الملك الأعلى ولا من الملك الأدنى، ولا فهم ولا نطق، إلا ولها فيه علم وعمل، ولها ثلاث رتب الأيتام والنقباء والنجباء، ومن دلائلها وجليل خطرها أنك لا تصل إلى تسمية الرب العالي إلا بها، وهو الله، فالألف واللام والهاء أصل واللام الثانية عطف، وله علم عظيم بدل على ذلك، ما قاله العالم – منه السكلم – أتاكم من أمرنا ألف غير معطوف ولو انعطف لا تعطفتم، وقول أبي الخطاب: «إنما خرج إليكم من علمنا حرفان، حرف معوج وحرف مستقيم، فأضاء له المعوج مائة ألف نبي وأربعة وعشرين ألف نبي، وأقام له سبعين ألف حجاب، ليكون منها ومن الأنبياء والأوصياء الوصول إلى معرفته، ولم يكن ذلك إلا بمشيئته وإرادته، ومن ذلك أن هذا العالم فيما يتعاملون من أمر دنياهم ويعدون به ربهم ويعرفون به ما لهم وما عليهم يكون لهم بهذه الحروف دليل، وجميع ما خرج إلى الهند تسعة أحرف بها حسابهم، ونهايتهم، وإن كانت التسعة مخالفة لاشكال ما تكتب به الأن.

و أعطيت كلّ أمّة منها جزءاً مثل: أبجد، هورز، وغيره، وهي ثمانية وعشرون حرفا، ولها علم معلّق بالأكوان المتّة يطول شرحه، وأعطى السريانيون والعبرانيون اثنان وعشرون حرفا، كرامة لكليم الله تعالى ذكره، وكلمته المسيح، وأمّا باقى الأقلام الّتي كانت في العالم فدون ذلك، وشرفت هذه الأمّة بشرف رسول الله صلعم، يعنى أنّه أخرج إليها الثمانية والعشرين حرفا من العلم، فهم يتعلمون بها وانضافت إليها الياء كالية لها كما ورد، فإنّها قد اتصلت بالألف، ولها علم طويل لأن الابتداء بها عند نداء الاسم، وتأخرت عن الحروف، وعند سجود العالم لباريها وفي هذا علم يطول شرحه، ومنه قولك إذا سألت يا الله يا رب، فتبدأ بالألف، ثمّ بالاسم الأعلى، ومن الحكمة تأليف هذا الكلم، لأنّ الأحرف كتبت ألفاظاً، وبالكتابة خفظت المنزلة والعلوم والشرائع وعلمت السير الماضية، وصحة الأنساب والنكاح،

والأملاك، والمواقيت، والحج، وغيرها، وهذه الأحرف تكون هي ونقطها إحد وخمسين لفظة، باطنها أشخاص لهم عند الله تعالى أعلى الرتب، والمنازل، وجعلهم قوام ملكه بأمره، وجعلهم دلالة على إحدى وخمسين ركعة للفرائض، والنَّوافل والسنن، والصنادة، في كلُّ يوم وليلة، وإذ قد ذكرنا الموجب المعلوم أنَّ البروج والأفلاك والحروف والسماوات والأرض والشمس والقمر والأعوام والشهور والأيام، والسَّاعات أشخاص باطنة، فقد لزمنا فيما نذكر به الشَّرع ويظهر به الأصل ممًا هو دليلٌ على هذه البواطن ومعقودٌ بها لنلاَّ يظنُّ من يرجو الرَّاحة والإباحة أنّ معرفة هذه البواطن تغنيه عن استعمال الظُّواهر، وذلك أنّ الإسلام قبل الإيمان، وهو ما قالته الأعراب، قال الله تعالى : «قالَت الأعراب أمنًا قُلُ لَمْ تُؤْمنُوا ولكنْ قُولُوا أَسْلَمْنَا وَلَمَّا يَدْخُلُ الْإِيمَانُ فِي قُلُوبِكُمْ وَإِنْ تُطيعُوا اللَّهَ ورَسُولُهُ لا يَلْتُكُمْ مَنْ أَعْمَالُكُمْ شَيْنًا إِنَّ اللَّهَ عَفُورٌ رَحِيمٌ "»، وقال العالم إليه التَّسليم: الإسلام حلقةٌ متضمَّنةً الإيمان، فمن دُخلها بالشَّكَ فلا سبيل له إلى الإيمان، فلذلك يقال: كلُّ مؤمن مسلمٌ، وليس كلَّ مسلم مؤمناً إلا أن يجمع بين الإسلام والإيمان جملة واحدة فحينئذ يكون مسلماً، كما قال الله تعالى: «إنَّ الدِّين عنْدَ اللَّه الإُسْلامُ ومَا اخْتَلْفَ الَّذِينَ أُوتُوا الْكتاب إلاَّ من بعُد ما جاءَهُمُ الْعَلْمُ بغْيا بينيهُمْ ومن يَكْفُر بآيات اللَّه فَإِنَ اللَّهَ سريعُ الْحساب "»، وقوله تعالى: «ومنْ يَبْنَغ غَيْرَ الْإسْلام دينا فَلْنْ يُقْبِل مِنْهُ وهُو فِي الأَخْرَةِ من الْخاسرين»، وقوله منه الرّحمة: إنّ الإيمان عقدٌ في القلب مقبول، وقولٌ باللّسان، عملٌ بالجوارح و الأركان.

و رواه أحمد بن محمد بن سعيد بن عقدة عن محمد بن سنان الزّاهريّ عن يونس الصقيل عن أبي عبد الله الصنّادق منه الرّحمة قال يونس: سمعت أبا عبد الله يقول: لم يتقبّل الله عمل عامل إلاّ بمعرفته، ولا يقبل معرفته إلاّ بعمله، فمن عرفه دلّته معرفته على العمل، ومن لم يعمل فلا معرفة له وإنّما الإيمان بعضه من بعض، ورواه أبان بن عباس عن سليم بن قيس قال: جاء رجل إلى أمير المؤمنين منه السّلام فسأله عن الإسلام والإيمان فقال منه الرّحمة: الحمد لله الذي شرع الإسلام فسهل شرائعه لمن ورده وأعز أركانه على من غالبه فجعله ملجأ لمن التجأ إليه

الحجرات ١٤.

[&]quot; أل عمر ان ١٩.

وعلماً لمن وعاه، وحرزاً لمن رواه وحكماً لمن استقصاه، وفرضاً لمن تولاًه، وسلماً لمن دخله، وإماماً لمن ائتم به، وزينة لمن تحلّى به، وعزاً لمن انتحله، وعروة لمن اعتصم به، وحبلاً لمن تمسلك به، ومحارباً لمن جهله، وحلماً لمن تحرر به، ولباً لمن تدبره، وفهما لمن فهم، وأنساً لمن عقل، وبصيرة لمن عرف، وآية لمن توسم، وعبرة لمن اتعظ، ونجاة لمن صدق، ومدة لمن أصلح، وزلفي لمن قرب، وثقة لمن توكل، وصديقاً لمن صادق، وجنة لمن صبر، وظهيراً لمن رشد، وسكينة لمن أمن، وأمانة لمن أسلم، وروحاً للصادقين، وموعظة للمتقين، ونجاة للفائزين، وذلك الذين الحق وإن ما تدعون من دونه الباطل، ولا يكشف سرة وعلمه إلا لمؤمن يكون على سبيل الهدى صفته الحسني وماثرته الحمد وثناؤه المجد، أبلج المناهج مشرف المنار، مشرق الجواد، مضيء المصابيح، رفيع الغاية، كريم المضمار، جامع الحلبة، متنافس السبقة، أليم النقمة، قديم العدة، شريف الغرسان....

فالإيمان منهاجه والصالحات امره، والفقه مصابيحه، والموت غايته، والدنيا مضماره، والقيامة حلبته والجنة سبقته، والنار نقمته والتقوى عدته، والمحسنون فرسانه، وبالإيمان يستدل على الصالحات، وبالصالحات يعمر الفقه، وبالفقه يرهب الموت، وبالموت تغنم الدنيا، وبالدنيا تجوز القيامة، و بالقيامة تجوز الجنة، وبالجنة حسرات أهل النار، والنار عظمة التقوى، والتقوى سنح الإيمان، والإيمان على أربع دعائم: على الصتبر، واليقين، والعدل، والجهاد.

و الصبر على أربع شعب: على الشوق والشقق والزهد، والترقب، فمن اشتاق إلى الجنّة سلا عن الشهوات، ومن أشفق من النّار اجتنب المحرمات، ومن زهد في الدّنيا استهان بالمصيبات، ومن ارتقب الموت سارع إلى الخيرات.

و اليقين منهاعلى أربع شعب: على تبصرة الفطنة، وتأول الحكمة، و موعظة العيرة، وسنّة الأولين، فمن تبيّنت له الحكمة عرف العبرة، ومن عرف العبرة فكأنّما كان في الأولين.

و العدل منها على أربع شعب: على غانص الفهم وغور العلم، وزهرة الحكم ورساخة الحلم، فمن فهم علم غور العلم، ومن علم غور العلم صدر عن شرائع الحكم، ومن حلم لم يفرط في أمره وعاش في النّاس حميداً.

و الجهاد منها على أربع شعب: على الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر. والصدق في المواطن، وشنآن الفاسقين، فمن أمر بالمعروف شد ظهر المؤمنين. ومن نهى عن المنكر أرغم أنوف الكافرين، ومن صدق في المواطن قضى ما عليه، ومن شنأ الفاسقين وغضب نه غضب الله له وأرضاه يوم القيامة.

فلذلك الإيمان سبع: الأولى الشهادة، وهي قوله: أشهد أن لا إله إلا الله وأشهد أن محمداً رسول الله، والثّانية الصلّاة، والثّالثة الزّكاة، والرّابعة الصلّام، والخامسة: الحجّ، والسّادسة الجهاد، والسّابعة الولاية، فاثنتان منهن على النّفس هما الشّهادة والولاية، واثنتان على الجسم والمال وهما الحجّ والجهاد، وواحدة على المال وهي الزّكاة.

الشهاوة والولاية

وأمّا الشّهادة وقول الرّسول صلعم في أوّل من قال أشهد أن لا إله إلاّ الله مخلصاً دخل الجنّة، ومات على ذلك أقوام فهم بشهادة رسول الله صلعم في الجنّة، والجنّة لمن عرف منهم كلمة الإخلاص، وكلمة الإخلاص فهي علمّ نذكر بعضه.

وهو مما روي عن السبيد الرضا منه السلام أنّه كان يوماً في منزلة من منازل الطّريق وهو سائر إلى (طوس)، وقد أسرع الظّعن عنهم فاجتمع إليه شيعته وقالوا له: يا مولانا أسرع الظّعن عنّا ولم تمتّعنا بشيء من نعمتك، فرفع سجاف القبّة، وقال لهم: اكتبوا حديثي وحديث أبي موسى عن أبيه جعفر الصادق، عن أبيه محمد الباقر، عن أبيه زين العابدين، عن أبيه الحسين بن عليّ، عن أبيه أمير المؤمنين علي بن أبي طالب قال: حدّثني أخي وحبيبي وقرّة عيني رسول الله صلعم قال: حدّثني جبرائيل قال: سمعت رب العزّة يقول: لا إله إلا الله حصني، فمن قالها دخل حصني، ومن دخل حصني أمن من عذابي.

قال: فكتبنا هذا الحديث، وتركت القبّة لمسير، ثمّ أخرج رأسه منها، وقال: بشروطها، وأنا من شروطها.

و روي عن أمير المؤمنين لذكره التعظيم أنّه وقف بالجَبّانة ومعه كميل بن زياد، فقال: «يا أهل لا إله إلا الله، كيف رأيتم قول لا إله إلا الله؟ ثمّ النفت إلى كميل بن زياد وقال: لو أذن لهم في الجَواب لقالوا: وجدناها خير الزّاد، والتّقوى».

و سنل العالم إليه التسليم عن قول لا إله إلا الله، وعن كل من يقولها، فقال: إذا كان يوم القيامة، فالذين يسواهم من أهلها سلب منهم لا إله إلا الله، وإنه لا يقولها إلا من هو من أهلها، وأمّا الولاية فمقرونة بالشهادة، ولا تقبل الشهادة إلا بالولاية، وذلك معنى قول الرّضا منه الرحمة: (بشروطها، وأنا من شروطها).

و قال أبو سعيد الخدري: سمعت رجلاً يسأل رسول الله صلعم عن دعائم الإسلام فذكر هن حتى بلغ إلى الولاية فقلت : احداهن.

فقال: يا أبا سعيد، لولا الولاية لهلك الناس ومن على الأرض، وروي في قوله جلّ من قائل: «إنّما وليُكُمُ اللّهُ ورسُولُهُ والّذينَ آمنُوا الّذينَ يُقيمُونَ الصّلاةُ ويُونْتُونَ الزّكاةَ وهُمْ راكِعُونَ '»، وقوله تعالى: «مَنْ يُطع الرّسُولَ فَقَدْ أطاعَ اللّهَ ومَنْ تَولَى فَما أَرْسَلْناكَ عَلَيْهِمْ حَفيظاً '»، وقوله تعالى: «والعملُ الصّالحُ يَرفَعهُ "»، فقال العالم منه السّلام: العمل الصالح هو الولاية وهي كالطبق ترفع أعمال المؤمنين، ومن لا ولاية له كان عمله مطروحاً في النّار، فهو ممنوع من الارتفاع والقبول، وأمّا الصّلاة هي عماد الذين، ومن لا صلاة له لا دين له، ومن أوجب الأشياء لقبولها معرفة بواطنها والعمل بظواهرها، وتحتاج إلى الطّهارة والنيّة، وإقامة المعرفة بالمواقيت والفرض منها والسّنّة، ونزيد كلاماً من ذلك في موضعه.

وأما الأذان والإقامة فلها خمس وثلاثون كلمة منهن ثمان عشرة كلمة للأذان وسبعة عشرة كلمة للإقامة، والذي يقوله بعض الشيعة في الأذان إن محمداً وعليًا خير البشر، وقولهم: محمد خير البشر، وعلي خير البرية، ليس ذلك من الأذان أو الإقامة، والذي تقوله الحشوية - لعنهم الله - قولهم: الصلاة خير من النوم، يدعونه بدلاً لما أقلعوه من الأذان والإقامة «حي على خير العمل»، فقد جعلوا مكانها: «الصلاة خير من النوم»، وقد قال أمير المؤمنين - إليه التسليم - (والله ما أخرجوا منها إلا بقلبها إني أنا الصلاة وهم النوم.

الماندة ٥٥.

النساء ٨٠.

[&]quot; فاطر ١٠.

(الصيام

وأمّا الصّيام فهو جُنّة المؤمن، وعصمة له من الأعمال الفاسدة، ومنه قول الرسول صلعم: الصيّام وحيّ منه وإنّه لمفترض ومكتوب على هذه الأمّة، منها قوله تعالى: «يا أَيُهَا انَّذِينَ آمَنُوا كُنَب عَلَيْكُمُ الصّيّامُ كَما كُنّب عَلَى الَّذِينَ مِنْ قَبِّكُمْ لَعَلّكُمْ لَعَلّكُمْ لَعَلّكُمْ لَعَلّكُمْ الْصَيّامُ كَما كُنّب عَلَى الَّذِينَ مِنْ قَبِلِكُمْ لَعَلّكُمْ لَعَلّكُمْ الصّيّامُ كَما كُنّب عَلَى الّذِينَ مِنْ قَبِكُمْ لَعَلّكُمْ لَعَلّكُمْ مَريضا أو على سَفَر فَعِدّةٌ مِنْ أَيَّامٍ أَخَرَ اس، ثمّ قَال جل من قائل: «شَهْرُ رَمَضانِ الّذِي أُنزلَ فيه الْقُرّآنُ هُدى للنّاسِ وبَيّنات مِن اللّه على سَفَر فَعِدّةً اللّهُ بِكُمُ السّهْرُ فَلْيَصِمْهُ ومَنْ كانَ مَريضا أَو عَلَى سَفَر فَعِدّةً مِنْ أَيْهِم أَخَر يُرِيدُ اللّهُ بِكُمُ السّهْرُ ولا يُريدُ بِكُمُ الْعُسْرُ ولِتُكُملُوا الْعِدَّةَ ولِتُكَبِّرُوا اللّهُ عَلَى ما هَداكُمْ وَلَعَلَكُمْ تَشْكُرُونَ آسُ.

فمن صام دون الثّلاثين معلولاً على الرّواية، وإذا لم يوافق العهد فقد أخطا، ولم يصم، وقوله تعالى: «وعلّى الّذينَ يُطيقُونَهُ فدْيةٌ طَعامُ مسكين فَمَن تَطَوع خَيْراً فَهُو خَيْراً لَهُ وأَن تَصُومُوا خَيْراً لَكُمُ إِنْ كُنْتُمْ تَعَلّمُونَ آ»، وذلك أن قوماً من الأمة كانوا يفطرون، فنسخت هذه الآية ومنعت فدية الصيّام، وبالجملة شهر رمضان اسمي وأيّامه ثلاثون، وفيه ليلة القدر الّتي هي خير من ألف شهر، وفي قراءة ابن مسعود: «إنّا أنزلناهُ في لَيلة مباركة إنّا كنّا منذرين فيها يُعْرقُ كُلُ أمر حكيم أمراً من عندنا الآية أنزلناهُ في لَيلة القدر مضان، وهو سنة لاحقة بالفرض، وفيه يقول الرسول صلعم: مسمّى، ومن الصيّام شعبان، وهو سنة لاحقة بالفرض، وفيه يقول الرسول صلعم: شهر شعبان شهري، وشهر رمضان شهر الله، فمن صام شهري ضمنت له عند الله الحدة.

و من نوافل الصبيام: الأربعاء بين خميسين ثلاثة أيّام في كلّ شهر، وذلك أنّ رسول الله صلعم نهى عن الوصال، فقيل له: يا سيّدنا أنّا نراك تواصل، فقال عليه السّلام: إنّى لست كأحدكم، وكهيأتكم، إنّى أظلّ عند ربّى فيطعمنى ويسقينى، ثمّ قال

البقرة ١٨٣ -- ١٨٤.

[`]البقرة د١٨٥.

اً الْبَقْرَةُ ١٨٣.

أ الدخان ٣ – ٤.

صلعم: إنّ صوم الدّهر كلّه يوم في كلّ عشرة، وهو أول خميس في الشهر، و حميس في الشهر، و حميس في الشهر، والأربعاء في وسط الشهر، فاليوم كفّارة لعشرة أيّام، قال خميس في الشهر، والأربعاء في وسط الشهر، فاليوم كفّارة لعشرة أيسائينة فلا يُجْزى إلا مثلّها وهم لا يُظلّمُون »، فيكون في تلك العشرة أشهر من السنة شهر كفّارة لعشرة أشهر، تفسير ذلك إمّا المواصلة فهي صيام الطيّ، وكان الرسول صلعم يطوي، فاعترض لهم شفقة عليهم، وقال: إنّ صيام الدهر كلّه يلزم على كلّ مؤمن وهو أن يصوم في كلّ شهر ثلاثة أيّام، وصيام شهر شعبان وشهر رمضان، فذلك صوم الدّهر كلّه.

(الحج

و أمّا الحجّ إلى بيت الله الحرام، فقوله تعالى: «والله علَى النَّاس حجُّ الْبَيْت من اسْتَطَاعَ الَّذِه سَبِيلًا»، والاستطاعة هي الزّاد والرّاحلة، وقال تعالى: «ومَنْ كَفَرَ فَإِنَّ اللَّه غَنيٌّ عَن الْعالَمين»، فقرن التَّأخُّر عن الحجّ مع وجود الزَّاد والرَّاحلة بالكفر، وهذه فريضة لا مندوحة عنها، غير أنها مرّة واحدة في العمر وهي حجّة الإسلام، وقد كان هذا البيت محجوجاً قبل إبراهيم عليه السلام، وهو قوله تعالى: «إنَّ أولَ بَيْتَ وُضِعَ للنَّاسِ لَلَّذِي بِبَكَّةَ مُبارِكاً وهُدئ للْعالَمينَ.فيه آياتٌ بيِّناتٌ مقامُ إبْر اهيمَ ومَن دخَلَهُ كَانَ أَمِنا وللَّه علَى النَّاسِ حِجُّ الْبَيْتِ مَنِ اسْتَطَاعَ إِلَيْهِ سَبِيلاً ومَنْ كَفَرَ فَإِنَّ اللَّهَ غَنيٌ عَن الْعالَمينَ»، وقوله تعالى: «ولْيَطُوفُوا بالْبَيْت الْعَتيقِ»، وذلك أنّ الله تعالى لمّا أهبط آدم عليه السلام بالخطيئة الَّتي أوجبها العدل سمّى موضع مهبطة (الصنّفا) وهو مشتق من صفوة الله تعالى، وهو آدم عليه السلام، كذلك سمى موضع مهبط حواء (المروة) وهو مشتق من المروءة، ووضع بإزاء الكعبة وهو البيت الحرام مثابة، وأمناً للمستغفر المستقيل كما قال اله تعالى: «وإذَّ جَعَلْنَا الْبَيْتَ مَثَابَةُ للنَّاسِ وأَمْنَاً واتَخِذُوا مِنْ مَقَامِ إِبْرَاهِيمَ مُصلِّى وغَهِدُنَا إِلَى إِبْرَاهِيمَ وإسْمَاعِيلَ أَنْ طُهُرًا بَيْتِيَ للطَّائفينَ والْعاكفينَ والرُّكُّع السُّجُود '»، وهو قوله: «فلاذوا بالعرش، واستقالوا فأقالهم الله»، وقد جعل البيت المعمور من دون العرش في السّماء السّابعة ملاذاً للعالم العلوي، فسمّي البيت المعمور، وهو من دون العرش، لأنّه يدخل إليه كلّ يوم سبعون ألفا من الملائكة، ولا يعودون يرجعون إليه أبداً، فكان هذا البيت في الأرض بإزائه ملاذاً للعالم البشري، فلم يزل ذلك إلى طوفان نوح عليه السلام، ولم يبق على وجه الأرض أرفع من مرسى السنفينة، فلما عاد نوح إلى عمارة الأرض من بعد مهبطه من السَّفينة، وقام أهلها، فأمر بأن يجدَّد البيت ويُرفع، وأن تعقد له قواعد من خمسة جبال، وقيل: من سبعة، منها طور سيناء وجبل قاف، وكانت قواعده غير معروفة فيطاف بها ويحج إليها، إلى أن كان من زمن إبراهيم عليه السلام عشر سنين، وهو في جوار البيت، فكان من ظهور زمزم ما كان، وبلغت من إسماعيل

عليه السلام عشرين سنة، فأمر الله تعالى إبراهيم أن يرفع قواعد البيت، فرفعها على قدر القامة، ولما بلغ ابراهيم موضع الحجر استدعى من اسماعيل حجراً، فذهب لإحضاره، فأتاه جبرائيل صلوات الله عليه من الجنّة بحجر من لؤلؤ أبيض، فجعل في المكان.

و ورد أنَ هذا المحر هو الملك المسلم إليه مواثيق الخلق في الذّرو وبعده في سائر الأندية، والأوقات الأولية، ولذلك يقول الطّائف من الحجّاج عند استلامه: إنّ أمانتي وميثاقي تعاهدا إليك ليشهدا لي بالموافاة، وإنّما اسود من لمس المشركين ولمس المنافقين ولم يبق في الأرض صنم يُعبد من دون الله غيره.

و ورد أيضا أنّ إسماعيل صلوات الله عليه أول من نطق بالعربيّة والسّريانيّة فيقول: «هالي كابيا»، وهو اسم الحجر تفسيره: هذا حجرٌ، وإنّما قوله: من دخله كان آمناً، وصار حجّ البيت داخلاً في فروض الشّرع من عهد إبراهيم الخليل صلوات الله عليه، وقوله تعالى: «وأذن في النّاسِ بالْحجّ يَأْتُوك رجالاً وعلى كُلِّ ضامر يَأْتَينَ مِنْ كُلِّ فَجَ عَميقِ ١»، أي يأتون مشاة وركبانا، وقول الحاجّ: لبّيك اللهم لبّيك، إنّما هو جواب الأمر الذي سمعه العالم على إبراهيم الخليل، وهو قوله: «ربّنا إنّي أسْكَنْتُ مِنْ ذُرِيْتِي بواد غَيْر ذي زرع عند بَيْتِكَ المُحرّم ربّنا ليُقيمُوا الصّلاة فَاجْعَلْ أَفْدَة مِنْ النّاس تَهُوي إلْيَهمْ وارزقهُمْ مَنَ النّمرات لَعَلّهُمْ يَشْكُرُونَ آ».

و قد ورد أن البيت العلوي والبيث السفلي من ياقوت أحمر، وقيل من لؤلؤ أبيض، وزمرد أخضر، وموجب العلم أن يكون البيت العلوي نورانيا، وغيره جوهري، وقد كان رسول الله صلعم لا يُرى له ظل لا في الشمس ولا في القمر، ولا في ضوء، وقد نهي الحاج عن الرقث والفسوق والجدال في الحج، ويجب على الحاج أن يعرف المواقيت والإحرام وطهارته، ويمتنع به عن المآكل والمشارب والمناسك، والمناكح، والطيب من الصيد وغيره، نلك في أيّام إحرامه، ومعرفة البيت وأبوابه، والأركان والحجر الأسود، والميزاب (المزراب) والمسحب والملتزم، ومقام إبراهيم والظهور منه والطواف سبعا وبعده ركعتان في مقام إبراهيم الخليل، ومعرفة المتعي بينهما، وعرفات، والمواقف، والمزدفة، وليلتها،

[ً] الحج ٣٧. ً ابر اهيم ٣٧.

ومنى، والمقام بها، والذّبح، والخلق، ورمي الجّمار، والعمرة، وأوانها وميقاتها، وحدود الحرم، وجميع المناسك، وكلّ ذلك له باطن وظاهر معقود بعضه ببعض، فلا يغني باطنه عن ظاهره، ولا ظاهره عن باطنه، فلذلك قرن الكفر بالتّأخر عنه، والمضيّ إليه بغير طهارة، ومعرفة.

و قد ورد أنّ الحجّاج يكونون بعرفات على ثلاث طبقات منهم طبقة يغفر الله لهم، قال العالم إليه التّسليم على شرط التّوبة من الكفر، فإن تأب وأناب قبل حجّه، ولا يجوز سفره وسعيه في الدّنيا لأجل الثّروة والجّاه والأهل والمال، فقد بيّن هذا الحديث أنّ هؤلاء أضداد ومن آخذ الأضداد أولياء من دون الله فقد خالف الله.

الجهاو

و أمّا الجهاد فهو فريضة لقوله تعالى : «لا يَسْتُوي الْقاعِدُونَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ عَيْرُ أُولِي الضَّرر والْمُجاهِدُون في سبيل الله بأمُوالهم وأنْفُسهم فَضَّلَ اللَّهُ الْمُجاهِدَينَ بأمُو الهم وأنْفُسهم عَلَى الْقاعِدين دَرَجة وكُلاً وعَدَ اللَّهُ الْحُسْنَى وفَضَّلَ اللَّهُ الْمُجاهِدَينَ عَلَى الْقَاعِدينَ أَجْرا عَظيما .درجات منه ومغفرة ورَحْمَة وكانَ اللَّهُ عَفُوراً رَحيماً "».

و من شروط الجهاد أن يكون مع إمام عادل، وهو قول الرسول صلعم: رجعنا من الجهاد الأصغر إلى الجهاد الأكبر، فسئل عن ذلك فقال: هو جهاد النفس، وفي الجهاد أيضا وجه آخر"، قوله تعالى: «الذين إنْ مَكَنّاهُمْ في الأرض أقامُوا الصّلاة وآتوا الزّكاة وأمَرُوا بالمعروف ونهوا عن المُنكر ولله عاقبة الأمور"»، وقوله تعالى: «إنَّ الله يَأْمُرُ بالعدل والإحسان وإيتاء ذي الْقُرْبي وَيَنْهي عَنِ الْفَحُشاء والمُنكر والبغي يعظكُمْ لَعَلّكُمْ تَذَكّرُونَ "».

و هذا اللّفظ لفظان أحدهما باطن والآخر ظاهر"، فما ذكرنا منها فهو الظّاهر، وأما معنى باطنها فالعدل هو أمير المؤمنين، والإحسان هو فاطمة الزهراء، وذوي القربي الحسن والحسين، صلوات الله عليهما.

وورد في وجه آخر أنّ العدل هو رسول الله صلعم، والإحسان هو فاطمة، ووجة ثالث : إنّ العدل هو أمير المؤمنين، والفحشاء والمنكر والبغي: الأوّل والثّاني والثّالث - لعنهم الله -.

و قد وجدنا في الأمر بالمعروف والنّهي عن المنكر لا مندوحة عن مثل هذا وهو: أن تأمر بالمعروف بقلبك ويدك ولسانك، فإن لم تقدر فبقلبك، ولسانك، فإن لم تقدر فبقلبك، فأوجب الله أنّ لا بدّ من الأمر بالمعروف والنّهي عن المنكر.

النساء ٥٥.

[&]quot; الحج ٤١.

[ً] النحل ٤٠.

و ورد في ذلك عن أمير المؤمنين إليه التسليم أنه قال: إنّ الله تبارك وتعالى أوحى إلى شعيب النبيّ صلعم: إنّي معذّب من قومك أربعين ألفا من أشرارهم، وستَين ألفا من أخيارهم، فقال: يا ربّ هؤلاء الأشرار عذّبتهم وأنا عرفتهم، فما بال الأخيار؟

فقال له: إنَّهم لم ينهوا أهل المعاصبي، ولم يغضبوا لغضببي...

النزكاة

و أمّا الزكاة ففريضة لقوله تعالى: «وأقيمُوا الصَّلاةَ وآتُوا الزَّكاةَ واركَعُوا مَعَ الرَّاكعينَ ١».

و قال تعالى في الأموال - جلّ من قائل-: «وما آتَيْتُمْ مِنْ رِباً لِيَربُّوا فِي أَمُوالِ النَّاسِ فَلا يَربُّوا عِنْدَ اللَّهِ وما آتَيْتُمْ مِنْ زكاة تُريدُونَ وجْهَ اللَّهِ فَأُولئكَ هُمُ الْمُضْعُفُونَ "»، والزكاة في عشرة أشياء: في الموأشي والحبوب والثمار والغنائم والكنوز والمال، وذكرها فهو مشروح في كتب الفقه نستغني به عن شرح أحوالها، وكتاب الفقه لأبي شعيب فزكاة المال ربع العشر في كلّ سنة، فهو من كلّ أربعين درهما واحداً، وذلك أن الله تبارك وتعالى جعل تسعة وثلاثين غنياً وجعل فقيراً واحداً، فإذا أخرج الأعنياء زكاة أموالهم لحق ذلك الفقر بهم وصار كاحدهم، ولا شيء فيما دون المائتين.

و من أخرج الخمس من ماله فقد حلّ جميعه، ولا زكاة عليه، فيما أخرج خمسه بقيّة دهره، وقد ورد أنّ في المال حمداً وذمّاً، وباطناً وظاهراً، ومنه قول أمير المؤمنين منه السلام: «أنا مال المؤمنين، وما لهم زكاة غيري»، وقوله: «أنا يعسوب المؤمنين، والمال»، يعني الذّهب والفضية.

و قد ورد أيضاً: إنّ المرء يسأل عن جاهه كما هو مسؤولٌ عن زكاته وماله، وقضاء حوائج إخوانه المؤمنين، وماله ميله إلى مولاه، وقوله تعالى: «وما بِكُمْ مِنْ نِعْمَة فَمِنَ اللّهِ ثُمَّ إِذَا مَسَّكُمُ الضُّرُ فَإلَيْهِ تَجْتَرُونَ "»، فلا تملّوا النّعم، فتحل عليكم النقم، وعن العالم منه السّلام روي أنّه قال: من رزقه الله أربعين حديثاً فعليه أن يزكّى بحديث منها على مستحقيه.

أ البقرة ٤٢.

^{*} الروم ٣٩.

[&]quot; النحل ۵۳.

فنقول: إن هذه الأوامر السبعة المسماة دعائم الإسلام وما ينضاف إليها من الحدود والأوامر والشرع الظاهر الذي لا مندوحة عن حدّ العلم به ولا انتهاء إلى أحد إلا فيه، وهو الإسلام، ولكن هذه الدعائم والأوامر والحدود ويواطن هذا الإيمان لا مندوحة لأحد عن معرفتها والاعتصام بها، والتديّن بموجبها، ولا يتمّ للمؤمن إيمانه حتى يكون فاعلا ذلك، ومن فعل ذلك فقد أقام الظاهر والباطن جُملة كما ذكرنا، وحينئذ يكون مؤمنا محقاً، ومن قصر في شيء من الظاهر والباطن نقص من إسلامه بحسب ذلك.

قال العالم – إليه التسليم -: «لا يحلّ العقدة إلاّ عاقدها»، وقال: «من حلّ عقدة عقدها رسول الله صلعم أكلته السبّاع ومزقته الكلاب، وأكلته الهوام وعاد أعرابيا خائنا، ويقع في قوم لا يعرفون الله، فيعود جاهلاً، وقد يجهلكم»، وحسبك بهذا القول كناية أيها السّائل، وقد ورد في قول الله تعالى: «و أقم الصنّلاة طرفي النّهار وزلفا من الليّل إنّ الحسنات يُدهين السّيّنات ذلك ذكرى للدّاكرين "»، فالحسنات هن الأعمال الظّاهرة الّتي أمر بها وبأعمالها أئمة العدل، ولو شرحنا الفواحش ظاهرها وباطنها لطال في ذلك الكتاب والشرح.

الخمر

فمن ذلك ما روي في شرب الخمر ممّا ورد فيه: إنّه مفتاح كلّ خير، ومنه الخمر الظّاهر لأنّه مفتاح للرزق، وذلك أنّ قوماً من الإسلام يقولون في شربه وعندهم محلّلٌ، وهو مخالف الظّاهر وشرعه، والباطن وشرعه، لقوله تعالى: «قُلْ إِنَّمَا حَرَّمَ رَبّي الفواجش ما ظهرَ مِنْها وما بَطنَ والإِنْمُ والبَغْيَ يغير الحَقّ وأنْ تُشركوا بالله ما لم يُنزلُ به سلطانا وأنْ تقولوا على الله ما لا تُعلمُون "».

فقد حرم الله الفواحش ظاهراً وباطناً، وهم الأضداد الثّلاثة، والخمر الّذي هو داخلٌ فيها، فهو علمهم ممّا زخرفوه وحرّفوه، وغيروه وبدّلوه، ثمّ أفردوه بقول الإثم – لعنهم الله – وهم الثّلاثة، هذا القول في ظاهر الإثم وباطنه.

و قال رسول الله صلعم: «الخمرة بعينها حرام للسكر من الشراب»، وقال صلعم: «ما أسكر كثيرة مع الأضداد، فقليله مع المؤمنين حرام، إياكم إياكم أن تشربوه مع المخالفين، فإنهم لا يزيدونكم إلا حمقاً ونفوراً»، وقال أيضاً في هذا الخمر أنه سكد، ولأجل ذلك خلقه الله آلة للمؤمنين، وترويحاً للأجساد، فمن يقول إنه عبد النور فقد كفر.

و قال أمير المؤمنين منه السالام: الخمر عبد النور، لأنّ النّور محمد والعبد سلمان، والخمر العالم الكبير، وإنّ النّور لم يمازجه شيء من الظّلمة، ولا الظّلمة يمازجها شيء من النّور، وإنّ هذا الخمر المسكر آخرته للتّلف، وفيه تعذّب أرواح الكافرين، وقد تستريح فيه أرواح المؤمنين.

و قال: شارب الخمر فاجلدوه ثمانين جلدة، وعلم بني أميّة حرامٌ في الظّاهر والباطن، وإنّما هذا الخمر هو سكد بعينه، الّذي يشربونه مع الأضداد، ومن فعل ذلك فلا ولاية بيننا وبينه، وقال أمير المؤمنين منه السلام: حلالٌ لكم معكم، حرامٌ عليكم مع غيركم، ومن يقول إنّ الخمر الّذي يشربونه مع الأضداد عبد النّور فقد كفر، لأنّ

ا الأعراف ٣٣.

انخمر المشروب معهم ظلمة، وإذا كان ظلمة لا يكون عبد النّور مولاه، وفقد كشفنا لك أيّها السّائل علماً عظيماً، أعوذ بالله السّميع العليم من الشّيطان الرّجيم.

ثمَ نعود إلى شرح شارب الخمر، والجلد الذي قال عنه فاجلدوه ثمانين جلدة، فإن عاد فاجلدوه مائة جلدة، فإن عاد ثالثة فضرب عنقه حلال، ودمه مباح لا محال، واجتمعت الشيعة على هذا من علم أبي شعيب عليه السلام من كتاب (أقرب الأسانيد) ففيه صنائع معدن الذهب والفضئة، وفائدة لمن يستفيد.

قال في هذا الكتاب ما أنا مفسره لك إن شاء الله تعالى: إن رجلاً أتى إلى أمير المؤمنين - منه الرحمة - فسأله عن رجل يشرب الخمر، فأجابه - منه الرحمة - قائلاً: «و الذي نفس محمد بيده إن الذي أولجه في بطنه أعظم من التي أولجته في بطنها»، وعنه منه السلام أبضا في كتاب (أقرب الأسانيد) أنه قال: من ترك الخمر لأعداء الله ووالى أولياءه سقاه الله من الرحيق المختوم، فقال السائل: يا سيدي، ما هذا الترك؟

قال: صبانة نفسه عنه.

ووراه أحمد بن سعيد بن عقدة يرفعه إلى حمران بن أعين عن أبي جعفر محمد الباقر عليه الستلام أنه قال: ما بعث الله نبياً قط إلا وفي نبوته تحريم الخمر الذي ذكرناه، وتحريم لشربه مع الأضداد، فلم يزل محرماً أيضاً مع الإخوان إلى عصر الستيد محمد - منه الستلام - فصار محرماً أيضاً إلا مع الإخوان.

و رواه أبو شعيب في كتاب (أقرب الأسانيد) قال: حدثني أبو عامر الخادم عن الرّضا - منه الرّحمة - أنّه قال: ما بعث الله نبياً قط إلا بتحريم الخمر، ويأمر الناس بولاية أمير المؤمنين وولاية أهل البيت، وأن يقروا بالبداء والإعادة، ونظائر هذا كثير في كتاب (أقرب الأسانيد) مما لا يتحمل كتابنا هذا إيراده لتلا يطول شرحه.

لالخلق ولالبشرية

ثمّ نرجع إلى ذكر الخلق والبشرية فنقول: إنّه خلق من الكون الترابي الجَسم الطّينيّ كما قال الله تعالى: «وبَدَأ خَلَقَ الإنسان مِنْ طين ثمّ جَعَلَ نَسْلَهُ مِنْ سُلالَةً مِنْ ماء مهين '»، ثمّ جعل فيه من كلّ كون من الأكوان السّتّة جزءاً.

فكان من جزء الطبين لحمه، ودمه، وعظمه، وشهوته، وغضبه، وكيده، وهمه.

ومن جزء الهواء: قوته، ونظامه، وقيامه، وحمله، وقعوده، وخروجه.

ومن جزء الماء: تربيته، وغذاؤه، ولينه، وتثبّته وحفظه، وراحته ورأفته، ورحمته.

و من جزء الكون الجوهري قلبه، وهو الأنفس فيه، وجعله محجوباً بالجسم باطناً بخمس صفات: سمع وبصر ونطق، وراحة وبطش، وأظهر لها في الخلقة خمس صفات تسمى الحواس الخمس، وهي حواسه الباطنة، ففي الأذن سمعه، وفي العين بصره، وفي الأنف شمه، وباللسان نطقه وأوامره ونهيه وتشدد بطشه.

وله شواهد من الكون النوراني نوراً احتجب بالقلب كما نكرنا في المبتدأ النوراني، وهو الجزء الجوهري، لقولهم: الروح في النفس، وله خمس صفات باطنة لبطونه، منها في القلب اثنتان وهما الفهم والتمييز، وواحدة في العينين، وهي الروح الباصرة، واثنتان في الرأس وهم التفكير والتّذكير، فلما كملت الصورة البشرية بالأجزاء الكائنة، وفيها يكون ما قابلته الطبائع الأربع.

فالجزء الكائن من الكون المائي البرودة، والرطوبة والبلغم، ومن الكون الهوائي الهوائي الهوائي الموازي المائي الموازي ال

ا الستجدة ٧.

و لكل كون من هذه الأكوان علم وشرح على ما شرحناه، فعالم البشر المتكون من الكون الترابي أصله الطين من الخمسة الأكوان على ما شرحناه، وكذلك الكون النّاري عالمه الجنّ، وهو قوله تعالى «ولقد خلقنًا الإنسان من صلصال من حماً مسئون, و الجان خلقناه من قبل من نار المتموم "».

فكانَ أيتها السائل من الكون الناريّ الجنّ الّذين ظهرت منهم الطّاعة على ما أوجب العدل، وإنّ الحشويّة - لعنهم الله - يقولون أنّنا نجمع الجنّ بالعزائم والطّلسمات والتّكر ارات في المنازل، وكلّ ذلك ردٌ منهم على الله، ولغوّ وزور".

و أمّا أنت أيّها السّائل، فاستمع لقوله تعالى: «قُلْ أوحي إليّ أَنْهُ اسْتَمَعَ نَفْرٌ مِنَ الْجَنْ فَقَالُوا إِنَّا سَمِعْنَا قُرْ أَنَا عَجْبًا, يَهْدِي إلى الرُّشْدِ فَآمَنّا بِهِ وَلَنْ نُشْرِكَ بِرَبّنا أَحَدًا ٢».

فأمًا هؤلاء الجنّ هنا هم العالم الكبير النّورانيّ، وهم الجنّ المحمودون، الّذين جنوا العلم، واقتبسوا النّور.

و أمّا الجنّ المنمومون هم الأصداد، وهم بنو أميّة، وبنو الشّيطان، وقد كنّبهم الله تعالى في كتابه العزيز في هذا القول كما أمر إبليس بالسّجود، فعصاه وخالف الأمر فأبلس من الرّحمة، وسمّي شيطان، وكان منه شياطين، والشّاهد على إبليس في قوله وفسوقه وعصيانه قول الله تعالى: «وإدّ قُلنا المُلائِكةِ اسْجُدُوا الآدم فسَجَدُوا إلا إبليس كانَ مِنَ الجِنّ ففسَقَ عَنْ أمر ربّه افتتَخدُونه ودُريّته أولياء مِن دُوني وهُم لكم عَدُوّ بنسَ للظّالِمينَ بَدَلا "»، وقولنا في هذا الكون والأكوان الأربعة الباقين كفاية حسب ما أوردناه فيهم وفي أمثالهم.

والكون الهوائي وعالمه فيهم من الأكوان النَّلاثة الباقية، بحسب ما ذكرناه فيما تقدّم، ومن عالمه الرياح الأربعة المكونة للرحمة والأربعة النَّانية المكونة للسخط، وفيها يخرج من بينهن، وذلك أنّ الله تبارك وتعالى وكل بهذه الأرياح الأربعة أربعة أملاك تسمّى الأربعة الأيتام بأسمائهم، وهي الصبّا والتبور والشمال والجنوب، وهي رياح الرحمة، ويتفرّع منها ريح صرصر العاصف، والصقار

الحجر ٢٦ – ٢٧.

الجن ١٠ – ٣.

الكيف ٥٠.

والقصار، والكبّار، واللّواقح، والنّافحة، والسّموم، ومن علّه السّحاب، وهو قوله تعالى: «إنْ في خلق السّمارات والأرض واختلاف الليل والنّهار والقلك التي تجري في البخر يما ينقع الناس وما الزلّ الله من السّماء من ماء فاحيًا به الأرض بعد موتها وبث فيها من كلّ دابّة وتصريف الريّاح والسّحاب المسخر بين السّماء والأرض لأيات لقوم يعقلون "»، ومنها سحاب الرّحمة الّذي منه يحل الغيث وتحمله الريّاح، وتحطّه بحيث تؤمر من البلاد، وأسماؤها كثيرة منها الرّزاز والمسري، والمرزن، وغيرها، قال الله تبارك وتعالى: «أفر أيتم الماء الذي تشرّبُون, أأنتم أنزلتموه من المنزن أم نحن المنزلون "»، وقوله جل من قائل: «وهو الذي يُرسلُ الرّياح بُشرا بنين يَدَي رحمته المَن إذا اقلت سَحابا بقالا سُقناه لبلد ميّت فائزلنا به الماء فأخر جنا به من كل الثمرات كذلك نخرج المونى لغلكم تذكرون "».

و منها سحابٌ يحمل العذاب والصواعق والرّجز، وهو النّلج، وغير نلك، وقد وكّل بجميع ذلك ملك يقال له الرّعد، وذلك أنّ الصوت الشّديد الّذي يسمّى الرّعد هو زجر الملك، والستحاب يسيّره إلى حيث أمر به، وهو قوله تعالى: «ويُسنبّحُ الرّغدُ بحمدهِ والملائكة من خيفته ويُرسلُ الصواعق فيُصيبُ بها من يَشاءُ وهُم يُجادلون في الله وهُو شَديدُ المحال أ»، وقوله تعالى: «ولمّا وقع عليهمُ الرّجزُ قالوا يا مُوسى اذعُ لنا ربّك بما عهدَ عبدك لنن كشفت عنّا الرّجز لنؤمنن لك ولنرسان معك بني إسرائيل ».

و كذلك الكون المائي، وله علم علوي يطول كلامه، ومنه البحر المكفوف في السماء، الذي يمطر على الأرض، وجبال البرد والثلج، وهو قوله جل من قائل: «ألم تر أن الله يُزاجي سحابا لم يُؤلف بَيْنَه لم يَجْعَلهُ رُكاما فَتْرَى الودْقَ يَخْرُجُ مِنْ خِلالِهِ وينزل مِن السماء من جبال فيها من برد فيصيب به من يشاء ويصرفه عن من يشاء يكاد سنا برقه يَدْهب بالأبصار "»، وفيه من الكونين الباقيين بحسب ما توجبه

أ البقرة ١٦٤.

[&]quot; الواقعة ٦٨ – ٢٩.

[ً] الأعراف ٥٧.

أ الرعد ١٣.

[°] الأعراف ١٣٤.

أ النُور ٤٣.

أجراؤه، وهذا الكون المائي حجابٌ لما فوقه من الكون النّوراني، والجبال في الثّلاثة الأكوان أجل وأعظم من أن يدرك شرح أحوالها وكنه أوصافها وعلومها، فلما تكاملت الصورة الترابية الآدمية الطينية البشرية الكروية مشتملة على أجزائها من الأنوار اللاهوتية والقدرة الجوهرية، والحياة الروحانية، والهوائية، والنارية، وبأسبابها المشتملة بالإسمية والحجابية، والبابية واليتيمية، وغيرها من المراتب السبع العلوية، والأجرام والمنازل السقلية، وهي مظهرة الوحي وتصاوير الأرضين، حتى لقد ورد أنَ في الخلق جبالاً وأودية وكهوفا ومغاوير وعيونا، وفيه ثلاثمائة وستّون عضوا بعدد منازل القمر، والأنوار تشتمل الضلوع وغيرها، وفي الظهر ثمان وعشرون فقرة بعدد الحروف، وبها قامت الصورة، وكلُّ شيء يقوم بالحروف، و الرئس سبع قطع بعدد الطوالع الدائرة، وفي العين سبع طبقات حجبا للروح النّاظرة بعدد السماوات السبع وغيرها، وغير ذلك ممّا في الأرض، وهذا معنى قول الرّسول اليه التسليم: «أعرفكم بنفسه أعرفكم بربه»، وهذه فائدة غريبة، وأما قوله: أعرفكم بربه، يعنى إذا داع من نفسه إلى نفسه، فأيّ هذه الأنفس عرفت ربّها على الحقيقة تكون فائزة، وأمّا قولهم (عرفان المعرفة) فهي معرفة الرّتب العلوية والنّورانيّة الّذين هم هيو لات لهذه الأكوان الستَّة، وذلك أنّ المعنى الأحد أظهر من نور ذاته اسمه، فهو الواحد من الأحد وهو الاسم الأعظم، والحجاب الأعلى والنُّور الأقدم، وإليه وقعت الإشارة بقول مولانا أمير المؤمنين منه السلام: نور الشرق من صبح الأزل، فهو حجابه اللاّحق، ونوره اللاّصق، وعلمه العليم، وسرّه المكنون الباطن، فالإسم من نور واحد قديم، والباب من نورين قديمٌ ومحدثٌ، وأبدى الباب بمعونة الاسم وتأبيده اليتيم الأكبر، وهو المقداد من نور نوره، وذلك قول العالم إليه التّسليم: ظاهر المعنى هو باطن الإسم، وظاهر الإسم هو باطن الباب، وظاهر الباب هو باطن اليتيم الأكبر، وهو المقداد، وهو من نور نوره، وهو ظاهر القلب، وهو الفؤاد، وقول العالم إليه التسليم: فوقف في صورة اللَّطف في الضبّياء والظلِّ، وشاهده قوله تعالى: «سنبْحانَ الذي أسرى يعَبْدِهِ ليْلا مِنَ الْمَسْجِدِ الْحَرامِ إلى الْمَسْجِدِ الأَقْصَى الَّذِي باركنا حَوِّلُهُ لِنُرِيهُ مِنْ أَيَاتِنَا إِنَّهُ هُو السَّمِيعُ الْبَصِيرُ \«.

الإسراء ١.

ثمّ أبدى اليتيم الأكبر الأجلّ من نوره الأيتام الأربعة، وهو قوله تعالى: «وإذ قال إبر اهيمُ رَبّ أرني كنف تُحَي الموتى قال أولم تؤمن قال بلى ولكن ليطمئن قلبي قال فخد أربَعة من الطيّر فصر هن البيّك ثمّ اجعل على كلّ جبل منهن جُزءا ثمّ ادعهن يأتينك صغيا واعلم أن الله عزيز حكيم «، ولهذه الآيات شرح لا يحل ذكره في هذا الموضع لئلا نخرج عن القصد، ثمّ إن البيتم الأكبر أبدى من نوره الأيتام الأربعة والنقباء، وأبدى النجباء من نور الأيتام والنقباء، وأبدى المختصين من نور النجباء، وأبدى من نور المخلصين، وأبدى من نور المخلصين، وأبدى من نور المخلصين، وأبدى من نور المخلصين، والدى من ور المخلصين، والموحانيون، والموتمنين، والمحتون والكروبيّون، والروحانيّون، والمقدّسون والمتانحون، والمستمعون، واللاّحقون.

فهذه المراتب العلوية والسقلية، ولكلّ رتبة منها حجابٌ بما فوقها تحجب به وتناجي من دونها، فالستّة الأولى العلوية هيولات ما دونها لما شرحناه من الأكوان الستّة، ولكلّ رتبة منها عالم نذكره، فالأيتام هيولى الكون النوراني، وعالمه المشارق والمغارب، والأقمار والأهلة، والنّجوم، والرّعود، والبروق.

و النَّقباء هيولى الكون الجّوهري، وعالمه: الصلّة والزّكاة، والحجّ والصليام، والهجرة، والجّهاد والدّعاء.

و النّجباء هيولى الكون المائيّ، وعالمه الجّبال والمعصرات والأبحار، والأنهار والرّياح، والسّحاب، والصّواعق.

و المختصنون هيولى الكون الهوائي، وعالمه: الليل والنّهار والغداة والعشيّ، والغدرّ والآصال، والسّبل.

و المخلصون هيولى الكون الناريّ، وعالمه الأنعام والتواب والإبل، والنّحل والطّير، والصّوامع والبيع.

و الممتحنون هيولمي الكون التَرابي، وعالمه البيوت المساجد والنَجيل والأعناب وارتمّان والنّين والزّيتون.

البقرة ٢٦٠.

فلذلك سمّى العلويّ النّورانيّ، والعالم السقليّ التّرابيّ لأنّهم لبسوا القمص الطّينيّة، فمنهم من يخلص بقميص واحد أو قميصين، ومنهم من يخلص بثلاثين قميصاً.

و لهذه الهيولات الست هيولى سابعة وهي هيولى الهيولات، وهم الأبواب، وعالمه الأسماء والحجب والآيات، والأنوار، والشّموس، والأفلاك، والغمام.

فهذه عرفان المعرفة، ومنه الوجه المبين في كنه اتصال الأنوار وكيفيّة النّجلّي والظّهورات والأشهاد والمراتب والدّرج والمساكن والمقامات والمنبّئين والأشخاص.

و لما خلق الله سبحانه آدم خلقه من طين، وكانت نهايته في كمال الصورة الترابية الآدمية من الكون النوراني، والروحاني ما ذكرناه، واسمع أذنيه، وأنظر عينيه، واشتم منخاره بالعطس، فنطق الحد لله.

ثمّ استوى جالساً مثلما صار قائماً، فأثابه العالم على أقداره، وذلك بالحمد يدلّ على روح القدس، وقد نصبه قبلة للعالمين، وإماماً للمؤمنين، وسبيلاً للهدى، ولا يقبل عملّ، ولا يُزكّى فضل إلا ما كان من جهته، ولا فاز إلا من عرفه، وعرف سجود ملائكته له، وهو قوله تعالى لهم: «إذ قال رَبّك لِثملائِكة إنّى خالِق بَشرا مِنْ طين فإذا سويته ونقخت فيه مِنْ رُوحِي فقعُوا له ساجِدين، فسجد الملائكة كُلهُمْ أَجْمَعُون، إلا إليس استكبر وكان مِن الكافرين أ».

فأمّا الحمد ممّا أفضى من إقرار آدم عليه السلام - الحمد لله على كلّ نعمة، وعلى كلمة النّقوى، والحكمة - وقد ورد في الحمد من الفضل ما يطول شرحه، فنحن نورده ونوضح منه ما يدلّ على فضيلته.

أمّا قوله: الحمد شه، فالحمد ورد على لسان كلّ برّ وفاجر، وإن في قوله الحمد شه معرفة الحجاب، فقد فاز من عرف الحجاب لأنّ سجود الملائكة له، وقد كفر إبليس بتأخذره عن الستجود، فخاطبه الله تعالى بقوله: «قالَ يا إبليس ما منعَكَ أنْ تَسْجُدَ لِما خَلَقْتُ بِيَدَيّ استُكْبَرْتَ أَمْ كُنْتَ مِنَ العالينَ، قالَ أنَا خَيْرٌ مِنْهُ خَلَقتَتِي مِنْ نار

۱ ص ۷۱ – ۷٤.

وخَلَقَتُهُ مِنْ طِينٍ، قَالَ فَاخْرُجُ مِنْهَا فَإِنَّكَ رَجِيمٌ، وإِنَّ عَلَيْكَ لَعَنَبَي إِلَى يَوْمِ الدِّين أَ»، فأهبطه من الجنّة وأبعده من الرّحمة، وقد جعله ملعوناً لأجل إصراره على الكفر وإقامته على المخالفة، وهذا الأمر أكبر الذّنوب، وأول ذنب عصا الله تعالى، فكبر أمر إبليس بحدوثه من النّار، فكان إبليس أوّل من قاس أمره بالأقوال المشروحة، وكذلك كلّ من استعمل القياس من سائر الفرق في اللّعن والهبوط.

فقال إبليس: ربّ أعطني من هذه الشّجرة حتّى أعبدك عبادة ما عبدك بها أحدّ من العالمين في الأرض ولا في السّماء، فقال له: إنّى لست أقبلك أيها اللّعين، ولا أجيرك، ولا قبول لك عندي، ولا لغيرك إلاّ من الباب الّذي أشرعته، والسّبيل الّذي انهجته.

فقال: يا ربّ، أنت تو ّابّ عادلٌ، فبيّن لي ثواب عملي، وكان من العابدين المجتهدين على ذلك أوجب له الطّلوع إلى السمّاء ومجاورة الملائكة، فقد ورد في الأثر أنّه سجد سجدتين في أربعة آلاف سنة، فقال الله تعالى: وما الّذي تريد ثواب عملك؟

قال: «رَبِّ فَأَنْظِرِ نِي إلى يَوْم يُبْعَثُونَ».

فقال الله تعالى: «فَإِنَّكَ مِنَ المُنْظرِينَ، إلى يَوْم الوقتِ المَعْلُوم "»..

و لا عجب أعجب من هذا العجب، من أن يكون إبليس ينسب الله إلى العدل، وجماعة يدعون الإسلام ينسبونه إلى الجور والعجز، فنعوذ بالله من الضلال، والنكار، وسوء الأعمال.

ثم إن الله تبارك وتعالى أسكن آدم جنّته، وكملت له المثوبة على محض طاعته، فكان بها بغير فصل عمّا يساكله، فشاء الله تعالى أن يخلق له من أحد أضلاعه حوّاء، فكان آدم عليه السّلام يؤمن إليها في كلّ ما يريد، وهو بالجنّة يجتمع فيها حيث شاء، ويتعرّض منها ما يشاء، إلا الشّجرة الّتي في الجنّة، ولنا بالشّجرة وآدم علم ليس هذا موضعه.

_

ا ص ۲۵ – ۷۸.

ا ص ۷۹ – ۸۱.

فذكر الله تبارك وتعالى القول الذي قاله إبليس لأدم وحواء: «إنِّي لكما لمِنَ التاصيحين '»، فلما لحق بآدم الكون الّذي هو من أوصافه مثله الحرص والنسيان، وما وسوس له الشّبطان، إذ خالف الأمر فمر به يُحرَضه على الشّجرة الوحيدة الّتي منع منها جميع أهل الجنَّة، فأهبط إلى الأرض، وأبعد عن الجَوار، فكان هذا ذنباً تُانياً أكبر من ذنوب المؤمنين في الخلاف الذي خالفوا الله تعالى فيه، فلم يكن من آدم - عليه السلام- من أمر المعصية والإقامة على المخالفة عناد بل نسيان كما قال الله تعالى: «ولقد عَهدنا إلى آدَمَ مِنْ قَبْلُ فنسي ولم نجد له عَرْما "»، وهو على المعصية، ولقد سئل العالم عن هذه المسألة فقال: إنّ الله تبارك وتعالى فعل ذلك في آدم عقوبة، ثم إنّ آدم - عليه السلام- راجع خطيئته بالإستقالة وذنبه بالاستغفار بأجزائه النورانية والجوهرية والروحانية، وتوسل إلى الله تعالى بالوسيلة العظمة، فقبل توبته، وأجاب دعوته، وغفر له زلّته، وجعله خليفة له في أرضه من غير أن يسلبه شيئاً مما استمد به من روح القُدس، إنه القبلة للخلق والباب بينه وبينهم، وهو السبيل الَّذي لا يؤتى إليه إلاَّ منه، فهبط إبليس اللَّعين، فسأل آدم عليه السّلام على ما نطق به النَّنزيل على لسان السِّيِّد الجليل، قال: «فيما أغويْتني الأقعُدنَ لهُمُ صبر اطكَ المُسْتَقِيم، ثُمُّ لاتيتهم مِنْ بَيْنِ أَيْدِيهم ومنْ خَلْفِهمْ وعَنْ أَيْمَانِهمْ وعَنْ شَمَائِلهمْ ولا تَجِد اكْثَر هُمْ شَاكِرِينَ "»، و بقوله تعالى حكاية عن إبليس: «قالَ أَرَايْتُكَ هذا الذي كَرَّمْتَ عْلَىَ لَئِنْ أَخَرُنُنَ إِلَى يَوْم الْقِيامَةِ لأَحْتَتِكَنَ دُرِّيَّتُهُ إِلاَّ قَلِيلاً، قَالَ ادْهَبْ فَمَنْ تَبعَكَ مِنْهُمْ فَإِنَّ جَهَتْمَ جَز اوُكُمْ جَز اءً مَوْقُور ا، واسْتَقْرَرْ مَن اسْتُطَعْتَ مِنْهُمْ بِصَوْتِكَ وَأَجَلِبُ عَلَيْهِمْ بِخَيِّلِكَ ورَجِلِكَ وشَارِكُهُمْ فِي الْأُمُوالِ والأوْلادِ وعِدْهُمْ وما يَعِدُهُمُ الشَّيْطانُ إِلاَّ غُرُورا *»، قال العالم إليه النسليم وقد سئل عن هذه المشاركة: «يقعد الشيطان والمرأة، ويقعد الرجل معها، فيشاركه في ماله وولده»، وذلك عدل من الله تعالى لمن أشرك الشيطان في طاعة الله تعالى، واتّخذ من دونه وليّاً، ثمّ كان من سيرته حتّى باق وعق والديه، وقتل أخاه هابيل، فكان في ذلك اليوم أوّل دم هُرق على وجه الأرض، وكان ذلك الذُّنب والحسد هو تالث الذُّنوب الكبار، وهو من الكون النَّاريِّ، ومن هذه الذُّنوب

ا طه ۱۱۵.

أالأعراف ٢١.

[&]quot; الأعراف ١٦ – ١٧.

أ الإسراء ٦٢ – ٦٤.

الثَلاثة تفرَعت ذنوب العالمين، وهي الكبر والعناد والحسد، وذلك أنّ الله تبارك وتعالى أوحى إلى آدم عليه السّلام أنّ اتّخذ ابنك هابيل للسرّ والوصيّة والحكمة والكتب المنزلة، قال قابيل لأدم: أنا الأكبر وأخي هابيل الأصغر، فلم عدلت بالوصيّة؟

فقال أدم عنيه الستلاد: ذلك أمر الله تعالى أمرني به، ونزل به الوحي علي، و لا لمي قدرةً على مخالفته بالأمر.

قال: لا بل تحت هابيل من دوني، وتؤثره على، وإنَّما فعلت هذا ميلاً إليه.

فقال له: يا بني، إن أردت أن لا تعصى ربّك فافعل.

قال له قابيل - لعنه الله -: إنَّما أنت تحبّ نفسك.

فقال له هابيل: إنِّي أحببت أن أجعل بيني وبينك حكماً قاطعاً.

قال قابيل: بماذا؟

قال هابيل: بأن أقرب قربانا وتقرب أنت قربانا، فأيِّ منا تقبّل قربانه كان الأمر له.

قال قابيل: من أين لك هذه الحكمة! فما سمعنا بها و لا رأيناها، و لا رأينا أباءنا حكموا بمثلها؟

قال له هابيل: ها هي حكمةٌ وعدلٌ.

قال قابيل: افعل ذلك.

فذهب هابيل بنفس طاهرة وقلب طيب، ونية حسنة، وكان له مواش كثيرة، فأخذ منها كبشا وهو أجودها، وأسمنها وأطيبها، فذبحه، وقربه في بيت الصلاة ومدرسة الحكمة، ودعا الله تعالى، فنزلت نار من السماء، فأخذت القربان الذي لهابيل حتى أتت على جميع القربان، فنظر هابيل إلى القربان الذي صار أمام عينيه، فذهب بغير طاعة ونية غير مستقيمة، وكان صاحب زروع شتّى، فأتى إلى أردأ شيء من غلاته، فاتخذ منه قربانا، وقربه حيث قَرب أخوه وهي شاة له، فنبحها وسأل أن ينقبل منه، فلم يُقبل القربان منه، ولا نزلت نار اخذته.

فقال لأخيه هابيل: أنت سحرت النار حتّى أخذت قربانك معها، ومنعتها حتّى لا تأخذ قرباني، لأقتلنّك.

فكان من قصيته ما حكاه الله تعالى في كتابه بقوله تعالى: «والل عليهم نبأ النفي أَدَمَ بِالْحَقِّ إِذْ قُرْبًا قُرْبَاناً فَتُقْبُلُ مِنْ أَحَدِهِما ولَمْ يُتَّقَبِّلُ مِنَ الْأَخْرِ قَالَ لأَقْتُلْنَكُ قَالَ إِنَّمَا يَتَقَبَّلُ اللَّهُ مِنَ المُتَّقِينَ، لَئِنْ بَسَطَّتَ إِلَى يَدَكَ لِتَقْتُلنِي مَا أَنَا بِبَاسِطٍ يَدِي إِليَّكَ لِأَقْتُلكَ إِنِّي أخافُ الله رَبُّ العالمينَ، إلى أريدُ أن تُبُوءَ بإثمي وإثمكَ فتُكُونَ مِنْ أصحابِ الدَّار وذلك جزاء الطَّالِمِينَ، فطوعَتْ لهُ نَفْسُهُ قَتَلَ أَخِيهِ فَقَتْلَهُ فَأَصْبُحَ مِنَ الْخَاسِرِينَ ١٠٠ وحدَثته نفسه الشيطانية الَّتي تمكَّن منها إبليس، فأخبر الله عنه بقوله تعالى: فسولت له نفسه قتل أخيه فقتله، فلما قتله شربت الأرض من دمه، فكان أول دم هرق على وجه الأرض حراماً، فلمّا رآه ملقى بين يديه، والرّياح نهوي في ثيابه، فكشفت سوأته، وهو لا يدري كيف يصنع به، وهو قوله تعالى: «فْبَعَثْ الله غُرابا يَبْحَثُ فِي الأرْض لِيُرِيَهُ كَيْفَ يُوارِي سَوْأَةً أَخِيهِ قَالَ يَا وَيُلْتَى أَعْجَزْتُ أَنْ أَكُونَ مِثْلَ هذا الْغُرابِ فاواري سُواة أخِي فاصبِّحَ مِنَ التَّادِمِينَ أَ»، وأخذ منه مثلما أخذ من صاحبه، يعني قابيل من هابيل حتَّى طرحه ميِّتاً، ثمَّ أقبل على الأرض يحفرها بمنقاره ومخالبه حتَّى احتفر ضريحاً وجر الغراب المقتول ودفنه وألقاه فيه، رأسه إلى الأرض نحو الغرب ورجلاه إلى الشَّرق، وهو على جانبه الأيمن، ليكون متوجَّها إلى القبلة، وخدَّه على التراب، ثمّ حدًا عليه بمنقاره شيئاً من الماء وحدًا عليه التراب بجناحيه، فلذلك صارت سنَّة القتلى أن يُدفنوا به بدمائهم غير مغتسلين محنَّطين مكفِّنين، فأمَّا كون الرَّأس إلى الغرب ورجلاه إلى الشَّرق، والجَنب، والخذَّ الأيمن على الأرض متوجَّها أ إلى القبلة، فسنَّة كلُّ ميت بعد الغسل والتَّكفين، وكذلك جرت السنن في تربيع القبور ورشّ الماء عليها، فأمّا السّنّة فبدعةً عند أهل الضّلال، وأمّا الغسل والكفن وقصّته، والغربان، لهم شرحٌ ليس هذا موضعه.

فأمّا قوله تعالى - حكاية عنه -: «يا ويْلْتَى أَعْجَزْتُ أَنْ أَكُونَ مِثْلَ هَذَا الْغُرَابِ فَأُوارِيَ سَوْأَةَ أَخِي فَأَصَبْبَحَ مِنَ التَّامِمِينَ»، فدفنه على ما ذكرناه، ثمّ إنّ آدم- عليه السّلام - افتقد هابيل، فلم يقف له على أثر، ولم يجد له خبراً، فقلق لأمره قلقاً شديداً،

ا المائدة ۲۷ – ۳۰.

[&]quot; المائدة ٣١.

فنزل عليه جبرائيل الأمين سلام الله عليه، فعرّفه ما كان منه، وأن الأرض شربت دمه، وأنه واراه تحت النّراب.

و أوحى الله تبارك وتعالى إلى الأرض أن لا تشرب بعد ذلك اليوم دماً، فامتثلت الأرض لأمره، وإن قابيل أبعد عن الله هو ونسله، وعن آدم غير مستقبل، ولا مستغفر على ذلك، ولو أنه استقال واستغفر لم يُقبل منه، ولم يُغفر له، لأن الله تبارك وتعالى حتم حتما أنه لا يغفر لمن قتل مؤمنا، وهو قوله تعالى: «ومن يقثل مؤمنا مُعمدا فجر اؤه جهتم خالدا فيها وغضب الله عليه ولعنه واعدله واعدله عذابا عظيما »، وهو من الكبائر والأثام المقرونة بالشرك التي لا تُغفر، فما بال من قتل خيار الله وصفوته، ونسبه إلى لاعجز، ثم إن قابيل - لعنه الله - بفعله اشتط هو ونسله، وكان منه ما كان بتزويجه بابنته وبنيه، وكان ذلك فعل المجوسية المخطئة، وتمادوا في غيهم على مر الدهور والأزمان، فمنهم الجبابرة والفراعنة ورؤوس الضلال والطواغيت، وقتلهم الأنبياء والشهداء والصالحين، وأل الأمر إلى ظهور حبئر ونعثل ودلام، ووردت كما ذكرت، ورأيت الحق في بيت هاشم أعني محمداً وعلياً، فإذا أردت رواية الباطل في بيت عبد شمس أعني بني أمية وهم الشجرة الملعونة في بيت القرآن لا يزال يُروى عنهم سوء أعمالهم ولم نزل تروى روايات الحق في بيت هاشم ألى أن يقوم قائم آل محمد - منهم السلام-.

و قد روت الحشوية - لعنهم الله - أخبارا اعتقدوها مناقباً لهم، وهي مثالب لهم، فمنها ما روت قول عمر: «يا سارية الجبل الجبل»، وكان أصل هذا الحديث أن رسول الله صلعم قال يوما لأمير المؤمنين منه الرحمة: وإنّ فيك شبها من عيسى بن مريم، ولولا مخافة أن تقول فيك طوائف من أمتي ما قالت النصارى في المسيح عيسى بن مريم، لقلت اليوم فيك مقالاً لا تمر بملاً من الناس إلا أخذوا التراب من تحت قدميك يبغون به البركة ويستشفون به، وكان ممن حضر الثّاني يسمع ذلك، فأخذ قبضة تراب من تحت قدم أمير المؤمنين إليه التسليم ليثبت الحجة على كلّ من جلس مكانه، وقعد موضعه، فلمّا تقلّد الأمر الأول سار عليّ إليه على خلوة فقال له على: أنا أحق منك بمقعدك هذا.

ا النساء ٩٣.

فقال له أبو بكر: ولم ذلك يا على؟

قال على: إن رسول لاله صلعم أمرني أن أكون أنا وإياك، ونمضي إلى القبر، فمن سلّم له الأمر صار له، قال من حضر، فلما أتبا إلى القبر خرجت يد رسول الله من القبر وأنا أنظرها وأعرفها، وأبو بكر ينظرها ويعرفها، وهو يومي إلى علي ويقول لأبي بكر: أكفرت بالذي خلقك من تراب، ثم من نطفة، ثم سواك رجلا، ثم أومى ثانية إلى علي وقال: لكن هو الله ربّي ولا أشرك بربّي أحداً، وتأويل ذلك إن من قدم حبر على على فقد ظلم نفسه وكفر بالله.

و قد روت جماعة ليست من المؤمنين وهم بنو أمية وبنو العباس، وفيهم أبو بكر وعمر وغيرهم أنهم قعدوا على باب حجرة رسول الله ينتظرون، وجرى ذكر على أمير المؤمنين – منه الرحمة – فسبوه، فخرج صلعم يقول لهم: أيكم المناب الله؟

قالوا: ما فينا أحدٌ سبّ الله.

قال: أيِّكم السابّ رسول الله؟

قالوا: ما فينا أحدٌ سبّ رسول الله.

قال: أيْكم السّاب عليّاً؟

قالوا: قد كان ذلك يا رسول الله.

فقال رسول الله صلعم: من سبّ عليّاً فقد سبّني، ومن سبّني فقد سبّ الله، ومن سبّ الله أخلده في النّار.

و قال صلعم: لا تسبّو ا علياً لأنّه محشو بذات الله حشواً.

ثمّ نرجع إلى حديث أبي بكر وعمر، فقال أبو بكر: يا أبا الحسن، قم حتّى أسلّم الأمر اليك.

قال له علي: أنا ناظرً، وأنا عالم أنّ ما يغويك إلاّ شيطانك، ولا يدعك تسلّم الأمر إليّ.

و كانت هذه إقامة الحجّة على الأوّل.

ثمّ إنّ عمر قال: أرني معجزة كما أريت حبتر أسلّم الأمر إليك.

قال له على: وماذا تريد من المعاجز؟

فقال له عمر: أتمنّى أن أرى سارية بمكانه بخراسان، وما هو عليه، قال له عليّ: أحضر قبضة التراب الّتي قد أخذتها من تحت قدميّ، وهي مخبوءة عندك، فأحضرها، فأمره ان يبسطها على الأرض ويقف عليها وينادي: يا سارية.

فإذا هو في مكانه من الحرب، وأنّ المسلمين مقهورون.

قال: يا أمير المؤمنين: قهر المسلمون قهرا عظيماً، وغاب سارية.

فقال أمير المؤمنين: ناده حتى يصير إلى الجبل، فإنه يسلم، ومن معه.

قال عمر: من يبلغ صوتى إليه؟

قال له على: عليك بالأذان، وعلى الله البلاغ.

فقال: يا سارية الجبل الجبل.

فسمعه سارية، فانحرف إلى الجبل، فسلم هو ومن معه.

ثمَ إنَ عمر لم يسلم الأمر، غير أنه ثبتت عليه الحجّة، فهذه قدرة مثلبة لا منقبة.

و من رواياتهم: إنّ حبتر ودلام سيّدا كهول الجنّة، وإنّما كان رسول الله صلعم قال يوماً للحسن والحسين: أنتما سيّدا شباب أهل الجنّة، وكهولها، لأنّ الجنّة لا يدخلها من هم في سنّ الشّيبة ليكون تمتّعهم أشدّ بنعيمها، فرووا: إنّ حبير ودلام، سيّدا كهول أهل الجنّة، ورووا أنّ النبي صلعم مازح عجوزاً فقال: إنّ الجنّة لا يدخلها العجائز، فجزعت، فقال النبيّ صلعم: إنّما يدخلها جرداً مرداً في سنّ ابن الثّلاثين، وإنّما أراد بقوله كهول أهل الجنّة يعني أنّهما جنّتان، فالجنّة الّتي هما سيّدا كهولها هي هذه الطبائع البشريّة، لأنّها جنّة الكافر، وسجن المؤمن، فهذه مثلبةً لا منقبةً.

وورد عن النّبي صلعم أنّه قال: «عليّ رابع الخلفاء»، ويذهبون أنّه رابع الثّلاثة المتقدّمين عليه، ولم يكن كذلك، وإنّما أراد الرّسول صلعم بقوله علي رابع

الخلفاء، لأنّ الله تعالى يقول في كتابه: «وإذّ قالَ رَبّكَ لِلْمَلائِكَةِ إِنّي جاعِلٌ في الأرض خليفة قالوا أتَجْعَلُ فيها مَن يُسْبدُ فيها ويَسْفِكُ الدّماءَ ونَحْنُ لُسَبّحُ بحَمْدِكَ وثقدّسُ لكَ قالَ إِنّي أعلمُ ما لا تُعلّمُونَ \"، وكان آدم عليه السلام الخليفة بنطق القرآن، ثمّ قال جلّ من قائل: «وواعدنا مُوسى ثلاثينَ ليلة وأثمَمناها بعَشْر فتم ميقاتُ ربّهِ أربّعينَ ليلة وقالَ مُوسى لأخيه هارُونَ اختقني في قومي واصلح ولا تتبع سبيلَ المُقسِدينَ \"، وكان ثاني الخلفاء بنطق القرآن، وقال الله تبارك وتعالى: «يا داودُ إِنّا جَعَلناكَ خليفة في الأرض فاحكم بين الناس بالحق ولا تتبع الهوى فيضلك عن سبيل الله إِنّ الذين يَضلون عن سبيل الله لهم عذاب شديد بما نسوا يَومُ الحساب "»، فكان ثالث الخلفاء بنطق القرآن، وقال رسول الله صلعم لعلي: يا علي، أنت مني كهارون من موسى، فكان رابع الخلفاء، فهذه مثلبة لا منقبة.

وورد أنّ الأول والثّاني شمس هذه الأمّة، وقمرها، وقال أيضاً: إنّ شمس هذه الأمة وقمرها في صورة ثورين يكونان في الموقف معنّبين قاتمين بمقام أهل الموقف، وذلك أنّه أولاً يحاسب هذا الخلق، ثمّ يؤمر بهما، وهذه مثلبة لا منقبة، وروي عن رسول الله صلعم أنّه قال: اقتدوا في الدّين من بعدي بأبي بكر وعمر، فذهبت الحشويّة إنّه ندب الأمّة إلى أبي بكر وعمر، فكان ذلك سفاهة منهم وظلماً، وكفراً، وزوراً، وكذباً على رسول الله، ونسبوه إلى الجنّة، وأنّه لم يعرف العربيّة، وأنّه لو يعرف العربيّة، وأنّه لو أراد ما ذهبوا إليه لقال النّبيّ صلعم من بعدي أبو بكر وعمر، وإنّما ندب إلى الأئمة وإلى القرآن، والاقتداء بهما، وهما الثّقلان، ثمّ خص حبير ودلام بحرف لا، لأنه عالمٌ بما يكون منهما من مخالفتهما على أمير المؤمنين منه الستلام في أمر الوصيّة والخلافة، فأوجب الحجّة عليهما.

و روي في حديث يطول شرحه أنّ رسول الله صلعم قال يوماً لعثمان في أمر انتمره: «افعل ذلك يا عظيم الأمّة»، وكان ذلك استعظاماً لشركه وكفره، وما يكون من فعله، كذلك روي في قوله تعالى: «وقديّناه بذبيّح عَظيم أ»، فإنّ الذّبح العظيم هو

أ البقرة ٣٠.

الأعراف ١٤٤.

ص ۲٤.

ا الصافات ١٠٧.

الثّاني، وقوله عظيم أي عظيم الوزر، وكذلك قوله صلعم: يا كبير، وهو صغير، فإنّه سمّاه كبير ألما أظهره من أمر الدّين وأدبه.

و مثل ذلك تسمية عائشة بأم المؤمنين، وما كان من فعلها بركوب الجمل، وحربها لأمير المؤمنين، وسمّاها الحميراء، مشاكلة لفعل صفراء بنت شعيب عليه السلام، زوجة موسى - عليه السلام-، وركوبها الزرافة وقتالها ليوشع بن نون وصيّه، ونظير هذا كثير".

و اختاره الله تعالى الوصىي لآدم – عليه السلام – هبة الله، وهو شيث، وكان قد أهبط إليه من الجنّة حوريّة ونسل منها نسله.

و روى عمر بن المقدّم عن أبيه أنّه قال: سألت الباقر منه السلام عن تزويج آدم ولده، قال: وأيّ شيء يقول هذا الخلق المنكوس؟

قلت: يقولون: إنّه إذا ولد له ولدّ جعل بينهما بطناً، ثمّ زوّج ولده من البطن الآخر، فقال أبو جعفر عليه السلام كنبوا، هذا مذهب المجوسيّة المخطئة.

قال: أخبرني أبي عن أبيه عن رسول الله صلعم أنّه قال: لما وهب الله آدم هابيل وشيث وصيّه بعث الله عز وجلّ حوريّبَين يقال لإحداهما ناعمة والثّانية منينة، وأمره أن يزوج ناعمة بهابيل، ومنينة لهبة الله، فزوجهما، وتوالدوا، وكان يزوج بنات العمّ ببعضهم، وهذه الزيجة الّني على الرّشد والطّهارة هي سنّة المسلمين، وصار من ذلك الأنبياء والأوصياء والشهداء والصّالحون والمؤمنون من نسلهما على كون الطّهارة عالين عن التّنجّس بإبليس وذرّيته، وكانوا على حذر من قابيل ونسله، وأوصى آدم إلى جميع أو لاده بأن لا يخالطهم أحد منهم ولد قابيل، ولا يواكلهم ولا يشاربهم، ولا يناكحهم، كي لا يفسد النسل، ويطلعوا على ما معكم من السرّ والحكمة، فيقتلونكم بها، لأنهم أضداد لكم، فكان ذلك الأمر مدّة من الدّهر، ثمّ اختلطوا بهم، فلمّا اختلطوا بهم احتضر آدم عليه السّلام، فأمره الله بالوصيّة، وأن اختلطوا بهم، فلمّا اختلطوا بهم احتضر آدم عليه السّلام، ونقل إليه ما كان من آدم من تأييد بروح القدس، وجعله إماماً للمتّقين، وقبلة للمتوجّهين، والباب المشرّع من تأييد بروح القدس، وجعله إماماً للمتّقين، وقبلة للمتوجّهين، والباب المشرّع للعالمين، والصراط المستقيم، وخليفته في الأرض، فقام في الأمر، ثمّ بالوصيّة من لختيار الله تعالى، فانتقل إليه ما كان من آدم — عليه السّلام – وكذلك جرى هذا لختيار الله تعالى، فانتقل إليه ما كان من آدم — عليه السّلام – وكذلك جرى هذا

الانتقال من وصبيِّ إلى وصبيِّ حتّى انتهى إلى النّبيّ صلعم، فسلّمه الله الوصية، وأوصَّاه بأمره تعالى، واختاره في كلُّ حين، وإنَّما سمَّى خاتم النَّبيِّين لقوله: ﴿ لا نَبِيًّا ﴿ بعدي، لأنَّه انقطع العذر بين الله تعالى، وبين خلقه في رسالة محمَّد صلعم، وهو من الأيّام السّبت، وإنّما سمّى السّبت النقطاعه من الأيّام، ولجلالته وعظمته، وعلوّ شأنه، وما منعت أمّة موسى عليه السلام من التّعيش فيه والعمل إلا بطاعة الله تعالى، وهو الحاشر، وله الرّسالة وله الشّفاعة، وهو السّيّد البسّير، وهو النّذير، وهو الكلُّ والكلام، والمرِّ والم، وص، ون، وجعل له صلعم فصائل النَّبيِّين والمرسلين، وزيد من الفضل ما لم يكن للأنبياء والمرسلين المتقدّمين، ولذلك قال أمير المؤمينن - علينا سلامه - أنا ورثت علم الأولين والآخرين، بما ورد من رسول الله صلعم، وأورد أنَّه قال - إليه التَّسليم -: شربت ما اجتمع في حجر رسول الله صلعم عند غسله واختاره الله - جلّ اسمه- بالوصيّة، والخلافة على خلقه (علياً) أمير المؤمنين لذكره التّعظيم، وأمر الرّسول صلعم بإظهار أمره والدّعوة إنيه بقوله تعالى: «يا أيُها الرسُولُ بلغ ما أثرل إليك من ربك - في على - وإن لم تفعل فما بلغت رسالته والله يعصمك من الناس إن الله لا يهدي القوم الكافرين ١٠٠ هكذا في قراءة ابن مسعود، فراجع النُّبيّ صلعم وقال: أخاف أن أعصبي ولا أَطَاع، حتَّى نزل عليه الوحى قائلاً: «وإنْ لمْ تَقْعَلْ فما بَلْعْتَ رسالتَهُ والله يَعْصِمُكَ مِنَ النَّاسِ إنَّ الله لا يَهْدِي القورمُ الكافِرينَ»، ونزل هذا الوحى في دعوة رسول الله صلعم من حجة الوداع، وقد نزل في غدير خم، وفي قوله: غدير خمّ علمٌ لا يمكن إيراده ومشاهدته إلا لمستحقّيه، فأمر أن يصلح له منبر من سبعة أقتاب الإبل، وصبعد عليه محمد صلعم، فحمد الله وأَنْنَى عليه، ثُمَّ أَخَذَ بيد أمير المؤمنين فرفعها، وقال: «اللهُ لا إلهَ إلا هُو الْحيُّ الْقَيُّومُ لا تَأْخُذُهُ سِنَهُ ولا نَوْمٌ لهُ ما فِي السَّماواتِ وما فِي الأرضِ»، ثمَّ قال: يا أيِّها النَّاس، من كنت مو لاه فهذا على مو لاه، ومن كنت أنا نبيّه فهذا على وليّه، اللهم وال من والاه، وعاد من عاداه، وانصر من نصره، واخذل من خذله.

ثُمَّ قال: يا عليّ: أنا وأنت أبوا هذه الأمَّة، لعن الله العاق أبويه.

ثمّ قال: يا على: أنا وأنت موالى هذه الأمّة، لعن الله من أنكر مواليه.

أ المائدة ٦٧.

ثمَّ قال: معاشر النَّاس، هذا مو لاكم، فهل أنذرت وبلَّغت؟

فقالوا: نعم.

فقال: اللهم أشهدك أنّي عبدُ لك، وكرّرها ثلاثاً، فأنزل الله تعالى على رسوله: «اليّومُ أكمَلتُ لكمْ دينكمْ وأممنتُ عليكمْ نعمتي وراضيتُ لكمُ الإسلامَ دينا \"، فكانت هذه الآية تكملةً للشّرع والدّين والرّسالة.

و رواه سليم بن قيس أنّه قال: سمعت أبا سعيد الخدري يقول: إنّ هذه الآية لمّا نزلْت دعا رسول لآله النّاس بغدير خمّ وأشار إليهم أن أحبطوا وخذوا من الدّوحات ما سقط والتونى به، فليس ما جمعوه بعضه فوق بعض.

فلمًا رأه ما وفى للجَمع أمر عليه السّلام بالأقتاب، فنصب بعضها فوق بعض حتذى علت العسكر، ثمّ علاها، وكان ذلك في يوم الخميس، ثمّ أخذ بعضد أمير المؤمنين ورفعه حتّى نظرنا إلى بياض إبطي رسول الله صلعم، وقال: من كنت مولاه فهذا عليّ مولاه، اللهمّ وال من والاه وعاد من عاداه، وانصر من نصره، واخذل من خذله.

قال أبو سعيد: ولم يزل رسول الله صلعم على المنبر حتى نزلت هذه الآية «اليَوْمُ الْمُلْتُ لَكُمُ دِينَكُمْ والْمُمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِي ورَضِيتُ لَكُمُ الْإِسْلَامَ دِينَا»، فقال رسول الله صلعم: الله أكبر على كمال الدّين وإثمام النّعمة ورضوان الرّب برسالتي، وبولاية على بن أبي طالب بعدي، فشهد الله لجلالة هذا اليوم، وسمّي في النّداء: يوم يقوم العهد والمعهود، والميثاق المأخوذ، وقول الحاج في الطّواف إذا استلم الحجر: أمانتي أدّيتها اليك، وإيماني وميثاقي تعاهدته لديك لتشهد لي بالموافاة، وفي الأمانة علم نحن نذكر منه ما قد يجوز ذكره من قوله تعالى: «إنّا عَرضَننا الأمانة على السّماوات والأرض والحيال فأبين أن يَحْمِلنها وأشفقن مِنها وحملها الإنسان "»، الظّلوم الجَهول، وهو الأول، وهو كلّ إنسان منمومٌ في القرآن، وقوله تعالى: «إنّ الله يَامُرُ بالعَدَل والإحسان وإيتاء ذي القربي وينهى عَن القحشاء والمُنكر والبغي يَعِظمُ لعلكم والإحسان وإيتاء ذي القربي وينهى عَن القحشاء والمُنكر والبغي يَعِظمُ لعلكم والإحسان وإيتاء ذي القربي وينهى عَن القحشاء والمُنكر والبغي يَعِظمُ لعلكم والإحسان وإيتاء ذي القربي وينهى عَن القحشاء والمُنكر والبغي يَعِظمُ لعلكم المُنكر والبغي يَعِظمُ العلكم والإحسان وإيتاء ذي القربي وينهى عَن القحشاء والمُنكر والبغي يَعظمُ العلكم والمُنكر والبغي يَعظمُ المُنكر والبغي يَعظمُ المُنكم والمُنكر والبغي يَعظمُ المُنكر والبغي يَعظمُ المُنكر والبغي يَعظمُه المُنكر والبغي المؤلمة المؤلمة

_

المائدة ٣.

الأحزاب ٧٢,

تَذَكَّرُونَ \»، فالفحشاء والمنكر والبغي، فلان وفلان وفلان، وهو قوله تعالى: «إنَّ اللهَ بأمُر كُمُ أَنْ تُوَدُّوا الأماناتِ إلى أهلها وإذا حَكَمْتُمْ بَيْنَ النَّاسِ أَنْ تَحْكُمُوا بالعَدَّلِ إِنَّ اللهَ نَعْمًا يَعْطُكُمْ بِهِ إِنَّ الله كان سميعا بصيرا "».

فالأمانة الأولى هي ما ندب به المؤمن إلى المعرفة وإلى الدّين القيّم بالأمر بما أعطى عليه في القدم عهده.

و الأمانة الثّانية: أن يؤدي الرّجل إلى من أنس منه رشده ما يعرف به ربّه، وعبادته ووليّ أمره، وهو قوله تعالى: «فإنْ أنستُمْ مِنْهُمْ رُسُدًا فَادْفَعُوا البيهمْ أموالهُمْ ولا تأكلوها إسرافا ؟».

و الأمانة الثّالثة: فهي ممّا يتعلّق بحُطام الدّنيا لقول الحسن العسكري صنه السلام – لو ائتمننا قاتل أمير المؤمنين منه السلام على سيفه لأدّيناه إليه.

و الأمانة علم أعلى مما شرحته وذكرته، ليس هذا موضع ذكره، والحجر علم يطول شرحه، وكذلك البيت وبابه، وأركانه له علم لو شرحنا منه شيئاً لخرجنا عن حد القصد إلى غيره، وأمير المؤمنين قسيم النور وصاحب الحوض، ولواء الحمد، وهو الهادي لقوله تعالى: «ويقول الذين كقروا لو لا أنزل عليه أية من ربه إنما أنت منذر ولكل قوم هاد أ»، وهو النور لقوله تعالى: «فأمنوا بالله ورسوله والثور الذي الزكنا والله يما تعملون خيير "»، ثم نظر إلى الستيد الرسول صلعم بحياته وحياة أمير المؤمنين والحسن والحسين صلوات الله عليهم أجمعين، وقال: إمامان قاما وقعدا، فكان اختيار هما بأمر الله تبارك وتعالى.

ولقد رأى رسول الله صلعم فقد الأمر من يد الحسن ثمّ من يد الحسين صلوات الله عليهما وجعلت الأمانة كلمة باقية في عقبه إلى يوم القيامة وهي قيام القائم وهو من آل محمد صلعم لقوله تعالى: «إنَّ السَّاعَة أنيّية أكادُ أخْفِيها لِنُجْزى كُلُّ نَقْس بما تَسْعى ١»، وقوله تعالى: «ولِلهِ غَيْبُ السَّماواتِ والأرض وما أمْرُ السَّاعَةِ إلا كَلمْح

النحل ٩٠.

۲ النساء ۸۰.

النساء ٦.

الرعد ٧.

[°] التغابن ٩.

أطه ١٥.

البَصر أو هُو أقرب إن الله على كُلْ شَيْء قدير "»، وقوله جلّ اسمه: «يَسْئَلُونَكَ عَن السَّاعَةِ أَيَّانَ مُرْساها قُلْ إِنَّما عِلْمُها عِنْدَ رَبِّي لا يُجلِّيها لِوقتِها إلا هُو تَقْلتُ فِي السَّماواتِ والأرْض لا تَاتِيكُمْ إلا بَعْتُهُ يَسْئُلُونَكَ كَاتُكَ حَفِيٌّ عَنْهَا قُلْ إِنْمَا عِلْمُهَا عِنْدَ اللَّهِ ولكِنَّ أَكُثْرَ النَّاسِ لا يَعْلَمُونَ ١»، وهذه هي الحطمة، وهذه نار الله الموقدة، الَّتي تطلع على الأفئدة، إنَّها عليهم موصدة، في عمد ممدّدة، وتأويل ذلك أنَّ القائم منه الرحمة حين ظهوره سيعاقب على سرائرهم وما تشتمل عليه أفندتهم من غير إمهال ولا إنظار، إذ قد مضى الإمهال والإنظار والإعذار والإنذار وباب التوبة مفتوح بالقبول لمن تاب وأناب، ولا تنفع التُّوبة بعد ذلك الوقت إذا وقع الاشتداد وقام قائم الحقّ، وهو " قوله تعالى: «هَلْ يَنْظُرُونَ إِلاَ أَنْ تَأْتَيِهُمْ الْمَلائكَةُ أَوْ يَأْتِي رَبُّكَ أَوْ يَأْتِي بَعْضُ أياتِ رَبُّكَ يُومْ يَأْتِي بعض أيات رَبُّك لا ينفع نقسا إيمائها لم تكن آمنت من قبل أو كسبت في إيمانها خَيْرًا قُلِ الْتَظِرُوا إِنَّا مُنْتَظِرُونَ أَي، وشاهد ذلك قول الرسول صلعم: يكون رجال القائم كما كان بنو إسرائيل مع موسى حذو النعل بالنعل، والقذَّة بالقدَّة، وذلك أنّ هارون كانت له منطقة كسبها من الجنّة عوضاً عما نزعه فرعون عنه من الدّرّ والجَوهر عند تصديقه لموسى - عليه السلام - وقد جاء إلى فرعون بالرسالة وأعطاه الله اثنتي عشرة جوهرة لاثني عشر سبطًا، فاختار من الأسباط اثني عشر نقيباً وكانوا مثل النقباء في القبة المحمدية، وكان إذا مضى رجلٌ في الظَّلمة من بني إسرائيل وأخطأ، تضمىء الجوهرة النتي برسم ذلك، فيقوم الإثنى عشر نقيباً بين الأسباط ويحضرون المخطىء، فيجعلون القرعة فيما بينهم حتّى يخرج اسم الجانى صاحب الخطيئة، فيقضى ذلك السبط بتلك الجوهرة، وكان معهم أيضاً الحجر يحمل على الأيدي، فإذا حلوا في موضع حط فيه مغرسة، وجرت منه اثنتا عشرة عينا، وهذا الحجر يكون مع المهدي - منه السلام- ويخرج من عند مغرسه لأصحابه في أسفارهم الخبز والماء واللبن، والنين والخمر لكل على قدره، وقد قال السبيد المسيح لوصية شمعون: «أنت صخرتي وعليك أبني كنيستي»، وقولهم «شمعون كابيا» يعنى به حجر الصنفا، وبإزائه الحجر الأسود في البيت الحرام، والقائم - منه الرحمة - هو الَّذي يملأ الأرض عدلاً كما ملئت جوراً وظلماً، وهو المرجّى لدين الله، وهو

النحل ۷۷.

الأعراف ١٨٧.

الأنعام ١٥٨.

القائم المنتظر، وهو بقية الله، وهو كما قال الله تعالى: «بقيتُ اللّه خَيْرٌ لَكُمْ إِنْ كُنتُمْ مُوْمنينَ وما أَنَا عَلَيْكُمْ بِحَفِيظ '»، وهو صاحب الكرّة الزّهراء والرّجعة البيضاء، وهاتان النقطتان الواقعتان إذا ظهر القائم يصلّى محمد بعليّ، ويكون زمانه زمان عدل لا جور فيه و لا باطل، وقد ذُكرت الرّجعة البيضاء في مجلس الصادق – منه السلام – فقال: يظهر قائم آل محمد ويحضر كلّ من محض الإيمان محضاً ومن محض الكفر محضا، ويسلّط المؤمنين على الكافرين، فسأل بعض الحاضرين المولي الصادق عن شاهد ذلك من القرآن فقال: قول الله تبارك وتعالى: «يوم نَحْشُرُ مِنْ كُلُّ أَمْة فُو جَا ممن يُكذّبُ بآياتنا فَهُمْ يُوزَعُونَ '»، وهو فرعون الفراعنة، وأما الحشر فهو اليوم الذي ذكره الله في قوله تعالى: «ويوم نُستيرُ الْجِبالَ وتَرَى الأرْضَ بارِزَة فهو اليوم الذي ذكره الله في قوله تعالى: «ويوم نُستيرُ الْجِبالَ وتَرَى الأرْضَ بارِزَة وحشران همْ فَلَمُ نُعادِرُ مِنْهُمْ أَحَداً '"».

فقال السائل: اللهم أجرنا.

قلنا له: فتأمل أيها السائل المستمع إلى عظيم القدرة وبليغ الحكمة وإتقان الصنعة ومواقع العدل وأبواب النصفة في البرية، وأن الإمام – منه السلام - هو صفوة انته وفطرته التي فطر الناس عليها، وقد نال آدم الفضل لما كان الغاب عليه الكون النوراني وهو محمد، وعطس محمد الله، وكيف حَمد الله على البلاء، وكيف أثيب ثوباً لا تقدر عليه الأماني، ولا يدركه الاقتراح، ثمّ إنه لما أمر بدخول الجنّة، وجعل معه حواء فأكل وشرب ونكح، ولما كان من إبليس ووسوسته إلى حواء أنساه ما كان عليه من الحرص الموجب لنسيان العهد والميثاق الكائن من الكون الهوائي حتى مال به هوى النفس، فأكل من الشجرة المحرّمة عليه، فلما أكل منها كانت عقوبته على ذلك حرمانه مما ناله من الجنّة، وهبوطه منها، وما كان من ولده قابيل، وهو بكره أول ولد له، ربّاه معه سامعاً للحكمة وشاهداً الأخلاق الملائكة إلى أن مال به الجسد، فعق أباه وقتل أخاه، الذي اختاره الله واصطفاه، وإنما نال انبيون والأوصياء هذه المراتب بحسب ما كان من إخلاصهم في الطاعة، فأثابهم الله على اصطارهم، واختارهم ونتاهم بما دق من العلوم والمعرفة، وهو قوله تعالى: «نَبَيْ

۱ هود ۸۹.

[ٔ] النمل ۸۳.

[&]quot; الكهف ٤٧.

عبادي أنِّي أنا الْغَفُورُ الرَّحيمُ \»، وقوله: نبأ مأخوذ من أبنائهم وأخبارهم بما كان وما يكون، وقيل: إنّ النّبوة تجمع الأنبياء بحسب الطّاعة، والمصطفون من جملة الأنبياء خمسة أولو العزم من الرّسل، وفي رواية ستّة، وهم: آدم، ونوح، وإبراهيم، وموسى، وعيسى، ومحمد صلوات الله عليهم أجميعن، وهم أصحاب الشرائع والكتب المنزلة، وقد ورد في الكتب المنزلة أنّ الأوصياء منهم السلام ينظرون في عمود من نور فيما بينهم وبين العرش، وقد ورد لهم عن الله تعالى ما يوردونه من هذا العمود الَّذي يقال له عمود الشبح، ويقال له السبب الموصول، وله علمٌ وخبرٌ في حظيرة القَدس، وورد أنَّه يقضى إليهم أمر كلُّ سنة ما كان وما يكون فيها من الآيات والقدر، و هو قوله تعالى: «فِيها يُقْرَقُ كُلُّ أَمْرِ حَكِيمٍ، أَمْرَا مِنْ عِنْدِنَا إِنَّا كُنَّا مُرْسِلِينَ ١»، وروي عن العالم منه السلام أنَّه قال: قلب الإمام وكر لإرادة الله، فإذا شاء الله شاء الإمام، وورد أيضاً أنّ الدّنيا بين يدي الإمام كشقّ الجّوزة في كفّ النّاظر وكذلك هو الشّاهد عليهم فيما يعملون، والخبير فيما يؤولون، ويذرون، وهو الشَّاهد والمشهد، وإنَّ من الشهداء والمؤمنين والصالحين من يتحدّث بحديث ويلقى إليه في نومه وحي، ومنهم من ينبذ في صدره نبذا، في قراءة ابن مسعود: «وما أرسَلنا مِنْ قَبْلِكَ مِنْ رَسُولِ ولا نبيِّ ولا محدَث إلا أودعنا له سراً "»، وأكثرهم الأنبياء والأوصياء وقد رغبوا النَّاس وحذّروهم وأنذروهم مما يكون منهم من سهو وغلط، ومنهم من يكون كلامه تأديباً، فإذا كانوا وهم الصنفوة والجوهرة تحملوا أثواب الإحسان، وأظهروا المجازاة لمن خالف ذلك من أهل الغلط والنسيان، فإنّ الذّريّة والمساكين والنسل المستضعفون ساروا على هذا السّبيل واتّبعوا الشّرع.

ونقول إنّ هذه الأجزاء المكونة للخلقة الآدمية ومن خرج منها بالولادة كلّ مخلوق منها له جسمٌ يقابل بكيفيته نوعاً من العوالم الّتي جاورها بطبع نسبته إليها، وقد جعلت له مواد من المآكل والمشارب، وذلك أنّ الله تبارك وتعالى بحكمته جعل من الخلق أقواماً بنعوت في الدّار إلى قضاء الأعمار، فأمّا قُوام الخلق فجعله الله تعالى في أربعة أشياء وهي: الأغذية والمناكح والأمكنة والملابس، وجعل لهم الأمر والنّهي، فإن عملوا بالأمر وانتهوا بالنّهي نالوا السّاعدة في الدّار الآخرة كما

[ٔ] الحجر ٤٧.

اللخان ٤.

أ ليست في مصحف عثمان.

قال الله تعالم: «و تَحْمِلُ أَثْقَالُكُمْ إِلَى بَلْدِ لَمْ تَكُونُوا بِالْغِيهِ إِلاَّ بِشِقَ الأَنْفُسِ إِنَّ رَبَّكُمْ لرَوْفُ رحيمٌ "»، وأمّا المناكح فقد أمر بها ليبقى النّسل وتعمر الدّنيا، وذلك قوله تعالى: «هُو الذي يُصور كُمْ فِي الأرْحام كَيْفَ يَشَاءُ لا إله إلا هُو العَزيزُ الحَكِيمُ "»، وقوله تعالى: «يا أَيْهَا النَّاسُ اتَّقُوا رَبِّكُمُ الَّذِي خَلَقَكُمْ مِنْ نَفْسِ واحِدَةِ وخَلَقَ مِنْهَا زَوْجَهَا وبَتُ مِنْهُما رجالًا كَنْبِرا ونِساءً واتَّقُوا اللَّهَ الَّذِي تُسائلُونَ بِهِ والأَرْحامُ إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلَيْكُمْ رَقِيبًا "»، وقوله تعالى: «والْكِحُوا الأيامي مِثْكُمْ والصَّالِحِينَ مِنْ عِبادِكُمْ وإمانِكُمْ إِنْ يَكُونُوا فُقراءَ يُغْنِهِمُ اللهُ مِنْ فَصَلِّهِ وَاللَّهُ وَاسِعٌ عَلِيمٌ *»، إلى قوله تعالى: «واللهُ جَعَلَ لَكُمْ مِنْ أَنْفُسِكُمْ ازُواجا وجعل لكم من أزُواجِكم بنين وحَقَدَةُ ورزَقَكم من الطَّيْباتِ أَفْيالْباطِل يُؤْمِنُونَ وبنعُمت الله هُمْ يكفرُونَ °»، وأما الأكنان والملابس فهما من وجه واحد لحاجة الخلق إنى الرَّاحة في منازلهم والاستتار فيما يأتونه من المناكح وغيرها من الأمور الَّتي لا يحسن انتظاهر ولراحتهم ولنومهم، قال الله تبارك وتعالى: «والله جَعَلَ لَكُمْ مِمَّا خَلَقَ ظِلالاً وجَعَلَ لَكُمْ مِنَ الجِبالِ أَكْنَاناً وجَعَلَ لَكُمْ سَرِ ابْلِلَ تَقْيِكُمُ الْحَرُّ وَسَرَ ابْلِلَ نَقْيِكُمْ بَأْسَكُمْ كَذَلْكَ يُتِمُّ نِعْمَتُهُ عَلَيْكُمْ لَعَلَّكُمْ تُسْلِمُونَ»، وقوله: «قَدْ أَنْزَلْنَا عَلَيْكُمْ لِباسا يُواري سَوْ آتِكُمْ وريتُ ولِباسُ التَّقوى ذلِكَ خَيْرٌ ذلِكَ مِنْ آياتِ اللهِ لعَلَّهُمْ يَدَّكَّرُونَ `»، فالخير هو التّقوى وهو الحياة، وأمَّا الأمر والنُّهي فهو وجة واحدٌ، لأنَّه لا قوام للدَّار وأهلها إلاَّ بالأمر والنَّهي إذ كانت المفترضات والتَّكليفات وإقامة الحدود والعقوبات والأحكام والمناكح وسائر أبواب الشرع معقودة بامتثال الأمر والانتهاء بالنّهي واتباع الأمر فيما ضر منها وبرّ، وكلّ ما يجري من كلّ طاعة ومعصية، وإيمان وكفر، وعدل، وجور، وحق، وباطل، وصدق، وكذب، وأمن، وخوف، وغمِّ، وحرب، وسلم، وحمد، وذمُّ، وشكر، وجحود، وغفران، وانتقام، وعذاب، ورضوان، وسعادة، وشقاء، هو قوله تعالى «يا أيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اسْتَجِيبُوا لِلهِ ولِلرَّسُولِ إذا دَعاكُمْ لِما يُحْيِيكُمْ واعْلَمُوا أنَّ اللَّهَ يَحُولُ بَيْنَ الْمَرْءِ وقَلْبِهِ والَّهُ إِلَيْهِ تُحَشِّرُونَ ٧»، فأخبر أنَّه لا حياة إلاَّ بالأمر والنَّهي،

[٬] النحل ٦.

[&]quot; ال عمران ٦.

النساء ١.

النور ٣٢.

[°] النحل ۷۱.

^{&#}x27; الأعراف ٢٦. ' الأنفال ٢٤.

وقوله تعالى: «وَلَكُمْ فِي الْقصاص حَياةٌ يا أُولِي الأَلْبابِ لَعَلَّكُمْ تَتَقُونَ '»، وقوله تعالى: «فَاتَقُوا اللَّهَ مَا اسْتَطَعْتُمْ واسْمَعُوا وأَطْبِعُوا وأَنْفَقُوا خَيْراً لأَنْفُسكُمْ ومَنْ يُوقَ شُخَ نَفْسه فَأُولئك هُمْ الْمُفْلَحُونَ '»، فالخير هو التقوى والحياة أوضح دليل على أنّه لا بدّ من القيام بالأمر والنّهي وأنّه أحد أسباب بقاء الخلائق ليوفق الأمّة على مصالحها ويجنبها مضارها، وإلا بطلت الرّغبة والرّهبة، وفتر الخلق عن أعمالهم، وكذلك إذا ارتفعت الأغذية هلك العالم.

البقرة ١٧٩.

التغابن ١٦.

لالأمر ولالنهي

وأمًا دلائل الأمر والنّهي واردة عن الله تعالى والرّسول المُظهر لهما يكون متّصفاً بثمانية حدود تدلّ عليه منيرة بيّنة بين الأمّة وهي:

أولاً أن يكون بمنصبه أطهر الخلق وأعفهم حتى لا يعجز عليه أحدٌ في العفة والطّهارة، قال الله تعالى: «إنّما يُريدُ اللّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ ويُطّهّر كُمْ تَطْهيراً "»، فمن طهره الله تعالى فهو معصومٌ مطهر".

ثانياً: أن يكون أعلى الأمّة حسباً ونسباً لئلا يفاخره الرّجال بالأبوّة، قال الله تعالى: «إِنَّ الله اصنطفى آدم ونوحاً وآل إبراهيم وآل عِمْرانَ علَى الْعالَمينَ "»، وفي قراءة ابن مسعود: «و آل محمد على العالمين».

تَالثاً: أن يكون أشجع الأمّة، لأنّ رئيس فئة المسلمين الّذي إليه يرجعون في حروبهم وملاقاة عدوّهم فإن جَبُنَ وفَشِلَ، وانهزم، فليس بنبيّ ولا وصييّ.

رابعاً: أن يكون قاضياً بالعدل حتّى لا يجري منه ظلم لخصم، ولا عجز فيما يدبّره من أمر الشّرع، ولا في وضع الأموال في مواضعها والدّيانات في حقوقها والحدود في أماكنها.

خامساً: أن يكون أصبر الأمّة عند نزول النّوازل والشّدائد، لتثبت الأمّة به، قال الله تبارك وتعالى: «يا أَيُهَا اللّذينَ آمَنُوا اصبْرُوا وصابرُوا ورابطُوا واتّقُوا اللّه لَعَلّكُمْ تُفلَحُونَ آ»، وقال الله عز وجلّ: «واصبر وما صبَرْكَ إِلا باللّه ولا تَحْزَن عَلَيْهِمْ ولا تَكْ فِي ضيْق مِمّا يَمكُرُونَ أ».

الأحزاب ٣٣.

ال عمران ٣٣.

آل عمران ۲۰۰.

أ النحل ١٢٧.

سادساً: أن يكون أشكر الخلق لتتأذ ببافعاله الأمة، والشكر والصبر من معدن واحد، والصبر أفضل، قال تعالى: «قُلْ يا عباد الدين آمنُوا اتَّقُوا رَبُّكُمْ لِلَّذِينَ أَحْسَنُوا في هٰذِهِ الدُّنْيا حسنةٌ وأرْضُ اللَّه واسعةٌ إِنَّما يُوفَى الصَّابِرُونَ أَجْرَهُمْ بِغَيْرِ حسابٍ ».

سابعاً: وأن يكون بالعلم بمثابة من لا يعجز عن جواب في صغيرة ولا في كبيرة، ولا دقيقة، ولا جليلة، ولا سائر يسري في السماء ولا في الأرض مما يُسأل عنه إلا أجاب بالجواب الذي ينصب الحرص بين عيني المستمع، وله أن يُظهر العجز من تلك الخلال إلا في العلم، فليس له أن يُظهر العجز فيه.

تُامِعاً: له أن يُظهر المعجزات والآيات إذا شاء أو يدبّرها إذا شاء، وهذا القول كاف.

باب (العرل في سائر (المخلوقات

و ذلك أنّ جميع الحيوان الدّار على صنفين ذو فهم ومستبهم، فذو الفهم هو المأمور والمنهى والمكلُّف، وقد مضى من ذكره وشرح أحواله ما فيه كفاية، والمستبهم فليس مكلفاً ولا مأموراً ولا منهياً، بل قد ألهم معرفة صانعه، ومضارته ومنافعه، وهو ما روى عن العالم منه السَّلام أنَّه قال: أبهمت البهائم إلاَّ عن ثلاثة، معرفة أن لها خالقاً، ومعرفة الذَّكر للأنثى، ومعرفة مضارتها ومنافعها، وإنَّ العادل بفضله جعل لها أشعاراً وأصوافاً، وأوباراً، ونظائر ذلك من نعوتها ممّا يصنعه المأمورون والمكلِّفون في الأغذية والمناكح والملابس من الأمور الَّتي جعلت للبهائم واستحقَّت لبساه بمخالفتها الأمر والنَّهي، والمكلِّفون ينتفعون بالمطلق بأكل اللَّحم منها بأصوافها وأشعارها وأوبارها وألبانها وممّا يتّخذ من جلودها من الآيات والمنافع، قال الله تعالى: «واللَّهُ جَعَلَ لَكُمْ مَنْ بُيُوتَكُمْ سَكَنَا وَجَعَلَ لَكُمْ مَنْ جُلُودِ الأَنْعامِ بُيُوتَا تُسْتَخَفُونَها يُومُ طُعْنَكُمُ ويُومُ إقامتَكُمُ ومن أصنوافها وأوبارها وأشُعارها أثاثا ومَتاعاً إلى حين '»، وفي هذا الحيوان المستبهم أصنافٌ مختلفةٌ، فمنه ما أطلقوا نبحه وأكل أحمه واستعمال جميع آلاته، ومنه ما حرم لحمه وجميع آلاته وحلَّل قتله، ومنه جنس الضُّواري من الوحوش، والطُّير الَّتي أكلها اللَّحم ولا غذاء لها غيره، فالأيسر منها مستأنسٌ للنَّاس، والأكثر مستوحشٌ يُتَّقى ولا يَتَّقى، ومنه مأكله العشب والحبِّ والتَّمر وأكثره مستأنسٌ بالنَّاس وبعضه مستوحشٌ، ولهذا الحيوان على اختلاف أجناسه تأثيرٌ من قوته في ضعيفه وقوته.

و ورد في الأثر أن الله تبارك وتعالى قال في محكم كتابه: «وما من دَابّة في الأرض ولا طائر يَطير بجناحيه إلا أُمَم أَمْثَالُكُم ما فَرَطنا في الْكتاب من شيء ثُمُّ إلى ربّهم يُحْشَرُونَ أَ»، فتأمَّل أيها المستمع مواقع العدل والقدرة، وإنه لما رفع عن الحيوان المستبهم الأمر والنّهي لم يدعه سدى بل جعله مسخرا لذي الفهم المكلّف تحت التقدير والتدبير ولم يجعله مهملاً.

^{&#}x27; النجل ۱۸۰

[&]quot; الأنعام ٣٨.

في العقاب والثواب

فأمّا ذو الفهم المكلّف، فله ثوابً عاجلٌ وآجلُ، وعقابٌ عاجلٌ وآجلٌ، قال الله تعالى في نتُواب: «من كان يُريدُ ثواب التُنيا فعند الله ثواب الدُنيا والأخرة وكان الله سميعا بصيراً »، وقال الله جلّ اسمه في العقاب: «لَهُمْ عَذَابٌ في الْحياة الدُنيا ولعذاب الأُخرة أشق وما نَهُمْ من الله من واق ٌ»، فالتُواب في الدّنيا الحسنة بعشر أمثالها وما زاد على ذلك فلا يعلمه إلا الله.

ا النساء ١٣٤.

أالرعد ٣٤.

فهرس (الموضوعات

٥	تقديم
v	تقديم بقلم الشيخ موسى
**	دراسة عامّة حول مؤلّفات محمد بن نصير
۲۷	صور من مخطوطات علويّة
rı	كتاب الأكوار النّوراتيّة والأثوار الرّوحاتيّة
rr	مقتمة
T	خبر حبابة الوالبية والخاتم والحصاة
٤١	إملاء أبي شعيب للكتاب
٤٥	خروج عبد الله بن غالب الكابلي
٤٧	قول المولمي –بدء الكتاب –
٥٣	نداء الجماعة لمحمد بن جندب
٥٤	نداء أبي شعيب لمحمد بن جندب
00	تتمة شرح وجود الله وشهادة الاسم للمعنى
۶۸ <u> </u>	تعیین خلافة محمد بن جندب
÷ 9	العودة للشرح
, v	تبيان بابيّة أبي شعيب وعدم وعي اسحاق الأحمر
; s	اعادة الشرح
• • •	ذكر نعت أوصاف السماء
7.5	الكرسى (الاسم)

٧٠	شرح الأكوان الأربعة
٧٢	لخمسة الأيتام
٧٣	فتقاد الأحمر للشرح
٧٦	العودة للشّر ح
vv	نيان النجوم
v9	لكون النرابي البشري
۸۱	العودة للشّرح
۸۳	لدَنو َ ــــــــــــــــــــــــــــــــــ
۸٤	تفسير دنو الباب من الاسم
۸٦	الدحوة الاولى
۸۸	الدحوة الثانية
۸۹	الدحوة الثالثة
٩٢	ذكر دحوة أبي شعيب ومحمد بن جندب
90	ذكر مريم وفاطمة
٩٧	تفسير الله نور السموات والأرض
۹۸	تمكين الاسم للباب (خبر النوروز)
111	خبر تأليه قوم لسلمان
118	خبر الصنّمخبر الصنّم
170	إظهار محمد بن أبي زينب الكشف
177	الامتحانا
١٣٩	كون البشريّة والجَسميّة
1 & 1	النَّجوم السَّيَّارة
\	رتبة النجباء
	رتبة النقباء
108	ار ادة الظُهور
101	خبر عالم الإقرار

T - T	مولفات محمد بن نصير
١٥٨	الفرقة الثَّانية من فرق الامتحان الشَّانية من فرق الامتحان
	تقطیل نجم علی نجم
	القول في الشَّاسخ
197	حين في شرّ
r. v	كتاب المثال والصورة لمعمد بن نصير
170	ايضاح المصباح الدالُ على سبيل النَّجاح للسيِّد الجنبُلاني
	تبيان شرائع الناس واختلافها
71.	تبيان فضل الأئمة تبيان فضل الأئمة
7 £ £	الوجودالوجود
Yo1	مظاهر اعداد الوجودمظاهر اعداد الوجود
Y07	الوجود والإيمان والمعبادةالوجود
Y1	الشبهادة و الو لاية
***	الصيام
Y71	الحجالحج
Y1Y	الجهاد
Y79	الزكاةالزكاة
YY1	الخمر
۲۷۳	الخلق والبشرية
	الأمر والنهي
	باب العدل في سائر المخلوقات
	في العقاب والنُّوابفي
P. 1	فهرس المحتميات